www.quranonlinelibrary.com

تلقين الدرر اللوامع في أصل مقرإ نافع

تأليف: الشيخ أحمد بن المكي بن محمد بن عمر

اليرماقي السماتي (ت 1331 هـ) -رحمه الله تعالى-

تحقيق: سكينة الذهبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون ﴾

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك... الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين... حبيبنا محمد -صلى الله عليه وسلم-.

إلى ريحانة حياتي التي غمرتني بعطفها ووسعتني بحنانها ورعايتها، ولم تبخل علي يوما بدعائها، إلى أحلى كلمة نطقتها شفتاي... أمي الحبيبة رشيدة حفظها الله تعالى وأطال في عمرها.

إلى من شملني بحرصه وتوجيهه ما بصرني بدروب الحياة وأنار أمامي معالم الطريق ومهد لي سبيل التوفيق... أبي الحبيب محمد حفظه الله تعالى وأطال في عمره.

إلى أختي الغالية سامية؛ وأخي الغالي أيمن.

إلى كل مهتم ومهتمة بعلم القراءات.

أهدي هذا الجهد المتواضع عسى أن أفوز بأجره يوم لا ينفع المرء إلا ما قدمت يداه...

بقلم: سكينة الذهبي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الشكر

﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾

{ لا يشكر الله من لا يشكر الناس }

أشكر الله عز وجل المستحق لكل شكر والمستوجب للثناء والحمد؛ على ما أمدني به من فضل ونعم يعجز اللسان عن حصـــرها، فلله المنة والحمد والشكر، وأسأله سبحانه أن يتقبل مني شكري وحمدي حتى أكون ممن يستحق زيادة فضل الله وإنعامه وكرمه.

قال لسان الدين بن الخطيب:

01 الْحَمْـدُ لِلَّهِ مَـــوْصُولاً كَـــمَا وَجَـبَـــا فَـهْـوَ الَّـذِي بِـرِدَاءِ الْعِـزَّةِ احْـتَـجَـبَـا

02 الْبَـاطِنُ الظَّـاهِرُ الْحَـقُّ الَّذِي عَـجَزَتْ عَـنْـهُ الْـمَدَارِكُ لَـمَّـا أَمْـعَـنَـتْ طَـلَـبَـا

03 عَـلَا عَـنِ الْوَصْـفِ مَـنْ لَا شَيْءَ يُدْرِكُـهُ وَجَـلَّ عَـنْ سَبَبٍ مَـنْ أَوْجَـدَ السَّـبَـبَـا

04 وَالشُّكْـــرُ لِلَّهِ فِي بَـــدْءٍ وَمُـخْـتَـتَـــمٍ وَاللَّهُ أَكْـــرَمُ مَـنْ أَعْـطَـى وَمَنْ وَهَـبَـا

ولا يسعني بعد حمده تعالى وشكره إلا أن أسجل بالغ شكري وامتناني لشيخي وزوجي الفاضل "عبد القادر عســولي" على الوقت الكثير الذي اســتغرقه في رؤية هذا الملف الذي بين أيدينا وأنا أقرأ عليه بعض الصفحات من النسخة (ب) من مخطوط "تلقين الدرر اللوامع في أصل مقرإ نافع" وأكتب التعاليق، كنت أوقفه كثيرا لكتابتها وهو يصــبر معي -حفظه الله-، وهذا ليس بجديد، فقد صبر معي في شهر رمضان الكريم عندما كنت أعرض عليه القرآن رغم شدة تعبه وكان لا يمل من الإطالة أبدا حتى ختمت عليه القرآن كاملا ولله الحمد، نِعْمَ الشــيخ ونِعْمَ الزوج الخلوق الذي تعلمت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

منه الأخلاق قبل القرآن ولازلـــت أتعلم منه، فالله تعالى أسأل أن يجزل له المثوبة، وأن يبارك في وقته وعلمه وعمله، وأن يحفظه وأمّه الغالية الطيبة من كل سوء، وأن يرزقهما الصحة وطول العمر.

هذه بعض الأبيات كتبتها لشيخي سابقا، وأحببت إعادة كتابتها هنا، ليدعو مع شيخي كل من قرأ هذا الكتاب:

01 يَا مَرْحَبًـــا بِـــكَ يَا أُسْـتَاذِي الْغَـــالِي يَا طَـــــيِّبًـا وَجَمِيـلَ الْوَجْـهِ كَالزَّهْرِ
02 كَالـــنَّجْمِ وَسْـــطَ سَمَـــاءٍ سَـــاطِعٍ وَكَمَا نُـورٌ يُشِـــعُّ لَـنَـا فِي الـلَّيْـلِ كَالْبَـدْرِ
03 جَـــزَاكَ خَالِقُنَـــا عَمَّـــا تُدَرِّسُـــنَا مِـنَ الْـعُـلـومِ كَـثِـيرَ الْـيُـمْـنِ وَالْـخَـيْرِ
04 لِقَدْرِكـــمْ وَلِإِجْـلَالِي لَكـــمْ طَلَعَـــتْ هَـذِي الْقَصِـيـدَةُ يَا نُعْمَى لِذَا الْقَـدْرِ
05 هَـذِي القَصِيدَةُ قَـدْ قِيلَـتْ عَـلَى عـجَلٍ أَرْجُو تَقَبُّلَـــكـــمْ وَالْفَضْـــلَ بِالْعُذْرِ
06 مَهْمَـــا أَقُـــولُ فَمَـــا أَسْـــطِيعُ تَوْفِيَـــةً لِحَقِّكـــم بِكَثِيرِ النَّثْرِ وَالشِّـــعْرِ
07 صَـــلِّ الْإِلَهَ عَـــلَى الْمُخْتَـــارِ مُرْسَـــلِهِ مَنْ جَاءَنَا بِـــكَثِيرِ الْخَيْرِ وَالبِشْـــرِ

وبعد شكر شيخي -جزاه الله خيرا-، أتوجه بالشكر إلى الأستاذ معاذ السحابي -جزاه الله خيرا- الذي أرسل لي النسخة الثانية (ب) من مخطوط "تلقين الدرر اللوامع في أصل مقرإ نافع" في ملف بصيغة بي دي إف عبر الواتساب، وأرسل لي عناوين بعض الكتب التي تحتوي على ترجمة مؤلف الكتاب الذي بين أيدينا.

بقلم: سكينة الذهبي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المقدمة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمدا يليق بجلاله، وعظيم سلطانه، الحمد لله سبحانه مدى الدهور، وعلى مر العصور، والصلاة والسلام على من نزل عليه الروح الأمين بكلام رب العالمين، إمام المرسلين، وسيد العالمين، حبيبنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، ورضي عن صحابته وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأدخلنا معهم في عفوه ورضاه إنه جواد كريم.

وبعد:

فإن الله قيض لكتابه العزيز من يحفظه ومن يكتبه، ومن يضبطه ومن يقرؤه ومن يعلمه، قال الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل: ﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ [سورة فاطر، الآية ٣٢].

والخيرية في تعلم القرآن وتعليمه، وصدق رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم- إذ قال: { خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ} [رواه البخاري]، فاللهم اجعلنا منهم، إنك قريب مجيب الدعاء.

هذا ولقد اهتم العلماء في كل قرن بكلام ربنا أعظم الاهتمام، حيث ألفت مؤلفات جمّة في جميع علومه، بين التفسير والمتشابه والقراءات والإعراب والبلاغة والوقف والابتداء والرسم والضبط...

ومن هؤلاء العلماء الشيخ أحمد بن المكي بن محمد بن عمر اليرماقي السماتي (ت 1331 هـ) -رحمه الله تعالى- الذي ألف لنا كتابا في علم من أجلّ العلوم القرآنية، ألا وهو علم القراءات، سماه: "تلقين الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع"، وهو شرح لمتن "الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع" للإمام ابن بري- رحمه الله-.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

اعتمدت في كتابة هذا الشـــرح على مخطوط وجدته على النت، سميته النسخة (أ) (انظر الصفحة 16 و17)، واعتمدت في المقابلة والتصـحيح على مخطوط سميته النســخة (ب) (انظر الصـفحة 18 و19).

أسـأل الله جل وعلا أن يجعل عملي هذا وغيره من الأعمال العلمية خالصـة لوجهه الكريم، ويرزقها القبول في العوام والخواص، ويجعلها ذخرا لي أنتفع بها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سـليم، هو ولي ذلك والقادر عليه، وصـلى الله وسـلم على حبيبه المصـطفى وخليله المجتبى وعلى آله وصحبه ومن بهديه اقتفى واهتدى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه ونشأته وتلقيه للعلوم

يـرماق، أحمد بـن المكي، فقيه وإمام الأئمة وشيوخ علماء جبالة وغمارة والريف، ولد بمدشر عين بيضة بقبيلة سماته وبه نشأ، وتلقى حفظ القرآن الكريـم على والده الشيخ المكي، وكانت عادة طلبة البادية أن يأخذوا عن أشياخ متعدديـن ومن أماكن متفرقة، وهذا ما قام به أحمد بـن يـرماق، فإنه انتقل من مدشر عين بيضة مسقط رأسه إلى مدشر الصاف ببني جرفط حيث تولى الإمامة بضعة أعوام وأتقن حفظ القرآن. وصار يـرتحل من مسجد إلى آخر طلبا للعلم، فأقام مدة بقبيلة بني زروال تلقى خلالها علم القراءات ومصنفاتها كـمـتن الإمام الخراز والشاطبية وابـن بـري، بالإضافة إلى النحو والفقه وعلم التوقيت، وواظب على تلقي العلوم حتى بلغ به واقع الحال أنه يقول: (إنني قرأت علوما ولكن ما سألني عنها أحد طول حياتي).

شيوخه

تلقى علم النحو على شـــيخه عبد الله زيطان، كما درس على الشـــيخ أحمد شـــتوان من مدشر اشتـــــوغة قبيلة بني يدر، وعلى الفقيه السرحاني البدري، وعلى بعض علماء القرويين كالعلامة محمد بـــن المدني كنون صاحب الحاشية على الرهوني وغيره من العلماء. وعندما كان بفاس توثقت صلته بطالب من نجباء طلبة القرويين هو الشـــــريـــف سيدي المهدي الوزاني صاحب النوازل الكبرى والصغرى، فعقدا كلاهما النية على الخروج من فاس إلى ناحية آزمور وذلك بقصد قراءة علم التوقيت على شـــيخ هناك، وعند إرواء غليلهما عادا لفاس مرة ثانية، وبقيت علاقة الزمالة قائمة بين الاثنين حتى وفاة الوزاني سـنة ١٣٤٢/ ١٩٢٣. وكان من جملة رفاقه بجامعة القرويين الشـيخ ماء العينين المشهور، واستمـرت المراسلة بينهما بعد انفصالهما عن القرويين، وقد حكت حفيدة الشيخ ابـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ن يــرماق التي كانت مقيمة بالعرائش حتى سنة ١٩٧٩ واسمها فاطمة الزهراء أن جدها شد الرحلة هو وبعض تلامذته إلى مدينة (ســمارة) بالصــحراء لزيارة ماء العينين وصــلة الرحم معه، وقالت إن بعض رســائل الشــيخ ماء العينين كانت في خزانة جدها ولكنها انتقلت إلى تطوان مع ما انتقل من كتب جدها ومخطوطاته بعد زيارة الأستاذ الفريد البستاني لأسرة الشيخ ابن يـــــــرماق، ولم يبق بحوزة الأسرة سوى رسالتين، الأولى من السيد عبد الرحمان الزوري (أحد المسؤولين) بتاريخ محرم الحرام عام ١٣٠٥ / ١٨٨٧، والثانية تحمل نفس التاريخ من النائب السلطاني الحاج محمد الطريس.

طلبته

كان الشيخ ابن يــرماق كثير التلاميذ والأتباع نذكر منهم بعض المتميزين في الشمال الغربي: العلامة عبد السلام بن الطاهر الشاوي المتوفى عام 1910، ومحمد العمراني المجلاوي المتوفى 1933 وهو من قرية ميجلا والمنتســبة إلى قبيلة الســاحل الشــمالي، وأحمد بن عبد الســلام الحراق (ت 1344/ 1925)، والفقيه الدغاي من بني يســف المتوفى عام 1958، والفقيه العبدي العروسي، والفقيه المزكلدي، ومحمد بـــن عبد السلام بــن احسايــن الصروخ الكرفطي، والفقيه محمد النخشة (ت 1351/ 1932)، ومحمد الناصري، والفقيه الحاج عبد السلام المرابط (ت 1985).

وممن درس عليه من طلبة الريف الشــــــرقي مجموعة من فقهائه، منهم الشيخان محمد التوزاني، وعلال التانوتي، والفقيه القاضي حمو بــن محمد الشكري، والفقيه قاضي القضاة محمد بــن عبد الله التوزاني شركي (ت 1937).

مؤلفاته

خلف الشيخ ابـن يــرماق من تأليفه شرحا على ابن بـري في القراءات (الشرح الذي بين أيدينا: تلقين الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع)، وآخر على مقدمة ابن آجروم، والثالث على أرجـوزة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المقنع.

وفاته

لما عاد ابن يـــرماق إلى مسقط رأسه بعد تلقي العلوم بفاس أسس عددا من مدارس العلم بجهات مختلفة من بوادي الشـمال، وكانت مدارس العلم هذه هي المسـاجد نفسـها سـواء ما اسـتحدثه منها لتدريس طلبته، أو ما أحيا به مجالس العلم كمسـجد طردان بقبيلة بني عروس، أو مسـجد أورموت بقبيلة بني جرفط أو مسـجد مسـقط رأسـه بعين البيضـا السـماتية، وهذا المسـجد الأخير هو الذي لازمه عندما تقدمت به السن وعجز كليا عن الانتقال إلى غيره، فبقي بـــه مواظبا على تلقين العلوم حتى وافاه أجله ضحى يوم السبت ١١ شوال الأبرك عام ١٣٣١ موافق شتنبر ١٩١٢، ودفن يوم الأحد في زاوية بمسجد عين البيضاء بضـــــريح ولده سيـــدي الأمين، واتخذ أهل قبيلة سماته يوم عاشوراء لإقامة موسم كبير بضـــــريح الشيخ وولده، فيزورون قبره للترحم والذكرى، وولده سيدي الأمين سقط شهيدا في معركة بسوق اثنين سيدي اليمنى ناحية أصيلة، وكانت المعركة في مواجهة الاستعمار الاسباني أيام الاحتلال، فحمل إلى مسقط رأسه حيث أقام السماتيون على قبره ضريحا للإشادة بجهاده ووطنيته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

صور من المخطوطات المعتمدة في التحقيق

www.Quranonlinelibrary.com

صورة الصفحة الأولى من المخطوط (أ)

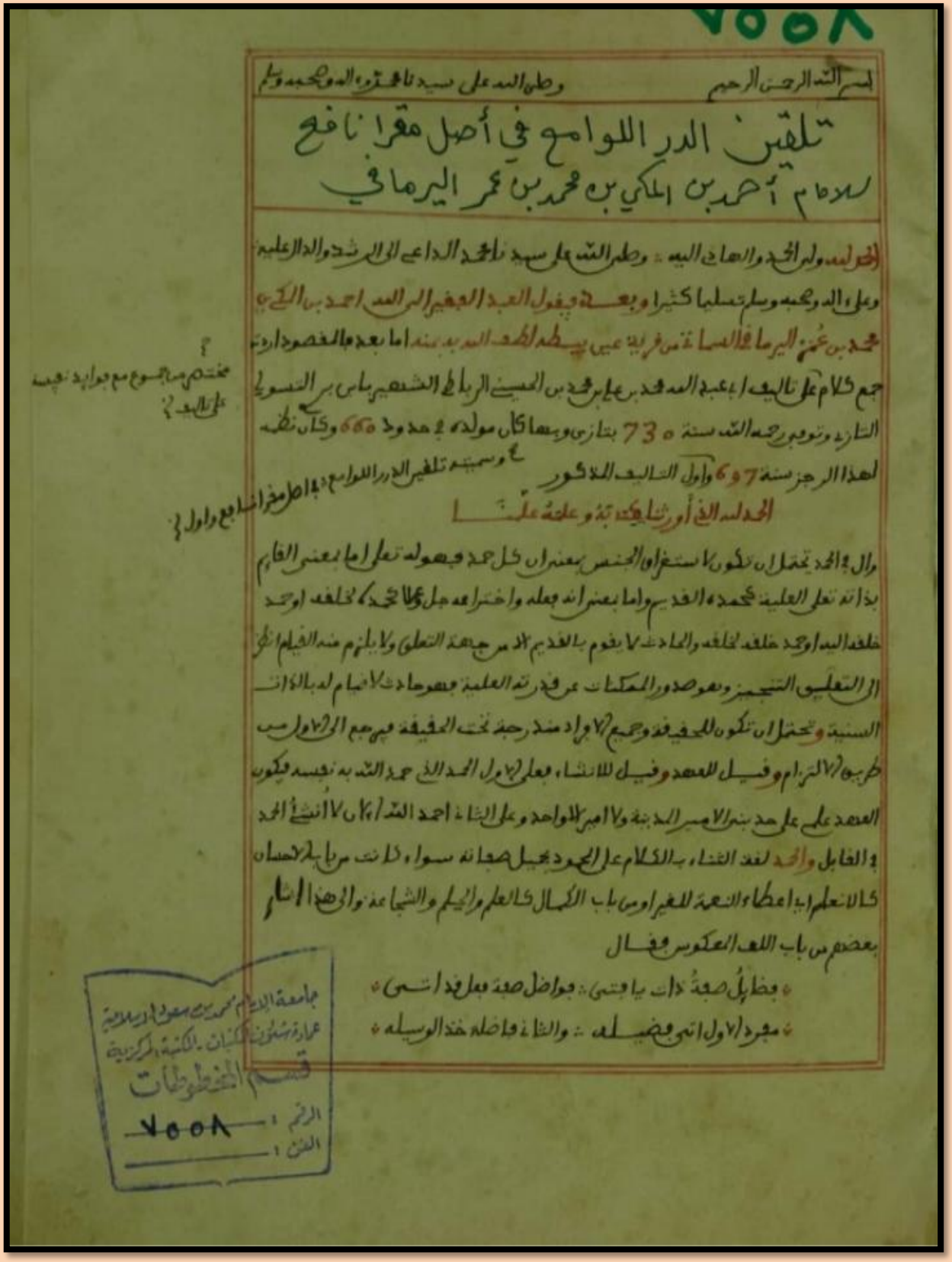
٧٥٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تلقين الدر اللوامع في أصل مقرا نافع

للإمام أحمد بن المكي بن محمد بن عمر اليرماني

الحمد لله ولي الحمد والهادي اليه ، وصلى الله على سيدنا محمد الداعي الى الرشد والدال عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد فيقول العبد الفقير الى الله احمد بن المكي بن محمد بن عمر اليرماني الساكن قرية عين يسطه الله به منه اما بعد فالمقصود ان جمع كلام على تاليف ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسين الرباطي الشهير باس بن التسولي الفاسي وتوفي رحمه الله سنة 730 بفاس وبها كان مولده بحدود 660 وكان نظمه لهذا الرجز سنة 706 واول التاليف المذكور

الحمد لله الذي أورثنا كتابه وعلمنا علم ...

وال في الحمد يحتمل ان تكون لاستغراق الجنس بمعنى ان كل حمد فهو له تعالى اما بمعنى انه قائم بذاته تعالى القائمة بحمده القديم واما بمعنى انه فعله واختراعه جل مجده كخلقه او حمد خلقه اليه او حمد خلقه لخالقه والحادث لا يقوم بالقديم الا من جهة التعلق ولا يلزم منه القيام الا في التعلق التنجيزي وهو صدور المكنات عن قدرته العلية فهو حادث لا قيام له بالذات السنية ويحتمل ان تكون للحقيقة وجميع الافراد مندرجة تحت الحقيقة فيرجع الى الاول من حيث الالتزام وقيل للعهد وقيل للاستغراق فعلى الاول الحمد الذي حمد الله به نفسه فيكون العهد على حد بني الامير المدينة والامير الواحد وعلى الثاني احمد الله او ان الانشاء الحمد والغائب والحمد لغة الثناء بالكلام على الجميل صفة كان او غيرها سواء كان مزاولة كالاحسان كالانعام اي اعطاء النعمة للغير او من باب الكمال كالعلم والحلم والشجاعة وقد الحق هذا الاخير بعضهم من باب اللف العكوس وقال

فظائل صفة ذات يا فتى ، فواضل صفة فعل فداتي

مجرد الاول اتى فضيلة ، والثاني فاضله خذ الوسيله

مختصر مجموع مع فوائد فيه على التالف ؟

؟ وسميته تلقين الدر اللوامع ؟ اصل مخرا اضائع واول ؟

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات - المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم : ٧٥٥٨
الفن :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط (أ)

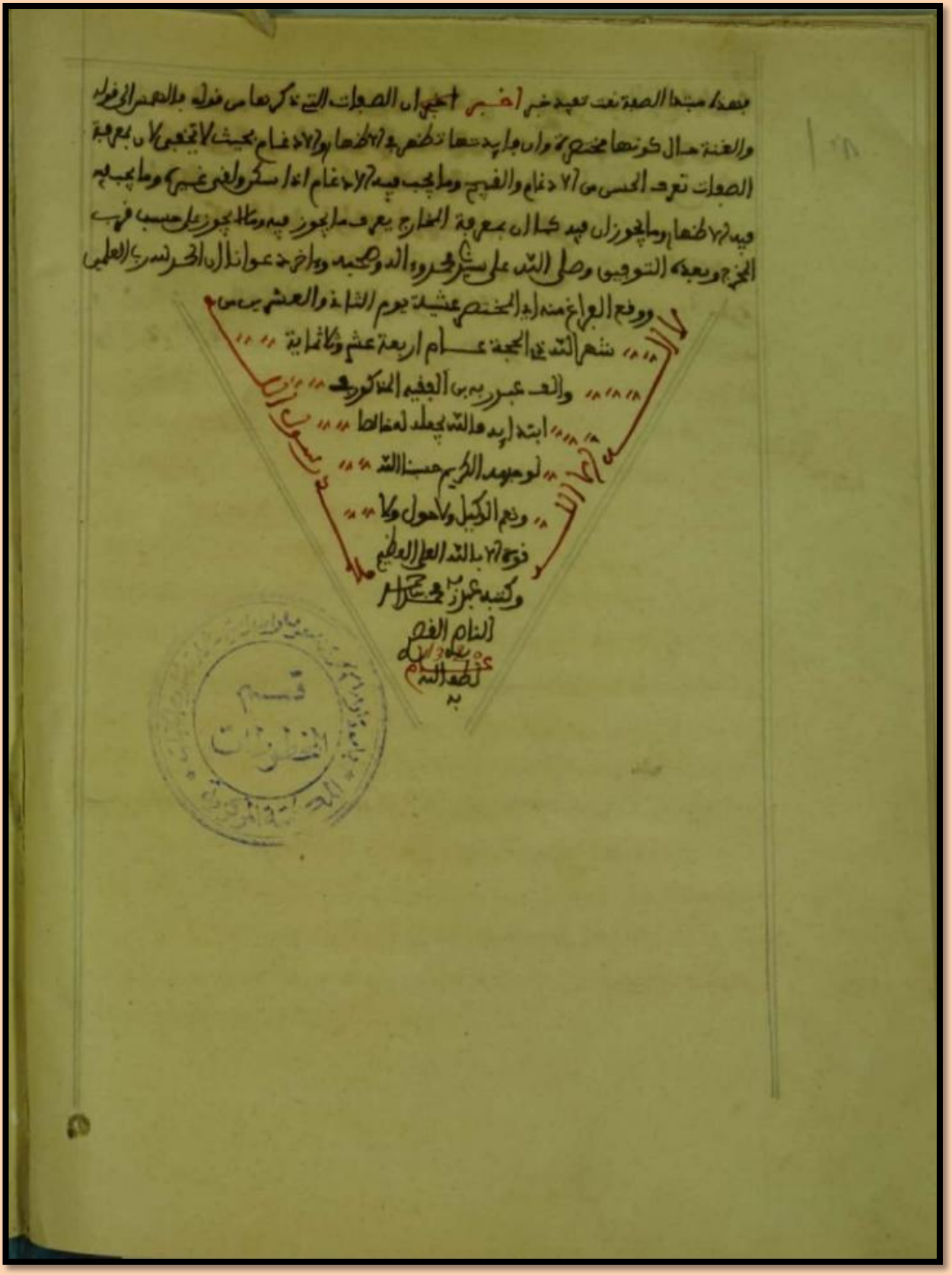

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صورة الصفحة الأولى من المخطوط (ب)

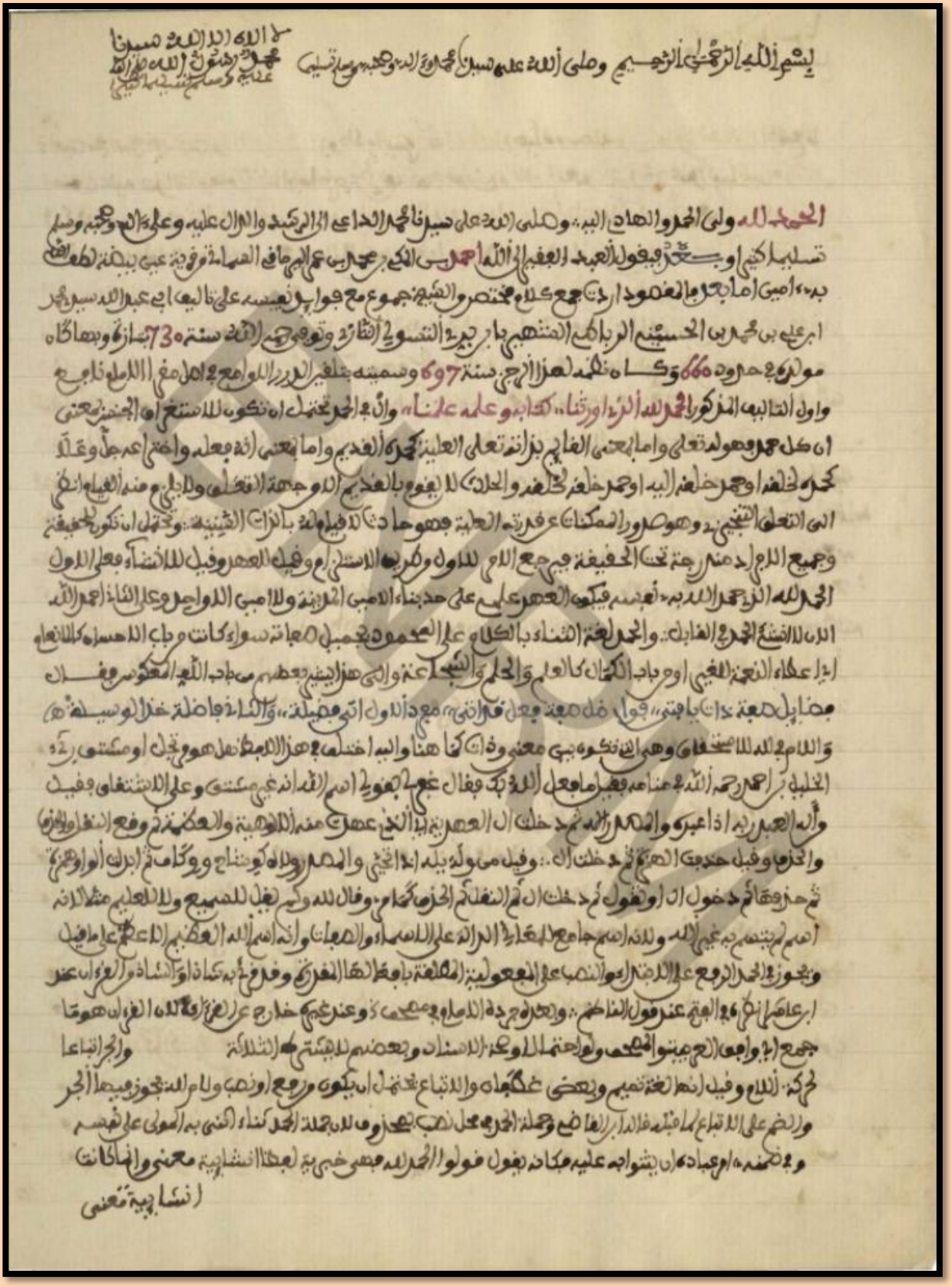

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط (ب)

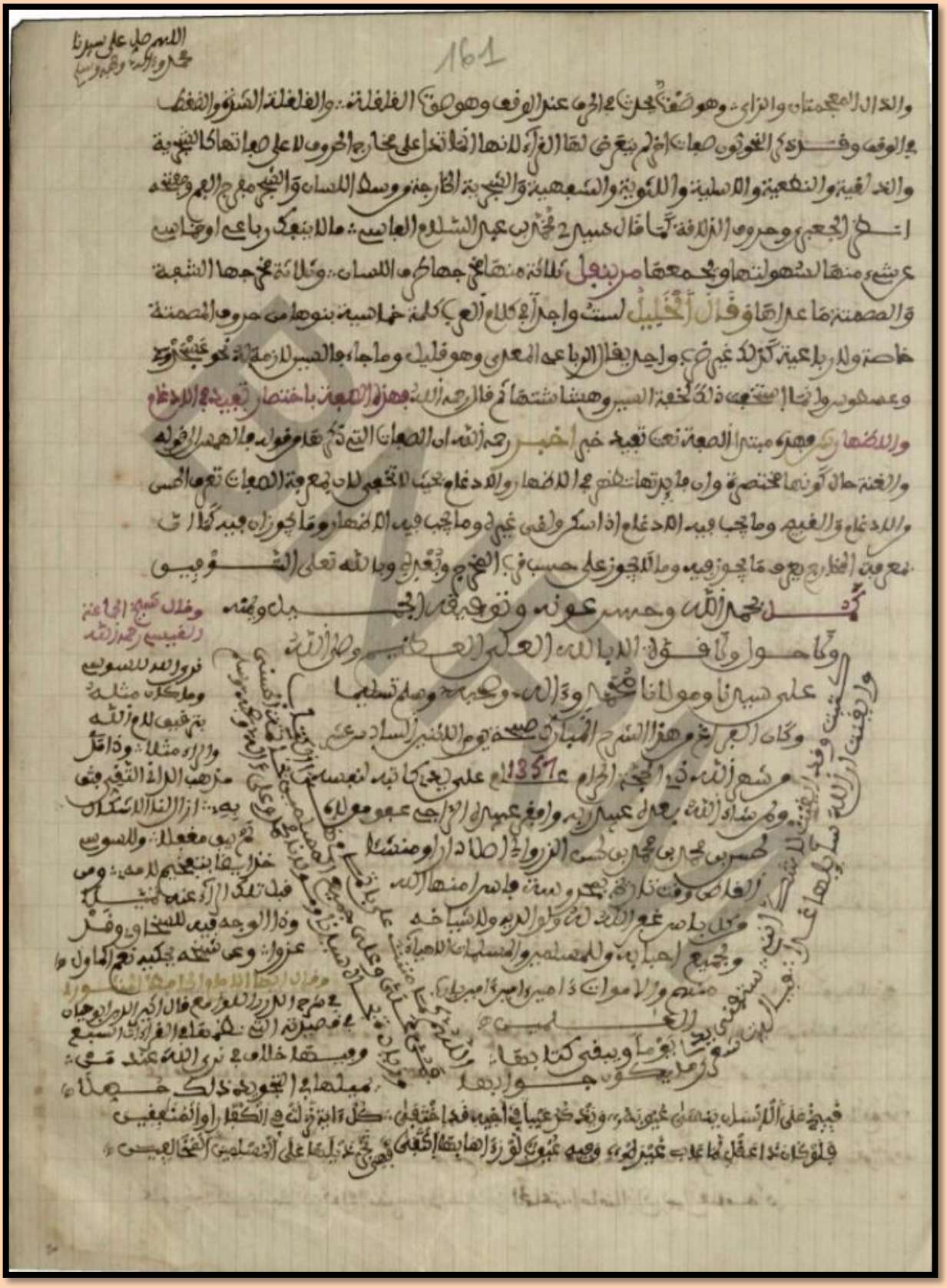

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تلقين الدرر اللوامع

في أصل مقرإ نافع

بسم الله الرحمٰن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تلقين الدرر اللوامع في أصل مقرإ نافع

للإمام أحمد بن المكي بن محمد بن عمر اليرماقي

الحمد لله ولي الحمد والهادي إليه، وصلى الله على سيدنا محمد الداعي إلى الرشد والدال عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وبعد:

فيقول العبد الفقير إلى الله أحمد بن المكي بن محمد بن عمر اليرماقي السماتي، من قرية عين بيطة[1]، لطف الله به بمنه[2]:

أما بعد:

.....

1: في النسخة (ب): بيضة.

2: في النسخة (ب): آمين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فالمقصود أردت جمع كلام مختصر من الشيخ جموع[1] مع فوائد نفيسة على تـــــأليف أبي عبد الله سيدي محمد بن علي بن محمد بن الحسيني الرباطي الشهير بابن بري[2] التسولي التازي، وتوفي -رحمه الله- ســـنة ٧٣٠ بتازة، وبها كان مولده في حدود ٦٦٠، وكان نظمه لهذا الرجز ســـنة ٦٩٧، وسميته: تلقين الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع.

وأول التأليف المذكور:

01 الْحَمْـــــدُ لِلّـــــهِ الّذِي أوْرَثَنَـــــا كِتَابَـــــهُ, وَعِلْمَـــــهُ, عَلّمَنَـــــا

و"ال" في (الحمد) تحتمل أن تكون لاستغراق الجنس؛ بمعنى أن كل حمد فهو له تعالى، وإما بمعـنى

.....

1: مسعود جموع: ولد في حدود 1050 هـ بمدينة فاس العريقة، وبها درس وأخذ مبادئ العلوم وأصوله على يد كبار علمائها أمثال الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن قاسم الفاسي (ت 1082 هـــ)، والشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المحاسن الفاسي (ت 1084 هـــ)، والشيخ أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي (ت 1091 هـ)، والشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي (ت 1116 هـ)، وغيرهم.

وعنه أخذ أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي (ت 1129 هـــ)، وأبو عبد الله محمد الطيب بن أحمد الفاسي (ت 1134 هـــ)، وموسى بن محمد السلوي الدغمي (ت 1140 هـ)، وأبو العباس أحمد بن عاشر الحافي السلاوي (ت 1163 هـ)، وغيرهم.

كان الشـيخ يدَرس بجامع القرويين، في علوم شـتى: كالحديث، والسـير، والتصـوف، واللغة، والنحو، والبيان، وله معرفة بالفقه، والتفسـير، والحديث، وأحكام القراءات، هذا مع ولعه -رحمه الله- بالتأليف، وبالأســانيد العالية في رواية الكتب، وقد اتفقت المصـــادر التي ترجمته على وصفه بالورع، والتدين، وحسن الخلق، وجودة الخط.

بلغت تآليف الشـيخ جموع الثلاثين مصـنفا معظمها في القراءات، والسـيرة، والفقه، واللغة، والحديث، والعقائد، منها: كتاب الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع، وكتاب كفاية التحصيل في شرح التفصيل، وكتاب نفائس الدرر من أخبار سيد البشـــر، وكتاب الدرة المضيئة من خبر سيد الخليقة، وكتاب مرشدة الصبيان ومبصرة لمن أرادها من الإخوان، وغيرها.

توفي الشيخ -رحمه الله- يوم الثلاثاء جمادى الأولى عام 1119 هـــ /16 غشت 1707 م، ودُفِن بزاوية الولي الصالح سيدي أحمد حجي -رحمه الله- بسلا، وشهد جنازته أهل العدوتين: الرباط وسلا.

2: انظر ترجمته في كتاب القراء والقراءات بالمغرب، ص ٢٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

القائم بـــــذاته تعالى العلية كحمده القديم، وإما بمعنى أنه فعله واختراعه جل وعلا كحمده لخلقه، أو حمد خلقه إليه، أو حمد خلقه لخلقه. والحادث لا يقوم بالقديم إلا من جهة التعلق، ولا يلزم منه القيام، انظر إلى التعليق[1] التنجيزي، وهو صـدور الممكنات عن قدرته العلية؛ فهو حادث لا قيام له بالذات السـنية، وتحتمل أن تكون للحقيقة، وجميع الأفراد من درجة تحت الحقيقة، فيرجع إلى[2] الأول من طريق الالتزام[3]، وقيل للعهد، وقيل للإنشاء. فعلى الأول الحمد[4] الذي حمد الله به نفسه؛ فيكون العهد علمي على حد بنى الأمير المدينة[5]، ولا أمير[6] إلا واحـــد، وعلى الثاني أحمد الله الآن لا أنشئ الحمد في القابل.

والحمد لغة: الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته، سواء كانت من باب الإحسان كالإنعام؛ أي إعطاء النعمة للغير، أو من باب الكمال كالعلم والحلم والشـجاعة، وإلى هذا أشـار[7] بعضـهم من باب اللف المعكوس فقال:

01 فضـــائل صـــفة ذات يا فـــتى فواضـــل صـــفة فعـــل قـــد أتى

02 مفـــــــرد الأول أتى فضـــــــيله والثـــاني فاضـــلة خـــذ الوســـيله

.....

1: في النسخة (ب): التعلق.

2: في النسخة (ب): بعدها "الأمر".

3: في النسخة (ب): واللام.

4: في النسخة (ب): وإليه.

5: في النسخة (ب): بناء الأمين.

6: في النسخة (ب): أمين.

7: في النسخة (ب): يشير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

انتهى.

و"ال"[1] في (الله) للاستحقاق، وهي التي تكون بين معنى وذات كما هنا، والله[2] اختلف في هذا اللفظ، هل هو من تجل أو مشتق؟

رئي الخليل بن أحمد -رحمه الله- في منامه فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بقولي اسم الله.

إنه غير مشتق، وعلى الاشتقاق فقيل: من أله العبد ربه إذا عبده، والمصدر إله، ثم دخلت "ال" العهدية؛ أي الذي عهدت منه الألوهية والعظمة، ثم وقع النقل والحذف، وقيل: حذفت الهمزة، ثم دخلت "ال"، وقيل: من وَلَه، يَلَهُ إذا تحير، والمصدر وِلاه؛ كوشاح ووكاف، ثم أبدلت الواو همزة، ثم حذفها، ثم دخول "ال"، أو تقول: ثم دخلت "ال"، ثم النقل، ثم الحذف كما مر، وقال: لله، ولم يقل: للسميع، ولا للعليم مثلا، لأنه اسم لم يتسمّ به غير الله، ولأنه اسم جامع للمعاني الدالة على الأسماء والصفات، وإنه اسم الله العظيم الأعظم على ما قيل، ويجوز في الحمد الرفع على الابتداء، والنصب على المفعولية المطلقة بأفعالها المقدرة، وقد قرئ به شاذا، والشاذ من القرآن عند ابن عاشر[3] انظره في الفتح عند قول الناظم:

.....

1: في النسخة (ب): واللام.

2: في النسخة (ب): وإليه.

3: عبد الواحد بن عاشر (990 هـ - 1040 هـ): هو أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي ابن عاشر الأنصاري، المعروف بابن عاشر، وهو من حفدة الشيخ أبي العباس ابن عاشر السلاوي (ت 765 هـ).

فقيه عالم من المغرب. يعد من أبرز علماء المذهب المالكي واشتهر بمنظومته "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" والتي نظم فيها الفقه المالكي، بالإضافة إلى باب العقيدة والتصوف، والتي تعد مرجعا مهما عند علماء المذهب المالكي. وساهم ابن عاشر في توفير الغطاء الشرعي لحركة المجاهد العياشي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وبعـــــــده جـــــــرده الإمـــــــام في مصـــــــــــــــــــــحف...

وعند غيره خارج عن القرآن، لأن القرآن هو ما جمع؛ أي وافق العربية، والمصـــحف ولو احتمالا، وصحة الإســـناد، وبعضـــهم لا يشـــترط الثلاثة، والجر اتباعا لحركة اللام وقيل إنها لغة تميم وبعض غطفان.

والاتباع يحتمل أن يكون من رفع، أو نصب، ولام لله يجوز فيها الجر، والضم على الاتباع لما قبله، قاله ابن القاضي[1].

وجملة الحمد في محل نصب بمحذوف، لأن جملة الحمد ثناء أثنى به المولى على نفسه، وفي ضمنه أَمَرَ عباده أن يثنوا بـــــه عليه، فكأنه يقول: قولوا الحمد لله، فهي خبرية لفظا، إنشـائية معنى. وإنما كانت إنشائية معنى لأمور منها حصول الحمد للمتكلم بها، ومنها أن قائل الحمد لا يقصد بها الإخبار عن حمد غيره ولا الإعلام به، وإنما يقصـد إيجاد وصفه وصـدور الحمد منه، ومنها أن المتكلم بالحمد يثاب عليه، ولو كانت خبرية لما أثيب، انتهى.

بدأ بالحمد ائتســاء بكتاب الله وتيمنا، ولا يقال: لتأسي؛ لأنه من الحزن، ولا تيامنا؛ لأنه الأخذ عن يمين الغير، قيل: ما من كتاب نزل إلا وأوله الحمد لله، واقتداء بأهل الجنة، ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوٰىهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

وكان -صـلى الله عليه وسـلم- يبتدئ به في خطبه ومواعظه، ولما خرج أبو داود في سـننه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: {كل أمر ذي بال لا يبتدأ فيـــه

.....

1: أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي (ت 1082 هـ): انظر ترجمته في ص 75 (المجلد الأول) من كتاب الفجر الســاطع والضـياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، تحقيق: أحمد بن محمد البوشخي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بالحمد فهو أقطع }. ويروى[1]: فهو أبتر، وفي رواية فهو أجذم بالذال المعجمة، وكلها متقاربة، وفي رواية: لا يبتدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم، والذي خرجه الدار قطني[2]: لا يبتدأ فيه بذكر الله.

والجمع بين الروايتين أنه يبتدأ بالبسملة ثم الحمد لله بعدها، وهو الذي تمالأ؛ أي توافق عليه الناس قديما وحديثا، ويروى برفع الحمد؛ أي لا يبتدأ فيه بالحمد لله، فيكون لفظ الحمد مقصودا، ويروى بالجر؛ أي لا يبتدأ فيه بالحمد، فيحصل الحمد بمطلق ما يدل على الثناء، ويكون بالجملة الاسمية والفعلية.

فائدة:

قال ابن القاضي[3]: اللحن الخطأ في الإعراب، والتصحيف الخطأ في الحروف باللفظ، كالإبدال في الزاي راء، والتحريف الخطأ فيها؛ أي الحروف بالشكل لا اللفظ، إذ اللفظ مذكور إلا أن حركته غيرت، كابن حَجَر، يقال: حجْر بسكون الجيم.

قوله: (الذي) موصول اسمي يفتقر إلى صلة خبرية معهودة وعائد، ولذا بني وهو معرف بالصلة لا بالألف واللام على الأصح، وهو كلي وضعا جزئي استعمالا على ما للسعد (انظر رسالة العضد[4])، وهو بدل من اسم الله، أو صفة أو خبر مبتدإ مضمر أو منصوب بفعل مضمر على التعظيم، وفيه

.....

1: في النسخة (ب): وفي رواية.

2: الدار قطني: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدار قطني الشافعي إمام عصره في الحديث وأول من صنف في القراءات، توفي عام 385 هـ - وفيات الأعيان 331/1، مفتاح السعادة 14/2، غاية النهاية 558/1، الأعلام 314/4.

3: سبقت الإشارة إليه في التعليق رقم 1، ص 25.

4: في النسخة (ب): القصد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ست لغات: بإثبات الياء، وحذفها وسكون الذال، وبتشديد الياء مكسورة ومضمومة، وبحذف الألف واللام.

أما الأولى لا تحتاج إلى دليل، والثانية، قال الشاعر:

لا يعتـــدل[1] الذِ لا ينفـــك محتســـبا حمـــدا ولـــو كان لا يبقـــي ولا يـــذر

والثالثة:

فـــلم أر بيتـــا كان أحســـن مهجـــة مـــن الذْ له مـــن آل عـــزة عـــامر

والرابعة:

01 ولـــيس المـــال فاعلمـــه بمـــال ولـــــــو أنفقتـــــــه إلا الذيّ

02 تريـــد بـــه العـــلا وتصـــطفيه لأقـــرب أقربيـــك وللقصـــيّ

والخامسة، قال الشاعر:

غـض مـا اسـتطعت بالكـريم الذي يـــألف الحـــلم إن جفـــاه يـــديٌّ

وســادســها، قال أبو عمرو بن العلاء: سمعت أعرابيا يقرأ ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾ بتخفيف اللام. فهذا يقال فيه حَمِد الله نفسه بفعله، قال الله العظيم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾.

حمد الله فعله بنفســه، وزيد كريم الأفعال إذا صــدر من مثله، فحمِد الله فعله بفعله، وحمد الله نفسه بنفسه، هو الأزلي، وكلها تضاف لله مع اختلاف النسبة، ولا يقال: الحمد لزيد؛ إذ لا يكون

.....

1: في النسخة (ب): تعتدل بالتاء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

كل ما هو تعظيم في حق الله يعظم به غيره، قاله سيبويه[1].

معنى قوله: (أورثنا كتابه)، المراد بالإرث الإعطاء؛ لأن الإرث الحقيقي هو ما صار للإنسان بعد موت آخر، وأشار بذلك إلى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾.

قال مجاهد[2]: المراد بالكتاب القرآن. وقال ابن عطية[3]: معاني الكتب المنزلة لأنه لما أعطانا القرآن يا معشر الأمة المحمدية، وهو تضمن معاني الكتب المنزلة قبله، فكأنه ورّث أمة محمد الكتب التي كانت في الأمم قبلها.

قال: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا ﴾، يريد بهم أمة محمد -عليه الصلاة والسلام-، قاله ابن عباس[4] وغيره.

.....

1: سيبويه: هو عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، مات سنة ١٨٠ هـ، الأعلام ٢٠٢/٥، البداية ١٨٦/١٠.

2: مُجاهِد بن جَبْر (ويقال: جُبير) (21- 104 هـ - 642- 722 م): مولى السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي. ويعرف اختصاراً في المصادر والكتب التراثية بمجاهد. وهو إمامٌ وفقيه وعالم ثقة وكثير الحديث، وكان بارعاً في تفسير وقراءة القرآن الكريم والحديث النبوي.

3: ابن عطية (481 - 542 هـ = 1088 - 1148 م): عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، أبو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة.

عارف بالأحكام والحديث، له شعر. ولي قضاء المرية، وكان يكثر الغزوات في جيوش الملثمين، وتوفي بلورقة.

له (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - خ) في عشر مجلدات [ثم طُبع]، و(برنامج - خ) في خزانة الرباط (المجموع 1301 ك) في ذكر مروياته وأسماء شيوخه.

وقيل في تاريخ وفاته سنة 541 و546.

4: ابن عباس (ت 687 م): هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، حبر الأمة وفقيها وإمام التفسير، ولد ببني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، وكان النبي محمد دائم الدعاء لابن عباس فدعا أن يملأ الله جوفه علما وأن يجعله صالحا. وكان النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- يدنيه منه وهو طفل ويربّت على كتفه وهو يقول: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال بعضهم: فكل من خوطب فهو وارث، سواء قرأ القرآن أو لا، إلا أن لمن قرأ مزية على من لم يقرأ إذا عمل به، انتهى.

ولفظ الآية يقتضي عدم دخول من لم يأت من أمة محمد فيها للإتيان بالماضي وهو أورثنا، لكن خرجت الآية إما على حكمنا بتوريثه، وإما على أن نورثه، فيكون من إيقاع الماضي موقع المستقبل، فيدخل في الآية من لم يأت من الأمة المحمدية فتكون عامة، قال سيدنا عمر بن الخطاب[1] -رضي الله عنه- وتلا هذه الآية: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: { سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له }. وروى أبو أمامة[2] أن النبي -صلى الله عليه وسلم- تلا هذه الآية وقال: { كلهم في الجنة }. اللهم أدخلنا في هذا العموم بجاه نبينا -عليه أفضل الصلاة والسلام-. وقوله: (وعلمه علمنا)، علمه مفعول مقدم وضميره يحتمل رجوعه للكتب، الذي أريد به القرآن، ويكون المراد ما تعلق بكتاب الله من أصول القراءة والتلاوة والكتابة والضبط والتفسير وغير ذلك...

إذا كان المؤلف ملكه الله ذلك، وهذا أولى ليكون مشعرا بمقصوده، وهي التلاوة؛ فيكون من براعة الاستهلال المذكورة في فن علم البديع، ويحتمل أن يراد به الله؛ أي علم الله، وكلاهما يكون

.....

1: عمر بن الخطاب (ت 23 هـ): أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، الملقب بالفاروق، هو ثاني الخلفاء الراشدين ومن كبار أصحاب الرسول محمد، وأحد أشهر الأشخاص والقادة في التاريخ الإسلامي ومن أكثرهم تأثيرًا ونفوذًا. هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن علماء الصحابة وزهّادهم. تولّى الخلافة الإسلامية بعد وفاة أبي بكر الصديق في 23 أغسطس سنة 634 م، الموافق للثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة 13 هـ. كان ابن الخطّاب قاضيًا خبيرًا وقد اشتهر بعدله وإنصافه الناس من المظالم سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وكان ذلك أحد أسباب تسميته بالفاروق، لتفريقه بين الحق والباطل.

2: أبو أمامة (ت 81 أو 86 هـ) : أبُو أمَامَة البَاهِلِي، صحابي، من أصحاب النبي محمد، ومن أصحاب علي بن أبي طالب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المراد به علم الأحكام والشـرائع، نعمة شاملة، فكيف لا وقد روى الطبراني[1] مرفوعا: { من جاء أجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيئين إلا درجة النبوءة }. وفي الحديث: { جلوس سـاعة في مجلس عالم أحب إلى الله من عبادة أربعين سـنة }. وفي الحديث: { من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين }. وفي الحديث الصـحيح: { من سـلك طريقا يطلب به[2] علما سلك الله به طريقا إلى الجنة }. وقال -عليه الصلاة والسلام-: { إن الله تبارك وتعالى وأهل السـماوات والأرض حتى النملة في جحرتها[3] يصـلون على معلمي[4] الناس الخير }. وروى ابن ماجة[5] بإسـناد حسـن عن أبي ذر قال لي رسـول الله -صـلى الله عليه وسـلم-: { لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله تعالى خير لك من أن تصـلي مائة ركعة، ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم -عمل بـــه أو لم يعمل به- خير من أن تصلي ألفي ركعة }.

والكتب لغة: الجمع، ومنه قيل للعسكر كتيبة، ولجمعه أنواع العلوم والقصص والأخبار على أبـــلغ

.....

1: الطبراني: سليمان بن أحمد الطبراني (260 هـ / 821 م - 360 هـ / 918 م)، أحد علماء وأئمة أهل السنة والجماعة. هو أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللَّخمي الشامي الطبراني، وسمي الطبراني نسبة إلى طبرية الشام قصبة كورة الأردن. ولد في شهر صفر سنة 260 هـ (821 م) بعكا بفلسطين من أم عكاوية، هو أحد رواة الحديث المشهورين وعلمائه.

2: في النسخة (ب): بها.

3: في النسخة (ب): جحرها.

4: في النسخة (ب): معلم.

5: ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي (بالولاء) القزويني (209 هـ - 824 م / 273 هـ - 886 م) هو محدِّث ومفسر ومؤرخ مسلم، وأحد الأئمة في علم الحديث. من أهل قزوين، مولده ووفاته فيها. رحل إلى البصرة وبغداد والشام ومصر ومكة والمدينة والري، في طلب الحديث. وصنف كتابه (سنن ابن ماجه)، وهو أحد الكتب الستة المعتمدة عند أهل السنة والجماعة. وله (تفسير القرآن) وكتاب في (تاريخ قزوين).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وجه، وعدد الكتب المنزلة مائة كتاب وأربعة كتب، نزل منها على سيدنا شيت خمسون، وعلى سيدنا إدريس ثلاثون، وعلى سيدنا إبراهيم عشـــــــرة، وعلى سيدنا موسى قبل التوراة عشرة، والإنجيل والزبور[1] والفرقان.

وأشار بعضهم إلى ما ذكر إلا أنه جعل آدم محل[2] موسى فقال:

01 عـــدد مـــا أنـــزل مـــن كتـــاب قـــــاف ودال ذاك بالحســـــاب

02 آدم يا وشـــــيت نا إدريـــــس لا وياء إبـــــراهيم أيضـــــا تجـــــتلا

03 تـــــوراة مـــــوسى زبـــــور داود إنجيـــل عيـــسى فرقـــان لأحمـــد

انتهى.

وفي الاصطلاح هو القرآن، وحقيقته، وهو كلام الله المنزل على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- بضعا وعشرين عاما للإعجاز بسورة منه، المتعبد بتلاوته، انتهى.

ثم قال المؤلف -رحمه الله-:

02 حَمْـــداً يَـــدُومُ بِـــدَوَامِ الْأَبَـــدِ ثُـــمَّ صَـــلَاتُهُ, عَـــلَى مُحَمَّـــدِ

لما حمد الناظم الله بالجملة الاسمية اقتداء بكتاب الله واتباعا لرسول الله في خطبه ومواعظه، ولما اشتملت عليه من الاستغراق والعهد والدوام والاستمرار أعقبه بالجملة الفعلية لتفيد الحدوث والتجدد والإشعار بالحامد من غير تأويل، بخلاف الجملة الاسمية لا تشعر به إلا بتأويل كما مر، والتقـــــدير

.....

1: في النسخة (ب): بعدها "والتوراة".

2: في النسخة (ب): على.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أحمده (حمدا) يدوم، إلى آخره. وهو مصـدر نوعي يجوز حذف عامله لقول ابن مالك[1]: وفي سـواه لدليل متسـع. (يدوم) يبقى (بدوام) ببقاء (الأبد)؛ وهو عبارة عن الزمان المسـتقبل الذي لا انقطاع له، كل ما مضـى من الزمان يأتي زمان بعده، ثم كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين؛ أي أحمده حمدا لا نهاية له، وأثبت الناظم لدام مضـارعا مع أن الصـناعة النحوية تأبى ذلك؛ لأنها صلة ما الظرفية، وكل ما كان كذلك يلزم الماضي، وأثبت لها الفراء[2] والمتأخرون المضارع، والمانع يدعي أنه من تصـــــــرفات التامة لا الناقصة. ولما كان من تمام الثناء على الله تعالى تشفيعه بالثناء على رسول الله المبعوث إلينا واسطة بيننا وبينه، وجميع النعم الواصلة إلينا إنما هي ببركاته وعلى يديه، إذ أن من لم يشكر الناس لم يشكر الله، قال: (ثم صلاته على محمد) جملة صغرى، وتحتمل أن تكون كبرى على حسـب تعلق الجار بالاسم أو بالفعل، خبرية لفظا، إنشـائية معنى، كما في جملة الحمد؛ أي اللهم صل على سيدنا محمد؛ أي زده تشـــــريفا وتكريما. ومحمد اسم عربي منقول من اسم مفعـــول،

.....

1: ابن مالك: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني المعروف بـابن مالك (600 هـ -672 هـ) نسبةً إلى جيان - بفتح الجيم وتشديد الياء كذا ضبطها ياقوت وصاحب القاموس والمقري - بالأندلس التي بها ولد.

هو عالم لغوي كبير وأعظم نحوي في القرن السابع الهجري، وُلِد بالأندلس، وهاجر إلى الشام، واستقر بدمشق، ووضع مؤلفات كثيرة، أشهرها الألفية، التي عُرِفت باسم "ألفية ابن مالك".

وتلقى تعليمه على عدد من علماء الأندلس كأبي علي الشلوبين، ثم ارتحل إلى المشرق فنزل حلب واستزاد من العلم من ابن الحاجب وابن يعيش. وقد كان إماماً في النحو واللغة وعالماً بأشعار العرب والقراءات ورواية الحديث، ومما يذكر عنه أنه كان يسهل عليه نظم الشعر مما جعله يخلف منظومات شعرية متعددة منها الألفية النحوية وكذلك الكافية الشافية في ثلاثة آلاف بيت وغيرها، وقد توفي في دمشق سنة 672 هـ.

2: الفراء: الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسـلمي الديلمي الكوفي، مولى بني أسـد، المعروف بالفرّاء، وهو لقبه «لأنه كان يفري الكلام» أي: يصلحه. ولد الفراء في الكوفة سنة 144 هـ كما حققه الدكتور أحمد الأنصاري ثم انتقل إلى بغداد وجعل أكثر مقامه فيها، وتوفي -رحمه الله- سنة 207 هـ وقيل في 215 هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال ابن مالك[1]: ومنه منقول كفضل، إلى آخره. المضعف للدلالة على المبالغة، يقال: فلان محمود، فإذا بلغ النهاية وتكاملت فيه المحاسن فهو محمد، فهو أجل من حَمَد، وأفضل من حُمِد، وهو أحمد الحامدين والمحمودين ومعه لواء الحمد، وأمته الحامدون يحمدون الله على السراء والضـــراء، وسماه بذلك جده عبد المطلب[2] بإلهام من الله ليكون على وفق التسمية له قبل الخلق بألفي عام، وليحمده أهل السماء والأرض، فكان كذلك.

وروى الحاكم[3] وغيره أن اسم محمد مكتوب على ساق العرش، وفي السماوات السبع، وفي قصور الجنة وغرفها، وعلى نحور الحور، وورق شجرة طوبى، وسدرة المنتهى، وعلى أطراف الحجب، وبين أعين الملائكة، ولا يصح الإسلام إلا بالنطق به.

ثم قال:

03 أَكْـــرَمُ مَـــنْ بُعِـــثَ لِـــلْأَنَامِ وَخَـــيْرُ مَـــنْ قَـــدْ قَـــامَ بِالْمَقَـــامِ

يجوز في (أكرم) الأوجه الثلاثة: الرفع على الخبرية، والنصب على المدح، والجر على التبعية، لـقول

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: عبد المطلب: عَبدُ المطَّلِب بنُ هَاشِم بنُ عَبد مَنَاف بنُ قُصَي (نحو 127 ق هـ - 45 ق هـ = نحو 500 - 579 م)، وهو جد الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم-، وأبو عبد الله وأبو طالب وحمزة.

3: الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. من كبار المحدّثين. اشتهر بكتابه المستدرك على الصحيحين، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة من الهجرة في نيسابور. رحل إلى العراق سنة 341 هـ وحج، وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر، وفي سنة 359 هـ ولي قضاء نيسابور، ولقّبَ بالحاكم لتوليه القضاء مرة بعد مرة، ثم اعتزل منصبه ليتفرغ للعلم والتصنيف، تولى السفارة بين ملوك بني بويه وبين السامانيين فأحسن السفارة، وتوفي في 3 صفر 405 هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ابن مالك[1]:

واقطــع أو اتبــع[2] إن يكــن معينــا بـــــــــــــــــــــــــــــــدونها...

والتبعية تعم البدلية والنعتية؛ لأن إضافة أفعال التفضيل محضة كما قال سيبويه[3]، خلافا للفارسي[4] وابن السراج[5].

و(بعث) صلة الموصول؛ أي أرسل للأنام؛ أي الخلق، وفي مسلم: { أنا سيد ولد آدم يوم القيامة }. وفي رواية: { أنا ســيد ولد آدم ولا فخر }؛ أي لا أقوله افتخاراً؛ أي عظمة، بل تحديثا بنعم الله وشــكرا. وفي رواية: { كنت نبيا وآدم بين الماء والطين }. وقال بعض الحفاظ: لم نقف عليه بهذا اللفظ، والذي في الحديث: { بين الروح والجسد }. وقال -عليه الصلاة والسلام-: { قال لي جبريل -عليه السلام-: قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد -صلى الله عليه وسلم- }.

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: في النسخة (ب): انصب.

3: تقدمت ترجمته.

4: الفارسي: أبو علي الفارسي (288-377 هـ/900-987 م)، هو نحويُ وعالم بالعربية.

5: ابن السراج: أبو بكر محمد بن السِّــري بن سهل (ت 316 هــ/929 م)، ويُعرَف بابن السراج، من مشاهير النحاة وأئمّة الأدب في بغداد، ويُعَدُّه مؤرِّخو النحو العربي من رجال المدرسة البغدادية في النحو.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وما يشـــهد للثاني بأنه مرســـل للأنام؛ بمعنى الخلق ما في صحيح مســـلم عن أبي هريرة[1] مرفوعا: { وأرســـلت إلى الخلق كافة }. وفي رواية: {... عامة }؛ يعني أولهم وآخرهم، فإلى الجن بالإجماع، وإلـــى الملائكة في أحد القولين، ورجحه السبكي[2]، وزاد بعض الشيوخ: وإلى الحيوانات والجمادات والحجر والشـــجر بعد جعلها مدركة. وفي الحديث: { بعثت إلى الأحمر والأســـود }؛ أي العرب والعجم؛ لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض، وعلى[3] ألوان العرب الأدمة والســـمرة. وفي الشفا؛ وقيل: الحمر الإنس، والسود الجن، وكما أنه -صلى الله عليه وسلم- واسطة في الشـــــريعة كذلك في الإمداد؛ فلا شيء إلا وهو منوط به، و(الأنام) كما يطلق على الخلق يطلق على الإنس، كما لابن عباس الحسن: { الإنس والجن}. الضحاك[4]: {كل ما دب على الأرض }.

وفي جواز إطلاق السـيد والمولى على غير الله ما في البخاري ولفظه: { لا يقل أحدكم أطعمْ ربك، وضئ ربك، واسق ربك، وليقل سيدي ومولاي }، ولا يعارضه ما في مسلم: { ولا يقل أحـــدكـم

.....

1: أبو هريرة: في اسمه عدة أقوال، وأشهرها عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الحافظ -رضي الله عنه-، كان اسمه في الجاهلية عبد شمس، أسلم سنة ٧ هو وأمه، قرأ القرآن على أبي بن كعب، وقرأ عليه غير واحد، وروى عنه نحو من ثمانمائة نفس، مات سنة ٥٩، معرفة القراء ٤٣/١، ومسند أحمد ٢٢٨/٢، ومستدرك الحاكم ٥٠٢/٣، والاستيعاب ١٧٢٨/٤، سير أعلام النبلاء ٥٧٨/٦، والعبر ٦٣/١، البداية ١٠٣/٨، غاية النهاية ٣٧١/١، تهذيب التهذيب ٢٦٢/١٢، الإصابة ٦٣/٤، النجوم الزاهرة ١٥١/١.

2: السبكي: تقي الدين السبكي (683 هـــ — 756 هـــ = 1284 م — 1355 م) الفقيه الشافعي الصوفي المحدث الحافظ المفسر المقرئ الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظار، يلقب «بشيخ الإسلام وقاضي القضاة»، (683 هـــ - 756 هـ). وهو والد الفقيه تاج الدين السبكي.

3: في النسخة (ب): ومثل.

4: الضحاك: الضحاك بن مزاحم الهلالي تابعي، مفســـــر، وأحد رواة الحديث النبوي، روى له أصحاب السنن الأربعة، ولد في القرن السابع، وتوفي سنة 102 هـ أو 105 هـ أو 106 هـ..

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مولاي، فإن مولاكم الله }؛ لقول جماعة: { الأصح حذف هذه الزيادة }، ولا يعارضه أيضا قوله -صلى الله عليه وسلم-: { لا تسيدوني في الصلاة }؛ لجواب السيوطي[1] بأنه لم يرد ذلك، وإنما تلفظ به -صلى الله عليه وسلم- من كراهية الفخر، ولهذا قال: { أنا سيد ولد آدم ولا فخر }. وقال الحطاب[2]: { الذي يظهر لي وأفعله في الصلاة وغيرها[3] الإتيان بلفظ السيد، واتفق أن طالبا يدعى بابن عمر يزيد ذلك[4]، قال: { لا يزاد في الصلاة لفظ سيدنا؛ لأنه لم يرد، وإنما يقال: محمد }، فنقلها عنه الطلبة، وبلغ الأمر إلى القاضي بن عبد السلام فأرسل وراءه الأعوان، فاختفى[5] مدة ولم يخرج حتى شفع فيه حاجب الخليفة فَخُلِّي عنه، وكأنه رأى أن تغيبه تلك المدة هي العقوبة، انتهى.

وقوله: (وخير من قد قام بالمقام) يجوز في خير ما يجوز في أكرم، وأصله أخير، لقول الشاعر: بلال خير الناس وابن الأخير، ولقراءة بعض القراء: سيعلمون غدا من الكذاب الأشر بفتح الهمزة

.....

1: السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي، (القاهرة 849 هـ/1445 م - القاهرة 911 هـ/1505 م) إمام حافظ، ومفسر، ومؤرخ، وأديب، وفقيه شافعي. له نحو 600 مصنف. نشأ في القاهرة يتيماً؛ إذ مات والده وعمره خمس سنوات، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزوياً عن أصحابه جميعاً، كأنه لا يعرف أحداً منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها، وبقي على ذلك إلى أن توفي. وكان يلقب بـ«ابن الكتب»؛ لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب.

2: الحطاب: هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعيني المعروف بالحطاب وأصله من المغرب ونسبه من المرابطين ونسله موجود بمنطقة قرومة الجزائر. ولد الشيخ بمكة المكرمة سنة (18/رمضان/902 هـ) الموافق لسنة (1496) م، وتوفي سنة 954 هـ.

3: ساقطة من النسخة (ب).

4: في النسخة (أ): عمر يز.

5: في النسخة (ب): فاختلفا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وشـد الراء، ولقول ابن مالك[1] في الكافية:

وغالبـــا أغنـــاهم خـــير وشر عـــن قـــولهم أخـــير منـــه وأشر

والباء في بالمقام ظرفية.

قال بن جزيْ في البقرة[2]: هو الحجر الذي صعد به حين بناء الكعبة، وقيل: المسجد الحرام، وقيل: مكة، وقيل: الحرم كله. وقد روي عنه -صلى الله عليه وسلم- استلم، ورمل ثلاثة أشواط، ومشى أربعة، فلما فرغ عمد إلى المقام، وصلى ركعتين، وقرأ: ﴿ وَاتَّـــخَذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّ ﴾. وهو المعهود اليوم، انتهى.

ثم قال:

04 جَـــاءَ بِخَـــتْمِ الْـــوَحْيِ وَالنُّبُـــوءَهْ لِخَـــيْرِ أُمَّـــةٍ مِّـــنَ الْبَرِيَّـــهْ

أي جاء النبي -عليه الصلاة والسلام- بتمام الوحي، يقال: ختمت الكتاب ختما إذا طبعته، وختمت العمل ختما إذا فرغت منه، قال ابن القاضي[3]: إذا فســـرت الفعل بإذا فتحت التاء، وبأي ضممتها، وبغير شيء ضممت أيضا، وإلى هذا أشار بعضهم بقوله:

01 إذا كنـــت بـــأي فعـــلا تفســـره فضـــم تاءك فيـــه ضم معـــترف

02 وإن تكـــن بإذا يومـــا تفســـره ففتحـــك التـــاء أمـــر غـــير مختلـــف

03 وإن ضربـــت عـــن الحـــرفين معترضـــا فضـــم إليـــك عنـــان الفعـــل وانصـــرف

.....

1: سبقت الإشارة إليه في التعليق رقم 1، ص 25.

2: يقصد في تفسيره من مقام إبراهيم من سورة البقرة (انظر ص ٨٣ من كتاب التسهيل لعلوم التنزيل).

3: سبقت الإشارة إليه في التعليق رقم 1، ص 23.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والدليل على ما قال الناظم كلام الله: ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: { إن الرسالة والنبوءة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبيء }.

وأما[1] عيسى كواحد من أمته ناصرا لشريعة سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، و(الوحي) البعث والإلهام، وكان يأتي إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- على 46 نوعا: منها الرؤيا الصادقة، ومنها نفت[2] الملك في روعه؛ أي قلبه من غير رؤية، ومنها تمثل الملك له رجلا فيخاطبه، ومنها أن يأتيه مثل صلصلة الجرس؛ أي صوته وهو الجلجل، ومنها رؤيته في صورته التي خلق عليها؛ هذا وقع له مرتين وهو من خصائصه، ومنها أن يكلمه الله بلا واسطة من وراء حجاب في اليقظة[3] كما في ليلة الإسراء على القول بعدم الرؤية، ومنها أن يكلمه كِفافا بكسر الكاف من غير حجاب، ومنها أن يكلمه في النوم، ومنها كدوي النحل.

قوله: (لخير أمة) أشار به إلى قوله تعالى: ﴿كنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، فهذه الأمة أفضل الأمم وأكثرها، فقد جاء أن أهل الجنة مائة وعشرون: أمته منها ثمانون، وسائر الأمم أربعون، وهي على ثلاثة أقسام، أحدها أخص من الآخر: أمة الاتباع، ثم أمة الإجابة، ثم أمة الدعوة. فالأولى أهل العمل الصالح، والثانية مطلق المسلمين، والثالثة من عداهم ممن بعث إليهم، ولها؛ أي الأمة إطلاقات جمعها بعضهم فقال:

.....

1: في النسخة (ب): وإنما.

2: في النسخة (ب): بعث.

3: في النسخة (ب): البغضة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 وأمـــــة لفـــــظ له[1] معـــــان مجموعـــــة تبلـــــغ للـــــثمان

02 جماعـــــة أو جـــــامع للفضـــــل أو مـــــلة أو تابـــــع للرســـــل

03 أو ناســـــك منفـــــرد بالديـــــن أو مـــــدة هي بمعـــــنى الحـــــين

04 أو قامـــــة في شـــــكلها معتـــــدله أو هي الام لغـــــة مســـــتعمله[2]

وتفســـيرها على اللف المرتب الذي وجد عليه أمة: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً ﴾، ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾؛ أي دين، أمة محمد؛ أي أتباعه، ببعث أمة واحدة، ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾؛ أي بعد حين، فلان حســن القامة، وهذه أمة زيد؛ أي أمه. (البريئة) فعيلة بمعنى مفعولة، ودخلت الهاء للمبالغة؛ أي الخلق، انتهى.

ثم قال:

05 صَـــلّى عَلَيْـــهِ رَبُّنَـــا وَسَـــلّمَا وَآلِهِ وَصَحْبِـــــــهِ تَكَرُّمَـــــــا

كرر الصلاة تأكيدا وتبركا به -صلى الله عليه وسلم-.

قال ابن عطية[3]: { الصـلاة على رسـول الله -صـلى الله عليه وسـلم- في كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه }، انتهى.

ولقوله -عليه الصلاة والسلام-: { اجعلوني في أول دعائكم ووسطه وآخره، ولا تجعلوني كقـــدح

.....

1: في النسخة (ب): لها.

2: هذا البيت ساقط من النسخة (ب).

3: تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الراكب }. وفي الحديث: { رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصـــل علي }؛ رغم بالراء والمعجمة[1]؛ أي لصق بالتراب إهانة وتذللا.

{ ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة }.

قال الشيخ الزقاق:

01 صـــل وســـلم عنـــد ذكـــر أحمـــد ولأذان ودخـــــــول مســـــــجد

02 وبـــــدء كتـــاب ودعـــاء خـــتم جمعـــــــــة تشـــــــــهد وباسم

03 لا ذبح او بيـــع خـــلا أو غضـــب عطـــاس او جـــماع او تعجـــب

04 كـــذاك عنـــد عـــثرة وكرهـــت في هـــذه الـــثمان فـــاحفظ مـــا ثبـــت

انتهى[2].

وذيله من قال[3]:

كـــــذاك في المواضـــــع المقـــــذوره والأكل والحمـــــــام ذا محصـــــــوره

انتهى.

وقوله: (وباسم) أن الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- مستحبة لكل مصنف وخطيب ومدرس.

.....

1: في النسخة (ب): المفخمة.

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قلت: وقد جرى العمل بكتبها بعد البسـملة، ولم تكن في الزمن الأول، وإنما أحدثها بنو هاشم في ولايتهم. وفي عطفها على البسـملة بالواو خلاف، فقيل بالمنع بناء على أن جملة البسـملة خبرية مراعاة لمن منع تعاطف الخبر على الإنشـاء، وقيل بالجواز، إما على حذف القول؛ وهو شـائع في كلام العرب؛ وإما على القول بجواز عطف الإنشاء على الخبر، وإما على أن جملة البسـملة أيضا إنشائية؛ وهو الأرجح فيها، والمختار إثبات الواو لما ذكره الشـيخ الخروبي[1] -رحمه الله- في كفاية[2] المريد بسـند إلى أبي جمعة المقرئ أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمره بذلك في المنام.

وهذه المسألة مما يعمل فيها بالرؤية، انتهى، من جموع.

وقال سيدي البوصيري[3] -رحمه الله-:

01 تـزود التقـوى فـإن لم تسـتطع فمـن الصـلاة عـلى النـبي محمـد

02 صـلى عليـه الله إن صـلاة مـن صـلى عليـه ذخـيرة لم تنفـد

انتهى.

.....

1: الخروبي: محمد بن علي الخروبي من علماء المالكية والصوفية وفق منهج أهل السنة والجماعة، ولد بالعاصمة الليبية طرابلس، نشأ وتعلم فيها، وهو من تلاميذ يحي العيدلي وأحمد زروق، من مؤلفاته: مزيل اللبس عن أدب وأسرار القواعد الخمس، وله أيضًا كفاية المريد وشرح تصلية القطب ابن مشيش ورسالة ذي الإلاس إلى خواص أهل مدينة فاسوغير ذلك. وكان الشيخ سيدي أبو محمد الهبطي إذا ذكره يثني عليه بالخير. وممن أخذ عنه أبو الحسن الأخصاوي. وقد التقي مشايخ وأخذ عنهم. ورد على أهل فاس مرتين، الأولى في أيام السلطان أبي عبد الله محمد الشريف سنة تسع وخمسين في معرض الرسالة عن السلطان التركماني أبي الربيع سليمان شاه صاحب القسطنطينية، وقد ورد أنه كان فصيح العبارة غزير المعرفة كبير الشأن. توفي سنة 963 هـ بالجزائر.

2: في النسخة (ب): كتابة.

3: البوصيري: محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري (608 هـ - 696 هـ /7 مارس 1213 - 1295) شاعر صنهاجي اشتهر بمدائحه النبوية. أشهر أعماله البردة المسماة «الكواكب الدرية في مدح خير البرية».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قوله: (ربنا) أي مالكنا ومصلحنا وخالقنا، والرب في الأصل مصدر بمعنى التربية؛ وهي تبليغ الشيء إلى كماله شـــيئا فشـــيئا، متى أدخلت الألف واللام على رب اختص بالله تعالى؛ لأنها للعهد، وإن حذفت صار مشتركا، ووزنه فعِل بكســـر العين، لا فعل لجمعه على أرباب في القلة، وعلى ربوية في الكثرة، ولو كان وزنـه فعل لجمع على أفعل في القلة كفلس، ولا فعل لعدم التفكيك، والرب له معان منها: الثابت والسـيد والمالك فيكون من صـفات الذات، ومنها المصـلح والمربي والخالق، فيكون من صـفات الأفعال، ومنها المعبود، فإن كان بمعنى مسـتحق العبادة فصـفة ذات، وإن كان بمعنى الذي يعبده الخلق فصفة فعل. قوله: (وآله) اختلف في تعيين آله -صلى الله عليه وسلم- على أقوال كثيرة، منها في المذهب المالكي، مشـهورها أنهم بنو هاشم ما تناسـلوا، وهو قول ابن القاسم[1] ومالك[2] وأكثر أصحابه، وقيل وبنوا المطلب، وهو قول قوي في المذهب، وقيل كل من آمن بـه واتبع سنته لقوله -عليه السـلام-: { آل محمد كل تقي }، والصـلاة على غير الأنبياء تجوز تبعا ومن غير التبع، فيه ثلاثة أقوال: ثالثها تكره، وهو الصحيح؛ لأنه شعار أهل البدع، وقد نهينا عن شعارهم، والصحيح جـــواز

.....

1: ابن القاسم: هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة (132 هـ - 191 هـ / 750 م – 806 م)، صحب الإمام مالكاً عشرين عاماً، وقد كان ابن القاسم من تلاميذ الإمام مالك المخلصين، يسمع من شيخه، ويحفظ جيداً، ويعمل بنصحه، فقد قال له مالك ذات يوم: (اتق الله وعليك بنشر العلم) وكان ابن القاسم أعلم تلاميذ مالك بن انسب علمه، وآمنهم عليه، وكان رجلاً زاهداً تقياً عزوفاً عن الحكام لا يقبل جوائزهم ولا هداياهم وكان يردد دائماً هذه المقولة (ليس في قرب الولاة، ولا في الدنو منهم خيراً).

2: مالك: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني (93-179 هـ / 711-795 م) فقيه ومحدِّث مسلم، وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي. اشتُهر بعلمه الغزير وقوة حفظه للحديث النبوي وتثبُّته فيه، وكان معروفاً بالصبر والذكاء والهيبة والوقار والأخلاق الحسنة، وقد أثنى عليه كثيرٌ من العلماء منهم الإمام الشافعي بقوله: «إذا ذُكر العلماء فمالك النجم، ومالك حجة الله على خلقه بعد التابعين». ويُعدُّ كتابه "الموطأ" من أوائل كتب الحديث النبوي وأشهرها وأصحِّها، حتى قال فيه الإمام الشافعي: «ما بعد كتاب الله تعالى كتابٌ أكثرُ صواباً من موطأ مالك». وقد اعتمد الإمام مالك في فتواه على عدة مصادر تشريعية هي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، وعمل أهل المدينة، والقياس، والمصالح المرسلة، والاستحسان، والعرف والعادات، وسد الذرائع، والاستصحاب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

إضافته إلى الضمير، وهو وارد من كلام العرب.

قال عبد المطلب[1]: { وانصـــــــر على آل الصليب وعابده اليوم آلك[2] }. وقال آخر: { أنا الفارس الحامي حقيقة والدي وآلي كما تحمي حقيقة آلك }. والأعرف أنه لا يضـاف إلا للظاهر الأعرف؛ أي الأشرف فلا يقال: آل الخياط ولا آل النجار؛ لأن العرب لا تفتخر بهما، والمعروف أنهم رهطه الأدنون وعشيرته الأقربون، وإلى هذا أشار بعضهم فقال:

01 عـــلي وعبـــاس عقيـــل وجعفـــر وحمـــزة هم آل النـــبي بـــلا نكـــر

02 ســـألتك خـــالقني[3] بهـــم ونبـــيهم فهب لي يا وهاب حفظا بلا عســـــــر

03 وفهـــما بليغـــا ســـالما مـــن ركاكـــة وذهنـــا صـــقيلا والتنبـــه في الفكر

انتهى.

وإقران المؤلف الصلاة بالسلام حسن غاية، فإن ذلك متأكد، وقد نص بعض الأئمة على أنه يكره إفراد الصلاة عن السلام، والسلام معناه التأمين من الآفات؛ أي المصائب، وزيادة تسليما في الآية لرفع المجاز، وإنه لم يرد حقيقة السلام، وإنما أريد به المبالغة في الصلاة، وفي غير الآية لدفع الغفلة عن الآية، وليكون السلام على الوجه الأكمل.

قوله: (وصحبه) الصحب اسم جمع لا مفرد له من لفظه عند سيبويه[4]، وهو المشهور، وبه قـــــال

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: في النسخة (ب): آله.

3: في النسخة (ب): خالقي.

4: تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الجمهور، وقيل: واحده صـــاحب كراكب وركب، وهو مذهب الأخفش[1]، وهو من بينك وبينه مواصلة، ومعناه هنا الصحابي؛ وهو من اجتمع مومنا بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في الأرض في حال نبوءته، ســـواء رآه أم لا، ليدخل ابن أم مكتوم الأعمى طالت صحبته أم لا، روي عنه أم لا، ذكرا كان أو أنثى، صغيرا كان أو كبيرا، واشترط بعضهم في الصغير التمييز، والمختار عدم اشتراطه، قال الشيخ الرضي نور الله ضريحه[2]: { يدخل[3] الصغير ولو غير مميز كمحمد بن أبي بكر فهو صحابي مع أنه ولد قبل وفاته -صلى الله عليه وسلم- بثلاثة أشهر وأيام }، وبينه وبين آل عموم وخصوص من وجه، وهو الذي يظهر؛ لأن العطف بالواو يشـــعر بالمغايرة لا بالترادف فيجتمعان في علي[4] -كرم الله وجهه-، وتنفرد الصحبة في أبي بكر[5] -رضي الله عنه-، والآلية في زين العابدين[6]، وحـــــــقيقة

.....

1: الأخفش: إمام النحو أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري، مولى بني مجاشع، أخذ عن الخليل بن أحمد، ولزم سيبويه حتى برع، وكان من أسنان سيبويه، بل أكبر، مات سنة نيف عشرة ومائتين وقيل: سنة عشر.

2: في النسخة (ب): بعدها "قيده".

3: في النسخة (ب): ليدخل.

4: علي: أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القُرشي (13 رجب 23 ق هـ/17 مارس 599 م - 21 رمضان 40 هـ/ 27 يناير 661 م) ابن عم الرسول محمد بن عبد الله وصهره، من آل بيته، وأحد أصحابه، هو رابع الخلفاء الراشدين عند السنة وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأوّل الأئمّة عند الشيعة.

5: أبو بكر: أبو بَكر الصّدِّيق عبد الله بن أبي قُحافة التَّيمي القُرَشيّ (50 ق هـ -13 هـ / 573 م - 634 م) هو أولُ الخُلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنّة، وهو وزيرُ الرسول مُحمد وصاحبهُ، ورفيقهُ عند هجرته إلى المدينة المنورة. يَعدُّه أهل السنة والجماعة خيرَ الناس بعد الأنبياء والرسل، وأكثرَ الصَّحابة إيمانًا وزهدًا، وأحبَّ الناس إلى النبي مُحمد بعد زوجته عائشة. عادة ما يُلحَق اسمُ أبي بكرٍ بلقب الصّدِّيق، وهو لقبٌ لقَّبه إياه النبي مُحمد لكثرةِ تصديقه إياه.

6: زين العابدين: علي زين العابدين ويُعرف أيضًا باسم علي السجّاد، واسمه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويُكنى بـ«أبي محمد»، (ولد يوم 5 شعبان 38 هـ في المدينة المنورة وتوفي فيها في 25 محرم من سنة 95 هـ)؛ هو رابع أئمّة الشيعة بكل طوائفهم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

العموم والخصـــوص من وجه هما معقولان تواردا على محل واحد، وانفرد كل واحد منهما بطرف، واختُلف هل يعلم عدد الصحابة أم لا؟ قيل: لا يستطاع حصـــرهم؛ لأنهم ذهبوا في أقطار الأرض، وروى ابن الصـلاح[1] عن أبي زرعة الرازي أنه -صـلى الله عليه وسـلم- مات عن مائة ألف وأربعة عشـــر ألفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه، انتهى.

وإلى هذا العدد أشار الشيخ الرضي بقوله[2]:

01 قـــال أبـــو زرعـــة عـــد صحبـــه مائـــــة ألـــــف يا أخي فانتبـــــه

02 ثم ألـــــوف أربـــــع وعـــــشره خيـــــار الامـــــة كـــــرام بـــــرره

وقوله: (تكرما) أي تفضلا من الله عليه -صلى الله عليه وسلم-، وآله وصحبه، لا واجبا.

ثم قال:

06 وَبَعْـــدُ فَـــاعْلَمْ أَنَّ عِـــلْمَ الْقُـــرْآنْ أَجْمَـــلُ مَـــا بِـــهِ تَحَـــلّى الْإِنْسَـــانْ

(وبعد) من الظروف التي إن عدم ما أضيف إليه لفظا، ونوي معناه بنيت لقول ابن مالك:

01 واضمـم بنـاء غـيرا ان عـدمت مـا له أضـــــيف ناويا مـــــا عـــــدما

02 قبل كغير...

وعلة بنائها العموم والإبهام، والافتقار، والاستغناء، والجمود، ولكونه بعض كلمة، ولا إعراب فيه؛

.....

1: ابن الصلاح: أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ ابْنُ المُفْتِي صَلاَحِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عُثْمَانَ بنِ مُوسَى الكردي، الشَّهْرُزُورِيُّ، المَوْصِلِيُّ المعروف بابن الصلاح (577 - 643 هـ- 1181 م - 1245 م) أحد علماء الحديث تفقه على والده المعروف بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل مدة ودرس بالمدرسة الصلاحية ببيت المقدس مديدة، فلما أمر بهدم سور المدينة، نزح إلى دمشق، فدرس بالرواحية مدة عندما أنشأها الواقف، فلما أنشئت الدار الأشرفية صار شيخها، ثم ولي تدريس الشامية الصغرى.

2: في النسخة (ب): أشرت بقولي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لأن المضاف والمضاف إليه كالشـــيء الواحد، ولا إعراب[1] في المضاف بعد زوال المضاف إليه مع مراعاة المضاف إليه، واختلف في أول من قالها، فقيل النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقيل داود -عليه السلام-، وقيل قسُّ بن ساعدة الإيادي، وقيل يعرب بن قحطان، وقيل يعقوب -عليه السلام-، وقيل كعب بن لؤي، وقيل سُحْبان بن وائل، وقيل غير ذلك...

(فاعلم) أي اعرف فيتعدى لواحد، أو فأيقن فيتعدى لاثنين، وعلى كل فالمفعول (أن) وما بعدها.

قال في الكافية:

وأن أو إن[2] مـــع مـــا بـــه وصـــل عـــن جـــزءي الإســـناد مغنيـــا جعـــل

وعلوم القرآن كثيرة: منها علم الرسم والضبط، وكيفية الأداء؛ وهو المقصود بالنظم، والغريـــب، والإعراب، والبيان، والبديع، والتفسير، والتأويل، والأحكام، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك... وسمي القرآن قرآنا من قولهم: قرأت الماء في الحوض؛ أي جمعته فيه؛ لأن القرآن يجمع الســـور والأحكام، وعلم الأولين والآخرين. ومن كلام القطب الشريف سيدي عبد السلام بن مشيش[3]: عليك بكتاب الله الهادي وكلام رســوله الشــافي، فلن تزال بخير ما آثرتهما، وما أصــاب من عدل عنهما، ولله در العارف بالله سيدي رضوان[4]:

.....

1: في النسخة (ب): والإعراب.

2: في النسخة (ب): وإن.

3: عبد السلام بن مشيش: عبد السلام بن مشيش العلمي (559 هـ - 626 هـ / 1163 – 1228 م) عالم متصوف عاش في زمن الخلافة الموحدية ولد بمنطقة بني عروس بالقرب من مدينة طنجة وانتقل بعدها للعيش بجبل العلم قرب العرائش وهناك توفي حيث يوجد ضريحه، يعد أحد أعلام الصوفية وأستاذ المتصوف أبي الحسن الشاذلي صاحب الطريقة الشاذلية.

4: شيخ الإسلام سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي (ت 991).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 مـــراد كتـــاب الله جـــذب قلوبنـــا إلى حضـــرة الـــرحمان والزهـــد في الدنيـــا

02 فبلـــغ أخي القـــرآن منـــك مـــراده لترق بفضـــــل الله للجنـــة العليـــا

انتهى.

(أجل ما به تحلى الإنسان) أي أحسن شيء اتصف به وتحلى، لأن الوصف والحلية شيء واحد والمراد هنا الحالة المعنوية من الشـرف، ورفعة القدر، والمنزلة السنية، فإذا كان في الدنيا بهذه الحلية الباطنة كسـي في الآخرة الظاهرة، و(الإنسان) هو البشـر، يطلق على الذكر والأنثى، قيل الواحد إنسان[1] بالكسـر وسكون النون، والجمع أناسي، فأبدلوا النون ياء، وقد شرف الله هذا الإنسان على سائر المخلوقات، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾، ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ ﴾، ﴿ وَسَخَّرَ لَـكُم مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾.

فجميع المخلوقات علوها وسـفلها لأجله، ويكفي في شرفه أن الملائكة خدم له في الجنة كما جاء في الحديث، واختلف في تسميته بذاك، فقيل لتأنسه؛ وهو الأظهر.

قال الشاعر:

ومـــا سمـــي الإنســـان إلا لأنســـه ولا القلـــــب إلا أنـــــه يتقلـــــب

وقيل لنسيانه:

لا تنســـين تـــلك العهـــود فإنمـــا سميـــــت إنســـــانا لأنـــــك ناس

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ ﴾؛ أي نسي العهد وأكل مـن الشـــــجرة، وقـــــرئ: ثم أفيضوا من حيث أفاض الناسي، وقيل لظهوره، وسمي الإنس جنا لخفائه، والـكل

.....

1: في النسخة (ب): إنسي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فيه.

ثم قال:

07 وَخَـــيْرُ مَـــا عَلَّمَـــهُ, وَعَلِمَـــهْ وَاســـْتَعْمَلَ الْفِكْـــرَ لَهُ, وَفَهِمَـــهْ

أشـار إلى ما خرجه الترمذي، قال -صـلى الله عليه وسـلم-: { خيركم من تعلم القرآن وعلمه }، { يا علي تعلم القرآن وعلمه الناس فإن مت مت شهيدا، يا علي تعلم القرآن وعلمه الناس فإن مت حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج الناس إلى البيت العتيق[1] }، وفي الحديث: { إن الله عز وجل وملائكته وأهل سماواته وأرضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير }، وعن عائشة[2] -رضي الله عنها-: { عدد درجات الجنة آي القرآن، فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة }، وعن ابن عباس[3] -رضي الله عنهما-: { فضل حملة القرآن على الذين لم يحملوه كفضل الخالق على

.....

1: في النسخة (ب): بيت الله الحرام أو العتيق.

2: عائشة بنت أبي بكر التيميّة القُرَشِيّة (توفيت سنة 58 هـ/678 م) ثالث زوجات الرسول محمد وإحدى أمهات المؤمنين، والتي لم يتزوج امرأة بكرًا غيرها. وهي بنت الخليفة الأول للنبي محمد أبو بكر بن أبي قحافة. وقد تزوجها النبي محمد بعد غزوة بدر في شوال سنة 2 هـ، وكانت من بين النساء اللواتي خرجن يوم أحد لسقاية الجرحى. اتُهمت عائشة في حادثة الإفك، إلى أن برّأها الوحي بآيات قرآنية نزلت في ذلك وفق مُعتقد أهل السُنّة والجماعة بشكل خاص. كان لملازمة عائشة للنبي محمد دورها في نقل الكثير من أحكام الدين الإسلامي والأحاديث النبوية، حتى قال الحاكم في المستدرك: «إِنَّ رُبُعَ أَحْكَامَ الشَّـــرِيعَةِ نُقِلَت عَن السَّيِّدَة عَائِشَة»، وكان أكابر الصحابة يسألونها فيما استشكل عليهم، فقد قال أبو موسى الأشـعري: «مَا أشـكلَ عَلَيْنَا أَصْحَاب رَسُـول الله ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَـأَلْنَا عَائِشَـةَ، إِلّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا». وكانت من الفصـاحة والبلاغة ما جعل الأحنف بن قيس يقول: «سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّـدِّيقِ، وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْخُلَفَاءِ هَلُمَّ جَرا إِلَى يَوْمِي هَذَا، فَمَا سَمِعْتُ الكَلامَ مِنْ فَمِ مَخْلُوقٍ، أَفْخَمَ، وَلا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فِي عَائِشَةَ».

3: تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المخلوق}، وعن عمر[1] -رضي الله عنه-: { القرآن ألفُ ألفِ حرف وسبعة وعشـــرون ألف حرف، فمن قرأه صابرا فله بكل حرف زوجة من حور العين }، وفي الحديث: { إذا مات الـمُـؤمن وهو لا يحفظ القرآن بعث الله ملكا في قبره يعلمه القرآن حتى يبعث يوم القيامة وهو يحفظه }، وفي الحديث: { من علم رجلا آية من كتاب الله فهو مولاه، لا ينبغي له أن يجادله، ولا أن يستأثر عليه؛ فمن فعل فقد فصم عروة من عرى[2] الإسلام}.

وقال أبو مروان:

01 تعـــلم كتـــاب الله والـــزم تفهّمَـــه تنـــل شرفـــا عنـــد الإله ومكرُمَـــه
02 لقـــول[3] رســـول الله خـــيركم الذي تـــعـــلم قـــرآن الإله وعـــلـــمـــه

(واستعمل) أي أعمل، السين والتاء للمبالغة، و(الفكر) والفكرة الاسم من التفكر؛ وهو التأمل؛ وهو تصـــرف القلب في طلب المعنى؛ أي القرآن. خير ما استعمل الإنسان عقله في التفكر في أمره ونهيه ووعده ووعيده، وفهم بقلبه ما يتلوه بلسـانه، ويعرض نفسـه على كل آية منه، فإن كان عاملا بها شكر، وإلا استغفر واعتذر؛ فقد جاء رُب قارئ والقرآن يلعنه.

01 وكم قـــارئ يتلـــو القـــرآن مـــرتلا ولـيس له حـظ سـوى اللعـن والتعـب
02 فنســـل مـــولانا الكـــريم يعمنـــا بـرحمـتـه يـوم الشـــدائـد والـكـرب
03 بجـــاه الذي يـــدعى يقـــول أنا لهـــا هو الـملجأ والـمـلتجـأ[4] المجير لـمن هرب

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: في النسخة (ب): عروة.

3: في النسخة (ب): يقول.

4: في النسخة (ب): والمنجا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقال علي[1] -كرم الله وجهه-: { لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها }؛ فلأن تتدبر آية واحدة خير لك من ختمتين، وقال أبو الدرداء[2] -رضي الله عنه-: { قام بنا رسول الله ﷺ ليلة بآية واحدة يرددها: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ...﴾ (المائدة، الآية ١١٨)}، هذا حكم التدبر.

وأما التجويد فهو واجب في حق من يحفظ القرآن ولو أعجميا لا يفهم معنى القرآن؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، من الهذرمة؛ أي الإسراع.

قال ابن الجزري[3] في أرجوزته[4]:

01 والأخـــذ بالتجويـــد حـــتم لازم مـــن لم يجـــود القـــران آثم

02 لأنـــه بـــه الإله أنـــزلا وهكـــذا منـــه إلينـــا وصـــلا

وأما تعليم القرآن ففرض كفاية، يصح أخذ الأجرة عليه لقوله -عليه الصلاة والسلام-: { أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله }، وكذا حفظ القرآن كله فرض كفاية على الأمة؛ فإن قام بذلك قـــوم

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: أبو الدرداء: أبو الدرداء الأنصـــاري، صحابي وفقيه وقاضي وقارئ قرآن وأحد رواة الحديث النبوي، وهو من الأنصـــار من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج. أسلم متأخرًا يوم بدر، ودافع عن النبي يوم أحد، وشهد ما بعد ذلك من المشاهد، وكان من المجتهدين في التعبد وقراءة القرآن. رحل إلى الشام بعد فتحها ليُعلّم الناس القرآن، وليُفقّههم في دينهم، وتولى قضاء دمشق، ظل بها إلى أن مات فيها في خلافة عثمان بن عفان سنة 32 هـ، أو 31 هـ، أو 33 هـ، أو 38 هـ أو سنة 39 هـ.

3: ابن الجزري (751 - 833 هـــ): شيخ شيوخ القرّاء الإمام الحافظ الشافعي وسند المقرئين، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات، حتى صار فيها الإمام. ولم يكن ابن الجزري عالماً في التجويد والقراءات فحسب بل كان عالماً في شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وبلاغة ونحو وصرف ولغة وغيرها. وسافر لنشـــــر العلم إلى أنطاكيا ثم بُوزَصَة في تركيا، ولما قامَت الفتنةُ التيموريّة في بلاد الروم رحل إلى بلاد ما وراء النَّهر، ثم إلى شيراز في إيران، وتعلّم على يديه خلقٌ كثيرون.

4: الجزرية في التجويد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يبلغون عدد التواتر سقط عن الباقين؛ وإلا أثم الكل، انتهى.

خاتمة:

اعلم أن طلب حفظ القرآن والاجتهاد في تحرير النطق بـــه[1] والبحث عن مخارج حروفه وصفاتها وإن كان مطلوبا حسـنا، ولكن فوقه ما هو أهم منه وأتم وأولى، وهو فهم معانيه والتفكر فيه والعمل بمقتضـاه والوقوف عند حدوده، وفي الحديث: { أفضـل عبادة أمتي قراءة القرآن }، وفضـل القرآن على ســائر الكلام كفضــل الله على خلقه، وروي عن الإمام أحمد بن حنبل[2] -رحمه الله- قال: { رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما أفضـل ما تقرب به المتقربون إليك؟ قال: بكلامي يا أحمد، قلت: يا رب بفهم أو بغير فهم، قال: بفهم أو بغير فهم }.

ثم قال:

08 وَجَـــاءَ فِي الْحَـــدِيثِ أَنَّ الْمَهَـــرَهْ فِي عِلْمِـــهِ مَـــعَ الكِـــرَامِ الْـــبَرَرَهْ

قوله: (في علمه) يتعلق بالمهرة؛ لأنه جمع ماهر، وهو اسم فاعل، وهو يعمل، (مع الكرام) خبر، والكرام جمع كريم لقول ابن مالك[3]:

.....

1: في النسخة (ب): بلفظه.

2: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي (164-241 هـ/ 780-855 م): فقيه ومحدِّث مسلم، ورابع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي. اشتُهر بعلمه الغزير وحفظه القوي، وكان معروفاً بالأخلاق الحسنة كالصبر والتواضع والتسامح، وقد أثنى عليه كثير من العلماء منهم الإمام الشـــافعي بقوله: «خرجتُ من بغداد وما خلّفتُ بها أحداً أورع ولا أتقى ولا أفقه من أحمد بن حنبل»، ويُعدُّ كتابه "المسند" من أشهر كتب الحديث وأوسعها.

3: تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وفي فعيـــــل وصـــــف فاعـــــل ورد

و(البررة) جمع بار لقول ابن مالك[1]:

وشـــــاع نحـــــو كامـــــل وكمـــــله

والبار المطيع، والناظم ســاق الحديث بالمعنى وهو جائز؛ لأنه ســقط منه الســفرة، واختلف في السـفرة الكرام البررة، قيل الملائكة، وقيل الأنبياء، وقيل الصـحابة، وقيل الحفظة الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿كِرَاماً كَاتِبِينَ﴾، والماهر الحاذق الكامل الحفظ، الذي لا يتوقف ولا تشـق عليه التلاوة لجودة حفظه، والمراد بـــه هنا حفظ كلامه وحروفه بدليل آخر الحديث: {... والذي يقرؤه ويتتعتع فيه فله أجران }؛ والتتعتع العي، وأشار الناظم إلى الحديث الذي لفظه: { الماهر بالقرآن[2] مع السفرة الكرام البررة }، جمع سافر.

ثم قال الناظم:

09 وَجَـــــاءَ عَـــــنْ نَبِيِّنَـــــا الْأَوَّاهِ حَمَـــــلَةُ الْقُـــــرْآنِ أَهْـــــلُ اللَّهِ

(حملة) جمع حامل، و(الأواه) نعت لنبينا، والتأوه أي التضـــرع والدعاء، أو كثير الحنانة والشفقة والتأوه؛ أي يسمع للصدر صوت من تنفس الصعداء، وكان يسمع لصدره ﷺ أزيز كأزيز المرجل؛ أي صـوت كصـوت القدر، وأشـار الناظم إلى قوله -عليه الصـلاة والسـلام-: { إن لله أهلين من الناس، قيل: من هم يا رســول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصــته }؛ أي في قربهم من رحمته؛ لأن الباري سبحانه منزه عما يعتاده الناس من النسب، وليس من أهل الله من حفظ لفظـه

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: في النسخة (ب): القراءة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وضيع حدوده، وقراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشـــر، فقد ورد أن الملائكة لم يعطوا ذلك، وأنها حريصـة لذلك على اســتماعه من الإنس، قاله في الإتقان. ونقل الإمام أبو حامد الغزالي[1] -رحمه الله- عن بعض العارفين أن كل حرف من كلام الله تبارك وتعالى في اللوح المحفوظ أعظم من جبل قاف، وأن الملائكة لو اجتمعت على الحرف الواحد أن يقلوه ما أطاقوه حتى يأتي إسرافيل وهو ملك اللوح فيرفعه بإذن الله.

ثم قال:

10 لِأَنَّـــــهُ, كَلَامُـــــهُ الْمُرَفَّـــــعُ وَجَـــــاءَ فِيـــــهِ شَـــــافِعٌ مُشَـــــفَّعُ

(لأنــه) أي القرآن، (كلامه) أي الله، (المرفع) أي على سائر الكلام، والقرآن كلام الله من باب تسمية الدال باسم دال المدلول؛ لأنه يدل على بعض ما يدل عليه؛ لأن كلام الله عام الدلالة.

قال رسـول الله ﷺ: { القرآن شـافع مشـفع وماحل مصـدق، من شـفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه }، انتهى.

وشفاعة القرآن مقطوع بها لا ترد كشفاعته ﷺ بخلاف باقي المخلوقات تحتمل أن تقبل أو ترد.

ثم قال:

11 وَقَـــــدْ أَتَـــــتْ فِي لَفْظِـــــهِ آثَارُ لَيْسَـــــتْ تَفِـــــي بِحَمْلِهَـــــا أَسْـــــفَارُ

.....

1: أبو حَامِد مُحَمّد الغَزالِي الطوسِي النيْسَابُورِي الصوفِي الشافعي الأشْعَرِي، أحد أعلام عصـره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، (450 هـــ - 505 هـــ / 1058 م – 1111 م). كان فقيهاً وأصـولياً وفيلسـوفاً، وكان صـوفيّ الطريقةِ، شـافعيّ الفقهِ إذ لم يكن للشافعية في آخر عصـــــره مثلَه، وكان على مذهب الأشاعرة في العقيدة، وقد عُرف كأحد مؤسسي المدرسة الأشعرية في علم الكلام، وأحد أصولها الثلاثة بعد أبي الحسن الأشعري، (وكانوا الباقلاني والجويني والغزّالي). لقّب الغزالي بألقاب كثيرة في حياته، أشهرها لقب «حجّة الإسلام»، وله أيضاً ألقاب مثل: زين الدين، ومحجّة الدين، والعالم الأوحد، ومفتي الأمّة، وبركة الأنام، وإمام أئمة الدين، وشرف الأئمة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والحديث المأثور هو الذي يرويـــه الخلف عن السلف حتى يبلغ به إلى النبي ﷺ، ولا فرق بين الأثر والخبر عند الأكثر، منها؛ أي الأحاديث: { إذا مات حامل القرآن أوحى الله إلى الأرض لا تأكلي لحمه، فتقول الأرض: يا رب كيف آكل لحمه وكلامك في جوفه؟! }، ومنها: { ما من بيت يتلى فيه القرآن إلا وعليه خيمة من نور، فإذا مات طلع الملائكة بذلك النور إلى الســماء، فيصــلون على روحه في الســماء ويســتغفرون له إلى يوم القيامة، فإذا وضع في قبره فيجلس القرآن إلى جانبه، فإذا جاء الملكان حال بينه وبينها }.

فائدة:

جملة ما في القرآن من الآي ٦٦٦٦، ألف منها أمر، وألف منـــها نهي، وألف وعد، وألف منـــها وعيد، وألف منها عبارة وأمثال، وألف منها قصـــص وأخبار، وخمســـمائة حلال وحرام، ومائة دعاء وتسبيح، وستة وستون ناسخ ومنسوخ، قاله أبو الحسن.

و(أســفار) جمع ســفر، ويتنازع فيه (ليســت) و(تفي). سمي بذلك لأنه يســفر عن ما فيه، ومنه اشــتق الســفر؛ لأنه يكشــف عن أحوال الناس، وفيه يختبر الرجال، قال علي[1] -رضي الله عنه-: { من أثنى عليه جيرانه في الحضر ومرافقوه في السفر ومعاملوه في الأسواق فلا تشكوا في صلاحه }.

والمعنى تعجز عن حملها الأسفار لكثرتها على جهة المبالغة في فضله، متعلق بـــ (أتت)، و(بحملها) متعلقة بتجي، والهاء للآثار.

ثم قال:

.....

1: تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

12 فَلْنَكْتَفِـــي مِنْهَـــا بِمَـــا ذَكَـــرْنَا وَلْنَصـــرِفِ الْقَـــوْلَ لِمَـــا قَصَـــدْنَا

المنتوري[1]: { اتفقت الروايات على إثبات الياء في قوله: (فلنكتفي) لإقامة الوزن }؛ ومعناه نجتزي ونستغني، والذي ذكره أربعة أحاديث: خيركم، الماهر، أهل الله، شافع مشفع. (ولنصـرف القول لما) أي نرد قولي لما قصدت، ثم بين ما أراد بقوله:

13 مِـــنْ نَظْـــمِ مَقْـــرَإِ الْإِمَـــامِ الْخَاشِـــعْ أَبِي رُوَيْمٍ الْمَـــــــــدَنِيِّ نَافِـــــــعْ

أي من جمع قراءة الإمام، و(الإمام) هو الذي يقتدى به، و(الخاشـع) المتواضـع، والخشـوع محله القلب.

(نافع)[2] بدل من الكنية، ويكنى بأبي الحسـن وأبي عبد الرحمان وبأبي عبد الله، والكنية ما صـدر بأب أو أم، زاد الرضي: أو ابن أو بنت، وسـبقه إلى ذلك الإمام الفخر، وأصـله من أصـبهان، وهو من الطبقة الثانية بعد الصحابة، قال الداني[3] في طبقاته: { بلغنا أن أبا الطفيل عامر بن واثلة وعبـــد

.....

1: المنتوري: هو محمد بن عبد الملك بن علي القيسي أبو عبد الله المعروف بالمنتوري، فقيه من فضلاء المغرب، غرناطي الأصل، نعته صاحب درة الحجال بالعالم الرحالة المحدث، وهو من شراح الدرر لابن بري - فهرس الفهارس 5/2، ونيل الابتهاج بهامش الديباج وذرة الحجال 295/1، توفي سنة 834 هـ.

2: نافع: هو نافع بن عبد الرحمن، ابن أبي نعيم، الليثي، مولاهم، أبو رؤيم، المقرئ، المدني، أحد الأعلام، مولى جعونة، بن شـعوب الليثي، قال أبو قرة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين، مات سنة ١٩٦ هـ، قيل: لما حضرته الوفاة قال له أولاده: أوصنا، قال: اتقوا الله وأصـلحوا ذات بينكم... إلى آخر الآية، معرفة القراء ١٠٧/١، رقم الترجمة ٤١، سـير أعلام النبلاء ٢٣٦/٧، العبر ٢٥٧/١، غاية النهاية ٢٣٠/٢، ميزان الاعتدال ٢٤٢/٤.

3: الداني: هو عثمان بن سـعيد بن عثمان بن سـعيد الأموي، مولاهم، القرطبي، الإمام، العلم، المعروف في زمانه بابن الصـيرفي، وفي زماننا بأبي عمرو الداني، ولد سنة ٣٧١ هـ ومات سنة ٤٤٤ هـ، معرفة القراء للذهبي ٤٠٦/١، رقم الترجمة ٣٤٥، المراجع لا تحصـى، تذكرة الحفاظ ٣ /١١٢٠ -١١٢١، الديباج المذهب ٢ /٨٤ -٨٥، غايـة النهاية ١ / ٥٠٣ -٥٠٥، النجوم الزاهرة ٥٤/٥، نفح الطيب ٢/ ٣٣٥ -٣٣٧، سير أعلام النبلاء ٧٧/١٨، العبر ٢٠٧/٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الله بن أبي أنيس صاحبي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صليا خلفه }، وقال المحب الطبراني[1] في جامعه: { صلى في مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم- ستين سنة، وجلس للإقراء بعد مـــائة من الهجرة، وقرأ على ســبعين من التابعين منهم: أبو جعفر[2]، وعبد الرحمان بن هرمز الأعرج[3]، ومســلم بن جندب[4]، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري[5]، وشيبة بن نصاح[6]، ويزيد بن رومان[7]، وقرأ يزيــد

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: أبو جعفر: يزيد بن القعقاع، ويقال: اسمه جندب بن فيروز وقيل: فيروز بن القعقاع، مولى عَبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي، المشهور بـأبو جعفر المدني، وُلِد بالمدينة سنة 35 هـ، وهو أحد القُرَّاء العشرة في حروف القراءات، تابعي مشهور كبير القدر، ورُوِيَ أنَّه دخل على أمِّ سَلَمة زوج النَّبيِّ وهو صغير، فَمَسحتْ على رأسه ودعت له.

3: عبد الرحمان بن هرمز الأعرج: أبو داود عبد الرحمان بن هرمز الأعرج المدني، تابعي جليل، روى القراءة عرضـا عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش، وروى القراءة عنه نافع، توفي ســنة 117 هـ بالاســكندرية - الإقناع 73/1 هامش 2، وتذكرة الحفاظ 91/1، طبقات القراء 389/1، والأعلام 340/3.

4: مسلم بن جندب: هو أبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي المدني، تابعي مشهور، عرض القرآن على عبد الله بن عياش وعرضه عليه نافع، توفي سنة 110 هـ على خلاف في ذلك، الإقناع 73/1 هامش 4، وغاية النهاية 297/2 ترجمة 3600.

5: ابن شهاب الزهري القرشي أبو بكر المدني (المتوفى في رمضان 123 أو 124 هـــ) سكن الشام. ولد سنة خمسين أو إحدى وخمسين أو اثنان وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين بعد الهجرة، في آخر خلافة معاوية، في السنة التي ماتت فيها عائشة زوجة الرسول محمد. ذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، أسند الزهري أكثر من ألف حديث عن الثقات، ومجموع أحاديث الزهري كلها 2200 حديث.

6: شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني، قاضي المدينة وإمام أهلها في القراءات، وكان من ثقات رجال الحديث، توفي سنة 130 هـ -تهذيب التهذيب 377/4، والأعلام 181/3.

7: يزيــد بن رومان: من فقهاء أهل المدينة ومحدثيها وقارئيها، عرض القرآن على عبد الله بن عياش وروى عنه نافع وأبو عمرو بن العلاء، توفي سنة 130 هـ - الإقناع 73/1 هامش 3، غاية النهاية 381/2، والأعلام 182/8.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بن القعقاع[1] على عبد الله بن عباس، على أبي بن كعب[2] على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وتلقاه من الأمين جبريل -عليه السلام-، من رب العالمين جل وعلا، أو من اللوح المحفوظ }.

وتوفي بالمدينة سنة تسع أو سبع وستين ومائة في خلافة الهادي.

01 روى القـــــــراءة أبـــــــو رؤيم عـــن جمـــلة[3] وهم خيـــار القـــوم
02 يزيـــد القعقـــاع جـــاء ينســـب والهـــذلي مســـلم بـــن جنـــدب
03 وعابـــد الـــرحمان نجـــل هرمـــز وابـــن نصـــاح شـــيبة فمـــيز
04 وعـــن يزيـــد وهـــو المعـــزى إلى رومـــان عـــنهم أجمعـــين نقـــلا
05 رواهم الحـــبر أبـــو هريـــره مـــع ابـــن عبـــاس بخـــير ســـيره
06 ونجـــل عياشـــك مـــع أبي ســـليل كعـــبهم عـــن النـــبي

انتهى.

السليل والنجل والولد بمعنى واحد. وكان نافع -رضي الله عنه- أسود شديد السواد، وفيه دعابة؛ أي مزاح، وقد روى عنه مائتان وخمسون رجلا، والمختار منهم أربعة كما في المنبهة[4] ونصه فيها:

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: أبيّ بن كعب (المتوفى سنة 30 هـــ): صحابي وقارئ وفقيه وكاتب للوحي وراوي للحديث النبوي من الأنصار من بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار من الخزرج. شهد بيعة العقبة الثانية، وشهد مع النبي محمد المشاهد كلها. جمع أبي بن كعب القرآن، وعرضه على النبي ﷺ في حياته، وكان أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن في حياة النبي ﷺ.

3: في النسخة (ب): جلة.

4: الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة للشيخ أبي عمرو الداني، أطروحة دكتوراه تقدم بها إلى دار الحديث د. لحسن وكاك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 ممـــن روى عـــن نافـــع إسحـــاق ومعـــــه ثلاثـــــة حـــــذاق

02 ورش وقـــــالون[1] وإســـــماعيل[2] وكلهـــــم مـــــؤتمن جليـــــل

والمذكور منهم في هذا الرجز ورش وقالون[1]، وســبب الاختلاف بين رواة نافع أنه كان عالما بالقراءات، عـــــارفا بها، فمن قرأ عليه لا يرد عليه إلا إذا خرج عن وجوه الروايات حتى يقول له القارئ أردت قراءتك التي بها لنفســـك فيرده إليها، ولذلك كثر الاختلاف، واعلم أن القراءة على الشـــيخ هو المطلوب لا العكس؛ لأن المطلوب في القرآن اللفظ على الهيئة التي يقرأ بها الشـــيخ بخلاف الحديث، المطلوب فيه هو المعنى أو اللفظ، لا الهيئة المعتبرة في أداء القرآن، ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي ﷺ على جبريل في رمضان كل عام، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال لأبي[3]: إن الله أمرني أن أعرض عليك، والسـر في ذلك أن يتعلم منه القراءة ويثبت فيها، وليكون عـرض

.....

1: قالون: هو عيســى بن مينا بن وردان الزرقي المدني أبو موسى المعروف بقالون مولى الزهريين، نشأ في بيت شيخه نافع، وقد جاء أنه كان ربيبه ابن زوجته، قال الداني في كتابه الاقتصـاد: وكان نافع يقرئه قراءة الفراش يعني في الدار، ولد ســنة 120 هـ ومات ســنة 205 هـ وقيل بعدها، أخذ عن نافع قراءته وقراءة شيخه أبي جعفر المدني، وخلف شيخه في رئاسة الإقراء بالمدينة، وقد كان أصم شديد الصمم، ولكنه قال أبو حاتم: كان يقرأ القراء، ويفهم خطأهم ولحنهم بالشـفة، وقد اشـتهرت روايته في المدينة ثم في غيرها، وكانت ثاني أهم الروايات عن نافع عند المغاربـــة، بل إنها حلت محل رواية ورش اليوم في ليبيا ومعظم بلاد تونس وما جاورها، انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار: 1 /128-129، وغاية النهاية 615/1 ترجمة 2509، والإقناع لابن الباذش 1 /58-59.

2: هو إسماعيل بن جعفر أبي كثير الأنصاري المدني أحد كبار قراء المدينة، شارك شيخه نافعا في القراءة على شيبة بن نصاح المدني، ثم عرض على نافع وسليمان بن جماز وعيســى بن وردان، وبرع في القراءة، ثم نزل إلى العراق فاستقر ببغداد وأقرأ بها ونشر علمه، وأخذ عنه كبار الأئمة بها كأبي الحســن الكســائي وأبي عبيد القاسم بن ســلام وأبي عمر الدوري وخلف بن هشــام البزار البغدادي، وهذه الطرق عنه كلها مما ضمنه الحافظ أبو عمرو الداني كتابه (جامع البيان في القراءات السـبع)، توفي ببغداد ســنة 180 هـ وقيل بعدها، انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار 120/1، وسير أعلام النبلاء للذهبي 337/7، وغاية النهاية 163/1.

3: تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

القراءة سنة، وفيه فضيلة عظيمة لأبي، وفيه من الفقه قراءة العالم على المتعلم.

فائدة:

ادعى ابن خير[1] الإجماع على أنه ليس لأحد أن ينقل حديثا عن النبي ﷺ ما لم يكن له بـه رواية ولو بالإجازة، وأما القرآن فلابد من التواتر، وهو رواية جماعة عن جماعة، يمتنع تواطؤهم على الكذب من البداءة إلى المنتهى، من غير تعيين عدد، هذا هو الصحيح، وقيل بالتعيين ستة أو اثني عشـر أو عشـرون أقوال، والحاصل أن كل قراءة رويت عن المعينين قطع بكونها من الأحرف السبعة من غير نظر، وما روي عن غيرهم لابد من الشـروط، الذي أشار إليها ابن الجزري[2] في قوله:

01 فـكل مـا وافـق وجـه نحـو وكان للـرسم احـتمالا يحـوي

02 وصح إسـنادا هـو القـرآن فهـذه الثلاثـة الأركان

03 وحيـثما يختـل شرط أثبـت شـذوذه لـو أنـه في السـبعة

فإن وجدت التحق بها، وصار حكمه حكمها، وما لم يجتمع فيه انحاز إلى حيز الشاذ، قاله الجعبري[3] معنى، وهذا معنى قول مكي[4]: { ما رويته قسمان: قسم قرأته، وينقسم إلى منصوص في كتاب وغير

.....

1: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة المشهور بابن خير الإشبيلي (502 هـ - 575 هـ) (1108 - 1179) هو إمام حافظ ومقرئ ومجود ولغوي ونحوي أندلسي إشبيلي. اشتهر بمؤلفه فهرسة ما رواه عن شيوخه.

2: تقدمت ترجمته.

3: برهان الدين الجعبري برهان الدين، أبو إسحاق، وأبو محمد، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس، الربعي الجعبري الخليلي الشافعي السلفي، توفي في 25 سبتمبر 1328 (85–86 سنة).

4: أبو محمد، مكي بن أبي طالب، القيسـي، القارئ، صاحب التصانيف في القراءات، مات سنة ٤٣٧ هـ، الأعلام ٢١٤/٨، معرفة القراء ٣٣٣/١، سير أعلام النبلاء ٥٩١/١٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

منصوص، وقسم لكنه قسّته على ما قرأت به عند عدم النقل والنص، ولهذا ينبغي للمجيز أن يقول أجزته بما قرأ علي، ونظيره مما هو راجع إليه }.

قال ابن الجزري: { الحمد لله القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي[1]، والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر، وقراءة يعقوب[2]، وقراءة خلف[3] متواترة، معلومة من الدين بالضـــــــرورة }. وقال ابن الحاجب[4]: { والسبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء، كالمد والإمالة وتخفيف الهمز ونحـــــوه... }،

.....

1: أبو القاسم بن فيرة، هو القاسم بن فيرة بن خلف، بن أحمد الإمام، أبو محمد، وأبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضـــرير، ولد آخر سنة ٥٣٨ هـ، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، وقرأ على أبي الحســـن بن هذيل، مات ســـنة ٥٩٠ هـ، معرفة القراء ٥٧٣/٢، تذكرة الحفاظ ١٣٥٦/٤، سير أعلام النبلاء ٦٠/١٣، والبداية = ١٣/١٠، والديباج المذهب ١٤٩/٢، غاية النهاية ٢ /٢٠-٢٣، والنجوم الزاهرة ١٣٦/٦، ونفح الطيب ٣٣٩/١، وطبقات المفســـرين للداودي ٢ /٣٩-٤٢، وشذرات الذهب ٤ /٣٠١-٣٠٣، وإرشاد الأديب ٥ /١٨٤-١٨٥.

2: هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضـــرمي البصري وكنيته أبو محمد، كان إماماً كبيراً ثقة عالماً صالحاً ديّناً، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو وكان إمام جامع البصرة سنين.

أخذ القراءة على أبي المنذر سلاّم بن سليمان المزني وشهاب بن شرنفة وأبي يحيى محمد بن ميمون وأبي الأشهب جعفر بن حبّان العطار وقراءة هؤلاء يتصل سندها بأبي موسى الأشعري عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

توفي سنة خمس ومائتين (205) هـ وله ثمان وثمانون سنة.

3: خلف بن هشام البغدادي أحد أعلام القراء المشهورين، فهو الراوي الأول لقراءة حمزة عن شيخه سليم بن عيسى، قال عنه صاحب السير: كان مولده سنة خمس وخمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشـــر سنين، وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، سمع مالك بن أنس وحماد بن زيد، وتلا على سليم وعلى أبي يوسف الأعشـــى وغيرهما... وتصدر للإقراء والرواية، وروى عنه خلق كثير، وحدث عنه مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه وأبو زرعة وأبو حاتم، وعدد كثير، قال عنه يحيى بن معين والنسائي وغيرهما: ثقة. وقال الدارقطني: كان عابداً فاضلاً، توفي سابع شهر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين -رحمه الله-.

4: أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني الأسنائي الشهير بـــ ابن الحاجب، الفقيه المالكي والأصولي النحوي والمقرئ، (570 هـ - 646 هـ / 1174 م 1249 م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

انتهى.

وكذا الإظهار والإدغام والترقيق والتفخيم.

وقد بحث معه فيه ابن الجزري ونصه: { وهو وإن أصاب في تفرقة بل هما في نقلهما واحد، وإذا ثبت ذلك؛ أي في اختلاف اللفظي فهذا من باب أولى؛ إذ اللفظ لا يقوم إلا به؛ إذ لا يصح إلا بوجوده }.

وقد نص على تواتر ذلك أئمة الأصول كالقاضي أبي بكر الباقلاني[1] في كتاب الانتصار وغيره...

ثم قال:

14 إِذْ كَانَ مَقْرَأَ إِمَامِ الْحَرَمِ الْمُثَبَّتِ، فِيمَا قَدْ رَوَى الْمُقَدَّمِ

(إذ) حرف تعليل، وقيل ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ الأزهري، وهل هي حرف أو ظرف؟ قولان، وقال السبكي[2]: { وترد للتعليل حرفا، وقيل ظرفا }، و(الحرم) حرم المدينة، وتقدير الكلام ولنصرف القول بما قصدنا من نظم مقرإ نافع إذ كان إمام حرم المدينة، منزل

.....

1: القاضي أبو بكر الباقلاني (338 هـ - 403 هـ / 950 م – 1013 م) هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني البصري، الملقب بشيخ السنة، ولسان الأمة، المتكلم على مذهب أهل السنة والجماعة، وأهل الحديث وطريقة أبي الحسن الأشعري، أحد كبار علماء عصره انتهت إليه رئاسة المذهب الأشعري، وإليه انتهت رئاسة المالكية في وقته، ويُعد من أكابر أئمة الأشاعرة بعد مؤسسها أبي الحسن الأشعري، كما يعد من مجددي المائة الرابعة.

2: تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الوحي، وموضع سيد الوجود ﷺ، وقال الطبري[1] في الجامع: { صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة، وقرأ مالك عليه }، واسم (كان) مقرأ الإمام، وخبره (مقرأ إمام الحرم) يحتمل الإمام مالك، وهو الظاهر.

(الثبت) أي المثبت فيما روى عن أئمته، نعت الإمام، و(المقدم) نعت بعد نعت؛ أي المقدم على أصحابه من القراء.

ثم قال:

15 وَلِـــــلَّذِي وَرَدَ فِيـــــهِ أَنَّـــــهْ دُونَ الْمَقَـــــارِئِ سِـــــوَاهُ ســـــنَّهْ

تعليل آخر معطوف على إذ التعليلية، وسواه بدل، أو عطف بيان من (المقارئ)، وفيه استعمال سوى اسما، وهو قليل، والضمائر في (فيه) و(أنه) و(سواه) عائد على مقرإ نافع، و(سنة) خبر أن؛ أي سنة أهل المدينة، أي مضى عليها عمل أهل المدينة.

.....

1: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطَّبَرِي، (224 هـ - 310 هـ - 839 – 923 م)، مفسّر ومؤرّخ وفقيه، ولُقِّبَ بإمام المفســـرين، ولد بآمُل عاصمة إقليم طبرستان، ارتحل إلى الري وبغداد والكوفة والبصرة، وذهب إلى مصر فسار إلى الفسطاط في سنة 253 هـ وأخذ على علمائها علوم مالك والشافعي وابن وهب، ورجع واستوطن بغداد، قال الخطيب البغدادي: «كان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقـــيـــمـــها ،وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم»، عُرِضَ عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، له العديد من التصانيف، يقول ياقوت الحموي: «وجدنا في ميراثه من كتبه أكثر من ثمانين جزءًا بخطه الدقيق»، ومنها: اختلاف علماء الأمصار، وهو أول كتاب ألفه الطبري، وكان يقول عنه: «لي كتابان لا يستغني عنها فقيه: الاختلاف واللطيف»، وألف جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بتفســير الطبري وتاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري وتهذيب الآثار، وذيل المذيل، ولطيف القول في أحكام شرائع الإســلام، بسـيط القول في أحكام شرائع الإســلام، وكتاب القراءات، وصريح الســنة، والتبصــير في معالم الدين، وتوفي في شهر شوال سنة 310 هـ، ودفن ببغداد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال[1] في التحفة[2]:

إذ هي ســـــنة وأخـــــذ مـــــالك بحـــرف نافـــع فهـــل مـــن ســـالك

وإلا فالقراءة كلها سنة لا مدفع لأحد فيها، ويحتمل للإمام أن يكون نافعا، ويكون من باب التجريد، نحو قولهم لي: من فلان؟ صديق حميم؛ أي بلغ من الصداقة مبلغا صح معه أن يستخلص منه صديق آخر، فإذا حمل كلامه على هذا المعنى كان أمدح وأبلغ.

ثم قال:

16 فَجِئْـــتُ مِنْـــهُ بِالَّذِي يَطَّـــرِدُ ثُـــمَّ فَرَشْـــتُ بَعْـــدُ مَـــا يَنْفَـــرِدُ

أخبر -رحمه الله- أنـــه جاء من هذا المقرإ بالذي يطرد؛ أي يتفق حكمه، ويجري على سنن واحد، ولم ينكســـر كالمد والقصـــر والإظهار وضده، وغير ذلك من الأصول أولا؛ ثم يأتي بعد الطرد بالذي ينفرد في الفرش، وهو ما حكمه مقصور على مسائل معلومة كتسكين راء ﴿ قُرْبَةٌ ﴾، وكســـر ﴿ الْبِيُوتَ ﴾، وهمز ﴿ لِأَهَبَ ﴾، وتسكين هاء ﴿ وَهْوَ ﴾ وفرعه.

قال في التحفة:

وهي[3] عـــلى ضربـــين ضرب مطَّـــرِد آت بـــــه ويقتفيـــــه المنفـــــرد

انتهى.

.....

1: القائل هو ميمون بن مساعد المصمودي مولى أبي عبد الله الفخار، كان فقيها أستاذا له تآليف في علوم القرآن رسما وقراءة، توفي بفاس سنة 816 هـ (ست عشرة وثمانمائة).

2: منظومة تحفة المنافع في أصل مقرإ الإمام نافع.

3: في النسخة (ب): وهو.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والفرش في اللغة البسط.

ثم قال -رحمه الله-:

17 فِي رَجَـــزٍ مُقَـــرَّبٍ مَشْـــطُورِ لِأَنَّـــهُ أَحْظَـــى مِـــنَ المَنْثُـــورِ

يتعلق بفرشت، قال ابن مالك: والثاني أولى وعمل الأول في الضمير، ولا يذكر لقوله أيضا:

ولا تجـئ مـع أول قـد أهمـلا .....

والرجز لغة: ما قربت أجزاؤه، واصطلاحا: أحد الأبحر الخمسة عشـــر باعتبار الأكثر، وإلا ففيه أبيات من السريع، ولذا أصلح بقول من قال:

في رجـــز مقـــرب بـــديع ومـــا يضـــاهيه مـــن الســـريع

(مقرب) أي قريب للحفظ والفهم، (مشـطور) أي تمام البيت عند آخر كل ثلاثة أجزاء التفعيل، لا عند آخر كل ستة أجزاء كما يعتقده بعض من جهل صناعة العروض؛ لأن المشطور عندهم ما ذهب نصـفه، والمجزو ما ذهب ثلثه، والمنهوك ما ذهب منه الثلثان، (لأنه أحظى) هذا مركب على سؤال مقدر وهو: لماذا جعلته منظوما ولم تجعله منثورا؟ فقال مصدرا بلام التعليل: لأنه أحظى، من حظي يحظى، كشقي يشقى، الكل من اسم التفضيل، والفعل مأخوذ من الحظوة بالضم والكسـر، وهي الرفعة والمكانة والمنزلة، وإنما كان كذلك لأنه أسهل للحفظ، وأنشط للنفس، وأثبت في القلب، وأطيب في السمع، وأعذب في اللفظ، وأسرع للفتوى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال الإمام الحصري[1]:

رأيــت الــورى في درس عــلم تزهــدوا فقلــت لعــل النظم أحظى من النثر

انتهى.

وقال في التحفة:

إذ تجـــد المنظـــوم فـــيما تـــدري أشـــهى لـــنفس مـــن كلام النـــثر

انتهى.

وقال ابن غازي[2] في منيته[3]:

فهـــو الذي تصـــفى له العقـــول وســـيف مـــن حصـــله مصـــقول

انتهى.

وقال بعضهم:

والـــنظم أيســـر لحفـــظ القـــاري في درســـه لاســـيما الصـــغار

ثم قال:

.....

1: الحصـــري: هو علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحصري أستاذ ماهر أديب حاذق، صاحب القصيد الرائية في قراءة نافع، قرأ على عبد العزيز بن محمد صاحب ابن سفيان وعلى أبي علي بن حمدون الجلولي والشيخ أبي بكر القصـــري، وذكر صاحب غاية النهاية أن الحصري توفي سنة 468 هـ وذكر في الأعلام أنه توفي سنة 488 هـ - الوفيات 342/1، وغاية النهاية 550/1، وهدية العارفين 693/1.

2: هو "شيخ الجماعة بمكناس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي، كان إماما متبحرا حافظا حجة جامعا لأشتات الفضائل خاتمة علماء المغرب ومحققيهم، رحل الناس إليه للأخذ عنه، ولد سنة 841 وتوفي سنة 919" شجرة النور الزكية 276.

3: بغية الطلاب في منية الحساب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

18 يَكُونُ لِلْمُبْتَدِئِينَ تَبْصِرَهْ وَلِلشُّيُوخِ الْمُقْرِئِينَ تَذْكِرَهْ

أخبر -رحمه الله- أن هذا الرجز يكون مبصرا للمبتدئين في القراءة لمعرفة أحكامها ما لم يكونوا يبصرونه، ويذكر المقرئين غيرهم ما نسوه من أحكام القراءة فينتج أنه ينتفع به المبتدي والمنتهي، ولا يستغني عنه واحد منهما، والمراد بـ (الشيوخ) هنا في العلم لا في السن، والشيخ يصح أن يكون مصدرا، وأن يكون اسم فاعل مخففا.

ثم قال:

19 سَمَّيْتُهُ بِالدُّرَرِ اللَّوَامِعْ فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ نَافِعْ

و(الدرر) جمع درة، وهي اللؤلؤة العظيمة، و(اللوامع) جمع لامعة؛ وهي المضيئة، ووجه المناسبة حصول الانتفاع بكل، ومنفعة الرجز أعظم لما يحصل من العلوم، وهي وسيلة إلى الجنة، و(سميته) أي لقبت هذا الرجز، وعبر بالماضي عن المستقبل كنظمت وبينت وجاء قوله: (في أصل مقرإ) أي قراءة، فهو مصدر ميمي، (نافع) بدل من الإمام، متعلق بجملته، محذوف دون باقي البدور، عليك بحرز الأماني.

ثم قال:

20 نَظَمْتُهُ مُحْتَسِباً لِلَّهِ غَيْرَ مُفَاخِرٍ وَلَا مُبَاهِ

(محتسبا) أي مخلصا، والإخلاص هو: عدم إدخال الخلق في معاملة الحق، والمباهاة التعظيم، والافتخار هو: العلو على الأصحاب والأقران.

ثم قال:

21 عَلَى الَّذِي رَوَى أَبُو سَعِيدِ عُثْمَانُ وَرْشٍ عَالِمُ التَّجْوِيدِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

22 رَئِـيسُ أَهْـلِ مِصـــرَ فِي الدِّرَايَـةْ وَالضَّـــبْطِ وَالْإِتْقَـــانِ فِي الرِّوَايَـــةْ

(أبو سعيد) كنيته، و(عثمان) اسمه بن سعيد بن علي بن عَزْوَان بن داود بن سابق المصـــــري مولى الزبير بن العوام[1]، و(ورش) لقَبُه، لقّبه بـــــه شـيخه؛ وهو شـدة البياض، وهو الأقط؛ اللبن الميبس؛ لأنه كان شـديد البياض، حسن الصوت، أزرق العينين، مربوعا ولقلة أكله، وكثرة صومه، قوله: (رئيس أهل مصـــر) أي مقدمهم، ورئيس القوم هو مقدمهم، ومنه رئيس السفينة لمن يقدمها، وينظر في أحوالها كلها، و(التجويد) هو معرفة الابتداء والوقوف، وإعطاء حق الحروف صـــفة ومخرجا.

قال الحافظ أبو عمرو[2]:

01 وجـــــود الحـــــروف لا تتركهـــــا عاريـــــة مـــــن ذاك بـــــل فككهـــــا

01 مـــــن غـــــير إفـــــراط ولا إسراف إذ ذاك مكـــــروه بـــــلا خـــــلاف

و(الدراية) هي معرفة الشـــــــــيء بطريق التفهم والضبط وما بعده، والمراد به ما يحتاج إليه من تحقيق، وتسـهيل وإدغام وإظهار وغير ذلك... حسـبما أخذه عن شـيخه لما قدم أن نظمه في معرفة مقرإ نافع، أخذ هنا يبين من أي الروايات عنه؛ لأن نافعا قد روى عنه مائتان وخمســـون رجلا، فيبين هنا أن نظمه على روايـة ورش من طريق أبي يعقوب من طريق عبد الله بن سيف، وإلـــى

.....

1: الزُّبَيْرُ بن العَوَّام الأسدي القرشي (28 ق.هـــ - 36 هـــ / 594 -656 م)، ابن عمة النبي محمد بن عبد الله وابن أخ زوجته خديجة بنت خويلد، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام، يُلقب بـــ حواري رسول الله؛ لأن النبي قال عنه: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ»، أوّل من سلّ سيفه في الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا الخليفة من بعده. وهو أبو عبد الله بن الزبير الذي بُويع بالخلافة ولكن خلافته لم تمكث طويلًا، وزوج أسماء بنت أبي بكر الملقّبة بذات النطاقين.

2: أبو عمرو الداني، تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

هذا أشار بعضهم:

طريــق عبــد الله جــا عــن يوســف أزرقهـــم[1] كـــذا أخـــذنا[2] فـــاعرف

واصطلحوا أرباب هذا الفن على عزو القراءة للشيخ، والرواية لمن قرأ على الشيخ، والطريق لمن قرأ على الراوي، والوجه للاختيار، مثلا فالبسملة بين السورتين قراءة ابن كثير[3]، ورواية قالون عن نافع، وطريق عبد الصـــمد عن ورش، والوجه كالوقف على العالمين بثلاثة أوجه، والفرق بينهما أن خلاف القراءة والرواية والطريق خلاف نص ورواية، لابد من الإتيان بالجميع، وإلا فهو إخلال بالقراءة، وخلاف أوجه لا يشـترط الإتيان بالجميع، بل يأتي بالراجح منها ويذهب بسـلام لأن كل ما أخذ بالشـخص وسمع من الشـيخ لابد منه، وكل ما أخذ بضـابط كقولهم: غفور وبابه... فيه ثلاثة أوجه، فلا يشترط الإتيان بالجميع، والله أعلم...

أو تقول الأوجه أخذ فيها بالتخيير؛ أي بتخيير القارئ فيه، وغيرها لم يكن فيها تخيير لابد منها.

ثم قال:

23 وَالْعَـــالِمُ الصَّـــدْرُ الْمُعَـــلِّمُ الْعَـــلَمْ عِيسَـى بْـنُ مِينَـا وَهْـوَ قَـالُونُ الْأَصَمْ

24 أَثْبَـــتُ مَـــنْ قَـــرَأَ بِالْمَدِينَـــهْ وَدَانَ بِالتَّقْـــوَى فَـــزَانَ دِينَـــهْ

.....

1: هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق، نشأ بالمدينة واستوطن مصـر، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، توفي حوالي 240 - غاية النهاية 349/2.

2: في النسخة (ب): أخذت.

3: ابن كثير المكي: هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زادان بن فيروز بن هرمز قارئ أهل مكة، وهو أحد أئمة القراءات العشـر وهو من التابعين، ولد بمكة سنة 45 هـ وتوفي بها سنة 120 هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أي نظمته على الذي رواه (العالم) ضـد الجاهل، (الصـدر) أي المقدم، (المعلم) غيره، وإنما وصـفه بـــ(العلم) والتعليم للحديث؛ لأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل به خير من أن تصلي ألفي ركعة، وروى الطبراني[1] مرفوعا: { من غدا إلى المسجد لا يريد أن يتعلم إلا خيرا أو يعلم، كان له كأجر من حاج تاما حجته }. وقال معاذ بن جبل[2] -رضي الله عنه-: { تعلموا العلم فإن تعليمه حسنة، وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة؛ وبذله لأهله قربة }.

(العلم) أي الشهير، (عيســـــى) اسمه[3] بدل من العالم، (بن) نعت، (مينا) يمد ويقصر، وهو هنا مقصور للوزن، قال[4] في تحصيل المنافع[5]: { والمشهور أنه اسم لأبيه فيكون مقصورا، وقيل اسم لأمه فيكون ممدودا في الأصـل، لكنه حذفت همزته للوزن }، انتهى. (قالون) لقبه لجودة قراءته حين قال له شيخه نافع قالون أرادا أنت جيد، قوله: (الأصم) وقال بعضهم: لعله صم في آخر عمره، وهي صفة كمال لا نقص؛ حيث يعرف اللحن ويرده بالفهم، دل ذلك على صلاحه وولايته، وفي صـــــــــرفه

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: معاذ بن جبل (المتوفي سنة 18 هـــ): صحابي وفقيه وقارئ القرآن وراوي للحديث النبوي، من الأنصار من بني أدّى من بني جشم بن الخزرج، أسـلم وهو ابن 18 سـنة، وشـهد بيعة العقبة الثانية، ثم شـهد مع النبي محمد المشـاهد كلها، واسـتبقاه في مكة بعد فتحها ليُعلّم الناس القرآن ويفقههم، ثم بعثه عاملاً له في اليمن بعد غزوة تبوك. بعد وفاة النبي محمد، شـــارك معاذ في الفتح الإســـلامي للشـــام، وتوفي في الأردن في طاعون عمواس.

3: في النسخة (ب): الناظم.

4: العلامة الفهامة الشيخ السملالي الكرامي الشنقيطي.

5: تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، تم تصحيحه وتحقيقه من قبل جماعة من المختصين بإشراف: محمد محمود ولد الأمين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وعدمه خلاف بين النحاة، قال ابن القاضي[1]: { اعلم أن الأسماء العجمية تنقسم أربعة أقسام: قسم استعمل عند العرب والعجم علما كإبراهيم، فهذا لا خلاف في منع صرفه، وقسم استعمل نكرة عندهما كلجام، فهذا جار مجرى العربي فلا يمنع من الصرف، وقسم استعمل نكرة عند العجم وعلما عند العرب، فهذا القسم على قسمين: أحدهما أن يجهل الناس كونه نكرة عند العجم، فهذا حكمه حكم القسم الأول تمسكا بالعلمية عند العرب، والثاني أن يعلموا ذلك فهذا فيه قولان: المنع من الصرف رأي الشلوبين، وللصرف رأي الحسن اللخمي النحوي نحو قالون، وهو بلسان الروم جيد، وقسم استعمل علما عند العجم ونكرة عند العرب، وهذا حكمه حكم القسم الثاني، ولم يحفظ له مثال }، انتهى.

معنى قوله: (أثبت) أي أثبت من قرأ من أصحاب نافع، مثبتا فيما قرأه غاية الثبوت. قال الداني في الطبقات: { قيل لقالون كم قرأت على نافع؟ قال لي: لا أحصيها كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة }.

قوله: (ودان) أي اتخذ التقوى عادة، يشير إلى أنه كان رجلا صالحا، (التقوى) أصلها وَقْيًا، فأبدلت الواو الأولى تاء، والياء واوا لقوله[2] في الخلاصة[3]:

من لام فعلى اسما أتى الواو بدل .....

قوله: (فزان) أي حسن دينه بالتقوى، ورواته المشهورون: أبو نشيط محمد بن هارون المروزي

.....

1: سبقت الإشارة إليه في التعليق رقم 1، ص 25.

2: ابن مالك، تقدمت ترجمته.

3: الخلاصة في النحو (الألفية).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المدني[1]، وأحمد بن يزيد الحلواني[2]، وأخذ عنه الجمال، وأبو عون الواسطي[3]، والقاضي إسماعيل بن إسحاق، وبقي من شيوخ العشرية إسحاق المسيب[4]، ورواته: ولد[5] محمد، ومحمد بن سعدان الضرير النحوي، وإسماعيل بن جعفر، رواته: محمد بن فرج المفسر أبو الزعراء، واسمه عبد الرحمان بن عبدوس، وإلى هذا أشار بعضهم:

01 ممن روى عن نافع إسحاق ... ومثله ثلاثة حذاق
02 ورش وقالون وإسماعيل ... وكلهم مؤتمن جليل
03 رواة ورش هم ثلاثة فع ... يعقوب الازرق لقوله اسمع
04 والأصبهان ثم عبد الصمد ... فلذ بقولهم تنال مقصد
05 وعن قالون الرضى الحلوان ... والقاضي إسماعيل خذ بيان
06 وضف إليها أبا نشيط ... فهاكهم[6] خذهم بلا تفريط

انتهى.

.....

1: أبو نشيط: هو محمد بن هارون المروزي، المقرئ، مات سنة ٢٥٨، معرفة القراء ٢٢٢/١، غاية النهاية ٢٧٢/٤، التهذيب ٤٩٣/٩.

2: الحلواني: هو أحمد بن يزيد الحلواني، أبو الحسن، المقرئ، من كبار الحذاق المجودين، مات سنة ٢٥٠، معرفة القراء ٢٢٢/١، غاية النهاية ١٥٩/١، ميزان الاعتدال ١٦٤/١.

3: في النسخة (ب): الجمال بن عون الواسطي.

4: المسيبي: هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المدني، إمام جليل، أخذ القراءة عن نافع، مات سنة ٢٠٦، الإقناع ٥٦/١، غاية النهاية ١٥٧/١، معرفة القراء = ١٤٧/١، ميزان الاعتدال ٢٠٠/١، تهذيب التهذيب ٢٤٩/١.

5: في النسخة (ب): ولده.

6: في النسخة (ب): فهاكها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وأبو يعقوب يوسف بن عمر بن يَسَـــــر المدني الأزرق الخزرجي، قرأ على ورش عشرين ختمة[1]، وكان نازلا معه في الدار التي يسـكنها، وقرأ عليه عبد الله بن سـيف، وأحمد بن هلال، وبطريق الأول الرواية.

طريـق عبـد الله جـا عـن يوسـف أزرقهـم كـذا أخـذنا[2] فـاعرف

انتهى، من جموع.

01 ثم عـن إسحـاق طريقـة ابنـه ونجـل سـعدان إمـام فنـه

02 وسـند بـن فـرج المفسـرِ ونجـل عبـدوس عـن ابـن جعفـر

بواسـطة الدوري فقد أخذا عن الدوري، وهو عنه، وهو المدني الأخير، وأما المدني الأول، وهو يزيد بن القعقاع، شيخ نافع لا مدخل له هنا، عيسـى بدل من العالم، بن مينا نعت؛ وهو مبتدأ، قالون خبر، الأصم نعت قالون، وخفف الميم للوزن ووقف عليه بالسكون.

ثم قال -رحمه الله-:

25 بَيِّنْـتُ مَـا جَـاءَ مِـنِ اخْـتِلَافِ بَيْنَهُمَـا عَنْـهُ أوِ ائْـتِلَافِ

(اختلاف) مصدر اختلف، و(ائتلاف) مصدر ائتلف، وما يلي الأخير مدوا فتحا مع كسـر متلوّ الثاني، إلى آخره.

أي وضحت وأظهرت ما اختلفا فيه وما اتفقا عليه، ينسب المختلف فيه لأحدهما، والمتفق لهما، أو

.....

1: في النسخة (ب): عشرين سنة ختمة.

2: في النسخة (ب): أخذت.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لنافع، مثال المختلف فيه: قالون بين السورتين بسملا، وصل ورش ضم ميم الجمع، رقق ورش فتح كل راء، سكن قالون من الياءات، وكلها سكنها قالون، ومثال الاتفاق: واتفقا في ضمها في الوصل، وقف بنحو سوف ريب عنهما، فنافع سهل أخرى الهمزتين، فنافع بقصر يرضه قضى.

ثم قال:

26 وَرُبَّمَـــا أَطْلَقْـــتُ فِي الْأَحْـــكَامِ مَـــا اتَّفَقَـــا فِيـــهِ عَـــنِ الْإِمَـــامِ

وزيـــــد بعد رب فكف وهي مهيئة، وتستعمل للتقليل والتكثير، والمراد هنا الأول؛ أي لم يقيده بواحد، ولم ينسبه لواحد من ورش وقالون ونافع، نحو: للساكن في الفواتح، والاستفهام إن تكررا، والخلف في المد لما تغيرا، ولا تقف فيها إذا وصلتها، وفي (الأحكام) متعلق بـــــــ(أطلقت)، و(ما) معمول لأطلقت.

ثم قال:

27 سَلَـــكْتُ فِي ذَاكَ طَرِيـــقَ الدَّانِي إِذْ كَانَ ذَا حِفْـــــظٍ وَذَا إِتْقَـــــانِ

هذه طرق بعد طرق المتقدمين؛ لأن الداني أخذ من المائة الخامســـة أربعة وأربعين عاما، وترك طريق سيدي محمد مكي بن أبي طالب[1] مؤلف التبصـــــــرة والكشف، وتوفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، وترك طريق الأســـتاذ أبي الحســـن بن علي بن إبراهيم الأهوازي مؤلف الوجيز والإيجاز والإيضاح، وتوفي سنة ست وأربعين وأربع مائة، ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة، فدخل منهم من روى القراءات بمصـــــــر ودخل بها، وأول من أدخل القراءات إلى الأنـدلس أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي مؤلف الروضة، وتـــوفي

.....

1: تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سنة تسع وعشـرين وأربعمائة، وترك طريق أبي عبد الله بن شريح[1]، وترك طريق أبي العباس [أحمد بن عمار المهدوي منسوب إلى مهدية من بلاد إفريقية بـأوائل المغرب وكان قبل ذلكم أبو بكر أحمد][2] المعروف بابن مجاهد، أول من اقتصـــر على هؤلاء السبعة، وتوفي سنة أربع وعشـــرين وثلاثمائة، وكان قبله القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون، ألف كتابا جمع فيه قراءة عشـــــرين إماما، منهم هؤلاء السبعة، وتوفي سنة اثنين وثمانين ومائتين، وكان قبله أبو عبد القاسم بن سلام[3]، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشـــرين قارئا مع هؤلاء السبعة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين، وهو أول إمـام معتبر جمع القراءات في كتـاب، وذلك أن القراء الذين أخـذوا عن أولائـك الأئمـة المتقدمين من السبعة وغيرهم كانوا أئما لا تحصـــى وطوائف لا تستقصى، والذين أخذوا عنهم أيضا أكثر، وهلم جرا... فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقل الضبط وكان علم الكتاب والسـنة أوفر ما كان في ذلك العصـر تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات، فكان أول إمام معتبر، إلى آخره.

وعلل وجه اقتصـاره على طريق الحافظ أبي عمرو عثمان بن سـعيد الداني بكونـــــه ذا حفظ لعلم القراءة، وذا إتقان لأداء التلاوة، وكيف لا وهو مؤلف التيسير وجامع البيان، له في قراءات السبعة، فيه عنهم أكثر من خمسمائة رواية وطريق (انظر ابن الجزري).

.....

1: شريح: هو شريح بن محمد بن شريح بن أحمد، الإمام، أبو الحسن، الرعيني، الإشبيلي، المقرئ، الأستاذ، ابن صاحب الكتاب الكافي، مات سنة ٦٢٥ هـ، معرفة القراء ٤٩٠/١، غاية النهاية ٣٢٤/١، العبر ١٠٧/٤، النجوم الزاهرة ٢٧٦/٥.

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

3: في النسخة (ب): عبد الله القاسم بن سلام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال في التحفة:

إذ كان ذا حفـــظ إمامـــا متقنـــا أخـــذ عـــن ســـبعين شـــيخا معلنـــا

وكان -رحمه الله- يقول: { ما رأيت شـيئا إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسـيته }، وكان يقال: { الداني مقرئ الأندلس، وابن عبد البر محدثها، والباقي[1] فقيهها }.

ثم قال:

28 حَســـبَمَا قَـــرَأْتُ بِالْجَمِيـــعِ عَـــنِ ابْـــنِ حَمْـــدُونٍ أَبِي الرَّبِيـــعِ

29 الْمُقْـــرِئِ الْمُحَقِّـــقِ الْفَصِـــيحِ ذِي الســـَّنَدِ الْمُقَـــدَّمِ الصَّـــحِيحِ

(حسبما) بمعنى مثل، صفة لمحذوف، وما موصولة اسمية أو حرفية؛ أي سلكت سلوكا مثل الذي قرأت، أو مثل قراءتي بالجميع بالروايتين، وقيل بجمع السبعة؛ أي بقراءة السبع.

قوله: (المقدم) على غيره لعلوه، والصحيح أي ليس فيه وهم ولا خلل، و(السند) وهو نسبة قراءته عن فلان مسلسلة إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، وفسره بعضهم بأنه الإخبار عن طريق المتن، قال الشارح: { ينبغي لكل قارئ أن يسند القراءة عن شيخه إلى نافع إلى سلسلة الذهب إلى رب العزة جل وعلا }، قال ابن القاضي[2]: { فائدة منع الشيء من الصرف لشبهه بشيء كثير، فمنه: حاميم اسم رجل، حكى سيبويه منعه من الصـــرف لشبهه بهابيل في الوزن، وعدم لحوق الألف واللام، فلما أشبه الأعجمي عومل معاملته، ومن هذا القبيل عند أبي علي الفارسي حمدون[3]؛ لأنه لا

.....

1: في النسخة (ب): والباجي.

2: سبقت الإشارة إليه في التعليق رقم 1، ص 25.

3: أبو علي الفارسي (288-377 هـ/900-987 م) هو نحوي وعالم بالعربية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يوجد في كلام العرب علم آخره واو ونون }.

قال[1] في الكافية[2]:

ونحـــــو حمـــــدون لدى أبي عـــــلي يـــــلي الذي اسم أعجمـــــي قـــــد ولي

أي الربيع، وهو الشـــيخ الفقيه الخطيب، الحاج المقري ســـليمان بن محمد بن علي بن حمدون الشريســـي[3]، توفي عام تسعة وسبعمائة، بمدينة تازة يوم الخميس، وأشار الناظم بالأوصاف المذكورة إلى تعظيم شيخه؛ إذ بتعظيمه ينتفع بما يستفيده منه، ولله در القائل:

01 عليـك بتصـحيح الروايـة مسـندا وتعظيمـك الشـيخ الذي عنـه تنقـل

02 فـإن بإجـلال الشـيوخ ينـال مـا ينـال مـن المـولى الكـريم ويحصـل

قال بعض أهل العلم وهو مجرب صحيح: { واعلم أنه ينبغي له أن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام، ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على طبقاته، فإنه أقرب إلى انتفاعه بـــه، وأن يتواضع له، ويتأدب معه وإن كان أصغر منه سنا وأقل شهرة، ولا يجادله قط بعلم استفاده منه في وقت آخر إلا على سبيل التعرف، ويكون في صحبته كالصحابة مع النبي -عليه الصلاة والسلام- }.

.....

1: ابن مالك، تقدمت ترجمته.

2: الكافية الشافية في النحو والصرف.

3: في النسخة (ب): الشريشي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقال الربيع[1] صاحب الشافعي[2] -رحمهما الله-: { ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلي هيبة له }.

وكان الإمام النووي[3] إذا خرج للدرس ليقرأ على شيخه يتصدق عنه في الطريق بما تيسر ويقول: اللهم استر عني عيب معلمي حتى لا يقع عيني على نقيصه، ولا يبلغني عن أحد، -رضي الله عنه-، وكان لا يأكل مع شيخه لئلا تسبق عين شيخه إلى لقمة فيأكلها وهو لا يشعر، ولا يشير عنده بيده ولا يقول: فلان قال بخلاف قوله، ولا يعرض عنه ويشبع من صحبته، ويرد عنه الغيبة، وإذا لم يقدر فارق ذلك المجلس، ولا يغتبن أحدا بحضرته.

روى الإمام أحمد والطبراني والحاكم[4] مرفوعا: { ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ،

.....

1: الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الإمام الشافعي وراوي كتب الأمهات عنه.

ولد سنة 790 بمصر، وتوفي سنة 884 (93–94 سنة) بنفس مكان ولادته.

2: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المطّلبيّ القرشيّ (150-204 هـ / 767-820 م) هو ثالث الأئمّة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً فعُرف بالعدل والذكاء. وإضافةً إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحاً شاعراً، ورامياً ماهراً، ورحّالاً مسافراً. أكثر العلماء من الثناء عليه، حتى قال فيه الإمام أحمد: «كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس»، وقيل: إنه هو إمامُ قريش الذي ذكره النبي محمد بقوله: «عالم قريش يملأ الأرض علماً».

3: أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي(631 هـ-1233 م / 676 هـ-1277 م) المشهور باسم "النووي" هو مُحدّث وفقيه ولغوي مسلم، وأحد أبرز فُقهاء الشافعية، اشتهر بكتبه وتصانيفه العديدة في الفقه والحديث واللغة والتراجم، كرياض الصالحين والأربعين النووية ومنهاج الطالبين والروضة، ويوصف بأنه محرِّر المذهب الشافعي ومهذّبه، ومنقّحه ومرتبه، حيث استقر العمل بين فقهاء الشافعية على ما يرجحه النووي. ويُلقب النووي بشيخ الشافعية، فإذا أُطلق لفظ "الشيخين" عند الشافعية أُريد بهما النووي وأبو القاسم الرافعي القزويني.

4: تقدمت ترجمة الأئمة الثلاثة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ويعرف لعالمنا حقه }.

وروى الطبراني[1]: { تواضعوا لمن تعلمون منه }.

وفي الحديث مرفوعا: { أكرموا حملة القرآن، فمن أكرمهم فقد أكرمني }.

وفي الحديث: { لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال، فذكر منها: وإن يروا ذا علم فيضيعونه، ولا يسألون عنه }.

فينبغي لكل مسلم أن يكرم علماء زمانه ويجلهم ويوقرهم ولا يرى لنفسه قدرة على مكافأتهم ولو أعطاهم جميع ما يملك، أو خدمهم عمره كله، وهذا عهد من الشارع لنا، وقد أخل به غالب طلبة العلم فلا حول ولا قوة إلا بالله، وينبغي للشيخ أن يرفق بمن يقرأ عليه، ويرحب به، ويحسن إليه، فقد روي عن أبي هارون العبدي[2]: {كنا نأتي أبا سعيد الخدري -رضي الله عنه- فيقول: مرحبا بوصية رسول الله ﷺ، قال: إن الناس لكم تبع، وإن رجالا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا } [رواه الترمذي وغيره...].

وإلى هذا أشار حافظ الدين العراقي[3] بقوله:

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: عمارة بن جوين أبو هارون العبدي: أطال الذهبي في ترجمته ونقل كثيرا من أقوال الأئمة فيه وكلها تحمل عليه حملا شديدا، كما أورد عددا، من منكراته، واكتفى البخاري بقوله: تركه القطان، الميزان ١٧٣/٣، التاريخ الكبير ٤٩٩/٦.

3: الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي الشافعي شيخ الحديث، (1325 م/725 هـ (مصر) – 1403 م/806 هـ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 ترفــق بمــن يأتيــك للعــلم طالبــا وقــل مرحبــا يا طالــب العــلم مرحبــا

02 فــذاك الذي أوصى بــه ســيد الــورى كــما قــد روى الخــدري عنــه ورحبــا

03 ومــن ســهل الله الطريــق لجنتــه له لجــــدير بالترحيــــب والحبــــا

وينبغي أن يبذل لهم النصيحة، فإن رسول الله ﷺ قال: { الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم } [رواه مسلم].

ومن النصيحة لله ولكتابه إكرام قارئه، وينبغي أن يعتني بمصالحه كاعتناء بمصالح ولده ومصالح نفسه، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما-: { أكرم الناس علي جليســـي الذي يتخطى الناس حتى يجلس إلي، لو اســتطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت }، وفي رواية: { إن الذباب ليقع عليه فيوذيني }، وينبغي أن يكون حريصا على تعليمهم، مؤثرا ذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضـــرورية، وأن يفرغ قلبه في حال جلوسه لإقرائهم من الأسباب الشاغلة كلها، وأن يكون حريصا على تفهيمهم، وأن يعطي كل إنسان ما يليق به؛ فلا يكثر على من لا يحتمل الإكثار، ولا يقصــر لمن يحتمل الزيادة، ويثني على من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة بإعجاب أو غيره... ومن قصر عنفه تعنيفا لطيفا ما لم يخش تنفيره، ويقدم في تعليمهم إذا ازدحموا الأول فالأول، فإن رضي الأول بتقديم غيره قدمه، وينبغي أن يتفقد أحوالهم، ويسأل عن من غاب منهم، ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية، فقد قال سفيان[1] وغيره: طلبهم للعلم نية، قالوا: طلبنا العلم لغير الله، فأبى أن يكـــون

.....

1: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (97 هـ-161 هـ): فقيه كوفي، وأحد أعلام الزهد عند المسلمين، وإمام من أئمة الحديث النبوي، وواحد من تابعي التابعين، وصاحب واحد من المذاهب الإسلامية المندثرة، والذي ظل مذهبه متداولاً حتى القرن السابع الهجري، والذي قال عنه الذهبي: «هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع»، كما قال عنه بشر الحافي: «سفيان في زمانه كأبي بكر وعمر في زمانهما».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

إلا لله، معناه كان عاقبته أن صـــار لله، وينبغي أن يقصـــد بتعليمه وجه الله والدار الآخرة، لا لينال بـــــذلك مالا أو جاها أو رئاسة أو ارتفاعا على الأقران، أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوه الناس إليه، فقد روى أبو داود[1] بإسناد صحيح عن أبي هريرة[2] مرفوعا: { من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة }؛ أي ريحها.

وينبغي للشيخ أن يتخلق بالمحاسن الذي ورد الشـــــرع بها؛ من الزهد في الدنيا، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء، ومكارم الأخلاق، والصبر، والحلم، والتنزه عن دنى الاكتساب، وملازم الورع، والسكينة، والوقار، والتواضع، فقد جاء مرفوعا: { لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه }.

وينبغي أن يكون شريف النفس، مترفعا على الجبابرة والجفان من أهل الدنيا، متواضـعا للصـالحين وأهل الخير والمساكين ليجتنب الرياء والحسد والعجب واحتقار غيره وإن كان دونه، وكراهية قراءة أصحابـــــه على غيره ممن ينتفع به، وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المتعلمين[3] الجاهلين، وهي دلالة على سـوء نيته، ويترك الطمع، ولا يتخذوا القرآن معيشـة يكسـب به، وفي الحديث: { لا تأكلوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه }، انتهى.

.....

1: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني المشهور بأبي داود (202-275 هـــ): إمام أهل الحديث في زمانه، محدث البصـــرة، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داود، ولد أبو داود سنة 202 هـ في عهد المأمون في إقليم صغير مجاور لمكران أرض البلوش الأزد يُدعى سجستان. طلب الحديث فزار خراسان، والري، وهراة، وزار الكوفة في 221 هـــ، وقدم بغداد عدة مرات، وآخر مرة زارها كانت سنة 271 هـ، وأقام بطرطوس عشرين سنة، كما سمع الحديث بدمشق ومصر، ثم سكن البصرة بطلب من الأمير أبي أحمد الموفق الذي جاء إلى منزله في بغداد واستأذن عليه ورجاه أن يسكن البصـــرة ليرحل إليها طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بسببه بعد أن خربت وهُجرت وانقطع الناس عنها لما جرى عليها من فتنة الزنج.

2: تقدمت ترجمته.

3: في النسخة (ب): المعلمين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

اعلم أن قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الأذكار...

وقد تظاهرت الأدلة على ذلك، انتهى، من جموع.

ثم قال:

30 أَوْرَدْتُ مَـا أَمْكَنَـنِي مِـنَ الْحُجَـجْ مِمَّـا يُقَـامُ فِي طِلَابِـهِ حِجَـجْ

[(أوردت) أي ذكرت (ما أمكنني) ما تيسر علي][1] (من الحجج مما يقام في طلابه) على وزن كِذاب في قراءة الكسائي، (حجج)، أخبر -رحمه الله- أنه يأتي في هذا الرجز بالمسائل التي تحتاج إلى علم النحو، نحو: ونافع بقصر يرضه قضى، ولم يكن يراه في هاء يره، نحو: أو همزة لبعدها والثقل، أو لانعدامها في الوصل، لأن المراد بالحجج الدلائل، والتعليل؛ أي دلائل القراءات[2]، ولما كان كلامه مشعرا برفْعة أعقبه بما يدل على التواضع فقال:

31 وَمَـعَ ذَا أَقِـرُّ بِالتَّقْصِـيرِ لِـكُلِّ ثَبْـتٍ فَاضِـلٍ نِحْرِيـرِ

هذا منه -رحمه الله- هضم لنفسه، وهو شأن الأولياء، والعلماء العاملين؛ أي وما عدا المشار إليه هو ذكر الحجج (أقر بالتقصير)؛ أي بالعجز لكل مثبت في النقل، أو في العلم، محقق فيه، و(فاضل) في الدين، صاحب الأعمال الصالحات، والنحرير بكسر النون هو الحاذق العقل، وهو الماهر والنبيل والنبيه واللبيب والفطين، ألفاظ مترادفة، فالتواضع نعمة عظيمة، قال -عليه الصلاة والسلام-: { التواضع زينة المؤمن }، وقال -عليه الصلاة والسلام-: { من تواضع لله رفعه الله، ومن

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): القراءة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تكبر وضعه الله }، وقال الصوفية: لا يصل العبد إلى حالة شريفة إلا بالتواضع، وذلك بأن يرى نفسه دون جليســه لا فوقه، ولا مســاويا له، وإلا حرم مدده، فإن المدد من علم أو غيره كالماء الجاري لا يجري إلا في السفليات؛ لأن المطر لا يقر إلا في الأرض المنخفضة، لا فوق رؤوس الجبال، فكذلك قلوب المتكبرين تنتقل عنها الرحمة، وتنزل إلى قلوب المتواضــعين، والمتكبر من يرد الحق باطلا، لا من يكون ثوبه حسنا، وقد جمع عيســى -عليه السلام- يوما الحواريين وقال[1]: إني آمركم بأمر فكونوا مطيعين، فقالوا: نعم يا روح الله، فقال: تمكنوني من غسل أرجلكم، فكبر ذلك عليهم، فقال لهم: لابد من ذلك، فمكنوه فغســل أرجلهم، وشرب ماءها، فقال: إني فعلت ذلك لأعلمكم التواضــع حتى لا يفخُر بعضكم على بعض، انتهى.

والحُجج جمع حجة، وهو الدليل.

قال ابن مالك:

وفعــــل جمعــــا لفعــــلة عــــرف

والحِجج جمع حجة، وهي السنة.

قال ابن مالك:

... ولفعــــــــــلة فعــــــــــل

ولما فرغ من الخطبة وأراد الشروع في المقصود طلب من الله العصمة والحفظ فقال:

32 وَأَسْــــأَلُ اللهَ تَعَــــالَى الْعِصْــــمَهْ فِي الْقَــوْلِ وَالْفِعْــلِ فَــتِلْكَ النِّعْمَــهْ

.....

1: في النسخة (ب): وقد قال عيسى -عليه السلام- يوما للحواريين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(وأسأل) يتعدى لاثنين، أولها (الله)، و(تعالى) جملة في موضع الحال من الله، والضمير فيه يعود على الله حال كونـــه متعاليا، والثاني العصمة، وحقيقتها حق الأنبياء الامتناع من الوقوع في محرم أو مكروه مع استحالة جواز الوقوع، وبهذا القيد فارقت الحِفْظة لأنها لامتناع من ذلك مع تجويز الوقوع، انتهى.

طلب من الله السلامة في القول والفعل، وفي الحديث: { إن الله خلق للنار سبعة أبواب، وخلق لابن آدم سبعة جوارح، فمتى أطاع الله بجارحة من تلك الجوارح السبعة غلقت عنه باب من تلك الأبواب ومتى عصـــى الله بجارحة من تلك الجوارح السبعة استوجب الدخول من باب من تلك الأبواب }، انتهى.

والنعمة بكسـر النون ما أنعم الله به على العبد، وبالفتح التنعم، وبالضم السرور، وعدد النعم التي أنعم الله بها على الإنســان في ذاته اثنان وثمانون ألفا، أعظمها الإيمان، والإســلام، وعدد النفس بين اليوم والليلة أربعة وعشرون ألفا لمن أحصاها، وكلها من نعم الله، ويقال أن الطرفات ضعف ذلك.

ثم قال:

33 الْقَـــوْلُ فِي التَّعَـــوُّذِ الْمُخْتَـــارِ وَحُكْمِـــهِ فِي الْجَهْـــرِ وَالْإِسْرَارِ

هذا البيت ترجمة لما يذكره بعده، (القول) عبارة عن الحروف المندفعة من أنابيب الصـدر والحنك بوســائط معلومة، قوله: (المختار) وغير المختار؛ لأن بمعرفة المختار يعرف ويعلم أن غيره ليس بمختار، (وحكمه) بالجر، هل يقرأ بالجهر أو السر؟ انتهى.

والقول والباب والذكر والترجمة بمعنى واحد، بخلاف الفصـل لابد أن يكون مرتبطا بما قبله ومتعلقا به، و(التعوذ) يكون لأول سورة ولأول جزء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال في التحفة:

[لكلهـــم في للـــكل عـــوذ مســـجلا جـــــزءا أتى أو ســـــورة مـــــرتلا

وهذا يخالف ما في الحاوي، الصواب أن يقول: قال الله تعالى، ويذكر الآية، ولا يذكر الاستعاذة، فهذا هو الثابت في الأحاديث، وعلى هذا يخرج ما يقع من الخطيب، وتدبروا قول مولانا الكريم في محكم كتابه العزيز الحكيم بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويذكر الآية، وهل يكون في أول الآية القراءة، أفي آخرها أو يكون في أولها وآخرها، أو يكون بعد قراءة آية؟

المشـــهور الأول، والآية على حذف الإرادة وإقامة الســـبب، وهو الجواب مقام الســـبب، وهو الشرط][1].

قال في التحفة:

01 ووضـــعه كـــما مضـــى في الابتـــدا ووضـــــع ظـــــاهر بـــــآخر بـــــدا

02 وبعضـــــهم قبـــــل وبعـــــد أعمـــــله أو بعـــــد آيـــــة عـــــلى مـــــا فصـــــله

وهو سنة ولا يكتب في الألواح والكتب.

قال في التحفة:

فصـــــــح بالســـــــنة والكتـــــــاب لفظـــــا فـــــلا تكتبـــــه في الكتـــــاب

لأنه ليس من القرآن إجماعا، قاله ابن عطية[2].

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

2: تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال[1] في التقريب[2]:

01 وســـنته التقـــديم قبـــل قـــراءة ولـلـظـاهـر الـتـأخير لـيـس مـعـولا

02 وبعضـــهم قـــبلا وبعـــدا جـــازه كـــذا بعـــد آيـــة عـــلى مـــا تـــأولا

[والظاهر أنها سـنة عين كما قال السـيوطي في الإتقان، وابن الجزري، وكذا في الأكل فالمشـهور أنها ســـنة عين][3]، وحكم التعوذ الندب، وهو مذهب الجمهور؛ إذ لا يعاقب تاركه بلا خلاف معتد به، وقال النووي وعطاء[4]: حكمه الوجوب، وقال ابن سيرين[5]: إذا تعوذ مرة في عمره كفي في إسقاط الوجوب.

وبين فائدته في التحفة فقال:

معنـــــاه والذي أفـــــاد فانتبـــــه تـــرغيم الشـــيطان والاعتصـــام بـــه

.....

1: محمد شـــقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني، أبو عبد الله، المعروف بشـــقرون (توفي بفاس ســـنة 929 هـ، 1523 م): حافظ للحديث، مقرىء، من فقهاء المالكية. أخذ عن ابن غازي وغيره، وله مرثية فيه. من تآليفه "الجيش الكمين في الكر على من يكفر عوام المسلمين" و"تقييد" على "مورد الظمآن".

2: تقريب المنافع في الطرق العشـــرة لنافع، وهي منظومة لامية على البحر الطويل، جعلها على منوال الشـاطبية في الرموز، ونظم فيه كتاب مفردة نافع، واختصره اختصاراً عجيباً، حتى أتى على مادته كلها في ثلاثمائة وثمانية عشر بيتاً.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

4: أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان (27 هـــ - رمضان 114 هـــ / 647 م – 732 م): هو فقيه وعالم حديث، وهو من الفقهاء والتابعين في القرن الأول والثاني الهجري.

5: ابن سيرين: هو أبو بكر محمد بن سيرين البصـــري. التابعي الكبير والإمام القدير في التفسـير، والحديث، والفقه، وتعبير الرؤيا، والمقدم في الزهد والورع وبر الوالدين، توفي في 9 شوال 110 هـ الموافق 14/ 1/ 729، بعد الحسن البصري بمائة يوم، وكان عمره 78 عاماً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

واختلف في الجن والشـيطان، فقيل جنس واحد، وقيل جنسـان، والجن خيارهم، والشـيطان شرارهم، والجن بكسـر الجيم بمعنى الجان، والظاهر أن المراد به إبليس وأعوانه، ولو قطع القراءة، ولو برد السـلام اسـتأنف التعوذ، وإن كان يتعلق بالقراءة فلا، ومنه قال النووي: فلو مر على قوم سـلم عليهم وعاد إلى القراءة، فإن أعـــــاد التعوذ كان حسنا، ويكره قطع القرآن لمكالمة أحد؛ لأن كلام الله لا ينبغي أن يؤثـر عليه كلام غيره.

وقد كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه، ويكره الضـــحك والعبث والنظر إلى ما يلهي، قال الغزالي[1] في الإحياء[2]: قيل من لم يكن متصـــفا بأخلاق القرآن ناداه الله تعالى ما لك ولكلامي وأنت معرض عني؟ دع عنك كلامي إن لم تتب إلي.

وسر التعوذ تعظيم كلام الله؛ ولذا يجهر به ليعلم أن ما بعده كلام الله؛ ولذا لا يشـــــرع في أول التدريس، ولا في أول كلام[3] المؤلفين، وإذا كان يقرأ ماشـيا، ومن يقوم يسـتحب له أن يقطع ويسلم، وإذا عرضت للتالي ما فيه فضيلة من علم أو صلاح أو شرف أوله حرمة بولاية أو ولادة أو غيرها... فلا بأس بالقيام له على سبيل الاحترام والإكرام لا للرياء والإعظام، [بل ذلك مستحب][4].

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: إحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ أحد مؤلفات أبي حامد الغزالي ومن أهم آثاره. كتبه بالعربية بين سنوات 489 - 495 هـ/ 1096 - 1102 م بعد أن ترك منبر النظامية في بغداد سنة 1095 م/ 488 هـ وعزم على الخروج منها إلى مكة حاجا، واعتزل في خلوة عميقة وعكف على الدرس، وكتبه في تلك الفترة. اشـتهر بجهوده المتميزة في الفكر الأشـعري، والفقه الشـافعي، والتوجهات الروحية الصـوفية. وكتابه الإحياء يعد «موسـوعة صـوفية سنية».

3: ساقطة من النسخة (ب).

4: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقد ثبت القيام للإكرام من فعل رسول الله ﷺ وفعل أصحابه -رضي الله عنهم- بحضـــرته وأمره، إلى آخره. كلام النووي عند جموع، انتهى.

ومعنى أعوذ أستجير بجناب الله من الشيطان أن يضـــرني في ديني أو دنياي، أو يصدني عن فعل ما أمرت به، ومعنى الرجيم مرجوم بالنجوم عند اســتراق الســمع، وقيل معناه ملعون، وقيل مشتوم، وروي أن القارئ إذا تعوذ ذهب عنه الشيطان، وتصاغر حتى يصير مثل البعوضة، قال تعالى: ﴿ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَـٰرِهِمۡ نُفُوراً ﴾؛ أي ذاهبين متحيرين، وإلى هذا المعنى يشير صاحب الدرة المضيئة[1] فقال[2]:

01 الاســـــتعاذة هي التحصـــــن وفي اصـــطلاح لفظهـــا يا فـــاطن
02 وأصـــــله أعـــــوُذ ثم نقـــــلا شـــكلة عـــين للفـــا فـــافهم واعقـــلا
03 وحكمهـــا النـــدب وقـــل فائدتـــه طـــرد الشـــيطان بـــذا قـــد قـــرروه
04 واشـــتقاق اسم الله جـــل مـــن أَلِه رجـــل اي عبـــد فـــاسمع وانتبـــه
05 واشـــتقاق الشـــيطان مـــن شـــاط وقـــل[3] مـــن شـــطن[4] أي بعـــد فـــافهم مـــا نقـــل

.....

1: أرجوزة الدرة المضيئة في علل أحكام قراءة نافع للشيخ عبد الله المغراوي البرجي، تدخل هذه الأرجوزة في "فن توجيه القراءات"، وقد نظمها على نسق أرجوزة ابن بري، إلا أنه أراد بها بيان التعليلات والتوجيهات التي تقوم عليها اختيارات الإمام نافع فيما وصفه له ابن بري من أصول، وقد حصر عدد الأجوبة التي أجاب بها عن المسائل التي ضمنها إياها في قوله "رمن" أي ٢٩٠ جوابا، وحصر أبياتها في قوله "ونس" أي ٣٥٦.

2: هو محمد بن أبي زكريا يحيى بن محمد بن يحيى بن علي بن إبراهيم أبو القاسم البرجي الغساني من أهل غرناطة (٧١٠ - ٧٨٦)، فاضل جمع على فضله، كان قاضيا بمدينة فاس، رحل إلى العدوة، وكتب إلى بني عنان فارس المريني فاشتمل عليه ونوه به، ولما ولى أبو سالم بعد أبي عنان أقره في منصبه وزاد في تكرمته، أثنى عليه ابن الخطيب في الكتيبة الكامنة وذكر له أشعارا ملاحا.

3: في النسخة (أ): وقيل.

4: في النسخة (ب): شط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

06 فوزنـــه في الثـــاني قـــل فيعـــال فعـــلان في الغـــير بـــذا الأنقـــال

07 معـــنى الـــرجيم عنـــدهم مرجـــوم وقـــال بعـــض معنـــاه مشـــتوم

08 ولـــيس آيـــة وأمـــا البســـمله ففيهـــا تفصـــيل لدا الأئمـــه

09 فـــالكل قـــالوا آيـــة في النحـــل[1] مـــن غـــير خلـــف عنـــدهم في النقـــل

10 والشـــافعي آيـــة في الفاتحـــه ونفـــى ذا القـــول إمـــام الهجـــره[2]

11 وحجـــة العابـــد[3] في الـــتلاوه قبـــل ومـــن جهـــر في الروايـــه

12 تقويـــة فقـــل عـــلى الشـــيطان وتنبيـــه الغافـــل في القـــرآن

13 والفـــرق بينهـــا وبـــين الذكـــر حجـــة مـــا[4] أسر فـــافهم وادر

وإذا وصل بالسورة ففيها وجوه أشار إليها من قال:

01 وإن تســتعذ بــدءا وبعــد تبســمل فقــف فــيهما طــرا وعكســه يقبــل

02 وقــف وصــل والعكــس كل بجــائز[5] ومشـــهورك فــاعلم لأخــذك[6] الأول

قال سيدي محمد بن علي اللجائي[7]: فإذا اجتمع مع البسملة فتأتي فيها أربعة أوجه، وهو وصـــلـهـا،

.....

1: في النسخة (ب): فالكل آية قالوا في النمل...

2: في النسخة (ب): الواضحه.

3: في النسخة (ب): العائد.

4: في النسخة (ب): من.

5: في النسخة (ب): واعكس كل ذاك بجائز...

6: في النسخة (ب): بأخذك.

7: كان أستاذا يحفظ السبع، له تأليف في القراءات، أخذ عن الشيخ عبد الرحمان بن إدريس المنجرة المتوفى عام تسعة وسبعين ومائة وألف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وهذا هو المختار عند الداني، ووقفها، وبهذا أخذت، ووصل التعوذ والوقف على البسملة، وعكسه، وهذا هو الذي كان شيخنا -رحمه الله- يمدحه ويفضله على جميعها؛ لاتصال البسملة بالسورة.

قال في التحفة:

01 بكلمة القرآن صل والبسمله لفظ التعوذ وإن شئت افصله

02 ورجحن وصله مبسملا وقطعه من لم يبسمل فضلا

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، مثال الراجح.

ثم قال:

34 وَقَدْ أَتَتْ فِي لَفْظِهِ أَخْبَارُ وَغَيْرُ مَا فِي النَّحْلِ لَا يُخْتَارُ

هذا بيان منه -رحمه الله- لما وعد به من أنه ينص على المختار من التعوذ لكن بالمفهوم.

وقال[1] في التحفة:

01 ألفاظه كثيرة لكنما في النحل مختار وللندب انتمى

02 وعن رسولنا أتى في النقل أعوذ بالله كما في النحل

وقال[2] في التقريب:

وألفاظه زادت على العشر عدة ويختار ما في النحل بالندب معملا

.....

1: القائل ميمون الفخار، تقدمت ترجمته.

2: القائل محمد شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني، أبو عبد الله، المعروف بشقرون، تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وإنما اختير لورود حديث عن ابن مسعود[1] قال: قرأت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال لي: يا ابن أم عبد الله قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأني جبريل، وهذا صريح في أن المنقول في استعاذة النبي -صلى الله عليه وسلم- عدم الزيادة على ما تقدم، وهو معنى قول صاحب الحرز:

وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد

ثم أورد على نفسه سؤالا، وهو أنه إذا لم يزد النبي -صلى الله عليه وسلم- ومنع من الزيادة في حديث ابن مسعود هذا، فكيف نبهت على جوازها في قولك:

... وإن تزد لربك تنزيها فلست مجهلا

فأجاب -رحمه الله- بأن المنع غير ثابت، فقال:

ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا

لو صح نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية واتضح معناها وتعين لفظ النحل، والسنة تفسر ما في الكتاب لقوله تعالى: ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾، انتهى.

ثم قال:

35 وَالْجَهْرُ ذَاعَ عِنْدَنَا فِي الْمَذْهَبِ بِهِ وَالإِخْفَاءَ رَوَى الْمُسَيَّبِ

هذا بيان لقوله: وحكمه في الجهر والإسرار، أي شاع في مذهب ورش وقالون، وروى إسحاق

.....

1: أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي حليف بني زهرة (المتوفى سنة 32 هـ) صحابي وفقيه ومقرئ ومحدث، وأحد رواة الحديث النبوي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام، وصاحب نعلي النبي محمد وسواكه، وواحد ممن هاجروا الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وممن أدركوا القبلتين، وهو أول من جهر بقراءة القرآن في مكة. وقد تولى قضاء الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وصدر من خلافة عثمان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المسيب عن نافع الإخفاء، قوله: (والجهر ذاع) ظاهره مطلقا وليس كذلك، محله ما لم يسـر بالقراءة؛ لأن التعوذ تابع للقراءة، إن جهرا فجهر، أوسرا فسـر، وكذا أخذ سيدي محمد بن علي اللجائي، وقيده أبو[1] شامة[2] بقيد لابد منه، وهو أن يكون بحضرة من يسمعه.

قال[3] في التحفة:

01 ويشـهر الجهـر بـه فـيما وعـي لقـاري بحـضرة المستـمع
02 ومـن يـرى أمـام شـيخ تاليـا وإن يكـن مصـليا أو خاليـا
03 فالسـر أولى مـع جـواز الجهـر كـما أتى جهـرا مـكان السـر

انتهى.

وفي التقريب[4]:

01 وحجـتهم بالجهـر لـيس بئايـة والإعـلام قـل ثم الدعـاء فكمـلا
02 ومـن حجـة الإخفـاء رفـع تـوهم الوجـوب وإخفـاء الدعـاء فحصـلا

انتهى.

واختلف المتأخرون في المراد بإخفائها، فالجمهور على أن المراد به الإسرار، فلابد من التلفـظ،

.....

1: في النسخة (ب): ابن.

2: أبو شامة المقدسي عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عُثمان المقدسي، فقيه شافعي ومحدِّث ومؤرخ، اشتهر بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر. ولد في دمشق في سنة 1203 ميلادية، وتوفي فيها سنة 1267.

3: ميمون الفخار، تقدمت ترجمته.

4: لمحمد شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني، أبو عبد الله، المعروف بشقرون، تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

واستعمال نفسه ولا يكفي التصور، ولا إعمال للآلة دون صوت، قال في النشر: وهذا هو الصواب، وقيل المراد به الكتمان بأن يذكر بقلبه بلا تلفظ، وقيل المراد الترك، انتهى.

وإذا اجتمع التعوذ مع البسملة ففيه أربعة أوجه كما تقدم، والعمل جرى بالوقف عليهما، وهو حسن لا بالأحسن؛ وهو وصلهما معا، وإذا انفرد ففيه وجهان، وإلى هذا أشار العلامة سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي[1] في تصديره[2] إلى الوجوه التي لم يجر العمل بتمامها فقال:

01 الوقـــوف في تعـــوذ فصـــدر ثم يليـــه وصـــله لا تمـــتر

02 إن مفـــردا أتى وإن قـــرن مـــع بســـملة فرابعـــا حصـــل تطـــع[3]

03 الوقـــف فـــيهما ففيـــه وحـــده ثمـــت فيهـــا وحـــدها فعـــده

04 ثم وصـــل لهـــما في الرابـــع[4] والـــكل جـــائز بـــلا ممـــانع

انتهى.

قال ولي الله أبو القاسم الشاطبي[5] -رحمه الله-:

وفيـــه مقـــال في الأصـــول فروعـــه فـــلا تعـــد منهـــا باســـقا ومظلـــلا[6]

.....

1: هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي، الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ، من شيوخه أبو حفص الفاسي وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البناني، توفي سنة ١٢١٤ - شجرة النور الزكية 374.

2: منظومة التصدير للسبعة.

3: في النسخة (ب): تضع.

4: في النسخة (ب): قل في الرابع.

5: تقدمت ترجمته.

6: في النسخة (ب): ومضللا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أي وفي كيفيته (انظرها في كتب القراء)، وفي صيغة الأمر (انظرها في أصول الفقه في مبحث الأمر)، وقد نبهنا على ذلك فيما قيدناه على ابن آجروم[1] (انظره ثم إن شئت).

ثم قال:

36 الْقَوْلُ فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ الْبَسْمَلَهْ وَالسَّكْتِ وَالْمُخْتَارِ عِنْدَ النَّقَلَهْ

(القول) خبر مبتدإ محذوف، (في استعمال) متعلقه، و(لفظ البسملة) مضاف ومضاف إليه، وترك استعمالها، فحذف المعطوف، وهو جائز، والمراد بالاستعمال النطق بها، (والسكت) أي والوصل عطف على استعمال، وكذا قوله: (والمختار) و(عند النقلة) ظرف مكان، والنقلة جمع ناقل؛ يعني الأئمة الناقلين للحروف كأبي عمرو الداني[2] وأبي الحسن بن غلبون[3] وابن مجاهد[4]، والمختار دائر بين السكت والوصل لمن أخذ بترك البسملة، أو بين استعمالها وعدمه لمن له الوجهان بين السورتين وهو ورش، واستظهر أو يرجع لجميع ما تقدم، والبسملة مركبة من بسم الله، وهي من الألفاظ

.....

1: ابن آجروم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن داود الصنهاجي، ويعرف بابن آجُرُّوم (ولد 672 هـ / 1273 - توفي 723 هـ /1323)، فقيه ونحوي مغربي من صنهاجة، اشتهر بكتابه الآجرومية الذي يعتبر من أهم كتب النحو العربية.

2: تقدمت ترجمته.

3: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، إمام عصره في القراءات، ولد سنة 347 هـ، ونشأ في بيئة علميه، فأبوه هو عبد المنعم بن غلبون، صاحب التصانيف في القراءات، فكان له أكبر الأثر في تكوينه العلمي، وعنه أخذ معظم القراءات، ثم رحل إلى مصر والبصرة وحلب للأخذ عن أكابر العلماء والقراءة عليهم، حتى برع، وأصبح محط أنظار طلبة العلم، وقصده الناس من الشرق والغرب، فها هو ذا الرازي أبو الفضل عبد الرحمن يأتيه من بلاد المشرق؛ ليقرأ عليه، وذاك أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني يقصده من بلاد الأندلس، وغيرهما كثير، توفي سنة 399 هـ.

4: تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

العشـــــــرة التي في كل واحـد منها اسمان، نحو: حولق وهيلل وحمدل، واختلف هل هي آية من الفاتحة؟[1] [فذهب إمامنا مالك[2] إلى أنها ليست بآية منها، وذهب الشافعي[3] إلى أنها آية مستقلة منها بلا خلاف عنده لحديث أم ســلمة[4] المروي إلى قوله: وعدها آية، وأما ما وقع في ســورة النمل فلا خلاف أنها بعض آية كما نص عليه الإمام الرازي[5]، وعبارته: لا خلاف بين الناس أنها ليست بـــآية تامة في ســورة النمل، وأنها هناك بعض آية، وأن ابتداء الآية قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُــلَيْمَٰنَ ﴾، انتهى، من جموع][6].

.....

1: بين الإمامين مالك والشافعي شهير الشافعي حديث أم سلمة المروي في صحيح ابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة في الصلاة وعدها آية وأما الإمام مالك قال أنها ليست بآية منها وذهب الإمام الشافعي إلى أنها آية مستقلة منها بلا خلاف عنده للحديث المذكور.

2: تقدمت ترجمته.

3: تقدمت ترجمته.

4: أم سَلَمَة هند بنت أبي أمية المخزومية، إحدى زوجات الرسول محمد، وإحدى أمهات المؤمنين، ومن السابقين إلى الإسلام، كانت زوجة لأبي سلمة بن عبد الأسد، وهاجرت معه الهجرة الأولى إلى بلاد الحبشة، وعند الهجرة إلى المدينة المنورة منعها أهلها من الهجرة مع زوجها، ثم خلّوا سـبيلها فأخذت ولدها وارتحلت، حتى لقيت عثمان بن طلحة بالتنعيم فأوصـلها إلى يثرب، وقيل: إنها أوّل امرأة خرجت مهاجرةً إلى الحبشـة، وأول ظعينةٍ دخلت المدينة. ولمّا توفي أبو سلمة، تزوجها النبي.

5: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي، الطبرستاني المولد، القرشي، التيمي البكري النسـب، الشافعي الأشعري الملقب بفخر الدين الرازي وابن خطيب الري وسلطان المتكلمين وشيخ المعقول والمنقول. هو إمام مفســـر فقيه أصولي،عالم موسوعي امتدت بحوثه ودراسـاته ومؤلفاته من العلوم الإنسـانية اللغوية والعقلية إلى العلوم البحتة في: الفيزياء، الرياضيات، الطب، الفلك. ولد في الريّ. قرشي النسب، أصله من طبرستان. رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان. وأقبل الناس على كتبه يدرسونها، وكان يحسن اللغة الفارسية، توفي سنة 604 هـ أو 605 هـ أو 606 هـ.

6: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وأما غير الفاتحة ففيها ثلاثة أقوال: أنها ليست بآية تامة من أول سورة بل هي بعض آية، ثانيها أنها ليست بقرآن، ثالثها أنها آية تامة، وبه قال ابن المبارك[1] وغيره... واستدلوا لذلك بإثباتها في المصحف الكريم أول كل سورة سوى براءة، انتهى.

01 وابـــن المبـــارك روى البســـمله[2] أنهـــا آيـــة عـــلى مـــا حصـــله

02 والشـــافعي في أول الحمـــد فقـــط ومـــالك مـــن[3] كل ســـورة ســـقط

وقد وقع الخلاف بين الأئمة في مسـألة البسـملة هل يكتفى فيها بالظن؟ وبه قال الغزالي[4]، وخالفه أبو بكر الباقلاني[5]، وقال: كيف يثبت القرآن بالظن؟ وقال الماوردي[6]: هي آية حكما لا قطعا. قال بعضهم: وكيف تكون قطعية وقد أجمع المسلمون على أنه لا يكفر نافيها من القرآن غير سورة النمل، ولو كانت قرآنا قطعية لكُفّرنا فيها، فعلى هذا يقبل في إثباتها خبر الواحد كسـائر الأحكام، وإذا قلنا أنها قطعية لا يقبل فيها خبر الأحاد كسـائر القرآن، وقال غيره: قوة الشـبه منعت التكفير، لا لكونها غير قطعية، انتهى.

ثم نرجع لما كنا بصدده فأقول: إن البسملة على أربعة أقسام: يبسمل اتفاقا وهو ابتداء كل ســـورة

.....

1: عبد الله بن المبارك المروزي (118 هـ -181 هـ) عالم وإمام مجاهد مجتهد في شتى العلوم الدينية والدنيوية.

2: في النسخة (ب): في البسمله.

3: في النسخة (ب): في.

4: في النسخة (ب): القراء.

5: تقدمت ترجمته.

6: هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (364 -450 هـ / 974 - 1058 م) أكبر قضاة آخر الدولة العباسية، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، الفقيه الحافظ، من أكبر فقهاء الشافعية والذي ألّف في فقه الشافعية موسوعته الضخمة في أكثر من عشرين جزءًا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ولو حكما، وإلى هذا أشار سيدي ميمون الفخار[1] في تحفته:

بسـمل لـكل معلنـا عـن جـد مـا بـين والنـاس وأولى الحمـد

وقسم لا بسملة فيه، وهي ما بين الأنفال وبراءة، وإلى هذا وما تقدم أشار الملغز فقال:

01 ألا أيهـا الأسـتاذ مـا الحـكم عنـدنا لدى سـورتن قـل لسـبعتنا الغُـر

02 فمـا سـورتان كلهـم قـد رووا لنـا ببسـملة لابـد بيـنهما فـادر

03 وكلهـم أيضـا يقـول بتركهـا وهـذا عجـاب عنـد مـن كان ذا خـبر

04 جوابك بين الناس والحمد قد جرت وتـرك بأنفـال وفاضحـة فـادر

انتهى.

وهذا في براءة هو ما عليه الجمهور، وإلا فقد قال[2] في التحفة:

وقـد حـكى البسـملة الأهـوازي في أول التوبـة بالجـواز

انتهى.

ثم قال:

37 قَـالُونُ بَـيْنَ السُّـورَتَيْنِ بَسْـمَلَا وَوَرْشٌ الْوَجْهَـانِ عَنْـهُ نُقِـلَا

مبتدأ والجملة خبر (وورش) مبتدأ أول، والجملة كبرى خبر.

أخبر -رحمه الله- أن قالونا يبسمل بين السورتين، مترتبين أو غير ذلك أو متنكسين، ومفهوم بين

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: القائل هو: ميمون الفخار، صاحب تحفة المنافع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سـورتين أن الابتداء لابد من السـورة حقيقة أو حكما، وهو بين الناس والحمد على مذهب القراء، وأما على مذهب الفقهاء فلا حاجة لأنها آيـة، وإنما تظهر الثمرة على مذهب القراء الذين لم يتفقوا على جزئيتها بدليل قول القائل:

01 بســـمل قـــالون تـــبركا فقـــط في الأم والغـــير قلهـــا لا شـــطط
02 إخوانـــه تلوهـــا آيـــة قـــل كـــذا حمـــزة في الفـــتح فانقـــل
03 مـــن لم يبســـمل أمـــره كعـــلم عليـــه نار في انتفـــاء فـــافهم
04 والاتفـــاق وقـــع في الـــكل عـــلى قرآنيـــة مـــا في النمـــل
05 انظـر نصـوص القـوم في ذا المجعـل تجـد مسـطور مـن أتى بالأجمـل

ومفهوم ابتداء سـورة أن ابتداء غيرها سـيأتي، ومفهوم بين سـورتين أنها إذا وصـلت آخرها بأولها لابد منها في كل عودة، وإلى هذا أشار بعضهم:

01 وحـكم الذي يـدعو بسـورة أن يعـد بســملة بعـــد الـــتمام ليهتـــدي
02 ولا خلـف في تكرارهـا معهـا وقـل لجاحـد حـق أن يتـوبَ ليهتـدي
03 سـوى توبـة فـالكل أسـقطها بهـا بـرسم ووصـل ثم وقـف لمبتـدي

ومفهوم قوله: بعد التمام، أنه إن لم يتم السـورة فلا يعيدها كمن ابتدأ سـورة، وفي أولها الأداء فلا يعيد البسملة مع كل عودة، والأولى كافية، انتهى، من جموع.

والعمل على خلاف هذا، والسورة بالسين، وسميت كذلك لارتفاعها وعلو قدرها؛ لأنها كلام الله من قولهم: سـار يسـور سـورا، إذا علا وارتفع، ومنهم من شـبهها بسـورة النبإ؛ أي قطعة منه؛ أي منزلة بعد منزلة، وقيل من سـورة مدينة لارتفاعه وإحاطته على ما يحْوِيهِ، ومنه السـوار لإحاطته بالساعد، وفي المنصف:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 وكتبـــوا بالصـــاد نفـــخ الصـــور وضـــده بـــيـــنهـــم بســـــور
02 لأن ذا مـــــن ســـــورة القـــــرآن وذاكم مـــــن صـــــورة الإنســـــان
03 فالصـــور قـــالوا فيـــه جمـــع صـــوره يـــــنفخ فيـــــه لغـــــة مشـــــهوره
04 والســـورة بالســـين حـــما المدينـــه كســـــور القـــــرآن مســـــتبينه

قوله: (وورش الوجهان عنه نقلا) أخبر أن ورشا من طريق أبي يعقوب الأزرق نقل عنه الوجهان: البسملة وعدمها من طريق ابن هلال، ومن طريق ابن سيف.

فـنـجـل ســـيـف تـركـهـا بـه تـلا عـــن يوســـف وابـــن هـــلال عمـــلا

غيره:

ومـــن طريـــق ابـــن هـــلال بســـملا أزرقهـــم ومـــن طريـــق الغـــير لا

هذا المراد، وما وقع للشارح هنا من أن الفصل بالبسملة رواية عبد الصمد، والترك رواية أبي يعقوب، ففيه نظر وخروج عن الموضوع؛ إذ النظم موضوع للأزرق وأبي نشيط، ومن بقي من أهل العشر فيصلون بالبسملة كقالون.

قال ابن غازي[1] في التفصيل[2]:

ومـــن ســـوى الأزرق بـــين الســـور مبســـــمل ومـــــا بقـــــي في الدرر

انتهى.

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: تفصيل عقد الدرر في طرق نافع العشر، وهو نظم يشتمل على الطرق العشرة عن نافع غير طريق أبي يعقوب الأزرق عن ورش، وطريق محمد بن هارون المروزي عن قالون، فلم يذكرها الناظم، وأحال فيها على "الدرر اللوامع" لابن بري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أي حكم الأزرق وأبي نشيط مذكور في ابن بري.

وجه البسملة اتباع خط المصحف والتبرك بأسماء الله، ولما روي عن عائشة -رضي الله عنها-، اقرؤوا ما بين دفتي المصحف، قاله مكي[1] والمهدوي[2]، أما من اعتقد أنها آية فذلك لازم له، ووجه من لم يستعملها يقول أنها كتبت لأول السورة تبركا؛ إذ ليست بآية عند جمهور الفقهاء، وهو إنما تركها في حال الوصل، فلما ابتدأ لم يكن له بد عن الإتيان بها لئلا يخالف المصحف وصلا ووقفا فيخرج عن الإجماع، فكان ذلك عنده كهمزات الوصل، تحذف وصلا وتثبت ابتداء، انتهى.

والذي عليه الجمهور هو الجهر بالبسملة، حكى أبو القاسم الهذلي[3] عن مالك أنه سأل نافعا عن البسملة فقال: السنة الجهر بها، فسلم له وقال: كل علم يسأل عنه أهله، نقله في النشر. وروى إسحاق الإخفاء بها مثل التعوذ.

قال صاحب التحفة:

وقولة المسيبي الإخفا مثل التعوذ بها لا تخفى

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: أحمد بن عمار بن أبي العباس الإمام أبو العباس المهدوي نسبه إلى المهدية بالمغرب، أستاذ مشهور، رحل وقرأ على محمد بن سفيان وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري بمكة، وذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبي أنه قرأ على أبي بكر أحمد بن محمد البراثي، وألف التواليف منها التفسير المشهور والهداية في القراءات السبع. ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة، وقرأ عليه غانم بن الوليد وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرفي وموسى بن سليمان اللخمي ويحيى بن إبراهيم البياز ومحمد بن إبراهيم بن إلياس ومحمد بن عيسى بن فرج المغامي. توفي في 430 هـ.

3: يوسف البسكري هو يوسف بن عليّ بن جبارة بن محمّد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي البسكري، مقرئ ورحالة ولغوي كبير، ولد بمدينة بسكرة بالجنوب الشرقي الجزائري حاليًا سنة 403 هـ، ارتحل في طلب علم القراءات سنة 425 هـ حتى جاوز فرغانة المدينة المعروفة اليوم بأوزبكستان وكان نتاج رحلته كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، توفي سنة 465 هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثم قال:

38 وَاسْـكُتْ يَسِـيراً تَحْـظَ بِالصَّـوَابِ أَوْ صِـلْ لَهُ, مُبَـيِّنَ الْإِغْـرَابِ

(أو) للتخيير، لكن جرى العمل بالوجهين معا، مقدما السكت، ثم الوصل، إلا بآخر الفلق فبالعكس، قال جموع.

وإلى هذا أشار شيخنا -رحمه الله- بقوله:

01 والسكت ثم الوصل بين السورتين بذا جرى الأخذ لورش دون مين

02 إلا بآخر الفلق فالوصل يبدأ به ورش[1] وهو النقل

03 ثم بعيد بالسكوت تاتي هذا هو المروي عن الرواة

04 حجته العمل بالإرداف لعدم الوقف بلا خلاف

انتهى.

ولا نص في سكت ليمنع الوصل، ولا في وصل ليمنع السكت، فأخذ النقلة له بالتخيير، وتقدم، جرى العمل بالجميع، وإلى عدم النص أشار الشيخ جموع[2] بقوله:

01 ولم يرد نص عن القراء في السكت والوصل بلا امتراء

02 لورشهم متصل الروايه كذا حكى عنه ذو الدرايه

03 فأخذ القراء بالتخيير بذا جرى الأخذ بلا نكير

04 ذكره الداني بالإيجاز مصرحا به بلا مجاز

.....

1: في النسخة (ب): لورش.

2: تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

انتهى.

01 ولم يـــرد نـــص عـــن البصـــري في الســكت والوصــل مــع الشــامي

02 كــذاك عــن ورش فأخــذ الــنقله بـــــوجهين اختيـــــارا حصـــــله

وجه السكت الإيذان بانقضاء السورة، قال الجعبري[1]: والسكت محله الوصل، وتجري فيه أحكام الوقف من السكون والروم والإشمام والإبدال وعدم النقل بجامع مع عدم القطع، ووجه الوصل بيان الإعراب والبناء، وبيان همزات الوصل والقطع، وبيان التغيير للساكنين من حركة أو حذف، نحو: ﴿ قَدِيرٌ ٱلْحَمْدُ لِلهِ ﴾، ﴿ وَاعْبُدُواْ اقْتَرَبَتِ ﴾، وأطلق المصنف الإعراب على تبيين ما ذكرنا مجازا مرسلا من باب التعبير بالبعض عن الكل بدليل ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾، و﴿ اقْتَرَبَتِ ﴾، إلى آخره.

وإلى هذا المذكور أعلاه أشار الشيخ جموع[2] -رحمه الله- فقال:

01 والســكت بــين الســورتين عنــدهم بنيـــة الوصـــل فحقـــق نصـــهم

02 لأنـــــه دون تـــــنفس جـــــرى ســـكتا قلـــيلا دون قطـــع قـــررا

03 فــإن يــكن قبيــل جــاء المنفصــل بالمــد والقصـــر كـــما عـــنهم نقـــل

04 تبـــــدأ بالقصـــــر الذي تـــــأخرا في أول الســـــورة حـــــتما لا امـــــترا

05 والوقــف أطــول مــن الســكت بــلا خلـــف فهـــاك نصـــهم محصـــلا

انتهى.

وحاصل السكت أنه يرجع إلى أنه دون زمن الوقف عادة، وهو في مقداره بحسب مذاهبهم، فـــي

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

التحقيق والحدر والتوسط حسبما تحكمه المشافهة.

فائدة:

قال شيخنا أبو عبد الله القيجاطي[1] -رضي الله عنه-: ويجوز لمن مذهبه من القراء تـــرك الوصل بالبسـملة بين السـورتين أن يوقف له على آخر السـورة، قال: ومن منع ذلك واحتج بأن المصـنفين للحروف لم يذكروه فلا حجة له؛ لأن عادة المصـــنفين للحروف أن يذكروا مواضـــع الاختلاف ولا يذكروا مواضع الاتفاق، انتهى، من الفجر الساطع.

وقال الجعبري[2]: قطع الصوت زمنا قليلا أقصـــــر من زمن إخراج النفس؛ لأنه إن طال صار وقفا من غير قطع، ولم يذكر الناظم المختار، وقد تـــرجم عليه فقيل في ذلك:

ولكـــــن الســـــكت هـــــو المختـــــار نـــــص عليـــــه جـــــلة أخيـــــار

وفي التقريب:

ويجـــري له[3] ســـكت بغـــير تـــنفس ووصـــل لتبيـــين وســـكتهم اعـــتلا

وقد يـرد تحظ بالصواب للسكت، ولا يـرد لهما معا، و(يسيرا) حال أو نعت لمصدر محـــذوف؛

.....

1: القيجاطي: ولد الإمام محمد القيجاطي في سـنة 730 هـ، وقرأ على الفقيه البياني وابن الفخار وابن مرزوق وغيرهم، وكان بحرا في علوم العربية والقرآن، وعليه تفقه المنتوري وهو عمدته، وتوفي سنة 811 هـ، وله تآليف في القراءات.

انظر ترجمته في "تاريخ غرناطة" لابن الخطيب: 405، ترجمة رقم: 571؛ و"فهرسـة المنتوري": 226، المخطوط رقم: 1578 بالخزانة الحسـنية، و"درة الحجال" لابن القاضي 284/2، و"نيل الابتهاج" للتنبكتي: 282.

2: تقدمت ترجمته.

3: في النسخة (ب): به.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أي اسكت يسيرا، و(مبين الإعراب) حال من ضمير صل، وإضافته لا تعرف.

وإن يشـــابه المضـــاف يفعـــل وصـــفا فعـــن تنكـــيره لا يعـــزل

حجة المبسمل التيمن والتبرك واقتداء بالصحف.

قال في المنبهة:

01 وللفصـــل بالتســـمية المختـــار إذ كـــثرت في ذلك الأخبـــار

02 أريـــد في الأداء أو في العـــرض ولا أريـــد في صـــلاة الفـــرض

وحجة عدم استعمالها أنها ليست بآية.

انتهى.

ثم قال:

39 وَبَعْضُـــهُمْ بَسْـــمَلَ عَـــنْ ضَرُورَهْ فِي الْأَرْبَـــعِ الْمَعْلُومَـــةِ الْمَشْـــهُورَهْ

أي وبعض أهل الأداء وإن لم يتقدم لهم ذكر كما يقول الفقيه والنحوي، ذهب بعضهم إلى كذا؛ أي بعض الفقهاء وبعض النحاة، و(عن) و(في) متعلقان ببســـمل، وعن تعليلية، و(في الأربع) ظرف لـــ(بسمل)؛ أي في أولها، وهو على حذف الصفة؛ أي السور، ولم يعينها لشهرتها عندهم؛ أي بعض أهل الأداء كأبي الحسن طاهر بـــن غلبون، وأبي القاسم خلف بـــن إبراهيم بسمل؛ أعني في رواية السكت عن ضرورة في السور الأربع دون رواية عنهم في ذلك، وإنما هو استحسان، قـــال الداني:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

اختلف علينا شيوخنا فيهن، فقرأت على ابن خاقان[1] وابن غلبون[2] بالتسمية، وقرأت على أبي الفتح بترك البسملة، ثم قال:

تنبيه:

اعلم أن البسملة مفرعة على السكت، وأن السكت مفرع على الوصل، فهما مفرعان لا مرتبان، قول الداني: على أبي الفتح بتركها، وهو إما أن يصل، أن يسكت، أو يسكت، وهو المختار.

قال بعضهم:

01 وقدم البسملة المأثوره في الأربع المعلومة المشهوره

02 والسكت بعدها وفي الصناعه العكس في الأخير للروايه

قوله: في الصناعة، وهي الذي خرجت به من السورة الأولى ادخل به في السورة التي تليها، وهذا

.....

1: خَلَف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان، أبو القاسم المصريّ المقرئ. [المتوفى: 402 هـ]: أحد الحُذّاق، ومن كبار شيوخ أبي عَمْرو الدّانيّ في القراءة. قرأ لوَرْش عَلَى أحمد بن أسامة التجيبي، وأحمد بن محمد بن أبي رجاء، ومحمد بن عبد الله المعافري، وأبي سلمة الحمراوي، وسمع الحديث من ابن الورد، وأحمد بْن الحسن الرّازيّ، وأحمد بْن محمد بْن أبي الموت، وطائفة.

قَالَ الدّانيّ: كَانَ ضابطًا لقراءة ورش متقنا لها، مجودًا، مشهورًا بالفضل والنسك، واسع الرّواية، صادق اللّهْجة. كتبنا عَنْهُ الكثير من القراءات والحديث والفِقْه وغير ذَلِكَ. سمعته يَقُولُ: كتبتُ العلم ثلاثين سنة، وذهبَ بَصَره دهْرًا، ثمّ عاد إِلَيْهِ. وكان يؤم بمسجد. مات شيخنا بمصر في عشر الثمانين.

2: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، إمام عصره في القراءات، ولد سنة 347 هـ، ونشأ في بيئة علميه، فأبوه هو عبد المنعم بن غلبون، صاحب التصانيف في القراءات، فكان له أكبر الأثر في تكوينه العلمي، وعنه أخذ معظم القراءات، ثم رحل إلى مصر والبصرة وحلب للأخذ عن أكابر العلماء والقراءة عليهم، حتى برع، وأصبح محط أنظار طلبة العلم، وقصده الناس من الشرق والغرب، فها هو ذا الرازي أبو الفضل عبد الرحمن يأتيه من بلاد المشرق؛ ليقرأ عليه، وذاك أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني يقصده من بلاد الأندلس، وغيرهما كثير، توفي سنة 399 هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقع في سورة العصـر؛ إذ فصل واحد أهون من فصلين، قول الناظم: (المعلومة) احترز من القدر، ولم يـكن، وإليه أشار بعضهم:

01 وزاد بعضـــهم مـــا بـــين القـــدر ولم يكـــــن أضـــــافها للزهـــــر

02 والهـذلي مـا بين الاحقـاف والقتـال مضـــــافة للزهـــــر لله الكـــــمال

انتهى.

وأشار في الفجر الساطع إلى التفريع المذكور أعلاه فقال:

01 وحاصـــل انتقـــال ســـاكت إلى بســـملة كـــذا رواه مـــن تـــلا

02 ثم انتقـــال واصـــل للســـكت بـذا قـرا ابـن غـازي خـذ بالثبـت

03 ليظهـــر الفـــرار مـــن قـــبح بـــدا إلى الفـــريقين فخـــذه مرشـــدا

04 مـــع الـــتزام القطـــع للبســـملة مـــن آخـــر وأول للعـــلة

أي قطع البسملة عن السورتين.

ثم قال:

40 لِلْفَصْـــلِ بَـــيْنَ النَّفْـــيِ وَالْإِثْبَـــاتِ وَالصَّـــبْرِ وَاسْمِ الـــلّهِ وَالْـــوَيْلَاتِ

قوله: (للفصـل) بدل من عن ضرورة؛ لأن عن تعليلية، و(بين) ظرف، والعامل فيه (للفصـل)؛ و(النفي) مخفوض بالظرف، (والإثبات) معطوف، وكذا (بالصبر) معطوف على ما قبله، (واسم الله والويلات) معطوف على ما قبله، وجمعه على اعتبار ويلة أو ويـل على غير قياس كما قالوا: سجلات وسرادقات، وأوقع الجمع على الاثنين؛ لأن أقل الجمع شـفعا؛ أي بسـمل هذا البعض لكي يفصـل بين النفيين وبين الويلين، وحجة المبسملين قال أبو الحسن ضـعيفة من وجوه: أنه يقرأ بالبسملة لمن لم يرو عنه، والثاني يصير مبسملا في موضع ما وتاركا في موضع ما، وهذا تلاعب، والثالث قولهم: لئلا يقع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

النفي عقب المغفرة، ألم ينظر أنه إذا بسمل أوقع النفي عقب ذكر الرحمة، فيقع فيما فر منه، فيمنع بهذا الاعتبار من وصل ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰـــهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَاخُذُهُ ﴾، ومن وصل ﴿ شَاكِراً عَلِيماً لَّا يُحِبُّ اللَّهُ ﴾، ومن ﴿ نَجْزِے ٱلْمُحْسِنِينَ وَيْلٌ ﴾؛ إذ ألفاظ القرآن حلوة معجزة، داخلة في النفس، منوطة بالقلب، مستحسن منه كل ما يقبح على ألسنتنا من كلامنا، ثم أخذ يقوي السكت فقال:

41 وَالسَّـــكْتُ أَوْلَى عِنْدَ كُلِّ ذِي نَظَرْ لِأَنَّ وَصْـــفَهُ ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ مُعْتَـــبَرْ

أي أن السكت أفضل من البسملة عند صاحب النظر الصحيح؛ لأنه لا قبح فيه مع أنه مروي عن ورش.

قال في التحفة:

والســـكت أولى بـــه الـــنص ظهـــر ووصـــــل ربي الـــــرحيم معتـــــبر

قال المجاصي[1]: الأحسن أن يسكت بعد البسملة ليأتي بالرواية، ويـزول قبح اللفظ، انتهى.

قال جموع: وبهذا جرى العمل.

وقال سيدي يعقوب الحلفاوي[2] وقد أوردت هذه المسألة بين يدي شيخنا القيســـــي[3] فتبسم وقال: من حفظ حجة على من لم يحفظ، فقلت: يا سيدي وهل هناك من العلماء من يقول أنـــــها

.....

1: المجاصي: عبد القوي بن أحمد المجاصي تلميذ ابن عبد الكريم علي الأغواصي المجاصي، له شرح على الدرر اللوامع قيده عن شرح شـيخه ابن عبد الكريم هذا ومنه نسخة مخطوطة بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم 105.

2: يعقوب الحلفاوي أبو راشد، له شرح على الدرر اللوامع بالخزانة الحسنية رقم 6064، ولم أقف على ترجمته.

3: تقدمت ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

رواية؟ فقال: نعم، رواها أبو عمرو في جامعه، ونقلها أبو العاصي في كشفه، فالحاصل أنه وقع نـزاع في البسملة في هذه المواضع الأربعة، بعضهم قال: إنما هي استحسان.

قال في التيسير: وليس في ذلك أثر يـــروى، وإنما هي استحباب، وأشار لذلك في الحرز بقوله: دون نص.

ولبعضهم:

واختارهـــــا في الأربـــــع أناس مـــن دون نـــص ثابـــت ولا قيـــاس

وقال في التقريب:

له نجـــل خاقـــان يـــؤدي بســـملا لدا الأربـــــع الغـــــر فـــــامثلا

انظر هذا مع كلام الحصري، ونصه:

وحجـــتهم فـــيهن عنـــدي ضـــعيفة ولكـــن يقـــوون الروايـــة بالنـــصر

ومع كلام القيســـي والمجاصي، ومع[1] كلام الحصري، رده ابن الطفيل وابن آجروم، حيث تـكلم على هذا البيت، هي مقالة وليست برواية (انظر الفجر الساطع)، انتهى.

ثم قال رحمه الله:

42 وَلَا خِـــلَافَ عِنْـــدَ ذِي قِـــرَاءَهْ فِي تَرْكِهَـــا فِي حَـــالَتَيْ بَـــرَاءَهْ

(خلاف) اسم (لا)، (عند) صفة خلاف، و(في تركها) خبر، (في حالتي براءة) متعلق بتركها أنه لا خلاف بين القراء في ترك البسملة في أول بـراءة وصلا ووقفا وابتداء اتباعا لما اجتمع عليه الصحـابة

.....

1: ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

-رضي الله عنهم- من إسقاطها رسما في كل المصاحف، وذلك لا يـكون إلا بتوقيف من رسول الله ﷺ، قال الأزروالي[1]: وفي موضـعها بياض على قدرها، هكذا رأيته في مصـحف عثمان بن عفان في المدينة الشـريفة بالروضة الصغيرة، وهي دار فاطمة بنت الرسول -عليه السلام-.

قال[2] صاحب النشـــــــر[3]: ومن قال بالبسملة فهو خرق للإجماع، ومخالف للمصحف، وما رواه الأهوازي[4] في كتاب الإيضـاح[5] من البسـملة فلا يصـح، والصـحيح عند الأئمة أولى بالاتباع، ونعوذ بالله من شر الابتداع.

قال في التحفة:

وقـــد حـــكى البســـملة الأهـــوازي في أول التوبـــــــــة بالجـــــــــواز

انتهى.

واختلف في علة تـــركها، الأولى أنها نزلت بالسيف، وبه قال ابن عباس وعلي -رضي الله عنهم-، الثانية احتمال أنها نسخ من أولها شيء على ما روي عن الإمام مالك، الثالثة احتمال أنها من الأنفال، وقال في التحفة:

.....

1: محمد بن عبد الرحمن الأزروالي، صاحب كتاب تقريب النشر في الطرق العشر، (ت بعد 1000 ه).

2: القائل هو: ابن الجزري، تقدمت ترجمته.

3: النشر في القراءات العشر.

4: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي نزيل دمشق. كان رأسًا في القراءات، صاحب حديث ورحلة وإكثار، توفي في رابع شهر ذي الحجة سنة 446 هـ.

5: الإيضاح في القراءات العشر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 لكـــن مـــن بالأخـــيرين علـــلا يلـــزم أن تكـــون جـــزءا فـــاعقلا

02 فيلـــزم الـــراوي جـــواز البســـمله إذا أول التوبـــة جـــزءا علـــله

وفهم من تخصيص البسملة أن التعوذ باق على حاله.

قال في الفجر الساطع:

01 ونـــزل الـــوحي بـــكتب البســـمله أول كل ســـــــورة مـــــــنزله

02 إلا بـــــراءة فتركهـــــا حـــــتم في كلهـــــا وذا بتوقيـــــف عـــــلم

03 واســـتظهر البرهـــان للمخصـــص ســـكتا ووصـــلا كـــنزه فـــاقتنص

04 وقـــال مـــكي للجميـــع قـــد قـــرا ســـكتا ولا نـــص له قـــد ظهـــرا

05 واختـــار طـــاهر إمـــام المـــدني[1] الوصـــل للـــكل فخـــذ بيـــان

انتهى.

المراد بالبرهان الجعبري، والمراد بالمخصص من يخصص هذه السورة بـــراءة بغير البسملة، ويقرأ في غيرها بالبسملة، والكنز هو شرح الجعبري على حرز الأماني، وكان شيخنا أبو الحسن يختار وصل السورة بالسورة في خمسة مواضع أشار إليها في التحفة بقوله:

01 ... وفيـــــــــه للمبســـــــــمل بيـــــنها إســـــقاطها في مثـــــل

02 مـــا بـــين الاحقـــاف مـــع القتـــال والقمـــــــر الـــــــرحمان بعـــــد تال

03 والفيـــل مـــع قـــريش خـــتم الواقعـــه مـــع ســـورة الحديـــد بعـــد واقعـــه

.....

1: في النسخة (ب): واختار ظاهر إمام الداني.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لكي تجري الصـفة على غير[1] من هو له في الثلاثة المتقدمة، ولئلا يفصـل بين العامل والمعمول في الفيل.

وابـــن الطفيـــل زاد وصـــل الحجـــر بســـورة النحـــل فكـــن ذا حجـــر

انتهى.

قال ابـــن رشد[2]: أجاز لمن يـــكتب في الألواح أن يـــكتب بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح السورة، يـريد بـراءة كانت أو غيرها، وفي وسطها وآخرها، انتهى.

ثم قال:

43 وَذِكْرِهَـــــا فِي أَوَّلِ الْفَـــــوَاتِحْ وَ﴿ اَلْحَمْـــــدُ لِلهِ ﴾ لِأَمْـــــرٍ وَاضِحْ

أطلق المفرد على الجمع، وهي أوائل كقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾؛ أي والملائكة، وكقوله تعالى: ﴿ ثُـمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوَاْ ﴾؛ أي أطفالا.

و(الفواتح) جمع فاتحة، وعلته عدم السكتة التي تقوم مقام التسمية في آخر السورة التي توصل بها، قاله الداني.

قال في الحرز: ولابد منها.

.....

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: ابن رشد: هو أبو الوليد محمد بـــــن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد، وانشهر باسم ابن رشد الحفيد (مواليد 14 إبريل 1126 م، كوردوبا - اتوفى 10 ديسمبر 1198 م، مراكش) هو فيلسوف وطبيب وفقيه وقاضي وفلكي وفيزيائي عربي مسلم أندلســـي. حفظ موطأ مالك، وديوان المتنبي. و درس الفقه على المذهب المالكي والعقيدة على المذهب الأشعري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فائدة:

في الفجر الساطع ذكر ابـــن الباذش[1] في الإقناع أن إجماعهم على إثبات التسمية في أول السور اختيار منهم واســتحباب لا إيجاب، قال: وقد جاء في صحيح الحديث البدء بأول الســورة من غير تسمية، في البخاري عن النبي -عليه الصلاة والسلام- أنه قال في بعض أسفاره لعمر بـــن الخطاب -رضي الله عنه-: لقد أنزلت علي ســورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشــمس، ثم قال[2]: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً ﴾؛ أي لم يبســمل ﷺ في هذا الحديث قبل الابتداء بالســورة، قوله: (والحمد لله) ولا خلاف في التســمية في أول الحمد لله، وكررها وهي داخلة في الفواتح إشــارة لمن يقول لا بسملة فيها فرد عليه، والذي روى ذلك هو الخرقي[3] عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش، قال بن الجزري: ولا يصــح ذلك عن ورش بل التواتر عنه، خلافه قال الأســتاذ الصــغير، وجدته بخط الناظم برفع الدال، وإنما كررها وهي داخلة في الفواتح ليشمل طرفيها، وهما حالة الابتداء بها ووصلها بالناس؛ لأنها مبتدأه تقديرا أو حكما[4].

.....

1: أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الأندلسي الغرناطي (444 هـــ/1052 – 528 هـــ/1133)، يُعرَف بابن الباذش، هو نحويٌّ ومُقرِئ وشاعر من الغرناطة بالأندلس.

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: أبو القاسم عمر بن الحســين بن عبد الله بن أحمد الخِرَقِيّ المتوفي ســنة (334 هـــ)، تتلمذ على يد أبيه وأبو بكر المروزي وحرب الكرماني وصالح وعبد الله ابني الإمام أحمد. قرأ عليه جماعة من شيوخ المذهب منهم عبد الله بن بطة، وأبو الحسين التميمي، وأبو الحسين بن سمعون. الخرقي صاحب المختصـــر المشهور في مذهب الإمام أحمد، وكان من كبار العلماء، قال القاضي أبو يعلى: «كانت لأبي القاسم مصنفات كثيرة لم تظهر، لأنه خرج من بغداد لما ظهر بها سب الصحابة، فأودع كتبه في دار فاحترقت الدار». قال الذهبي: «قدم دمشق وبها توفي، وقبره ظاهر يزار بمقبرة باب الصغير».

4: في النسخة (ب): مبتدأة تقديرا وحكما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال في التحفة:

بسـمل لـكل معلنـا عـن جـد مـا بـين النـاس وأولى الحمـد

غيره:

وعـند اختـمـام النـاس بـسمل لـكـلـهم لدى الابتـدا بالحمـد كالـكل مسـجلا

لأنه حال مرتحل كما في الحديث، قيل: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال الحال المرتحل، وهو يقرأ من أول القرآن إلى آخره، ومن آخره إلى أوله.

وقال في المنبهة:

والـكل مـن أئمـة الـبلدان بسـمل في فاتحـة القـرآن

وقوله: (الأمر واضح) أي بين، ورده الشارح لترك البسملة في أول بـراءة واستعمالها في غيرها هو سقوطها من جميع المصاحف العثمانية، وإجماع الصحابة -رضي الله عنهم- على ذلك، والأمر الواضح الذي في ذكرها في أول الفواتح هو ما جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، هو إجماع أهل الأداء على ذلك، والأمر الواضح الذي في ذكرها في أول فاتحة الكتاب كونها أول القرآن، ولما روي عن الحسن من ثبوتها في المصحف الإمام؛ أي المسمى بالإمام في أول الفاتحة خاصة، والحمد لله معطوفة على أول الفواتح، ولكنها محكية فداله مرفوع.

ثم قال:

44 وَاخْتَارَهَـا بَعْـضُ أُولِي الْأَدَاءِ لِفَضْـلِهَا فِي أَوَّلِ الْأَجْـزَاءِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال في اللآلئ: عام قصد به الخصوص ما لم يكن الجزء أول سورة فلابد منها.

عن ابن القاسم بن المسيب أنه قال: كنا إذا فتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور نبدأ بالبسملة، وهو حجة لمن بسمل في أول الأجزاء مع إرادة التيمن والتبرك، وهو المراد بقول الناظم: (لفضلها).

قال[2] في الإقناع[3]: واختيار التسمية لمن فصل، وتركها لمن لم يفصل، وإلى هذا أشار بعضهم فقال:

واختارها بعض لدى الأجزا لمن يفصل بين السورتين فاعلمن

وقال القيجاطي: وبغير تسمية ابتدأت أوائل الأجزاء على كل من قرأت عليه، وعليه عمل فاس، وإلى هذا العمل أشار بعضهم بقوله:

01 والأخذ عندنا بترك البسمله في أول الأجزا حكاه النقله

02 إلا إذا اسم الله جاء أولا فقف على استعاذة وبسملا

03 والأول المشهور عندنا بفاس وسائر المغرب قل بلا التباس

وقال في الفجر الساطع: والبعض ممن لم يبسمل يرى استعمالها في جزءين: في ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ في النساء، و﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ ﴾ في فصلت، قال في الكنز[4]: وكان الشاطبي -رحمه الله- يأمر بالتسمية فيهما.

.....

1: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي المتوفى سنة ٦٥٦هـ.

2: ابن الباذش، تقدمت ترجمته.

3: الإقناع في القراءات السبع.

4: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي لأبي إسحاق الجعبري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال بعضهم: لا خصوصية لهذين الموضعين، بل كل لفظة جلالة أو ضمير يعود إليه، وهذا أيضا إنما يعرض إذا وصل الرجيم، وأما إذا وقف على التعوذ فلا قبح.

قال في التحفة:

01 وتجتـــبى في الجـــزء لا محـــاله مفتتحـــا بلفظـــة الجـــلاله

02 أو مضـــمر عـــاد له نحـــو إليـــه يـــرد تنفـــي الفـــتح بالفصـــل لديـــه

03 وينتفـــي إذا الـــرجيم أوقفـــت أو بالذي جـــا قـــبله ابتـــدأت

قال الوهراني:

وشـهر في الأجـزاء تـرك سـوى الذي بمضـــمر أو باسم الجـــلالة يجـــتلا

فائدة:

قوله: (في أول الأجزاء) قال أبو عبد الله الخراز وتبعه جماعة من الشـــراح: أجزاء التوبة كغيرها، فالقارئ إن شاء بسمل، وإن شاء ترك أخذا بظاهر قوله: وبعضهم خير في الأداء البيت، ونحو هذا لأبي الحسـن السـخاوي[1] -رحمه الله-، ونازعه الجعبري في ذلك؛ ونص العامري على أن أجزاء التوبة كأولها.

قال في قصيدته:

.....

1: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي -نسبة إلى سخا شمال مصـــر- الشافعي (831 هـ الموافق 1427 أو 1428 - 902 هـ) هو مؤرخ كبير وعالم حديث وتفسير وأدب شهير من أعلام مؤرخي عصـــر المماليك. ولد وعاش في القاهرة، ومات بالمدينة المنورة ســافر في البلدان ســفراً طويلاً وصــنف أكثر من مائتي كتاب أشــهرها الضــوء اللامع في أعيان القرن التاسع ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 وفي حـــالتي أم القـــرَان لكلهـــم كـذاك لهـم دعهـا لدا التوبـة العـلا

02 كأجزائهـــا والـــكل قـــد خـــيروا بغـير أجزائهـا فـافهم مقـالا محصـلا

ورده الوهراني بقوله:

وأشـــكل قـــول العـــامري لتركهـــا بـــأجزا بـــراءة فلـــيس معـــولا

انتهى.

وفي الفجر الساطع: وحكم أجزائها كالغير قد ذكروا.

وقال في الكنز: كأول ظهرا[1].

ثم قال:

45 وَلَا تَقِـــفْ فِيهَـــا إِذَا وَصَـــلْتَهَا بِالسُّـــورَةِ الْأُولَى الَّـــتِي خَتَمْتَهَـــا

أي لا تقف على البسملة إذا وصلتها بالسورة التي قبلها.

قال في التحفة:

01 وإن تبســـمل فلهـــا أوصـــاف ثلاثـــة بينهـــا الأســـلاف

02 وصـــل الجميـــع آخـــرا بالبســـمله صـــل أول الأخـــرى بهـــا أيضـــا صـــله

03 وإن تشـأ قـف آخـر الأولى وقـف بســـملة وأولى الاخـــرى فـــائتنف

04 وثالـــث قـــف آخـــر الأولى وصـــل بســـملة بـــأول الأخـــرى تصـــل

05 والرابـــع الممنـــوع وقـــف البســـمله موصـــولة بختـــم الاولى فـــاعقله

.....

1: في النسخة (ب): ظاهرا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

انتهى.

قال سيدي محمد بن عبد السلام في تصديره:

01 بسملة لورشهم بين السور بثالث الوجوه تلفى في الخبر
02 وقف بسابق ووصلها بما بعد بأول وجوهها اعلما
03 يليه وقف بهما ويتلو بثالث وصلها إن تبلو
04 ورابع الوجوه عكس الأول ممتنع فصلن ذا تعتلي
05 وكل من فصل بين السورتين بها فهذا حكمه من دون مين

قال في الشرح: وصدر الوقف على ما قبلها ووصلها بما بعدها لما فيه من الإعلام بتمام السورة، ولتتصل بما جعلت مفتاحا له، ووقف على آخر السورة وعلى البسملة للإيذان بالانقضاء المذكور، وللإعلام من أول الأمر أنها ليست من القرآن، ولأنها موضع وقف تام، ووصل آخر السورة بها، وهو بأول الثانية، لأن القرآن كالسورة الواحدة.

قال بعض الأئمة:

01 أربعة من الوجوه قد أتت ما بين كل سورة قد أنزلت
02 أولها قف ثم قف صل ثم صل وثالث الوجوه قف ثم تصل
03 رابعها الممنوع صل ثم تقف دعه ولا تتلوه أصلا فاعترف

ووجه الممنوع أن البسملة تصير للسور الأولى، وهي للثانية لا للأولى، ولذا منع، انتهى.

قال في الدرة في باب البسملة ما نصه:

01 جيء بها فاعلمن للتيمن ثم التبرك باسم المهيمن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

02 واشـــتقـاق من اسم أو من اسمـه[1] ثم اعـــز الاول لأهـــل البـــصره

03 فـــاللام قـــل محذوفـــة لديهـــم والفـــاء محـــذوف لدا غـــيرهم

04 فبرهـان البصـــري قـل بالتصـغير وعـــوض بهمـــزة والتكســـير

05 ولم يقـــل أحـــد وسمـــت ولدك بـــل بم سميتـــه خـــذ ذا وذاك

06 وقـــدم الله عـــلى الـــرحمان لأنـــه اسم فاستمـــع تبيـــان

07 وقـــدم الـــرحمان يا صـــاح عـــلى مـــا بعـــده لأنـــه تـــنزلا

08 مـــنزلة الاسم بغـــير نكـــر مثـــال هـــذا شـــائع في الذكـــر

09 وحجـــة الأزرق في إســـقاطها حـــذف التـــوهم فكـــن منتبهـــا

10 وعـــلة الـــترك لدا بـــراءه نزولهـــا بـــنقض عهـــد الكفـــره

11 إن وصـــلت بالأولى صـــل لا تقفـــا وحجـــة الوصـــل بـــذا الفهـــم اعرفـــا

12 جـــواز وصـــل الوقـــف لا تنكـــرا وحجـــة القطـــع الـــتام اعتـــبرا

13 وثالـــث الوجـــوه وهـــو الابتـــدا بهـــا ووصـــلها بمـــا بعـــد فـــذا

14 إن تم فـــافهم للاســـتفتاح والاولى قـــد ختمتهـــا يا صـــاح

انتهى.

وقال صاحب التحفة في شأنها ما نصه:

01 بســمل لـــكل معلنـــا عـــن جـــد مـــا بـــين النـــاس وأولى الحمـــد

02 كـــذاك في ابتـــداء كل ســـوره بســـمل ســـوى التوبـــة عـــن ضروره

03 لم تلـــف في الحـــالين وصـــلا وابتـــدا إذ نـــزلت بالســـيف أو نســـخ بـــدا

04 مـــن أول أو أنهـــا والأنفـــال واحـــدة تلحـــق بالســـبع الطـــوال

05 لكـــن مـــن بالأخيريـــن علـــلا يلـــزم أن يـــكون جـــزءا فـــاعقلا

.....

1: في النسخة (ب): واشتقاق اسم من سمو وسمه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

06 فيلـــزم الـــراوي جـــواز البســـمله إذ أول التوبـــــة جـــــزءا علـــــله

07 وقـــد حـــكى البســـملة الأهـــوازي في أول التوبـــــــة بالجـــــــواز

08 والـــــكل في أئمـــــة الـــــبلدان بســـــمل في فاتحـــــة القـــــرآن

انتهى.

جمعـــا ولـــو ذكـــر بعضـــهم مفرقـــا

انتهى.

ثم قال:

46 الْقَوْلُ فِي الْخِلَافِ فِي مِيمِ الْجَمِيعْ مُقَـــرَّبُ الْمَعْـــنَى مُهَـــذَّبٌ بَـــدِيعْ

(القول) خبر لمبتدإ محذوف، (في الخلاف) متعلق به؛ أي والاتفاق بين ورش وقالون في ميم الجمع متعلق بالخلاف، (مقرب) خبر لمبتدإ محذوف؛ أي هو مقرب، (مهذب) أي محرر من الطعن، (بديع) مخترع عجيب، لم يسبق إلى مثله لحسنه، وصفان لمقرب.

أتى بميم الجمع بعد البسملة لوقوعها في كلام الله في ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾، وهي الميم الزائدة الدالة على جماعة المذكرين، فخرجت الأصلية كـ﴿ يَحْكُمُ ﴾ و﴿نَكْتُمُ﴾، وهي خاصة بالعقلاء، أو ما تنزل منزلته كـ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾، وتقع بعد أربعة أحرف: الكاف والهاء والتاء والهمزة، ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾، ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾، ﴿ أَنتُمْ ﴾، ﴿ هَآنتُمْ ﴾، ﴿ هَآؤُمُ ﴾ منفردا في الحاقة، وهو اسم فعل بمعنى خذ وتناول للواحد هاء، والاثنين هاؤما، وللجمع هاؤُمُ، كما تقول: هاك، وهاكما، وهاكم، وليست الهمزة مبدلة من كاف، ولها أربعة أحوال: حالة تحرك مع زيادة واو، وهي الأصل بدليل وجودها مع الضمير الذي يرد الأشياء إلى أصولها، نحو: ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾، وحالة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تحريك من غير صلة، نحو: ﴿ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ﴾ إذا وقع بعدها السكون، وحالة سكون، وهو الوقف، وحالة اختلاف، وإليها أشار بقوله:

47 وَصَـــلَ وَرْشٌ ضَمَّ مِـــيمِ الْجَمْـــعِ إِذَا أَتَـــتْ مِـــنْ قَبْـــلِ هَمْـــزِ الْقَطْـــعِ

مفهوم ورش هو قالون، وسيصرح به، وكلها سكنها، إلى آخره.

قال في التحفة:

01 وقـــرر[1] الوصـــل مـــع همـــز فقـــط مخافـــة النقـــل لجمـــع مـــا اشـــترط

02 لـــو ســـكنت لحركـــت بالفـــتح والضـــم والكســـر وذا في قـــبح

03 حـــين اقتضـــى تحـــركا فالأصـــل[2] أولى مـــن العـــارض فـــز بالنقـــل

انتهى.

فرأى ورش أن يحركها بالحركة الأصلية أولى من حركة النقل العارضة، وقيل ضم تارة وسكن تارة للجمع بين اللغتين.

قال بعضهم:

01 ووجـه ورش في الذي عـنـه بـدا[3] الجمـــع بـــين اللغتـــين قصـــدا

02 وخصـص الضـم مـع الهمـز فقـل لبعـــده وصـــعبه كـــذا نقـــل

كما بما أنزل لأن الهمز فيه تكلف يمد ما قبله ليتوصل إلى النطق به، وأشار إلى حقيقته صاحـــب

.....

1: في النسخة (ب): وقدر.

2: في النسخة (ب): بالأصل.

3: في النسخة (ب): ووجه ورش عنه في الذي بدا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

التحفة فقال:

01 فهـــو مـــيم زائـــد دال عـــلى جمـــع المـــذكرين خـــذ مـــا نقـــلا
02 والضـــم والإســـكان فيـــه لغتـــان والجمـــع بيـــنهما قـــل لعـــثمان
03 وأصـــلها[1] الضـــم بـــلا تقييـــد دلـــيله اعـــلم لفظـــة[2] في هـــود

وهي قوله تعالى: ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾، انتهى.

وهي تكون بعد حرف الهاء والهمز والكاف وحرف التاء.

ثم قال:

48 وَكُلّهَـــا سَـــكّنَهَا قَـــالونُ مَـــا لَـــمْ يَقَـــعْ[3] مِـــنْ بَعْـــدِهَا سُـــكُونُ

من طريق المروزي المكنى بأبي نشيط محمد بن هارون المدني.

قال في التحفة:

01 ووجـــه قـــالون إذا مـــا ســـكنا ضمـــة مـــيم الجمـــع تخفيفـــا عـــنى
02 إذ وصـــله يـــؤول في بعـــض الكلـــم لســـبع ضـــمات وبالحمـــل احـــتكم
03 رســـلهمُ قـــد أوردوه مـــثلا ســـبلهم ألا تـــراه نـــزلا

والباقي الذي ليس فيه سبع ضمة يحل على ما ذكر، والإسكان هو المشهور.

.....

1: في النسخة (ب): وأصله.

2: في النسخة (ب): لفظه.

3: في النسخة (ب): يجئ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وفي الحرز:

... وقـــــالون بتخيـــــيره جـــــلا

بين الضم موصولا، أي وهو المقدم.

قال ابن عبد السلام:

قـــالون في مـــيم الجمـــع يبتـــدي بوصـــــلها فحققنـــــه واقتـــــدي

والإسكان تخفيفا، وفي العشرية:

وضم مـــــيم الجمـــــع للمفســـــر ونجـــــل إسحـــــاق وجـــــمال حـــــر

انتهى.

المفسر هو محمد بن فرح المفسر راوي إسماعيل بن جعفر المدني الأخير، ونجل إسحاق هو محمد ولد إسحاق، والجمال هو أبو علي الحسن بن العباس، أخذ عن أحمد بن يزيد الحلواني، انتهى.

والمـــروزي والقـــاضي وابـــن ســـعدان ونجـــل عبـــدوس لهـــا بالإســـكان

انتهى.

المروزي هو أبو نشيط، والقاضي هو إسماعيل بن إسحاق من رواة قالون، وابن سعدان هو محمد الضـــــريـــــر النحوي من رواة إسحاق بن عبد الرحمان بن المسيب، ونجل عبدوس، واسمه عبد الرحمان بن عبدوس من رواة إسماعيل بن جعفر المدني الأخير.

قال ابن غازي:

01 خـــير حـــرمي بمـــيم فاســـترى الحـــافظ الضـــم وبالضـــد قـــرا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

02 فنجل[1] عبدوس ونجل سعدان والمروزي والقاضي من طرق حسان

03 ولأبي عون بغير المثل وهمز قطع ومحل فصل

04 للمدني الأخير لا ما فصلا من الفواصل بحرفي[2] في ولا

انتهى.

والمراد بحرمي إسماعيل، والمسيب وقالون هم أصحاب التخيير، والمدني الأخير هو إسماعيل، والمدني الأول يزيد بن القعقاع من الذين جمعوا رؤوس الآي، مثال همز القطع: ﴿ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾، ومثال المثل: ﴿ عَلَيۡهِم مُّوصَدَةٌ ﴾، ﴿ بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن ﴾، و﴿ إِن كنتُم مُّومِنِينٌ ﴾، ومثال الفاصلة: ﴿هُمۡ يُوقِنُونٌ ﴾، إطلاق الفاصلة هنا على رأس آية، والحائل هنا ﴿ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُومِنُونٌ ﴾.

قوله: (ما لم يقع من بعدها سكون) نحو: ﴿ عَلَيۡهِمُ القِتَالُ ﴾.

ثم قال:

49 وَاتَّفَقَا فِي ضَمِّهَا فِي الْوَصْلِ إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ

(واتفقا) أي ورش وقالون (في ضمها في الوصل إذا أتت من قبل همز الوصل) أي وصل كلمة بأخرى إذا وقعت من بعد همز الوصل[3]، نحو: ﴿ عَلَيۡهِمُ القِتَالُ ﴾، ﴿ عَلَيۡهِمُ الۡاَمَدُ ﴾؛ لأن الحركة عارضة، وهذا تجنيس التماثل، وهو إعادة اللفظ بعينه مع اختلاف المعنى، وهو من بديع الكلام، كقوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ﴾، غير ساعة، فالأولى المراد بها القيامة، والثانية ساعة من النهار،

.....

1: في النسخة (ب): لنجل.

2: في النسخة (ب): لحرفي.

3: في النسخة (ب): من قبل همز الوصل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فليس بإيطاء، والإيطاء في الشـــعر هو كما قال الجوهري وغيره: هو أن تكرر القافية في القصـــيدة الواحدة باللفظ والمعنى.

قال بعضهم: وإذا وقع الإيطاء بعد سبعة أبيات فليس بعيب عند أحد من الناس؛ لأن السبع عند الناظمين قصيدة، وزعم بعض المتقدمين أن الإيطاء ليس بعيب والصحيح خلافه.

ثم قال:

50 وَكُلُّهُـــمْ يَقِـــفُ بِالْإِسْـــكَانِ وَفِي الْإِشَـــارَةِ لَهُـــمْ قَـــوْلَانِ

51 وَتَرْكُهَـــا أَظْهَـــرُ فِي الْقِيَـــاسِ وَهْـــوَ الَّذِي عَلَيْـــهِ جُـــلّ النَّـــاسِ

وهو مذهب الداني، وهو المشـهور، وعلى مذهب أبي محمد مكي، وليس بمشـهور، وهذا الخلاف فيمن يصل، وأما من يسكن فلا يروم اتفاقا.

قال في الدرة ما نصه:

01 وحجـــة الداني في تـــرك الـــروم إزالة الصـــــلة والإشـــــمام

02 والفـــرق بينـــه وبـــين الهـــاء هـــاء الكنايـــة بـــلا امـــتراء

03 ضمـــة مـــيم جي بهـــا للصـــله ولم يـــوت بشـــكل هـــاء للصـــله

وحاصـــله أن ميم الجمع كانت ســـاكنة قبل، وإنما تحركت لأجل الواو، فلما ذهبت الواو في الوقف عادت الميم إلى أصلها من السكون فامتنع الروم والإشمام كسائـــر السواكن، وهاء الضمير لم تضم لأجل واو الصلة، بل كانت مضمومة، فلما ذهب الواو في الوقف عوملت حركة الهاء معاملة سائر الحركة الأصلية فدخلها الروم والإشمام.

قال في التحفة:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 وقـــف مســـكنا لـــكل القـــوم والخلـــف في إشـــماها والـــروم
02 أجـــازه مـــكي ودان منعـــا والحـــق قـــل أحـــق أن يتبعـــا
03 دان يقـــول أن واو الصـــلة في وصـــلها مـــرتبط بالضـــمة
04 والـــواو في الوقـــف لـــثقله ســـقط فكيـــف تبقـــى ضمـــة بهـــا ارتـــبط
05 لا ضم في الوقـــف يقـــول الداني يطلـــب بالـــروم فخـــذ بيـــان
06 مـــا قـــاله الداني عنـــدي أجـــود وهـــو الذي يقـــري بـــه المجـــود

انتهى.

وعلى مذهب الداني مشى في الحرز إذ قال:

وفي هـــاء تأنيـــث ومـــيم الجمـــع قـــل وعـــارض شـــكل لم يكـــونا ليـــدخلا

انتهى.

ثم قال:

52 الْقَـــوْلُ فِي هَـــاءِ ضَمِـــيرِ الْوَاحِـــدِ وَالْخُلْفِ فِي قَصْـــــــرِ وَمَـــدٍّ زَائِـــدِ

المراد بالقصر الحذف وبالمد الزيادة على الهاء.

قال في التحفة:

01 وهي الـــتي تـــزاد فـــيما تـــدري دلالة للواحـــــــد المـــــــذكر
02 أســـماؤها في مقتضـــى الروايـــة ضمـــير او مضـــمر او كنايـــة

وقال ابن القاضي:

ومكـــني أو اضـــمار أو مضـــمر ضمـــير كنايـــة بهـــاء كـــذا رووا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقال الشيخ جموع:

عبارة بصـــــــــري ضمير ومضـــمر وكـــون كنايـــة ومكـــنى انجـــلى

انتهى.

قوله: تزاد خرجت لام فعل، نحو: ﴿ نَفْقَهُ ﴾، ﴿ فَوَ ٰكِهُ ﴾، وعين الكلمة، نحو: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾، وقوله: للواحد المذكر خرجت الواحدة المؤنثة، نحو: ﴿ خَلَقَهَآ ﴾، وهاء السـكت فإنها زائدة ولا تدل على الواحد المذكر، وتتصـل هاء الضـمير بالاسم والفعل والحرف: ﴿ رُسُـلِهِۦ ﴾، ﴿ جَآءَهُ ﴾، ﴿ بِهِۦ ﴾، انتهى.

وفيها أربع لغات: الضم والصلة بالواو، والضم من غير صلة، والكسـر بالياء إذا وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة، والكسـر من غير صلة ياء بعدها، والأصل من هذه اللغات الضم والصلة بالواو، فالأصل إذا في فيه فيهوا وكذلك منهوا وعليهوا، وعلى هذا قراءة ابن أبي إســحاق فخسفنا بهوا، وطريق هاء الضـمير أربعة أقسـام لأنها إما أن تقع بين السـاكنين أو بين متحركين أو بين سـاكن فمتحرك أو بين متحرك فساكن، ثلاثة متفق وقسم مختلف، وقد تضمن الباب ذلك فأشار إلى المتفق بقوله: (القول في هاء ضمير الواحد)، وإلى المختلف بقوله: (والخلف) بالجر عطف على هاء.

ثم قال:

53 وَاعْـــلَمْ بِـــأَنَّ صِـــلَةَ الضَّـــمِيرِ بِالْـــوَاوِ أَوْ بِاليَـــاءِ لِلتَّكْثِـــيرِ

قال في التحفة:

والهـــاء وحـــدها اعتقـــد ضمـــيرا والـــواو واليـــا زيـــدتا تكثـــيرا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقال في اللآلئ: ووصلت بالواو لتخرجها من الخفاء إلى الإبانة، وذلك لأن الهاء من الصدر والواو من الشفتين فإذا زيدت عليها بينتها، فالأصل فيها إذا أن تكون مضمومة موصولة بواو.

قال في التحفة:

فالهاء من أقصى الحلق يخفى فالصله[1] مظهرة له بها مكمله

فضمتها تقوية والواو تبع والياء مجانسة، وسميت هاء كناية لأنها يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب، نحو: به، وله، وعليه، وتسمى هاء الضمير أيضا والمراد به الإيجاز والاختصار.

ثم قال:

54 فَالهَاءُ إِنْ تَوَسَّطَتْ حَرَكَتَيْنْ فَنَافِعٌ يَصِلُهَا بِالصِّلَتَيْنْ

أي بالواو والياء، فـ"ال" للعهد الذكري، وأطلق في الحركتين، ولابد من التقييد في الأصليتين[2] لقالون في القبلية والبعدية، فلا يصل ﴿ يُؤَدِّهِ ﴾، و﴿ لَهُ الْأَسْمَآءُ ﴾، ﴿ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾، ويوافقه ورش في البعدية ويطلق في القبلية.

قال في التحفة:

فصل وصل هاء ضمير نزلا بين محركين فيما نقلا

مفهومه لا توصل إن توسطت بين ساكنين أو بين ساكن ومتحرك، تقدم الساكن أو تأخر، نحو: ﴿ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾، ﴿ فِيهِ هُدىً ﴾، ﴿ تَحْمِلُهُ الْمَلَآئِكَةُ ﴾.

.....

1: في النسخة (ب): بالصله.

2: في النسخة (ب): بالأصليتين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال الحصري:

ولا تصلنها عند إتيان ساكن ولا بعده والق الفوائد بالبشر

وحجة الحذف لئلا يجمع بين ساكنين.

قال في التحفة:

01 والوجه في القصر بعيد الساكن وقبله في سائر الأماكن

02 وفصل حرف الها كلا فصل يعد لضعفها وهمسها نص ورد

03 لو وصلت بعد لأدى الجمع بين مسكنين إذ لا قطع

ثم قال:

55 وَهَاءُ هَٰذِهِ كَهَاءِ الْمُضْمَرِ فَوَصْلَهَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ حَرِ

نحو: ﴿ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ ﴾، ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ اللَّهِ ﴾، وأما قبل ساكن فلا، نحو: ﴿ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾، ولم يقل بعد محرك لأنه تحصيل الحاصل.

قال في التحفة:

01 وهاء هذه شبيهة ترى بمضمر صل قبل تحريك جرى

02 وهي ترى في الأصل والهجاء عندهم مبدلة من ياء

03 الأصل هذي أبدلوا اليا هاء[1] إذ علم التأنيث كل جاء

قال الوهراني:

.....

1: في النسخة (ب): الها ياء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 وهـاء هـذه تجـري كهـاء ضمـيرهم فصـل قبـل تحريـك ولا تكـن مغفـلا

02 وقـل أصـلها هـذي فأبـدل ياؤهـا بهـاء لأن الـكل تأنيثهـا جـلا

وقد تبقى على الأصل كقوله:

فهـذي سـيوف يا عـدي ابن مـالك كثـير ولكـن أيـن بالسـيف ضـارب

وعلى ذلك قرأ ابن محيص هذي الشـجرة، وإنما أبدلت هاء لأن الهاء لا تسـقط لأجل السـاكن، وقوله: (حر) حقيق خبر وأصلها حري ثم تصرف فيه، وذكر اسم إشارة هنا خارج عن الترجمة، فهو تبرع فلا يضـر، يدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ قَالَ هِيَ عَصَايَ ﴾، هذا الجواب، وقوله: ﴿ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴾ تبرع، وقوله -عليه الصلاة والسلام- حين سئل عن ماء البحر: هو الطهور ماؤه، هذا الجواب، ثم تبرع -عليه الصلاة والسلام- بقوله: الحل ميتته، انتهى.

وأجريت مجرى هاء الضـمير لشـبهها بها في أنها زائدة وعلامة للمؤنث، كما أن هاء الضـمير زائدة وعلامة للمذكر، انتهى.

ثم قال:

56 وَاقْصُـرْ لِقَـالُونَ ﴿ يُـؤَدِّهِ ﴾ مَعَـا وَ﴿ نُؤْتِـهِ مِنْهَـا ﴾ الـثَّلَاثَ جُمَعَـا

57 ﴿ نُوَلِّهِ ﴾ ﴿وَنُصْـلِهِ ﴾ ﴿يَتَّقْهِ ﴾ وَ﴿ أَرْجِـهِ ﴾ الْحَرْفَيْنِ مَعْ ﴿ فَـأَلْقِهِ ﴾

(يؤده) مفعول على حذف مضاف، هاء يؤده لقالون متعلقه، (معا) منصوبة على الحال مقصورا أو منقوصـا، نحو: فتى، يؤيد الأول مذهب يونس والأخفش، والثاني مذهب الخليل وسـيبويه، وفي الاصطلاح أنه لاثنين وجميعا لما فوق ذلك، وفي اللغة أنهما لاقتران شيء بمثله أو أمثاله، الثلاث أتته على معنى الكلم وهو بدل من (نؤته)، أو نعت أو توكيد، وجمع توكيد للثلاث وألفه للإطلاق، (نوله)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

معطوف بحذف حرف العاطف كقول بعض العرب: أكلت خبزا لحما تمرا؛ أي ولحما وتمرا، الحرفين بدل، مع ظرف بسكون العين لغة ربيعة وغنم لتضمنها معنى حرف المصاحبة وضع أو لم يوضع، قاله الشاطبي.

قال الشاعر:

فريشـــي مـــنكم وهـــواي معـــكم وإن كانـــت زيارتـــكم لمامـــا[1]

تـــكلم الناظم هنا على حكم هاء الضمير الواقع بين محركين في اللفظ، وباعتبار الأصل قبلها ساكن وهي متصلة بفعل مجزوم أو كالمجزوم، وهي ستة عشر فعلا في إحدى عشرة سورة، أما ﴿ يُؤَدِّهِ ﴾ ففي آل عمران، وأما ﴿ نُؤْتِهِ ﴾ الثلاث فاثنان في آل عمران وواحد في الشـــورى، وأما ﴿ نُوَلِّهِ ﴾ ﴿وَنُصْـــلِهِ ﴾ ففي النســـاء، وأما ﴿ يَتَّقِهِ ﴾ ففي النور، وأما ﴿ أَرْجِهِ ﴾ الكلمتين ففي الأعراف والشـعراء، وأما ﴿ فَأَلْقِهِ ﴾ ففي النمل، وهي عند نافع على ثلاثة أقسـام: قسـم ليس فيه إلا الصـلة أشار إليه بقوله: ولم يكن يره، إلى آخره. وقسم من غير صلة وهو قوله: فنافع بقصـــر يرضه، إلى آخره. وقسم فيه خلاف فورش يصل، وقالون يقصر بخلاف عنه في لفظ واحد بطه.

ثم استشعر سؤال سائل قال له: لم أمرت بقصر هذه المواضع لقالون؟ فقال:

58 رِعَايَـــةً لِأَصْـــلِهِ فِي أَصْـــلِهَا قَبْـــلَ دُخُـــولِ جَـــازِمٍ لِفِعْلِهَـــا

قوله: (جازم) تغليبا أو مشـــى على مذهب الكوفيين، (رعاية) مفعول لأجله؛ أي حفظا لأصـل قالون في أصـل الهاء، لأنه لا يصـل الهاء إلا إذا كانت بين متحركين حقيقة، مفهومه لا يصـلها إذا كانت بين متحرك وساكن، وقد كان قبل هذه الهاء ساكن فالأصل يؤديه فراعى أصل الهاء في ذلك،

.....

1: في النسخة (ب): لحاما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وأما ورش فإنه يراعي الحال ولم يلتفت إلى الأصل.

قال في التحفة:

قصرها عيسى يراعي الأصلا ووصلها للحال ورش أجلا

قال في التحفة:

01 فصل لقالون سؤال قرروه لم لا يراعي الأصل في لن تكفروه

02 ويصل الها بعد تحريك مضى لناصب كما بذاك قد قضى[1]

03 لجازم في نصله[2] والباب وقصره للأصل في الإيجاب

04 فقل مجيبا أن حرف الياء أوجد في التقدير والإملاء

05 فحذفها له كلا حذف يرى ليس كذاك النون مع نصب طرا

06 ففي ألم ياتيك والأنباء قد أثبت جزمه والياء[3]

07 ومن يقل أن تقرءان سمعا ناصبها والنون أيضا جمعا

08 فقل له جمعهما في الجزم يوجد في منثوره والنظم

09 فهو أفشى في الأدا وأكثرا أو إن قبل الهاء كسرا يخبرا

10 عن يائه ليس كذاك النون هذا الأخير قاله ميمون

انتهى.

.....

1: في النسخة (ب): مضى.

2: في النسخة (ب): ونصله.

3: في النسخة (ب): حذف الياء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وذيله ابن القاضي فقال:[1]

01 وقلت أيضا أن نونا يطلب الها بفرع الأصل واليا تطلب
02 الها بترك الوصل وهو الأصل وطالب الأصل الرضي العدل
03 وقلت إن الياء في التقدير أوجد من نون لدا التفسير
04 لأنها أصل بذاك الفعل والنون زائد فلذ بالأصل
05 فحذف هذي الياكلا حذف يرى وتم ذا البحث على ما فسرا

فإن قلت أن ورشا يراعي الحال فلم لم يراع الحال في ﴿ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ ﴾؟ فالجواب أنه لم يعتد هنا بالعارض كالمد في ﴿ ءَآلَـٰنَ ﴾.

ثم قال رحمه الله:

59 وَصِلْ بِطَهَ الْهَا لَهُ, مِنْ ﴿ يَأْتِهِ ﴾ عَلَى خِلَافٍ فِيهِ عَنْ رُوَاتِهِ

و(الها) مفعول قصره ضرورة، (على خلاف) متعلق صل، و(عن رواته) متعلق خلاف.

قال أبو عبد الله الخراز: وقول الناظم: وصل بطه إشعار بترجيح الوصل لذكر الصلة أولا ثم أتى بالخلاف.

01 وقد نقل الداني الخلاف مساويا وترجيح مك حذف ياء قد انجلى
02 وأخبر الداني أنه قرا بالوصل بالتعريف ليس أكثرا[2]

قال الشيخ جموع: وبه جرى الأخذ بفاس في رواية الإفراد، وأما في الجمع فبالوجهين لهما مع تقديم

.....

1: هذه الأبيات لميمون الفخار وليس لابن القاضي.

2: في النسخة (ب) قبل هذا البيت مكتوب: غيره.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الصلة.

قال في التحفة:

01 وقصـــر قـــالون بحـــرف طـــه مـــن ياتـــه وصـــلة رواهـــا

02 الجمـــع بـــين اللغتـــين قصـــدا ووجـــه تخصـــيص بـــه مـــا وجـــدا

وأخذ من كلام الداني في تعريفه وهو صريح تمهيده أن الخلاف لقالون من جميع طرقه خلافا لمن خصه بالمروزي، ولذلك قال الناظم: عن رواته، وتبعه الإمام بن غازي في تفصيله حيث قال:

01 واقصـــر لقـــالون وإسحـــاق معـــا يـــؤده والأخـــوات جمعـــا

02 والوصـــل عـــنهما بياتـــه فضـــلا[1] ثم لإسحـــاق وأشركـــه صـــلا

كما انفرد راويه بن سعدان النحوي بوصل هاء تولاه وعليه حيث وقع.

قال في التفصيل:

ومـــن تـــولاه عليـــه حيـــثما لنجـــل ســـعدان إمـــام العلـــما

ثم قال:

60 وَنَافِـعٌ بِقَصْـرِ ﴿ يَرْضَـهُ, ﴾ قَضَـى لِثِقَـلِ الضَّـمِّ وَلِـلَّذِي مَضَـى

هذا القسم متفق عليه.

قال في التحفة:

.....

1: في النسخة (ب): فصلا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 ونافع بقصر يرضه اعترف لثقل ضم الها ورد ما حذف

02 فهذه حصينة بالضم لم تحتج إلى تقوية مع أن ثم

03 مسكنا قدر قبل الهاء فقصرها من علتين جاء

وخص ابن غازي من هذا العموم.

ويرضه له ولابن جعفر ومن أحيل فرضي لم يخفر

الضمير في له لابن سعدان، وابن جعفر هو إسماعيل بن جعفر المدني الأخير، وقولنا: العموم هو قوله:

فالكل إن سكت فيما أطلقا أو عم أو عزا له كاتفقا

أخبر أنه سكت في الدرر وأطلق الحكم كقوله: ثم إذا اختلفت أو انفتحت أولاهما[1]، إلى آخره. أو لم يطلق ولكنه عم كقوله: وكلهم يقف بالإسكان، إلى آخره. أو نسب الحكم لنافع، نحو: ونقلوا لنافع منقولا، فالحكم للعشرة، وأما قوله: فنافع بقصر يرضه قضى، فلم يسكت فلم يكن الحكم عم لأهل العشر بأجمعهم، والله أعلم.

ثم قال:

61 وَلَمْ يَكُنْ يَرَهُ, فِي هَاءٍ ﴿ يَرَهْ ﴾ مَعْ ضَمِّهَا وَجَزْمِهِ إِذْ غَيَّرَهْ

62 لِفَقْدِ عَيْنِهِ وَلَامِهِ فَقَدْ نَابَ لَهُ الْوَصْلُ مَنَابَ مَا فَقَدْ

اسم (يكن) يرجع إلى نافع، والهاء في (ضمها) ترجع للهاء، وفي (جزمه) للفعل، (مناب) اسم مصدر مضاف وفاعل، (فقد) يرجع ليره، هذا هو القسم المتفق على صلته كما اتفق قبل على العدم، وأصل

.....

1: في النسخة (ب): ثم إذا اختلفتا وانفتحت أولاهما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

هذه الكلمة يرأي فأعلت الياء لقول ابن مالك:

مـــــن واو او ياء بتحريـــــك...

ثم نقل حركة الهمز إما لأنها حرف علة كما لأبي علي الفارسي، أو مما يوقف عنده، ثم دخل الجازم وحذف الألف عنده أو به كما هو مقرر في علم النحو، ثم وصل بالواو ولم يـراع ما مضـى فقام له الواو مقام العين واللام المفقودين، العين بالنقل واللام بالجازم.

قال في الدرة:

01	باب هاء الكناية فهو هاء زائد يا من تلا	دل عـلى مـذكـر مـا حصـــلا
02	والضـــم والصـــلة أو عـــدمها	والكســـر أيضـــا معهـــا أو نفيهـــا
03	مـــن بعـــد كســـرة وبعـــد ياء	فـــأربع هي بـــلا امـــتراء
04	والضـــم قـــل أصـــله للعمـــوم	فـاسمع مـقـالـتي واصـغ لـلـمـنـظـوم
05	وصـلوا هـاء[1] التأنيـث قـل بالألـف	وضـــده[2] بالـواو والـيـا فـاعـرف
06	وأثبـــت الألـــف دون غـــيره	لأنـــه أصـــل وقـــل لخفتـــه
07	وخـــص بالصـــلة دون غـــيره	مـن الضـــمائـر كـتـا لضـــعـفـه
08	إذ قيـل لم قصـر هـاء[3] الكنايـة	مراعـــة للأصـــل في الروايـــة
09	عيـــسى ولم يـــراع ذا في تجـــدوه	فيصـــل الهـــاء كـــذاك تكفـــروه
10	جوابـــه إثبـــات يا للجـــازم	ولم يـــرى إثبـــات نـــون فـــاعلم

.....

1: همزتها ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): وهذه.

3: همزتها ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

11 جزمـــا ولا نصـــبا فقـــد الوجـــود مـقصـــــــــــرا يـؤده والمـعـدود

12 إن قيـل قـد أثبتـت في إن تقـرءان فقـــل مجيبـــا ســـائلا نلـــت المـــنن

13 بـــأن ذا اللفـــظ محـــل للـــنزاع فبطـــل الـــرد بـــذاك وانـــدفع

14 وورشـــهم راع حـــال الـــتلاوه في هـــذه الكلـــم ثم وصـــله

15 ولم يـــرع[1] في بـــه الارض الحـــاله لـــعـــدم اعـــتـــداده بالحـــركـــه

16 نظـــــير ذا في يـــــونس ءالان إذ مـد لـلســـاكـن خـذ بـرهـان

17 والهـــاء في كفيـــه لـــيس توصـــل للساكـــنين اجـــتـــمـــعا أو تجعل

18 صـــــلتها والهـــــاء لا يعتـــــد بهـــا وجودهـــا كالغـــير عـــدوا

ثم قال رحمه الله:

63 الْقَـــوْلُ فِي الْمَمْـــدُودِ وَالْمَقْصُـــورِ وَالْـمُـتَـوَسِّـــطِ عَـلَى الْـمَشْـــهُورِ

قوله: (على المشهور) ردا على من جعله قسمين فقط: مشبعا وطبيعيا، وقدم المد على القصـــر وإن كان المد فرعا؛ لأن الباب معقود للمد ولأجل الاهتمام به.

اعلم أن مراتب المد عند أئمة العشـــر ثلاثة: كبرى ووسطى وصغرى، وإليه أشار سيدي محمد بن يوسف[2] -رحمه الله- فقال:

كـــبرى ليوســـف كـــذاك العتقـــي وســـطى لمـــروز صـــغرى لمـــن بقـــي

انتهى.

.....

1: في النسخة (ب): يراع.

2: الإمام المقرئ محمد بن يوسف التملي السوسي المراكشـي (ت 1048 هـ)، عالم ماهر كبير في القراءات وعلوم القرآن، له باع في اللغة العربية بضروبها من بلاغة وأدب ونحو وصرف ونحوها، إلى جانب معرفته بعلوم الشريعة من فقه وتفسير وغير ذلك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والعتقي هو عبد الصمد، وهو المعبر عنهما بالأخوين. الكبرى مقدر بثلاثة ألفات، والوسطى بألفين، والصغرى بألف ونصف، وأشار القيجاطي -رحمه الله- إلى ما به العمل للجميع فقال:

01 مراتب القراء فيما يذكر ثلاثة وحالها يعتبر
02 في عصرنا ولا كذا فيما مضى فاحفظ هداك الله سبلا ترتضى
03 لورشهم وحمزة قل كبرى للمكي والبصري وعيسى صغرى
04 وسطى لشام والكسائي عاصم هن ثلاث حفظت عن عالم

انتهى.

للمروزي الوسطى لدى الجمع الصغير ثم له الصغرى لدى الجمع الكبير

وقال سيدي إدريس البكراوي[1]:

ومن له الوسطى مع التوسط يزيد مثل الأصل بلا شطط

.....

1: أبو العلاء إدريس بن عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بن عيسى الحسني الإدريسي الودغيري الملقب بالبكراوي. كان حامل راية القراء في وقته، إليه المرجع في علوم القراءات كلها، عارفا بالتجويد لا يضاهيه فيه أحد في وقته، حسن الصوت كثير التلاوة، متفننا في علوم شتى، من فقه ولغة ونحو وغير ذلك.

أخذ علم القراءات عن الشيخ سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي عن سيدي عبد الرحمن المنجرة عن والده سيدي إدريس، وقد ختم به فن القراءات فلم يوجد بعده بفاس من يقوم مقامه. وأخذ غيره من العلوم عن الشيخ سيدي الطيب بن كيران، وسيدي حمدون بن الحاج وغيرهما. وقد استفاد منه الكثيرون منهم ولده عبد الله وغيره. أتقن علوما شتى من فقه ولغة ونحو وغير ذلك، كان زاهدا كثير الذكر، وكان -رضي الله عنه- من أهل الولاية والصلاح والخير والبركة والنجاح، كما كان خطيبا بليغا.

تبلغ تآليفه ثمانية عشر في القراءات وغيرها منها: حاشية الجعبري، شرح دالية أحمد بن المبارك السجلماسي الفاسي في تخفيف الهمز كحمزة وهشام، التوضيح والبيان في مقرئ نافع المدني بن عبد الرحمن، رجز في الفرائض، طرر على فرائض خليل، جدول في المقاصة، خطب وعظية، إلى غير ذلك من التآليف.

توفي رحمه الله عام 1257هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

هذا الأخذ، وأما قول التحفة ونصها:

01 حرفـــان مقـــدار المزيـــد والوســـط حـرف ونصـــف قـدره بـلا شـــطـط

02 والحـــرف قـــل تقـــديره شـــكلان لذلك الحـــــــــرف مجانســـــــــان

لا عمل عليه في وقتنا هذا، وها أنا وضحت لك ما به العمل لتستريح.

وهذه المراتب لابد من التفريق لفظا تسمعه من شيخ عارف، فإذا تعذر فنية كما نص عليه جموع، فهذه رخصة، فلله الحمد عليها.

ولابد من الكلام على الحدر بفتح الحاء وإسكان الدال المهملتين، والهذ بالذال المعجمة، وهما بمعنى الإسراع بالقراءة، والترتيل وهو عدم الإسراع، والجهر بالقراءة والإسرار، والمد لغة واصطلاحا وكذا القصر.

أخرج الطبراني والبيهقي[1] عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: { اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإياكم وألحان أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القراءة ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لما يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم }.

والمراد بألحان العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون، والمراد بألحان أهل الفسق الألحان المستفادة من الموسيقى، والأول محمول على الندب، والثاني إن حصل معه المحافظة على صحة الحروف حمل على الكراهة، والأحمل على التحريم، والقوم الذين لا يجاوز حناجرهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به.

.....

1: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي المشهور بـــالبيهقي، ولد في بيهق (384 - 458 هـــ). الإمام المحدث المتقن صاحب التصانيف الجليلة والآثار المنيرة تتلمذ على جهابذة عصره وعلماء وقته وشهد له العلماء بالتقدم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وعن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله.

قال الشيخ الداني في المنبهة:

01 قـــد ورد الترتيـــل في التنزيـــل مـــن غـــير تقييـــد ولا تأويـــل
02 بـــل ظـــاهر مبـــين أتانا في قـــوله: ورتـــل القـــرآن
03 كفـــى بهـــذا قـــوة وحجـــه فاركـــب هـــديت واضح المحجـــه

ثم قال رحمه الله:

01 والحـدر فـاســتـعـمـله إن أردت مـتى عـرضـت أو مـتى درسـت
02 فقـــد أتى نصـــا عـــن الأخيـــار مـــنهم أبـــو عمـــرو قتيـــل الدار
03 وابـــن جبـــير وتمـــيم الدار لـكـن عـلى الـتـرتـيـل حـث الـبـاري
04 والفصـــل في الترتيـــل والتحقيـــق والحـدر مـا فـيـه إذا مـن ضـيـق
05 لأن ديـــن الله ســـهل يـــسر كـــذا أتى ومـــا علينـــا إصر

انتهى.

وقال الإمام الجادري[1]:

.....

1: الجادري: هو العلامة المحدث الميقاني أبو زيـــد عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن المديوني الجادري، بها عرف، الفاسي، ولد سنة 777 بفاس، وكان بها عدلاً مبرزاً، وولي توقيت جامع القرويين بها. يروي عن الترجالي والبرهان ابن صـــديق والرئيس ابن الأحمر والمكودي وأبي الحسن ابن الإمام وأبي عبد الله بن الفخار وغيرهم.

له فهرسة مليحة عد فيها مشـيخته، وشرح على البردة، مات سنة 818 على ما في الجذوة وغيرها أو سنة نيف وأربعين وثمانمائة أو سنة 39، ودفن داخل باب الفتوح بفاس.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 بـــــل أديـــــن بالنســـــبة[1] للحـــــــدر والتـــــــوءدة

02 فورشـــــــــا يرتـــــــــل والحـدر عـيســـــــى يـنـقـل

03 وبالســـــــــماع يوجـــــــد تحقيقـــــــه ويســـــــند

انتهى.

لكن الإسراع أن لا يصل إلى لف كلمات القرآن وترك إقامة حروفه، فهذا غير جائز، والترتيل من غير إفراط حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكســـــرة ياء، ويدغم في غير موضع الإدغام، فهذا حرام يفسق به القارئ ويأثم به المـــســـتـــمـــع؛ لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج، والله تعالى يقول: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾.

ومن حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به.

ومعنى أذن استمع، وهو إشارة إلى الرضى والقبول.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: { لكل شيء حلية، وحلية القرآن حسن الصوت، وليس منا من لم يتغن بالقرآن }.

قال جمهور العلماء: معناه لم يحسن صوته.

ومن حديث عقبة بن عامر[2] -رضي الله عنه- سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقـول: {

.....

1: في النسخة (ب): النسبة.

2: عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني (نحو 15 ق. هـ - 58 هـ /608 – 678 م): أمير، صحابي، كان كاتبًا وشاعرًا وفقيهًا. شهد فتوح الشام، ثم فتوح مصر مع عمرو بن العاص، ثم لحق بمعاوية بن أبي سفيان في صفين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة }.

طريق الجمع الإسرار أفضل لمن يخاف على نفسه من الرياء، والجهر أفضل لمن سلمه الله من ذلك؛ لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى غيره، والنفع المتعدي أفضل من اللازم.

وعن أم هاني[1] -رضي الله عنها- قالت: كـــنا نسمع قراءة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالليل عند الكعبة وأنا عرشي، ودخل -عليه الصـــلاة والســـلام- ذات ليلة على أصحابه وهم يتهجدون بالمسـجد فسـمع أبا بكر يخافت وعمر يجهر وآخر يقرأ من هنا ومن هنا فسـألهم: من الغد؟ فقال أبو بكر: أسمعت من ناجيت، وقال عمر: أوقظ الوســـنان واطرد الشـــيطان وأرضي الرحمان، وقال الآخر: اجمع حسنا إلى حسن، هذا دليل جوازهما، انتهى.

وقال جبير بن مطعم[2]: أتيت النبي -صـلى الله عليه وسـلم- فوجدته يصـلي بالصـحابة المغرب أو العشاء، فسمعته خارج المسجد يقرأ: إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع.

وروى أبو داود عن علي -رضي الله عنه- أنه سمع ضجة ناس في المســـجد يقرؤون القرآن فقال: لهؤلاء كانوا أحب الناس إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، انتهى.

وينبغي تحسين الصوت بالقرآن.

.....

1: فاختة بنت أبي طالب وقيل هي: هند بنت أبي طالب تعرف بكنيتها التي اشـتهرت بها وهي: أم هانئ، هي بنت عم رسول الله واسمها فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصـــي. أمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي تزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي ولدت له جعدة بن هبيرة وأطعمها رسول الله في خيبر أربعين وسقا، توفيت سنة 50 هـ.

2: جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصـــــي القرشي النوفلي، يكنى أبا محمد، وقيل: أبا عدي (ت العقد 670)، أمه أم حبيب، وقيل: أم جميل بنت سعيد، من بني عامر بن لؤي، وقيل: أم جميل بنت شعبة بن عبد الله بن قيس من بني عامر بن لؤي، وأمها: أم حبيب بنت العاص بن أمية بن عبد شمس؛ قاله الزبير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال النووي: وهو مجمع عليه كما اتفقوا على طلب القراءة من حسين الصوت، والإصغاء إليها للحديث الصحيح، نقله في الإتقان، وهو عادة الأخيار والمتعبدين وعباد الله الصالحين، فإن لم يكن القارئ حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج إلى حد التمطيط، وهذا كله في من لا يخاف رياء ولا إعجابا ولا غيرهما من القبائح، ولا يؤذي جماعة يلبس صلاتهم وتخليطا عليهم.

والمد في الاصطلاح امتداد الصوت بالزيادة فيه، والقصر هو المد الصيغي الذي لا يسوغ الكلام إلا به؛ أي لا يتوصل إليه إلا به، وفي اللغة، قال في التحفة:

01 المد في اللغة الزياده والقصر حبس خذهما إفاده
02 تقول في المثال مد النهر أي زاد ماؤه وجاء الذكر
03 يمد له الرحمان عز مدا يمددكم ربكم أمدا
04 ولفظ مقصورات في الخيام معناه محبوسة في الكلام

انتهى.

إنما أتى بهذا الباب عقب ما مر؛ لأن الجميع فيه المد والقصر، و(على المشهور) متعلق بـ (المتوسط)؛ لأنه اسم فاعل، والمشهور ما كثر قائله أو ما قوي دليله، واختلف في رجوعه إلى التوسط، وهو منتقص[1] بسكون الوقف أو إلى الترجمة، وهو الظاهر كما قدمناه.

ثم قال:

64 وَالْمَدُّ وَاللِّينُ مَعاً وَصْفَانِ لِلْأَلِفِ الضَّعِيفِ لَازِمَانِ

(والمد) مبتدأ، (واللين) معطوف عليه، (معا) حال، (وصفان) خبر، (لازمان) نعت وصفان،

.....

1: في النسخة (ب): منتقض.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(للألف) متعلق بلازمان، و(الضعيف) صفة للألف كاشفة، وقيل لإخراج الهمزة على مذهب القراء؛ لأنهم يطلقون عليها الألف، والمد هو امتداد الصوت كما تقدم، واللين هو السهولة في المخرج؛ لأن مخرج حروف المد واللين سهل؛ لأنهن إنما يخرجن بحسب حركة الحروف الذي قبلهن من الهواء من غير صعوبة، ومشى على مذهب سيبويه كما مشى عليه في الحرز كما الألف الهاوي؛ لأنه لا قرار له في الفم لأن مخرجه اتسع لجريانه في هواء الفم، وقال الخليل: محله محل الهمز، ومشى عليه في المخارج حيث قال:

فالهـا والهمـزة ثم الألـف مـن آخـر الحلـق جميعـا تعـرف

انتهى.

والليونة ضدها الخشونة.

ثم قال:

65 ثُـمَّ هُمَـا فِي الْـوَاوِ وَالْيَـاءِ مَـتَى عَـنْ ضَمَّـةٍ أَوْ كَسْـرَةٍ نَشَـأَتَا

(هما) أي المد واللين، مبتدأ (في الواو)، (والياء) خبر، (متى) اسم شرط، ظرف تتعلق بالفعل الذي بعدها، (عن ضمة أو كسرة) من اللف والنشر المرتب، وعاملها (نشأتا)، ووقع الفصل بهما للضرورة أو لاغتفار الفصل بهما كما هو مقرر، وأداة الشرط لا تفصل عن عاملها إلا إذا كانت له[1] الباب، وهو "إن"، نحو: ﴿ وَإِنَ اَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾، والجواب محذوف، فالمد واللين لازمان لهما.

قوله: (نشأتا) أي تولدا، فيظهر أن الحركات هي الأمهات وأصول وهو قول الكوفيين جميعا، ووجهه

.....

1: في النسخة (ب): أم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أن الحركات إذا أشبعت يتولد عنها ما يجانسها من الحروف، ومشـــى في باب الوقف على خلافه إذ قال:

والخلــف في هــاء الضــمير بعــدما ضمــة أو كســرة أو كلــيهما (أمــيهما)

وكذا قال في الحرز إذ[1] قال:

01 فالهـــاء للإضـــمار قـــوم أبـــوهما ومن قبله ضم أو الكســـــــر مثلا

02 أو أمـــــاهما واو وياء وبعضـــــهم يـــرى لهـــما في كل حـــال محلـــلا

وهو مذهب سيبويـــه، ووجهه أنه لم توجد حركة من غير حرف، والحروف توجد من غير حركة كالألف الساكن فإنه لا يقبل الحركة، وكذا واو بعد ضمة وياء بعد كسـرة، واعترض الجعبري المذهبين فقال: والحق أنه ليس أحدهما أصلا للآخر لما يلزم من اجتماع الضديـــن في الأولين؛ لأن الذات لا تتركب من الأعراض، ولا يكون العرض جزء الذات، وهذا معنى قولي في العقود:

وثالثهـا أنهـا أصـل لا حـرف مـدها واعكـس والأعـدل أنهـما أصـلان

انتهى.

وهو قول ثالث، كل واحد أصل برأسه، ووجهه تعارض الأدلة؛ لأن الذات هو ما يقوم بنفسه ولا يقوم بغيره، والعرض بالعكس، والضدان لا يجتمعان.

قال الداني في المنبهة:

01 وأحـرف الـلـين الـتي تمـد لضـعـفـهـا ثـلاثـة تـعـد

02 الألـــف المفتـــوح مـــا يليهـــا والمـــد أقـــوى مـــا يكـــون فيهـــا

.....

1: في النسخة (ب): لك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

03 لأنهـــــا أشـــــد في الخفـــــاء من غيرها لســـعة الـهـواء

04 فهـــي إذا أمـــد مـــن ســـواها والـيـاء والـواو مـعـا أخـتـاهـا

قال المهدوي: ولا يمكن أن يدخل المد غيرها لأنها أصوات والحركات مأخوذة منها، فامتداد الصوت بها يمكن ويسوغ فيها التطويل والتوسط والقصـــر، ولا يسوغ في غيرها، ولذلك جاز وقوع الساكن المدغم بعدهن من أجل أن المد عوض من الحركة، وامتنع جمع الساكنين إذا كانا حرفي سلامة.

ثم قال:

66 وَصِـــــيغَةُ الْجَمِيـــــعِ لِلْجَمِيـــــعِ تُـمَـدُّ قَـدْرَ مَـدِّهَـا الـطَّـبِـيـعِـي

(وصيغة) أي بنية مبتدأ (الجميع) مضاف إليه (للجميع) متعلق بمد خبر مبني للمفعول (قدر) نعت لمحذوف مدا قدر(مدها) أي مثل مدها (الطبيعي) نعت لمدها، وسمي طبيعيا لأنه طبيعة فيها، إذا نقص منها اختلت وإذا زيـــد عليه أخرج عن حقيقته، وسمي صيغة لأنه لا يصوغ الكلام إلا به، ومقصور لأنه لا زيادة فيه ولا إشباع والقراء فيه على حد سواء بدليل أنه ذكر الخلاف في المزيدي وسكت في الطبيعي.

ثم قال:

67 وَفِي الْمَزِيـــدِيِّ الْخِـــلَافُ وَقَعَـــا وَهْـوَ يَـكُـونُ وَسَـــطـاً وَمُشْـبَـعَـا

(الخلاف) مبتدأ (وقعا) خبر (وفي المزيدي) يتعلق به (وهو) مبتدأ و(يكون) خبر وإسمها ضمير يعود على المزيدي (وسطا) خبر يـــكون (ومشبعا) معطوف على ما قبله؛ أي والخلاف وقع للقراء فيما زيد على مد الصيغة، ويكون متوسطا ومشبعا، وسمي في الاصطلاح المد الفرعي وله سببان: همز متقدم أو متأخر متصـــل أو منفصـــل، أو ســـكون لاحق لازم أو عارض وكل مظهر أو مدغم فيكون المزيد وسطا لمن أخذ به ويحتمل وسطا ومشبعا في بعض الأحوال دون بعض كتقدم الهمز

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وسكون الوقف، والمراتب في الإشباع بالنسبة للقراء السبعة ثلاثة: صغرى وهي لقالون والمكي والبصري ومقدار مدها ألف ونصف، ووسطى وهو للشامي وعاصم والكسائي ومقدار مدها ألفان، وكبرى وهي لورش وحمزة ومقداره ثلاث ألفات.

قال بعض الأئمة:

ففج لها كبرى وحدب لها صغرى وركن لها وسطى بها تعرف الرتب

قال بعضهم:

01 أيا سائلا عن حكم المزيد والأصلي للسبعة خذه محصلا
02 فهاك جوابا شافيا ومبينا كما الأخذ عن أشياخنا المتفضلا
03 فألف للطبيعي قد جاء مفردا وزد ثلثا معه لتوسيط انجلا
04 فالصغرى نصفه وللوسطى زوجه وللكبرى ثلثه إذا كنت عاقلا
05 فهذا على تحقيق للهمز مطلقا وإن قفت بالتخفيف[1] زد رابعا تلا
06 لحمزة في التطويل ثلث لهمام فقط سألتك يا مولاي عونا لمن تلا
07 فمقدار ألف بمثلي شكلة ومقدار شكلة ثلاث نقط جلا
08 ومقدار نقطة برجل ذباب قل موسطا يا أخي فكن صالحا حلا

وقال سيدي محمد بن يوسف:

01 للمروزي الوسطى لدا الجمع الصغير ثم له الصغرى[2] لدا الجمع الكبير
02 لابد تفريط منهما إذا جمعتا بين الطرفين هما أردفتا

.....

1: في النسخة (ب): بالتحقيق.

2: في النسخة (ب): الوسطى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

03 فمـــــده المشـــــبع في التوســـــيط إياك أن تـــــــكون ذا تفـــــــريط

وقد أسلفت لك العمل.

ثم قال:

68 فَنَـــــافِعٌ يُشـــــبْعُ مَدَّهُنَّـــــهْ لِـلسَّـــاكِنِ الـلّازِمِ بَـعْـدَهُـنَّـهْ

69 كَمِثْـــلِ ﴿ مَحْيَـــايَ ﴾ مُسَـــكّنًا وَمَـــا جَاءَ كَـــــ﴿ حَادَ ﴾ وَ﴿ الدَّوَابِ ﴾ مُدْغَمَا

إسمية كبرى، والهاء هاء سـكت، قال ابن مالك: وفي المدام اسـتحسـن، وهي رواية يعقوب فسواهن عليهن، (للساكن) يتعلق بـ(يشبع)، و(بعدهنه) بـــ(اللازم) والساكن من باب التنازع، (كمثل) خبر لمبتدإ محذوف، (محياي) مضـاف إليه محكي، (مسـكنا) حال من محياي والعامل فيه مثل، ويجوز في حاد الخفض لأنه خرج عن الفعل ويجوز فيه النصب على الحكاية، وينبغي أن يلفظ بحاد والدواب بالتشديد، و(مدغما) حال من كحاد والدواب.

لما ذكر الخلاف في المزيدين على مذهب نافع أنه يشبع للساكن اللازم الذي لا يتغير وقفا ووصلا، ومثال الثاني ﴿ ٱلَّذِے اوتُمِنَ ﴾ لأنه لا يوجد إلا في الوصـل فإنه لا مد فيه وإنما فيه الحذف على المشهور.

ثم قال:

70 أَوْ هَمْـــــزَةٍ لِبُعْـــــدِهَا وَالثِّقَـــــلِ وَالْخُلْفُ عَنْ قَـالُونَ فِي الْمُنْفَصِـــلِ

71 نَحْـوُ ﴿بِمَـآ أُنـزِلَ﴾ أَوْ ﴿مَـآ أَخْفِـي﴾ لِعَـــــدَمِ الْهَمْـــــزَةِ حَـــــالَ الْوَقْـــــفِ

قوله: (أو همزة) معطوفة على قوله للسـاكن اللازم؛ أي أو همزة بعدهن، وأما القبلي سـيأتي، يعني المحققة لأن المغيرة سـتأتي، (لبعدها) متعلق بمحذوف؛ أعني أو تمد، (والثقل) معطوف، والخلف عن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الضمير وهو جائز عند الكوفيين وبعض البصريين، (والخلف عن قالون) جملة إسمية، (في المنفصل) يتعلق بالخلف.

أخبر أن نافعا يشبع الحروف الثلاثة لأجل الهمزة البعدية لبعد الهمزة في المخرج ولثقلها في اللفظ لأن حرف المد ضعيف خفي والهمز حرف قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي، وقال بعضهم: إنما وجب التمكين لبيان الهمزة لا لبيان المد إذ كانت الهمزة خفية مع ما على الناطق بها من المئونة لإخراجه إياها من صدره باجتهاد، وهي مشبهة بالتهوع والسعلة لشدتها وبعد مخرجها فيتقوى بتمكين حروف المد قبلها على النطق.

ثم ذكر الخلاف لقالون من طريق أبي نشيط في المنفصل بالمد والقصر، والمد هو المقدم لأنه نسب المد لنافع ثم استدرك الخلاف.

قال في التحفة:

والطول فيه رجح الصفار ابن سليمان[1] ولا إنكار

وقال بن غازي في تفصيله:

ويشبع المفصول عبد الصمد ويوسف والمروزي في الأجود

وفي التعريف:

ويقصر المنفصل الحلواني والقاضي عن عيسى والأصبهاني

.....

1: الصفار؛ قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي، الشهير بالصفار (630 هـ، 1233 م)، عالم بالنحو. له "شرح كتاب سيبويه - خ" السفر الأول منه في الرباط (317 ق) ومن هذا المجلد مخطوط (243 ورقة) في خزانة كوبرولو زاده محمد باشا، باستنبول (الرقم 1492) ذكره الميمني، يقال: إنه أحسن شروحه، رد فيه كثيرا على الشلوبين. الأعلام 5: 178، بغية الوعاة 378، ومذكرات الميمني – خ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

انتهى.

لأن المد يراعي الوصل والوصل أصل، والقصر يراعي الوقف وهو فرع، والمراد بالقصر الطبيعي.

قال في التحفة:

01 والخلف عن قالون فيما انفصلا خطا ومعنى وبخط وصلا

02 كهؤلاء نحوه يئادم في أمها ما أنت كل لازم

وقال سيدي إدريس:

وقدم الإشباع في المنفصل للدور وابن منا نقلا منجل

وأشار ابن القاضي إلى أسمائه بقوله:

01 بسط والاعتبار والفصل نقل وجائز أسماء عد وعدل تبدلا

02 وأصل وتمكين وإبدال حلية هجاء وتثبيت وفي الشرح يجتلا

03 فمدك للضالين حجز ومكنته أولائك مما أدري فمد مفصلا

04 وللروم هانتم وللفصل جاءنا دعاء لتثبيت وللفرق أدخلا

05 كالله ءالان ءامنتم لا إله سوى الله تعظيما ومد مبدلا

06 كآمن ثم العدل آنذرتهم وللهجاء كلس وقس متمثلا

07 ولكنا أصل الجميع ثلاثة ففصل وإبدال تأصلا

ثم قال:

72 وَالْخُلْفُ فِي الْمَدِّ لِمَا تَغَيَّرَا وَلِسُكُونِ الْوَقْفِ وَالْمَدَّ أَرَى

مبتدأ والمجرور خبر، (ولسكون) معطوف على ما قبله، (والمد) مفعول، والمد هو المشهور.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وفي الحرز:

... والمـــــد مـــــا زال أعـــــدلا

وفي التحفة:

01 فصـــل وفي الوقـــف لســـاكن طـــرا قصـــــــــــر وتوسيط وإشباع جرى
02 فمـــن روى الإشـــباع عـــن إســـناد يـــبـــني عـــلى الأخـــذ بالاعـــتـــداد
03 ومـــن روى القـــصر فـــلا يعتـــد ولأخي الـــتـــوســـيـــط فـــرق يـــبـــد
04 يعتـــد لا عـــن نقصـــه بـــه فـــرق مـــا بـــين لازمـــه ومـــا بـــه الـــتـــحـــق
05 ومـــــدك المشـــــهور في الإعـــــلام وكلـــهـــا تجـــري مـــع الإشـــــمام
06 والـــــروم لا إذ لا ســـــكون فيـــــه هـــذا الذي لحـــق مـــتـــقـــن تـــرويـــه[1]

وقال الحصري:

01 وإن يتطـــرق عنـــد وقفـــك ســـاكن فـــقـــف دون مـــد ذاك رأي بـــلا فخـــر
02 فجمعـــك بـــين الســـاكنين يجـــوز إن وقـــفـــت وهـــذا مـــن كلامهـــم الحـــر

والمد هو المقدم ثم التوسط ثم القصر والسكون مقدم ثم الروم ثم الإشمام.

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في تصديره:

01 فـــإن يكـــن باب غفـــور قـــدموا مدا فتوسيطا فقصـــــــــــرا اعلموا
02 وقـــــدمن في الجميـــــع الإســـــكان فـالروم فـالإشـــمام فـاحو الـــــتبيـان

ثم قال:

.....

1: في النسخة (ب): هذا الحق متقن ترويه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

01 وكلـــــما تغـــــير الســـــكون فحكمه كهمزة يـــــكون

02 ففيـــه وجهـــان فقـــط لا تمـــتري ولا تـقـل فـيـه بـقـول الجـعـبري

وذكر الجعبري في ﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ ﴾ و﴿ الٓمٓ اَحَسِبَ ﴾ ثلاثة أوجه: المد والقصر والتوسط حملا على باب الوقف بجامع العروض، وحمله على مغير الهمزة أولى لاشتراكهما في سببية المد وفي التغيير العارض، وأشار سيدي مسعود جموع إلى المسائل التي فيها الإشباع فقط بقوله:

01 ما لم يـكن الموقوف عليه شدا أو همز[126] كـذاك محـيـاي مســكـنـا اجـز

02 والـــئ بالتســـهيل قـــل مئـــاب إن كان مشـــبـعـا فخـذ صـــواب

03 وهـــاء تأنيـــث كـــذا الجـــلالة عـنـد ابـن مـطـروح فـع المـقـالة

قال القيسي:

01 ففـي الـكل مرفـوع عـلى الـكل كـذاك في المضـموم ذا الحكم قـد يجري

02 وأربعـــة في كل مجـــرور فانتبـــه ومكســـور الأحكام في كلـهـا تجـري

03 وإن كان مفتوحـــا ففيـــه ثلاثـــة كذلك في المنصـوب في الســـر والجهر

قال في الحرز:

01 وفعلهـــما في الضـــم والرفـــع وارد ورومك عند الكســـــر والجر وصـلا

02 ولم يـره في الفـتح والنصـب قـاري وعـنـد إمـام الـنـحـو في الـكل أعـملا

03 ومـــا نـــوع التحريـــك إلا لـــلازم بـنـاء وإعـراب غـدا مـتـنـقـلا

وإن يقع حرف بعد همز أشار له ابن القاضي بقوله:

.....

1: في النسخة (ب): ما لم يك الوقوف شدا او همز.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

01 وإن يقع سكون وقف بعدما قبيله همز عليه قدما
02 فحكمه التفصيل ذو الإشباع في الوصل وقفه به يراعي
03 ومن روى التوسيط في الوصل يقف به وبالإشباع والخلف عرف
04 لمن روى القصر فهذا يعمل وقفا ثلاثة كذا[1] يفصل
05 وسبب الخلاف ذا السكون من رعاه يمدد مفضلا وإن وهن
06 سكونه فيلتفت للهمزه يجري لها ما اعتاد قبل الوقفه

انتهى.

وقال بعضهم:

01 ونحو مئاب مع رءوف وخاسئين لدا الوقف بالتفصيل فاصغ لمن درا
02 فمن مد وصلا وقفه به لازم وصاحب قصر بالثلاث له يرى
03 ومن رأيه التوسيط وصلا يقف مع المد والإشمام كالوقف قد جرى
04 وما الروم الأمثل وصلك فانتبه كن باحثا وادر الأصول محررا

انتهى.

ثم قال:

73 وَبَعْدَهَا ثَبَتَ أَوْ تَغَيَّرَتْ فَاقْصُرْ وَعَنْ وَزْنٍ تَوَسَّطْ ثَبَتْ

أراد أن يتكلم في الهمز المتقدم سواء تقدمت[2] أو خففت بأنواعه في كلمة واحدة: نحو: ﴿ءَامِنتُم﴾، ﴿مَنَ ـامَنَ﴾، قوله: (فاقصر) حروف المد، ووجه القصر أن النطق بالهمز قد حصل قبل المد

.....

1: في النسخة (ب): كذلك.

2: في النسخة (ب): تحققت.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فلا فائدة في المد بعد حصول النطق بالهمزة، فهذا الثلاثة كلها منسوبة للأزرق، القصر هو مذهب طاهر بن غلبون، والتوسط طريق الأهوازي، والمد من طريق الداني.

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي -رحمه الله- في تصديره:

وصدر التوسيط عن ورش بباب ءامن فالإشباع فالقصر اللباب

وقال في التفصيل:

واقصر كآمن وشيء أفرطا ليوسف فيها واختر[1] وسطا

قال في الشرح: القصر راجع لآمن فقط وأما باب شيء لم أعلم أحدا قال بقصره لأبي يعقوب.

وقال في الحرز:

01 وما بعد همز ثابت او مغير فقصر وقد يروى لورش مطولا
02 ووسطه قوم كئامن هؤلاء ءالهة أتى للإيمان مثلا
03 وإن تتقدم همزة نحو ءامنوا وأوحي إيمانا إيمانهم تلا
04 فوسط لدان ومد لمكي ونجل ابن غلبون له القصر أ كملا

هذا كله إذا لم يكن حرف المد بين سببين: ضعيف وقوي، فإن كان فالحكم للمتأخر الأقوى، وإلى هذا أشار بعضهم بقوله:

01 واعتبر القراء بالإجماع السبب الأقوى بلا نزاع
02 نحو رياء ورءا أيديهم جاءو أباهم دون خلف بينهم
03 في الوصل والوقف بما تقررا بمد او قصر وتوسيط جرى

.....

1: في النسخة (ب): واختار.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقال بعضهم:

01 قـــل اســـتهزءوا في الوقـــف جـــاء بالإشباع والتوسيط والقصـــــر حصلا

02 كـــذاك ومـــا رأى لدا الـــنجم مـــثله وإياك قصـــــــر الهمز تـدعى مجهلا

ثم قال:

74 مَـــا لَـــمْ تَـــكُ الْهَمْـــزَةُ ذَاتُ الثِّقَـــلِ بَـعْـدَ صَحِـيـحٍ سَـــاكِـنٍ مُـتَّصِـــلِ

75 فَإِنَّـــهُ, يَقْصُـــرُهُ, كَـــ﴿الْقُرْءَانْ﴾ وَنَحْوِ ﴿ مَسْـــئُولًا﴾ فَقِسْ وَ﴿ الظَّمْـَٔـانْ ﴾

احترز بالصحيح من المعتل نحو: ﴿ جَآءَنَا ﴾، و﴿ ٱلْمَوْءُدَةُ ﴾، واحترز بالسكون من نحو: ﴿ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾، وبقيد الاتصـال من نحو: ﴿ مَنَ -امَنَ ﴾، ووجهه أن الضـعيف إنما يخفى عند كمال اللفظ للهمزة، ولم يتم لفظ الهمزة عند الساكن الصحيح فأمن الخفا في الحرف الصحيح فلم يمد، ألا ترى أن حمزة استعان عليه؛ أي على كمال اللفظ بالسكت، وقيل لقبولها النقل ولو وقع للزم؛ أي النقل لأنه في الكلمة الواحدة.

قال في التحفة:

01 مـــا لم تـــك الهمـــزة في الأمـــاكن بعـد صحيح ذي اتصـــال ســـاكن

02 فإنـــــه يقـــــصره مقـــــدار[1] ســـقـوط همـزه بـنـقـل قـدرا

03 كنحـــو مســـئولا ونحـــو القـــرءان مـا لم تـقـف مشـــا أو بالإســـكان

04 فالمـــد مـــع ذيـــن لـــكل يجـــري بالطول والتوســـيط ثم القصـــــــر

05 ولم يجـــب قصـــرا وجـــود النقـــل في نحـو مـن ءامـن فـز بالـنـقـل

06 فـــــإن للهمـــــزة في المنفصـــــل حـالا بهـا يـظـهـر فـلـنـتـجـل

.....

1: في النسخة (ب): مقدرا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

07 إذ قد يسوغ الهمز قبل الوقف في من ءامن امنع راء قرءان تفي
08 فحذفها أوغل في المتصل من حذفها في ذلك المنفصل

ثم قال:

76 وَيَاءُ ﴿ إِسْرَآءِيلَ ﴾ ذَاتُ قَصْرٍ هَذَا الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ مِصْرِ

وقد نص الداني على قصر ياء ﴿ إِسْرَآءِيلَ ﴾ من طريق المصريين، قال: (وياء إسراءيل) احترز من الألف، ووجه استثنائه تخفيف الثقل باجتماع مد الألف المتصلة والياء والتركيب والعجمة مع كثرة دوره.

قال في التحفة:

01 وياء إسراءيل أيضا يقصر لثقله وجمع مد يكثر
02 لكن في وصل وفي روم ومع وقف وإشمام ثلاثة تقع
03 قصر وتوسيط وإشباع على ما مر من حكم وتعليل جلا

وقال أيضا:

01 ومن يقل مستفهما شيخا عرفا لم خص اليا قاصرا دون الألف
02 فقل مجيبا ياء مد فرع وألف أصل فساغ القطع
03 للفرع أو قل سبب قد قدما وسبب الهاوي مؤخر نمى
04 إذ أجمعوا عليه فهو الأقوى يبقى وفي الأخير خلف يروى
05 أو إن حذف الياء ثانيا وقع والثقل بالثاني كما الهمز يقع

وحذف الياء رأسا رواها النحاس عن أبي يعقوب.

وقال في الدرة:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 إن قيـــل لم قصـــر يا إسراءيـــل دون الـنـبـيـئـين فـع ذا الـتـعـلـيـل
02 لكونـــه أعجميـــا مركبـــا وذا مـقـابـل لجمـع نسـبـا
03 وخصـت اليـاء بـه دون الألـف لـفـرع او تـكـرار او همـز سـلـف
04 والفـــرق بينـــه وبـــين ءادم مـنـادا أيضـا اسمـعـن وافـهـما
05 ونـــوع تغـــير في ذا بالبـــدل فـاسـتصـحـب المـد إذا للـخـلـل
06 كـذا يـراءون لـنزع اليـاء فيـه ثم خـطـيـئـاتـه بحـذف ألـفـه
07 كـذا يشـاءون جـاءو وفـاءو لـوقـوع الـقـلـب بهـا وباءو

أي لقلب الألف فيها عن الياء.

ثم قال:

77 وَأَلِـفُ التَّنْـوِينِ أَعْـنِي الْمُبْـدَلَهْ مِـنْـهُ لَدَا الْـوُقُـوفِ لَا تُـمَـدُّ لَهْ

أخبر أن الألف المبدلة من التنويـــن بعد الهمزة لا تمد لورش، نحو: ﴿ مَآءً ﴾، و﴿ عِشَـآءً ﴾، و﴿دُعَآءً ﴾، وشبه ذلك لأنها عارضة إذ هي عوض من التنوين فلا تثبت إلا في حال الوقف لا غير.

قال في التحفة:

01 وألـــف التنـــوين إن وقفـــت فـيـهـا كـماء هـزؤا قصـــــرت
02 لورشـــهم أيضـــا لكونهـــا بـــدت عـارضـــة مـن نـونـه قـد أبـدلـت

غيره:

01 وما موضـع في الوقف وسـط ورشـهم وبالوصـــل نفي المـد أصـلا له جلا[1]

.....

1: في النسخة (ب): وفي الوصل نفي المد أصلا لمن تلا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

02 جوابـــك ءاباءي دعـــاءي فـــاعلمن لدا شركاءي الذيـــــــن فحصـــلا

غيره:

01 ومـا همـزة في الوصـل وسـط ورشـهم وفي الـوقـف بالإســكان فـيهـا مجملا

02 جوابـــك بلغـــت الأمـــاني إنـــه دعـاءي بإبـراهـيم بان لمـن تـلا

لأن الياء محذوفة فيه تلحق بالحمراء.

غيره:

دعـــاء وءاباءي كـــذاك تبـــوءو لدى الوقـــف ثلـــثن لأزرق المصـــري

غيره:

01 ولفظ را في الوقف وســط وأشــبعن وقصـــــــر مع التقليل إن ســاكن جلا[1]

02 وإن لم يـــكن ســاكن فذا الحكم مطلقا لأزرق المصـــــــري فـله وأعمـلا

غيره:

01 ومـا لـيس فيـه الـراء يـتلى لورشـهم بســـتـة أوجـه رووا دون مـا حجـر

02 كنحـــو نئـــا ومـــع تـــراءا بظـــلة لدى وقفه يا صـــاح من غير ما نـــكر

ثم قال:

78 وَمَـــا أَتَى مِـــنْ بَعْـــدِ هَمْـــزِ الْوَصْـــلِ كَـــــ﴿ ايتِ ﴾ لِانْعِدَامِهِ فِي الْوَصْـــلِ

(وما) مبتدأ موصول إسمي، (أتى) صلته، (لانعدامه) خبر متعلق بخاص؛ أي لا تمد لانعدامـــــه،

.....

1: في النسخة (ب): حلا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والهاء لهمز الوصل بلا إيطاء هنا، فالأول بمعنى همزة الوصل والثاني بمعنى الاتصال.

قال في التحفة:

كـذلك اقصـر بعـد همـز الوصـل في الابتـداء لفقـده في الوصـل

وقوله: (لانعدامه) حجة، وذكر مكي وابن شريح وغيرهما الخلاف عن ورش في الابتداء بذلك ونقله في اللآلئ، وليس سقوط همزة الوصل كسقوط الهمزة بالنقل في: ﴿ مَنَ ـامَنَ ﴾ ونحوه... لأن هذه في نية التحقيق والنقل عارض، وهمزة الوصل سقوطها في الوصل لازم.

ثم قال:

79 وَفِي ﴿ يُؤَاخِـذُ ﴾ الْخِـلَافُ وَقَعَـا وَ﴿عَـاداً الْأُولَى ﴾ وَ﴿ ءَالَانَ ﴾ مَعَـا

و(الخلاف) مبتدأ، (وقعا) خبر، (وفي يؤاخذ) متعلقه، (وعادا الاولى) (وءالان) معطوفان على يؤاخذ، و(معا) حال ءالان.

أخبر أن الخلاف وقع لورش في يؤاخذ حيث وقع وبأي لفظ ورد، وسببه الاعتداد وعدمه، فمن اعتبر الحال قصر، ومن اعتبر الأصل مد ووسط وقصر، ووجه استثناء يؤاخذ احتمال أصالة الواو فلم يتحقق السبب أو ضعفه بلزوم البدل بخلاف هؤلاء ءالهة، وعادا الاولى، وقد ذكر الحافظ الخلاف في مده، والمشهور القصر، وبه الأخذ.

وقد أشار إليه بعضهم بقوله:

عـادا الاولى لـورش قـد جـرى بقصـر لامـه عـلى مـا شـهرا

غيره:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 وقـل عـادا الاولى بقصـر لورشـهم بـذا أخـذ الأعـلام قـد[1] قـاله مـلا

02 وحجتـه إدغـام تنوينـه جـرى بـلام ورعـي عـارض عـنهـم عـلا

حجة من قصـر انه اعتد بحركة اللام وجعلها كاللازم نحو: ﴿ أَندَاداً لِّيُضِلُّواْ ﴾، وحجة مده اعتبار الأصل وعدم الاعتداد بالعارض إذ الأصل فيها الأولى بإسكان اللام وهمزة بعدها وهو ضعيف رواية وتعليلا، أما رواية فجماعة من العلماء لم يذكروا إلا القصـر لا غير، وأما التعليل فضعيف أيضا لأن إدغام التنويـن في اللام دليل على الاعتداد بالعارض، فمده يؤدي إلى الاعتداد وعدمه في فور واحد، وهذا فيه ما فيه، جموع.

قال في التحفة:

ونقلـوا له في عـادا الاولى كي يجـدوا للإدغـام السـبيلا

واعتدوا بالحركة المنقولة على اللغة القليلة توصلا إلى الطريق الأخف والأسهل.

قال سـيدي محمد بن علي اللجائي: قوله تعالى: ﴿ عَاداً ٱلْأولىٰ ﴾ أن الأخذ لقالون من جميع طرقه بالأوجه المعروفة له وهو: عدم النقل ثم النقل مع همز الواو في الأحوال الثلاثة وهي: الوصل والابتدا بهمز الوصـل وبضـم اللام، إلا أن أبا عون عن الحلواني لا يهمز الواو ولا غيره كالباقين من أهل العشـر، وأخذت ليوسف بتسعة أوجه هنا وهي: ثلاثة مع الوصل مبتدئا بالصيغة ثم التوسط ثم الإشباع، وبهمز الوصل مبتدئا بالتوسط ثم الإشباع ثم الصيغة، وبحركة اللام مبتدئا بالصيغة ثم التوسط ثم الإشباع، والجميع مع الإمالة، وأما الفتح لم نأخذ به في رؤوس الآي ليوسف، والباقون كلهم بالصيغة في الأحوال كلها وهم على أصولهم بحسب الإمالة والفتح، وقد جمع أصحاب الإمالة فـي

.....

1: في النسخة (ب): ما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بيتين:

01 وهما الأخوان القاضي وابن سعدان وابن عبدوس واسطي قد بان

02 هم[1] أهل التقليل لكن الأخوين خصهما بالكافرين دون مين

المراد بالأخوين يوسف وعبد الصمد، هما انفردا بإمالة الكافرين مع اشتراكهما مع من بقي في إمالة الباقي، وأما ءالان فقد تكلم على أصلها في التحفة فقال:

01 أون[2] كان الأصل ثم حركت الواو بعد فتحة فانقلبت

02 ألفه فصار ءان وزنه حان التي تعريف لام حسنه

03 قلت آلان به ثم أتت همزة الاستفهام قبل اجتمعت

04 ثلاثة فالأول استفهام وصل وأصل ثقل الكلام

05 فخففن بالنقل همز الوصل والبدل والتسهيل همز الوصل

06 مخافة اللبس كما قد صار لم تعرف استفهامه وخبرا

قال سيدي بن الجزري:

01 للأزرق في ءالن ستة أوجه على وجه إبدال لدى وصله تجري

02 فمد وثلث ثانيا ثم وسطن به وبقصر ثم بالقصر مع قصر

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: قوله تعالى: ﴿ ءَآلَـٰنَ ﴾ معا اعلم أن فيه بحسب روايتنا ليوسف اثني عشر وجها وبيانها أن الهمزة المصدرة فيها ثلاثة كآمنوا مع التصدير بالتوسيط ثم الإشباع ثم

.....

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): أوان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

القصر، والألف المعانق مع اللام ثلاثة أيضا مع التصدير بالصيغة ثم التوسط ثم الإشباع، فهذه تسعة من ضرب ثلاثة في ثلاثة، ثم تسهيل الثانية من غير إدخال مع الثلاثة في الألف المعانق مع اللام، انتهى.

هذا حكم الوصل، وأما الباقون فلهم المصدرة الإشباع والقصر على الاعتداد وعدمه مع تقديم المد على القصر، وتسهيل الثانية من غير إدخال، وهو المقدم على البدل للجميع، والمد في الأولى بالمراتب، وأما الالف المعانق مع اللام ليس فيها لهؤلاء إلا القصر، وينفرد إسماعيل براوييه بالتحقيق كالمكي مع التسهيل والبدل وتقديم التسهيل، وأما الوقف بيانه أن من له التوسط في الألف المعانق مع اللام في الوصل ليس له في الوقف إلا هو والإشباع لاعتبار السبب، ومن له الإشباع في الوصل ليس له إلا هو في الوقف، ومن له القصر في الوصل فله ثلاثة أوجه في الوقف، فإذا وقف بهذه الأوجه المبنية على القصر في الوصل اندرج في ذلك التوسط والإشباع المبنيان على التوسط في الوصل والإشباع أيضا المبني على الإشباع في الوصل، هذا كله بالنسبة إلى يوسف، ويأتي مع كل وجه من أوجه الهمزة الأولى، وأما الباقون فالوقف لهم ظاهر لأنهم ليس لهم في المعانق إلا القصر، انتهى.

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي -رحمه الله- في تصديره:

وباب ءالان فأبدل أولا وسهل الثاني ولا تهولا

قال في الشرح: فرجح البدل بنسبته للأكثر ولذلك قال الشاطبي -رحمه الله- في قوله: فللكل ذا أولى، إلى آخره.

واقتصر على البدل في الدرر حيث قال:

فصل وأبدل همز وصل اللام مدا بعيد همز الاستفهام

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والعمل على خلاف هذا كله.

قال سيدي إدريس المنجرة[1] في تصديره[2]:

01 وباب ءالان نعـــــني ذا اســـــتفهام اعـتـد بالأصـــل وأشـــبع يا إمـام

02 لكلهـــــم والمـــــد للمراتـــــب لـــلدرعـــي قـــدم أمـــر لازب[3]

03 وســـــهل للـــــكل وهـــــو الأول وزد للأنصـــاري التحقيق تبجـل

والذي وصلنا عن بعض الإخوان -قدس الله روحه في الجنان- أن أوجه الوقف ستة عشـــر: اثنا عشـــر المذكورة في حالة الوصل يقف بها، ويزاد أربعة في التقديـــر من قبل القصر؛ لأن القصر قصران: قصر للاعتداد وعدمه، تارة يراعى فيه حالة الهمز ويمشي فيه على مذهب طاهر بن غلبون، وتارة يراعى فيها اللزوم كقال ويقرأ عليها.

وصـــــيغة الجميـــــع للجميـــــع تمـــــد قـــــدر مـــــدها الطبيعـــــي

وإذا ضمت إلى أوجه الوصل تصير إلى[4] ثمانية وعشـرين بالتداخل، واللفظ أربعة وعشرون، انتهى. وهذا كله به القراءة في طرق العشـــر كما رأيت عن سيدي محمد بن علي اللجائي، وبه قرأ مع الفقيه الحزمي الزروالي أصلا -رحمه الله ورضي عنه-، والذي اشتهر على الألسنة وأطبق عليه المتأخـرون

.....

1: هو الفقيه الإمام المحقق شيخ الجماعة أبو العلاء إدريس بن محمد الحسني المعروف بالمنجرة، أخذ عن جماعة منهم: أبو عبد الله محمد الهواري، وأبو العباس أحمد بن ناصر، توفي سنة 1137، فهرس الفهارس 568/2 وشجرة النور الزكية 334 وسلوة الأنفاس 270/2.

2: مصدرة في الثلاث.

3: في النسخة (ب): لكلهم والمد بالمراتب ** للدرعي قدم مدا امر لازب

4: في النسخة (ب): تصل إلى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

كالحافظ ابن الجزري في نشره والنويري[1] في غيث النفع[2] وتبعهم المحقق سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي[3] في المحاذي[4] إنما هو ستة لا غير، وحاصلها كما لأبي الحسن النويري أن المد في الأول يأتي عليه في الثاني الثلاثة والتوسط فيه؛ أي في الأول يأتي عليه في الثاني القصر والتوسط، ولا يجوز المد لأن توسط الأول على لزوم البدل، فهو كآمن، فلو أخذ في الثاني بالتطويل وهو أيضا كآمن لزم التركيب المعيب[5]، والقصر في الأول لا يأتي عليه في الثاني إلا القصر فقط؛ لأن قصر الأول إما أن يكون على تقدير لزوم فيكون على مذهب من لا يرى المد بعد الهمز كطاهر بن غلبون، فعدم جوازه في الثاني أولى، وإما أن يكون على تقدير جواز البدل والاعتداد معه بالعارض، فحينئذ يكون الاعتداد به في الثاني أولى، فيمتنع إذا مع القصر في الأول مد الثاني وتوسطه، وأما التسهيل في الهمز الأولى لم يكن معه إلا الثلاثة في الثانية، وإلى ذلك أشار بعضهم بقوله:

وفي وجه تسهيل ثلاثة أوجه بثان فقط مع قصر أوله فادر

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في تصديره:

01 فإن عرى الساكن تغييره[6] خذا بوجهي العارض والأصل وذا
02 في كلمتي ءالان قل لنافع وصدر الإشباع لا مدا فع

.....

1: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: 1118هـ).

2: غيث النفع في القراءات السبع.

3: تقدمت ترجمته.

4: المحاذي لحرز الأماني.

5: في النسخة (ب): المغيب.

6: في النسخة (ب): تغيير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

03 فـــإن أخـــذت باعتبـــار الأصـــل أي وهـو ســـكـون لام الأصـــل فالثاني ذو وجوهه في الأصل.

وهي الثلاثة المعلومة في باب ءامنوا، وجاز قصـــر؛ أي في الألف الأول باعتبار الجمع بين الأصل والعارض لأنك قصـــرت الألف الأول مراعاة للزوم حركة اللام ثم جوزت في حركة اللام الأوجه المعلومة الثلاثة في آن واحد.

ثم قال:

بين اعتبارين فدن في الشرع؛ أي الاعتبارين في حركة اللام العروض والتأصل.

ثم قال:

وإن أخـــذت باعتبـــار مـــا عـــرض فـــالعكس في الحكـمين حـــق مفـــترض

والمراد بالعكس المد في الأول والقصـــر في الثاني، وهو عكس، وجاز قصـــر باعتبار الجمع، ثم استأنف الكلام فقال:

والمـــد فالقصـــر أو القصـــر فقـــط بالاعتبـــارين لعيســـى لا شـــطط

أي اعتبار الأصل هو قوله: والمد فالقصـــر؛ أي المد في الألف الأول والقصر في الألف الثاني في حركة اللام، واعتبار العارض ونـزول حركة اللام منزلة الأصل هو قوله: أو القصر فقط في الألفين معا، ثم رجع -رحمه الله- يبين الأخذ فقال:

01 لكـــنما الأخـــذ بتوســـيط جـــرى وقصـــــــــر ثان فـاتـبع مـا يـقـترا

02 وذا لعـــــثمان وأمـــــا عيســـــى فـالقصـــــــــر حكمه اعلم التـأسـيس

03 وقـد بسـطت القـول فيـه في نظـام جـرى جـواب بـعضـــهـم عـلى كلام

ثم قال:

80 وَالْـــوَاوُ وَالْيَـــاءُ مَـــتَى سَـــكَنَتَا مَـا بَـيْنَ فَـتْـحَـةٍ وَهَمْـزٍ مُـدَّتَا

81 تَوَسُّـــطاً لَهُ, وَفِي ﴿ سَـــوْءَ ٰتِ ﴾ خُـلْـفٌ لِـمَـا فِي الْـعَـيْنِ مِـنْ فَـعْـلَاتِ

وفي رواية المكناسي[1]: والياء والواو بتقديم الياء على الواو، وهي أولى، إلى آخره.

(والواو) مبتدأ، (والياء) معطوف، (مدتا) هو الخبر، (توسطا) صفة لمحذوف؛ أي مدا توسطا، و(خلف) مبتدأ، (وفي سوءات) خبر مقدم، ولابد أن يكونا في كلمة واحدة، ويزاد على التوسط الإشباع، ولذا قال الشاطبي:

وإن تسكن اليا بين فتح وهمزة بكلمة أو واو فوجهان جملا

بطول

وقال في التفصيل:

واقصر كئامن وشيء أفرطا ليوسف وفيها اختر وسطا

وكآمن مفعول باقصر؛ أي اقصر مثل ءامن، وكشيء، ومثل شيء مفعول أفرطا، ولا يصح عطف شيء على ءامن؛ لأن شيئا لا قصر فيه، وفيها متعلق باختر، ووسطا وصف لمحذوف؛ أي مدا متوسطا.

.....

1: نسبة إلى مدينة مكناس، وهي إحدى المدن المغربية القريبة من فاس، وتعرف بالعاصمة الإسماعيلية، نسبة إلى السلطان العلوي المولى إسماعيل، لكونها كانت مقر حكمه، عرفت بمكناسة الزيتون، ونسب ياقوت الحموي تأسيسها للمرابطين، حيث قال: إنها مدينة بالمغرب من بلاد البربر على البر الأعظم، وهي مدينتان صغيرتان، اختط إحداهما يوسف بن تاشفين ملك المغرب من الملثمين. انظر "معجم البلدان" 181/5.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في تصديره:

01 وصـــــدرن لورشـــــهم توســـــيطا بـبـــاب شيء ثم زد تـمـطـيـطـا
02 في الوصـــل والوقـــف وزد علـــيها لغيره في الوقف قصـــــــــــرا فاعلما
03 والـــواو مـــن ســـوءات مـــثله جـــرى وألف من باب ءامن يـــــــــــرى

قال في الشـــــرح: وزاد الشاطبي على الوجهين الذين عنده في باب شيء وجه القصر اعتبارا بأن جمع المؤنث السالم إذا كان واحده ساكن العين تتبع عين الجمع فاءه في التحريك، وهذا لغة هذيل، قال شاعرهم: أخو بيضات رائح متأوب، وإلى ذلك أشار المؤلف بقوله: (لما في العين من من فعلات).

قال سـيدي محمد بن علي اللجائي: قوله: ﴿ مِن سَـوْءَٰتِهِمَا ﴾ قرأت ليوسـف في هذا ونحوه بثلاثة أوجه في الواو: التوسط، ثم الإشباع، ثم القصـــــر؛ على هذا الترتيب، ومثلها في الهمزة بعده، فإذا قرأت بالتوسط في الواو فتأتي بالثلاثة في الهمزة، وهكذا... فالمجموع تسعة من ضرب ثلاثة في مثلها.

وعلل القصـــــــر في الواو بأن أصله التحريك، والباقون كلهم بالقصر فيهما، وفي هذه الكلمة ألغز الإمام الحصري المتوفى سنة 488 بطنجة، وكان بين موته ومولد الشاطبي خمسون سنة بقوله:

01 أســـائلكم يا مقـــري الغـــرب كلـــه ومـا لســـؤال الحبر عـن علـمـه بـد
02 بحـــرفين مـــدوا ذا ومـــا المـــد أصـــله وذا لم يـمـده ومـــن أصـــــله المـد
03 وقـــد أتيـــا في لفظـــة مســـتبينة على مثلكم تخفى ومن مثلكم تبـد

هذا سـؤال مبني على أصـل ورش في باب ءامنوا وهو المد ما لم تكن الهمزة قبلها سـاكن غير حرف مد ولين فليس إلا القصر، وأصل ورش في حرف اللين المتصل بالهمز المد إلا سوءات على مذهب من اسـتثناه، فاللغز مبني على قصر الواو ومد الألف، فالإشـارة بقوله: مدوا ذا إلى الألف الواقعة بعد الهمزة والذي لم يمدوه ومن أصل ورش المد فيه هو: الواو.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثم قال:

82 وَقَصْرُ ﴿مَوْئِلًا﴾ مَعَ ﴿ٱلْمَوْءُدَةُ﴾ لِكَوْنِهَا فِي حَالَةٍ مَفْقُودَهْ

(وقصر موئلا) مبتدأ والخبر محذوف تقديره لنافع، ولكونه متعلق بالخبر؛ أي وقصر واو ﴿مَوْئِلاً﴾ مع ﴿ ٱلْمَوْءُدَةُ ﴾ لكون الواو في حال المضارع معدومة لقول ابن مالك:

فأمر او مضارع من كوعد احذف نحو وأل يئل وعد يعد

قال الجعبري: وجه قصر ﴿ مَوْئِلاً ﴾ و﴿ ٱلْمَوْءُدَةُ ﴾، عروض سكونهما لأنهما من وأل ووأد وليعادل موئلا موعدا ولئلا يجمع بين مدتي ﴿ ٱلْمَوْءُدَةُ ﴾ وبهما فارق بيئس.

قال في التحفة:

01 وباتفاق يقصر الموءوده وموئلا لعلل موجوده

02 تحريكهم واويها في وأل ووأد انقل عن إمام نقلا

03 وكونها محذوفة في يئل ويئد التأصيل يوئد يوئل

04 وحذف ذي الواو لثقل رويا وقوعها ما بين كسرة ويا

05 أو مد[1] واويها يقول لشبه صوت الهر قد يؤول

06 أو قلة الدور وذا عدول عن النظير قاله العدول

07 وخص موئلا بما قد وردا من قصده لكي يساوي موعدا

قال الشاطبي:

وفي واو سوءات خلاف لورشهم وعن كل الموءودة اقصر وموئلا

.....

1: في النسخة (ب): ومد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثم قال:

83 وَمُـــــدَّ لِلسَّـــــاكِنِ فِي الْفَـــــوَاتِحْ وَمَـــدُّ عَـــيْنٍ عِـــنْـــدَ وَرْشٍ رَاجِـــحْ

(ومد) فعل أمر ومفعوله محذوف؛ أي حرف مد، (للســـاكن) و(في الفواتح) متعلقان بمد، (ومد عين) مبتدأ، (راجح) خبر، (عند ورش) يتعلق براجح، قيل هذا داخل في قوله: فنافع يشبع مدهنه، وإنما أعاده ليستثني العين، وقوله: لساكن لفظا لا خطا، قوله: في الفواتح؛ أي في حروف التهجي التي وقعت في أوائل السور، نحو: ﴿ صٓ ﴾، و﴿ قٓ ﴾، ولام وميم ﴿ الٓمٓ ﴾.

قال في التحفة:

01 إن تقـــــل لم حركـــــت بالفـــــتح والقصـــــر أولى فلتقل في الشـــــرح

02 لـــو حركـــت بالكســـر فيـــه لاجتمـــع أربع كســـــــرة وذا ثـقـل يشـــاع

03 وقيـــل أن الهمـــز قطـــع فـــيها فـالشـكل نقـل إلى مـــيـــميها

والفواتح ينقسم على أربعة أقسام: قسم ليس فيه إلا المد، وقسم ليس فيه إلا القصـــر، وقسم فيه المد والتوسط، وقسم لا مد فيه ولا قصر، وهو ألف.

قال ابن القاضي:

وســـنقص لـــكم مـــا أشـــبعه وفي عـــين ســـما والغـــير بالأصـــل يفـــي

قوله: بالأصل هو الطبيعي وهو المشار إليه.

يطرحـــه بالصـــيغة قـــد ذكـــروا هـــذا الذي عنـــد الشـــيوخ شـــهروا

قال الشاطبي:

01 ومـــد له عنـــد الفـــواتح مشـــبعا وفي عين الـوجهـان والـطـول فضـــلا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

02 وفي طـــه القصـــر إذ لـــيس ســـاكن ومـا في ألف من حرف مـد فيـــــمطلا

قال سيدي محمد بن عبد السلام في تصديره:

وقـــدمن إشـــباع عـــين مـــريم عـــلى توســـط كشـــورى فـــاعلم

ثم قال:

84 وَقِفْ بِنَحْوِ ﴿سَـــوْفَ﴾ ﴿رَيْبَ﴾ عَنْهُمَا بِالْـمَـدِّ وَالْـقَصْـــــــــرِ وَمَـا بَيْـنَهُـمَـا

والمشهور التوسط.

قال ابن عبد السلام في تصديره:

وذي الثلاثـــة تـــرى في الوقـــف في باب ريـــب ســـوف دون خلـــف

وصدر فيها بالتوسط لأنه أتى بما ذكر في معرضه.

قال الوهراني:

وفي نحـــو ســـوف ثم ريـــب بوقـــف تجـري والـتـوســـيـط قـد عـلا

ثم قال:

01 وإن واو او ياء بـــين فـــتح وهمـــزة تســـكـنـتـا في كلـمـة بـرهم تـلا

02 بطـــول وتوســـيط وذان بوصـــله ووقف ويختـار التوســيط فـاعقلا

03 وباقـــيهم فاقصـــر بوصـــلك عـــنهم وفي الـــــوقف يجري ما تقدم فاســـألا

وقال التازي:

01 بنحـــو ســـوف ريـــب وقفـــا رجحـــا الداني مـدا وســـطـا لـيـوضحـا

02 والقصـــــر للمـــــكي لـــــيس إلا ولـلإمـام الـفـاضـــل الأجـلا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أي مذهب الشيخ الإمام القصر.

وقال ابن القاضي:

01 كـــذا لعيـــسى باب شيء يلفـــى ووشـــهم لا قصـــــر فيـه وقفـا
02 ورجحـــوا توســـطا للـــكل واختـاره الحـافـظ فـافـهـم قـولي
03 والقصـــر في الكـــنز هـــو الطبيعـي وحـذفـه لـلـكل خـذ تـفـريـعـي

وفي الأجوبة المحققة:

01 وإن حـرف لـين قبـل همـز فهاكـه بـروم وإشـــمام وتســـكـيـنـه فـادر
02 إذا كان مرفوعـــا مـــع كل واحـــد الإشباع والتوسيط عن ورش المصـــري
03 وبالـروم والإسـكان والمـد قـد مضـى متى مـا تـلـوت الذكر في حـالة الجـر
04 ففي ذاك عن ورش لدا الرفع ســتـة وأربعـة في الجر تبـد لمن يســـــري
05 وذلك أن المـــد للهمـــز عنـــده وذا الحكم منقول شـــهير عن الغر
06 لقـالون زادوا القصـر حـال سـكونه وفي حالة الإشـباع خذها بلا عســـــر
07 كشـــيء وســـوء مرفوعـة مـع جـره ولا مـد مع روم لـقـالـون ذي الحجر
08 ففيـــه لقـــالون لدا الرفـــع ســـبعة وأربـعـة في الجـر لـلـعـالم المـقـري
09 وذلك أن المـــد للســـاكن انتفـــع بـنـظـمـي هـداك الله لـلـعـلم والـبر
10 وبعـــض يـــروم المـــد بكســـر يائـــه فيأتي بحرف المد من بعد ذا الكســـــر
11 وفي الســـوء ضم الـــواو إن رام مـــده فينشـــئ حرف المد ذو الجهل في ســـكر

قال في التحفة:

01 فالـــــطول والتوســـيط عن ورش سمه
02 كنحـــو شيء ســـوءة وإن تقـــف بـأي مـا وقـفـت بـذا له اعـترف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

03 في مـــذهب الأزرق قـــل والقصـــر وصـــلا بـبـغـداد وقـال الحـبر
04 عيســـى ابـــن مينـــا بـــه فـــالنبر بـعـدهـما الذي يـــــراه الـغـير
05 عنـــــدهما ملقـــى لدا الحـــالين فـالـوقـف بالســكـون دون مـين
06 فالقصـــر والتوســـيط والإشـــباع كـذا مـع الإشـــمام عـن نـزاع
07 والقصـــر مـــع روم للـــكل جـــرى مـع غـير همـز ولـقـالـون تـــــرى
08 كنحـــو ســـوف ريـــب لكـــن يعتقـــد بأن ذا القصـــــــر هنا إســـقاط مد

قال جموع: والمراد بالقصـر هنا ترك المد رأسا، وليس كالقصر في حروف المد واللين، قاله الشارح وغيره خلافا لبرهان الدين الجعبري.

قال شيخنا:

والقصـــر في الكـــنز هنـــا الطبيعـــي والـعـكـس لـلـكل فخـذ تـفـريـعـي

والمختار من هذه الأوجه التوسط، نص عليه الداني، وبه الأخذ عندنا بفاس في المهموز وغيره.

قال سيدي محمد اللجائي: قوله: ﴿ شَيْءٍ ﴾ و﴿ شَيْءٌ ﴾ و﴿ شَيْـــاً ﴾ اعلم أن الأخذ ليوسف في هذه الكلمات كلها بالوجهين: التوسط والإشباع مع الـتـصدير بالتوسط وصلا ووقفا، وأما الباقون ففي الوصل ليس لهم إلا القصـــر قولا واحدا، وأما في الوقف فأهل الصغرى كذلك وأما العتقي والمروزي فإن كانت الهمزة متوسطة كـــ﴿ شَيْـــاً ﴾ و﴿ هَيِّئَـــةِ ﴾ فكذلك أيضا وإن كانت متطرفة كـــ﴿ شَيْءٍ ﴾ و﴿ سُوَء ﴾ فالعتقي يقف بالتوسط فقط والمروزي يقف بالوجهين: الإشباع، ونعني بالوسطى هو المقدم والقصـــر؛ أي حبس الصوت وهو المؤخر، هذه روايتنا في الطريقة العشـــرية (انظر هذا الآخر مع ما تقدم).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال سيدي سعيد جموع: وكيفيته مد الياء من ﴿ شَيْءٍ ﴾ ونحوه أن تـــرفع وسط اللسان إلى ما يقابله من الحنـك كارتفاعه إذا لفظت بالياء من ﴿ بَيْتِ ﴾ و﴿ غَيْثٍ ﴾ ونحوهما... وتمكث ثمه بقدر ما يحصل التوسط وتـزيد في المكث إن كنت مشـبـعا؛ وكيفية مد الواو من ﴿ السُّوۤءِ ﴾ ونحوه أن تضم شفتيـك كانضمامها إذا نطقت بالواو من ﴿ عَتَوْاْ ﴾ و﴿ شَرَوْاْ ﴾، ويمكث ذلك الضم بقدر ما يحصل التوسيط ويزاد في المكث إن زيد في المد على ما تقدم.

ثم قال: واحذر إشباع فتحة ما قبل اللين ومده.

إلى هذا أشار بعضهم بقوله:

01 ألا أيهـــا القـــاري تفطـــن لدى الأدا على المد قبل اللين في الوقف مسـجلا
02 وفي نحـو سـوف ريـب خـوف لكلهـم كـذاك ثم شيء لـكل ممـن تـلا
03 وما لا في عمر ومن مدغم ما فانـتـبـه كيا قوم مالي حيث شـئتم وقس على
04 فمـد في نفـس الـواو والياء مطلقـا وإياك مـدا قبـل ذيـــن فتجهلا

والعمل في المراتب على ما قال سيدي الودغيري ونصه:

01 سم مـــدهم بالفـــرع والأصـــلي إن كـنـت باحـثـا أيا صـــفـي
02 فالمـد الاصـــلي بحـــرف واحـــد لـكلـهـم وخـلـفـهـم في الـزائـد
03 فمـنهم مـــن زاد نصـــف الأصـــل وذلك الصـــغرى تـدبـر نـقـلي
04 ومـــن له الوســـطى مـع التوســـط يزيـد مثـل الأصـــل دون شـــطط
05 وزيـد للكـبرى عـلى الأصـل الذي عـهـد مـثـله فـحـقـق واحـتـذ
06 لكـــن إذا زيـــد لأجـــل الهمـــزة وأبـــدلـــت ثـــلاثـــة لحمـــزة
07 واثنـــان عـــن هشـــامهم لكـــن إذا جمـعـت عـن كـليـهـما يا حـبـذا
08 والـــكل مبـــني عـــلى مـــا أمـــلي مـن مـذهـب الـعـراق لا الصـــقـلي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

09 إذ منتهـــــى الفرعـــــي للعـــــراقي حـــرفـــان وهـــو مـــذهـــب الحـــذاق

10 ومنتهـــــاه للصـــــقلي حينئـــــذ حـــرف وبالمـــغـــرب عـــنـــدنا نـــبـــذ

انتهى.

ثم قال:

85 الْقَـــوْلُ فِي التَّحْقِيـــقِ وَالتَّسْـــهِيلِ لِـلْـهَـمْـزِ وَالْإِسْـــقَـاطِ وَالـتَّـبْـدِيـلِ

(القول) خبر لمبتدإ محذوف؛ أي هـذا القول، (في التحقيق) متعلق بالقول، و(للهمز) متعلق بـ(التسهيل) وهو مطلوب للتحقيق.

تـكلم في هذه الترجمة على التحقيق والتخفيف ويتفرع إلى بين بين، وإلى البدل بنوعيه: حرف مد وحرف محض، والحذف والتخفيف فرع والتحقيق أصل، وإلى هذا أشار في التحفة:

01 فـــالنطق بالتحقيـــق أصـــل الهمـــزه إذ لا يـــرى مـــفـــتـــقـــرا لـــعـــله

02 وإنـــــه يعـــــم فـــــيما خففـــــا والأصـــــل مـــا يـــعـــم فـــيما عـــرفـــا

وهو مصدر همزت ضغطت، وهمز الفارس فرسه إذا دفعه بسرعة، وقيل إسم جنس واحده همزة.

قال في التحفة:

والهمـــــز جمـــــع همـــــزا ومصـــــدرُ قولان منصـــوصـــان فيما فســـــــــروا

ويحتاج في إخراجه إلى كلفة ولذا ختم به حروف التهجي، والكلفة هو ضغط الصوت.

وتحقيـــق قـــيس مـــع تمـــيم موصـــل وســـــهـلـهـا أهـل الحـجـاز وقـد علا

ثم قال:

86 وَالْهَمْـــزُ فِي النُّطْـــقِ بِهَـــا تَكَلُّـــفُ فَسَـــــهَّـــلُـــوهَـــا تَارَةً وَحَـــذَفُـــوا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

87 وَأَبْـــدَلُوهُ حَـــرْفَ مَـــدٍّ مَحْضَـــا وَنَـقَـلُـوهُ لِـلسُّـــكُـونِ رَفْضَـــا

(والهمز) مبتدأ أول، و(تكلف) مبتدأ ثان، و(في النطق) خبر عن الثاني، و(تارة) معناه مرة وهو ظرف زمان والعامل فيه (سهلوه)، (وحذفوا) فعل وفاعـــل يتعدى لواحد؛ أي وحذفوه، (وأبدلوه) يتعدى للاثنين، و(محضـا) نعت لحرف، (ونقلوه) فعل وفاعل ومفعول، (للسـكون) يتعلق به على حذف الوصف للسكون الحي، و(رفضا) حال من الفاعل؛ أي رافضين له، والضمائر كلها تـــرجع للهمز.

أخبر أن الهمز صـعب لشـدته، يشـبه التهوع والسـعلة فلا يمكن النطق به إلا بتكلف ففروا إلى التســهيل وهو أولى لأنه يبقى معه نوع من الهمز ثم البدل لوجود العوض ثم النقل ثم الحذف مع الحركة، نحو: ﴿ جَا أَجَلُهُمْ ﴾ في قراءة قالون.

ثم قال:

88 فَنَـــافِعٌ سَـــهَّلَ أُخْـــرَى الْهَمْـــزَتَيْنْ بِـــــكِلْـمَـةٍ فَـهْـيَ بِـذَاكَ بَـيْنَ بَـيْنْ

(فنافع) مبتدأ والجملة بعده خبر، (بـــكلمة) حال من الكلمتين[1] فهي مبتدأ خبره (بين بين) بذلك يتعلق بما تعلق به الخبر، قوله: (أخرى الهمزتين) على حذف الـــنـــعوت القطعية المتحركة الملاصقة الثانية فيخرج ﴿ ٱلذَّكَرَيْنِ ﴾

، و﴿ ءَامَنُوٓاْ ﴾، ﴿ وَرِئۡيًا ﴾، وتخرج الأولى وتدخل ﴿ ءَآ لِهَتُنَا ﴾، واختلف في النطق بالتسـهيل على ثلاثة أقوال أشار إليها ابن القاضي بقوله:

01 واختلفـــوا في النطـــق بالتســـهيل فقيل بالـــــهاء بلا تـــــفـــــصـــيل

02 وقيـــل ممنـــوع عـــلى الإطـــلاق وقـــيـــل في المـــفـــتـــوح قـــط باق

.....

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

1: في النسخة (ب): الهمزتين.

قال في التحفة:

01 فصل وقل حقيقة التسهيل أن تمزج همزة بحرف قد سكن
02 من جنس شكل الهمز لذ بالشرح من ضم او من كسر او من فتح
03 واحذر صويت الهاء عند النطق وقيل لا أو عند فتح فابق
04 ثلاثة للشامي والداني وابن حدادة الرضي المرضي

من باب اللف والنشر المرتب، ومذهب الراضي به الأخذ عندنا بفاس والمغرب.

ثم قال:

89 لَكِنَّ فِي الْمَفْتُوحَتَيْنِ أَبْدِلَتْ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ أَلِفاً وَمُكِّنَتْ

(لكن) حرف استدراك وإسمها محذوف تقديره: لكنها والفعل خبر، و(في المفتوحتين) متعلق بالفعل، (ألفا) مفعول ثان، (أبدلت) و(مكنت) عطف على أبدلت، ومعنى مكنت مدت بحسب ما بعدها توسطا أو إشباعا نحو: ﴿ ءَالِدُ ﴾، و﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾، الأول للأول، ويسمى الثاني مد الحجز، والمد يقوم مقام الحركة فهو حاجز بين الساكنين أو بأن الهمز في نية الوجود أو بأن يخرج على الجواز؛ أي جواز الجمع بين الساكنين.

قال ولي الله:

وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت لورش وفي بغداد لم تضبط

بأربعة أوجه ولا حاجة لذكر بغداد لأنه ليس من طريقه.

قال في التفصيل:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وخصص البدل في المفتوحتين في كلمة من دون مين والتسهيل ليوسف أيضا من طريق ابن سيف.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: قوله تعالى: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ ﴿ ءَأَقْرَرْتُمْ ﴾ و﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ ﴾ و﴿ءَأَتَّخِذُ ﴾ و﴿ ءَالِهَةً ﴾ و﴿ ءَامِنتُم ﴾ مما اجتمع فيه همزتان مفتوحتان في كلمة قرأت ليوسف في هذا كله بالوجهين مع تقدم التسهيل.

قال الفاسي:

وباب ءالد وءانذرتهمُ تسهيل عثمان به مقدمُ

والعتقي والأصبهاني بالتسهيل فقط من غير إدخال، والباقون كلهم بالتسهيل والإدخال، والمد بالمراتب، فيتحصل في ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ و﴿ ءَامِنتُم ﴾ و﴿ ءَالِهَةً ﴾ ثمانية أوجه لأجل الإمالة الإمالة والفتح والتسهيل والبدل، فالتسهيل وجهان: الفتح والإمالة، والبدل بستة أوجه: ثلاثة مع الإمالة وثلاثة مع الفتح، هذا كله في المفتوحتين، وأما الثانية في المختلفتين فعلى الإطلاق المتقدم، فأطلق في البيت الأول وقيد في الثاني كالشاطبي إلا أنه كان من حقه أن لا يذكر البغداديين لأن ذلك خارج عن طريقه.

ثم قال:

90 وَمَدَّ قَالُونُ لِمَا تَسَهَّلَا بِالْخُلْفِ فِي ﴿ أَشْهِدُوا ﴾ لِيَفْصِلَا

فعل وفاعل واللام مقحمة (ما) مفعول (تسهلا) صلة (بالخلف) متعلق بـ(مد)، (في أشهدوا) متعلق بالخلف، (ليفصلا) فعل مضارع منصوب بلام كي.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: واتفقوا على تسهيل الثانية وبالإدخال للمروزي وإسحاق والمفسر ويزيد المروزي عدم الإدخال وهو المؤخر له.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قوله: واتفقوا على تسهيل الثانية، هذا الاتفاق يوخذ من قول الناظم: فنافع سهل أخرى الهمزتين، كيفما كانت، وقد علمت أن الخلاف إذا ذكر في ابن بري فهو خاص بالمروزي لقوله في التفصيل:

01 وقبل غير ضمة قد أدخلا حرميهم في ذي اثنين فيصلا

02 وقبلها إسحاق والمفسر وقد وفت بالمروزي الدرر

قوله: ليفصلا أي بالمد بين المحققة والمسهلة كأنه رأى أن الثقل باق مع التسهيل لأنها وإن ضعف الصوت بها فهي بزنة المحققة في الشعر، وفي حكمها نص على ذلك سيبويه، وإنما لا يجوز الابتداء بها لقربها من الساكن كما تقدم، ومن ترك المد استغناء بخفة التسهيل عن خفة فصل الألف.

ثم قال:

91 وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثٌ تَرَكَهْ وَفِي ﴿ أَئِمَّةً ﴾ لِنَقْلِ الْحَرَكَهْ

(حيث) ظرف مكان مبهم لازم الظرفية غالبا وظرف زمان عند الأخفش ولا يجزم دون ما خلافا للفراء، وفيه ست لغات: حيثُ حُوثُ، تتعلق بـ(تركه)، والضمير فيه لقالون جواب لمعنى الشرط الذي تضمنه حيث، و(ثلاث) فاعل (تلتقي)، والجملة في محل جر[1] بإضافة حيث إليها، (وفي أئمة) عطف على حيث؛ أي تركه محل الثلاث، وفي أئمة و(لنقل) متعلق بتركه ولامه للعلة، ولم يدخل قالون في هذه المواضع ألفا لئلا يجتمع أربع ألفات، وفي أئمة لنقل الحركة إذ لا يفصل إلا بين همزتين متحركتين وهذه أصلها السكون فالحركة عارضة.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: ﴿ ءامنتُم ﴾ ونحوه... مما اجتمع فيه ثلاث همزات اتفقوا على بين بين في الثانية ويأتي فيه الأوجه الثلاثة ليوسف ويزيد عليهم العتقي بالخبر وهو إسقاط الأولى وتحقيق

.....

1: في النسخة (ب): خبر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الثانية.

قال في التفصـــــيل: والخبر للعتقي في ذي ثلاث اشــتهر، مع تقدم الخبر، وهذا من المواضع المستثنيات من قوله: ومد قالون لما تسهلا.

قال سـيـدي محمد بن علي اللجائي: قوله: ﴿ أَئِمَّةً ﴾ حيث حل اتفقوا على بين بين في الثـانية من غير إدخال إلا[1] المفسر وإسحاق بـراوييه فيدخلان، انتهى.

قال في الدرة:

01 وحيـــث تلتقـــي ثـــلاث نـــبره كـــقـــوله ءامـــنـــتم وشـــــبهـــه

02 إذ يخـــرج المـــد بـــه عـــن غايتـــه وفي أئمـــة لـــنـــقـــل شـــكلـــتـــه

ثم قال:

92 فَصْـــلٌ وَأَسْـــقَطَ مِـــنَ الْمَفْتُـــوحَتَيْنْ أُولَاهُمَـــا قَـــالُـــوُن فِي كَلِـــمَـــتَـــيْنْ

قال الفاسي:[2]

01 وصـــــدر الإشـــــباع للـــــبزي ثم لـــقـــالـــون ولـــلـــبصـــــــــري

02 في بـبـــاب جـــاء احـــدكم وأوليـــا اولائـك المســمى أن لاثنـــيـــا

03 لغـــير الهمـــز الذي بعـــد الألـــف والمـد فـاضـــل بـه كـما عـرف

ثم قال:

.....

1: في النسخة (ب): أي.

2: هذه الأبيات ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

93 كَـــ﴿ جَـآءَ أَمْـرُنَا ﴾ وَوَرْشٌ سَـهَّلَا أُخْـرَاهُمَـا وَقِـيـلَ لَا بَـلْ أَبْـدَلَا

(فصـــل) خبر لمبتدإ محذوف ومعناه القطع، (وأســـقط) فعل ماض، (قالون) فاعل، (أولاهما) مفعول، (في كلمتين) حال، (كجاء امرنا) خبر وبعده جملة كبرى مصـــدرة بالإسم، وقيل فعل ماض وما بعده نائب عن الفعل[1] بـــ(قيل)، إذا التقى الهمزتان القطعيتان المتصلتان لفظا المنفصـــلتان وقفا حقيقة، كل همزة من كلمة حقيقة في حالة الوصـــل، احترز من نحو: ﴿ شَـــآءَ ٱللَّهُ ﴾ ومن نحو ﴿السُّوٓأَىٰٓ أَن ﴾ ومن نحو ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ لأن همزة الاستفهام عند القراء مع ما بعدها كالشـــيء الواحد، وهذا الإسقاط خاص بالوصل، ومشى الناظم على أن المحذوفة هي الأولى لا الثانية، وتظهر ثمرة ذلك في التفريع على حذف الأولى فيجري المد والقصـــر، والمشهور المد لقوله: والمد أرى، وعلى حذف الثانية المد فقط، وقوله: (وورش ســـهلا) لا عمل عليه، والعمل على ما انتقل إليه ثانيا من البدل فيكون حينئذ في ﴿ جَآءَ امْرُنَا ﴾ الإشباع وفي ﴿ جَا أَجَلُهُمْ ﴾ التوسط في الثانية من المثالين إلا أن العمل بالوجه الأول في كلمتين: ﴿ جَآءَ •الَ لُوطٍ ﴾ في الحجر و﴿ جَآءَ •الَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ في القمر.

قال بعضهم:

وجـــاء •ال الحجـــر ثم في القمـــر ليوســـف تســـهيل ثان اشـــتهر

قال في الحرز:

والاخـرى كمـد عنـد ورش وقنبـل وقـد قيـل محضـــا لمـد عنـه تبـدلا

هذا كله في أنواع الاتفاق وكيفما كانت الهمزتان، وهذا هو المناسب للاختصار، وأما الناظـم فقد

.....

1: في النسخة (ب): الفاعل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أطنب وطول فقال:

94 وَسَـــهِّلِ الْأُخْـــرَى بِـــذَاتِ الكَسْـــرِ نَحْوُ ﴿ مِنَ ٱلسَّـــمَآءِ إِنْ ﴾ لِلْمِصْـــــــرِ

لا عمل على هذا وإن كان مقدما.

قال الفاسي:

01 وصـــــدرن تســـــهيل ثاني همـــــزتين مـــن كلـمـتـين في اتـفـاق دون مـين

02 لورشـــــــــهم وقنبـــــــــل وثاني وجـهـيـهـا الإبـدال قـل لـلـفـاني

03 وأفـــــرد التســـــهيل عـــــنهما بال مـــن بـعـد جـا واطـرحـن الإبـدال

وسيأتي ما به العمل قريبا في قوله:

وقيـل بـل أبـدل الاخـرى ورشـنا مـــدا لدى المـكســـــورتـــين...

ثم قال:

95 وَأَبْـــدِلَنْ يَاءَ خَفِيـــفَ الكَسْـــرِ مِـــنْ ﴿ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ ﴾ وَ﴿ هَـٰٓـــؤُلَآءِ إِنْ ﴾

المراد بخفيف الكسر هو الاختلاس فيكون الشكل نقطا لقوله:

وكل مـــــا اخـــــتلس أو يشـــــم فـالشـــكل نـقـط والـتـعـري حـكم

وفيها البدل المحض سكت عنه الناظم وحكاه في الإيضاح، وسيأتي ما به العمل كما تقدمت إليه الإيماء فتكمل حينئذ أربعة أوجه.

قال في التحفة:

01 وزيـــد يا مخـــتلس الكســـر قمـــن عـــلى الـبـغـاء إن وهـــؤلاء إن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

02 وعنـــه أيضـــا فـــيها عـــن خـــبر ياء محـرك بمـحـض الـكســـــــــر

ثم قال:

96 وَسَـــــهِّلِ الْأُولَى لِقَـــــالُونَ وَمَـــــا أَدَّى لِـجَـمْـعِ السَّـــــاكِـنَـيْنِ أَدْغِمِـا

يعني في المكسورتين لأن سياق الكلام في ذلك.

ثم قال: والتسهيل الذي أدى ووصل إلى جمع الساكنين أدغمه لكن بعد البدل المحض كما قال في الحرز:

وبالســـــوء إلا أبـــــدلا ثم أدغـــــما وفـيـه خـلاف عـنـهـا لـيـس مـغـفـلا

ثم أشار الناظم إلى المبدل والخلاف بقوله:

97 فِي حَـــــرْزِفِي الْأَحْـــــزَابِ بِالتَّحْقِيـــــقِ وَالْخُلْفُ فِي ﴿ بِالسُّـــوَءِ﴾ فِي الصِّـــدِّيقِ

قوله: (في الأحزاب) ســـورة الأحزاب، وهي: ﴿ لِلنَّبِيِّءِ انَ اَرَادَ ﴾، ﴿ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّءِ اِلَّآ ﴾؛ لأن التسهيل فيه قسط من الياء الساكنة ولذا وقع اجتماع الساكنـــين فأبدلت حينئذ الهمزة ياء لمناسبة الكسـرة قبلها، والياء ساكن ميت لا يحجز وقوله: (بالتحقيق)؛ أي باتفاق لأن الياء زائدة.

قال الشاطبي:

ويـــدغم فيـــه الـــواو واليـــاء مبـــدلا إذا زيـــــــــــــــــــــــــدت...

وإن كان الكلام في حق حمزة لكن ذيله، والســاكنـــــان هنا متماثلان ولم يقع هذا الاتفاق في ﴿ بِالسُّوَءِ﴾ لأن الواو أصلية والساكنان غير متماثلان.

قال في الدرة:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 والفـــرق بـــين الســـو والنـــبي إذ ذاك بالخـــلاف في المـــروي
02 أن اليـــاء في ذا زائـــد فـــأدغما أو اختـلاف الســـاكـنين فـافـهـما

وقال في التفصيل:

01 والســـوء إلا والنـــبيء أدغـــما حـرمـيهـم عـلى خـلاف عـلـما
02 في أولى لنجـــل مينـــا ذي الســـنا وقـيـل فـيهـا أحـمـد كـورشـــنـا

قال الفاسي:

01 وحـــكم بالســـوء كحـــكم جـــاء احـدكم لابـن الـعـلا ســـواء
02 وصـــدرن إدغامـــه لأحمـــدا ثم لعيســـــــى ثم تسـهـــيل بدا
03 ثمـــت إن ســـهلتها تصـــدرا مـديهـا[1] أيضـــا لمـا تـقـررا

فالأخذ لقالون في الجمع الصغير بالوجهين مع تقديم الإدغام، ويزيد أحمد الحلواني بتسهيل الثانية بين بين فيتحصل له ثلاثة أوجه وهذا كله في الوصل، وأما حكم الوقف فقد أشار إليه ابن القاضي بقوله:

01 بالســـو في الصـــديق والنـــبي مـعـا لدا الأحـزاب يا صـــفـي
02 بالهمـــز في الوقـــف لقـــالون ورد فـاقـرأ بـه ورد قـول مـن جـد
03 ولا تضـــع في ضـــبطها شـــدا ولا شـــكلا لـفـقـد مـدغم فـيـه جـلا

وقال أيضا:

ومـــا ســـهلوه وأبـــدلوه بوصـــلهم فحـقـقـه وقـفـا ثم بـدءا بـلا امـترا

ثم قال:

.....

1: في النسخة (ب): مد بها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

98 وَسَـــهِّلَ الْأُخْـــرَى إِذَا مَـــا انْضَـــمَّتَا وَرْشٌ وَعَـنْ قَـالـونَ عَـكْـسُ ذَا أَتَى

إعرابه واضح، وما قاله في حق قالون به العمل.

قال في حرز الأماني: وقالون والبزي في الفتح واقفا؛ أي أبا عمرو، وفي إســقاط الأولى وفي غيره كالياء وكالواو سهلا، وهذا محل الشاهد، وأما ورش فقد مر التنبيه عليه وها هو أي الناظم أشار إلى ما به العمل في حقه فقال:

99 وَقِيـلَ بَـلْ أَبْـدَلَ الأُخْـرَى وَرْشُـنَا مَـدّاً لَدَى الْـمَـكْسُـــورَتَـيْنِ وَهُـنَـا

الإشـــارة إلى المضـــمومتين تحصـــيل الأخذ للأزرق في طريق الإفراد بإبدال الثانية حرف مد في الأنواع الثلاثة ذوات الاتفاق كما قال في الحرز، وقد قيل محض المد عنه تبدلا في الأنواع الثلاثة، وفي الجمع الصغير بالوجهين فيها مع تقديم التسهيل، وأما عبد الصمد والأصبهاني فليس لهما إلا تبديل[1] الثـانية، وزاد الأزرق وجها ثالثا في الموضعين وهو جعل الهمزة ياء خفيفة الكســـر بدلا من الهمزة، وأما قالون فيسـقط الأولى في المفتوحتين ويسـهلها بين بين في باقي الأنواع، وهذا حكم من بقي من أهل العشـر إلا الحلواني فإنه يـزيد عليهم بتسهيل الثانية.

قال ســيدي محمد بن علي اللجائي ما نصــه: اعلم أن الأخذ للأزرق في ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ان ﴾ و﴿ عَلَى ٱلْبِغَآءِ انَ ﴾ ثلاثة أوجه، المقدم منها تسـهيل الهمزة الثـــانية بين بين، الثاني: إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها وإشـباعها في الكلمة الأولى، ويأتي حكم الثانية في محلها، الوجه الثالث: إبدالها ياء خفيفة الكســـر، والعتقي والأصبهاني بتسهيل الثانية فقط، والباقون كلهم يسهلون الأولى فقط، ويـزيد عليهم أحمد الحلواني براوييه بتسهيل الثانية وهو المؤخر له، والمراد بالتسهيل الاصطلاح، هذا

.....

1: في النسخة (ب): تسهيل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

حكم الوصل، وأما الوقف والابتداء فبالتحقيق للجميع.

ثم قال:

100 ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفَتَا وَانْفَتَحَتْ أُولَاهُمَا فَإِنَّ الْأُخْرَى سُهِّلَتْ

101 كَالْيَا وَكَالْوَاوِ وَمَهْمَا وَقَعَتْ مَفْتُوحَةً يَاءً وَوَاواً أُبْدِلَتْ

مثال الياء كـ﴿ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾، ومثال الثاني[1] كـ﴿ جَآءَ أُمَّةٌ ﴾.

ثم قال: (ومهما وقعت)؛ أي الهمزة الأخرى (مفتوحة ياء وواوا أبدلت)؛ أي الأخرى، مثال الياء: ﴿ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا ﴾، ومثال الواو: ﴿ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُمۡ ﴾.

قال في الحرز:

01 وتسهيل الاخرى في اختلافها تفيء الى مع جاء امة انزلا

02 نشاء اصبنا والسماء او ايتنا فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا

03 ونوعان منها أبدلا منها وقل .....

فهذه أربعة ورد كل واحد إلى نصه.

ثم قال:

102 وَإِنْ أَتَتْ بِالْكَسْرِ بَعْدَ الضَّمِّ فَالْخُلْفُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ

103 فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْقُرَّاءِ إِبْدَالُهَا وَاواً لَدَى الْأَدَاءِ

104 وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ ثُمَّ سِيبَوَيْهْ تَسْهِيلُهَا كَالْيَاءِ وَالْبَعْضُ عَلَيْهْ

.....

1: في النسخة (ب): الواو.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وإلى هذا الأخير أشـــار في الحرز بقوله: وقل يشـــاء الى كالياء أقيس معدلا، وفيه وجه ثالث على رأي الأخفش وهو مقيس، يسهلها من جنس حركة سابقها، ففيها أقيس ومقيس وغيرهما.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: ﴿ يَّشَآءُ إِلَىٰ ﴾ اتفقوا على إبدال الثانية واوا وتوضع لهم النقطة والكسـرة في محل الهمزة، انتهى.

وأما تسهيلها من جنس حركة سابقها فيه قلب الحركة من كسـر إلى ضم وتسهيلها من حركة نفسها فيه وقوع ياء ساكنة بعد ضم.

قال الفاسي:

01 ثم إن اختلفتـــــــا وانكـــــــسرت أخـريهـما مـن بـعـد ضم أبـدلـت
02 واوا في الاكـــثر وســـهل في الأخـــير مـا بـيـنـهـا وبـين ياء الـتشـــهـير
03 وثالـــث الوجـــوه معضـــل فـــلا أخـذ بـه مـن عـنـد مـن تـنـبـلا

ثم قال:

105 فَصْـلٌ: وَأَبْـدِلْ هَمْـزَ وَصْـلِ الـلّامِ مَـدّاً بُـعَـيْـدَ هَمْـزِ الِاسـْـتِـفْـهَـامِ

قال ابن مالك:

وهمـــــز ال كـــــذا ويبـــــدل مـدا في الاســـتفهـام أو يســـهـل

قال في الحرز:

01 وإن همـــز وصـــل بـــين لام مســـكن وهمزة الاســـتفهـام فـامـدده مبـدلا
02 فللـــــكل ذا أولى ويقصـــــره الذي يســـــهـل عـن كل كالان مـثـلا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وهي ست كلمات: ﴿ ءَالْـَٔنَ ﴾ معا وكذا ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ و﴿ ٱلـذَّكَرَيْـنِ ﴾، وإنما ثبتت همزة الوصل في الدرج دفعا للبس بالخبر لتماثل الحركتين، والوجه الأفضل هو البدل، ولذا قال: أولى، والمفضل عليه هو التسهـــيل لا التحقيق لأنه يؤدي إلى إثبات همزة الوصل في الوصل وهو لحن، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة فتعين المبدل، قاله الجعبري معنى.

ثم قال في الحرز: ولا مد بين الهمزتين هنا.

قال الجعبري: وجه امتناع الفصـل مع همزة الوصـل أنه لا أصـل لها في الثبوت وصـلا فلم يتحقق الثقل بخلاف همزة القطع.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: قوله تعالى: ﴿ ءَالْـَٔنَ ﴾ معا اعلم أن فيه بحسب روايـتـنـا ليوسف 12 وجها وبيانها أن الهمزة المصدرة فيها 3 كـ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ مع التصديـر بالتوسط ثم الإشباع ثم القصـــر، والألف المعانق مع اللام 3 أيضا مع التصديـــر بالصيغة ثم التوسط ثم الإشباع، فهذه تسـعة من ضرب 3 في 3، ثم تسـهيل الثانية من غير إدخال مع الثلاثة في الألف المعانق مع اللام، هذا حكم الوصل، وأما الباقون فلهم في المصدرة الإشباع والقصر على الاعتداد وعدمه مع تقديم المد على القصـــــر، وتسـهيل الثانية من غير إدخال، وهو المقدم على البدل للجميع، والمد في الأولى بالمراتب، وأما الألف المعانق مع اللام ليس فيه لهؤلاء إلا القصـر، وينفرد إسماعيل براوييه بالتحقيق كالمكي مع التسـهيل والبدل وتقديم التسـهيل فتحصـل له خمسـة أوجه، وبها قرأت مع تقديم النقل بأوجهه ثم التحقيق، هذا حكم الوصل، وإذا أردت حكم الوقف فقد ذكرناه في باب المد.

ثم قال الفقيه المذكور: قوله تعالى: ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ معا قرأته لورش من جميع طرقه بالنقل والتســهيل والبدل حرف مد، والباقون بالتحقيق والتسهيل والبدل مع تقديم التسهـيل للجميع، والمد بالمراتب،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بيان وجوه إسماعيل هكذا: ءَالـْـئٰنَ، ءالـْـئٰنَ، ءَأءلـْـئٰنَ، ءَاءلـْـئٰنَ، وإلى هذا أشار سيدي مسعود بن محمد جموع في كفاية التحصيل في شرح التفصيل بقوله:

وسـهل وأبـدلن لدا نقلهـم جـرى كـذاك مـع الـتـحـقـيـق رتـب وأعـملا

قال ابن الجزري:

01 لـلأزرق في ءالان سـتة أوجـه عـلى وجـه إبـدال لدا وصـله تجـري

02 فمـد وثلـث ثانيـا ووسـطن بـه وبقصـر ثم بالقصـر مع قصـر

هذا في حال الوصل، وأما الوقف فيراعى الهمز، إن أخذت بالإشباع فيه وقفت به، وإن أخذت بالتوسط وقفت به وبالإشباع، وإن أخذت بالقصر جرى في الوقف ثلاثة.

ثم قال:

106 وَبَعْـدَهُ احْـذِفْ هَمْـزَ وَصْـلِ الْفِعْـلِ لِـعَـدَمِ الـلَّـبْـسِ بِهَـمْـزِ الْـوَصْـلِ

أي بعد همز الاستفهام احذف همزة الوصل من الفعل الماضي لأنها مكسورة وهمزة الاستفهام مفتوحة فلا لبس، وقد جمع المواضع التي وقع فيها الحذف لهمز الوصل المكسورة الواقعة بعد همز الاستفهام في بيتين فقال:

01 قـل اتخـذتم ولدا اطلـع جـديـد افـترى بـفـعـل وقـعـا

02 وأصـطفى البنـات أسـتكبرت وأتخـذت لهـم وأسـتـغـفـرت

ثم قال:

107 فَصْـلٌ: وَالِاسْـتِفْهَامُ إِنْ تَكَـرَّرَا فَصَـيِّرِ الـثَّـانِيَ مِـنْـهُ خَـبَرَا

108 وَاعْكِسْـهُ فِي النَّمْـلِ وَفَـوْقَ الـرُّومِ لِـكَـثْـبِـهِ بِالـيَـاءِ فِي الْـمَـرْسُـومِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أي وهمز الاستفهام إن تعدد وذلك في أحد عشـــر موضعا، قوله: (خبر)؛ أي أسقط منه همزة الاســتفهام واترك له همزة واحدة واعكس هذا الحكم بأن تصــير الأول خبرا والثاني اســتفهاما في موضعين في سورة النمل، وهو قوله تعالى: ﴿ إِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَۖ ﴾ والموضع الثاني فوق سورة الروم، وهو قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَۖ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾.

قال في الحرز في سورة الرعد ما نصه:

01 ومـــا كـــرر اســـتفهامه نحـــو أئـــذا أئـــنـــا فـــذو اســـتـــفـــهـــام كل اولا

02 ســـــوى نافـــــع في النمـــــل وأتخـــذت لهـــم وأســـــتـــغـــفـــرت

إلى أن قال:

... وهم عـــــــــــــــــــــلى أصـــولهـم وامـدد لدا حـافـظ بـلا

ثم قال:

109 الْقَـــوْلُ فِي إِبْـــدَالِ فَـــاءِ الْفِعْـــلِ وَالْـعَـيْنِ وَالـلَّامِ صَحِـيـحِ الـنَّـقْـلِ

(صحيح) بجوز فيه الرفع على أنـه خبر لمبتدإ محذوف والنصب على الحال لا مفهوم للفعل بل المراد بالفاء والعين واللام الأصول كما قال بن مالك:

بضـــمن فعـــل قابـــل الأصـــول في وزن وزائـد بـلـفـظـه اكـتـفـي

وهذا الباب مبني على الماضي، إذا وجدت الهمزة فيه توجد في جميع تصـــاريف الكلمة من إسم وفعل، وإذا فقدت فيه فقد البدل والهمز في الجميع، مـــثال الأول: ءامنوا، يومنون، المومنات، ءاثر، مثال الثاني: أيقن، يوقنون، أوفى، يوفون، وقس...

وإلى هذا أشار الناظم:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

110 أَبْـــدَلَ وَرْشٌ كُلَّ فَـــاءٍ سَـــكَنَتْ وَبَـعْـدَ وَاوٍ لِـلْـجَـمِـيـعِ أَبْـدِلَـتْ

وقال في الحرز:

إذا ســـكنت فـــاء الفعـــل همـــزة فورش يـــــريهـا حرف مـد مبـدلا

ثم قال:

وأبـــدل أخـــرى الهمـــزتين لكلهـــم إذا ســـكنـت عزم كئـــــادم أهلا

قال ابن مالك:

ومـــدا أبـــدل ثاني الهمـــزين مـــن .....

ثم قال:

111 وَحَقِّـــقِ (الْإِيـــوَا) لِمَـــا تَدْرِيـــهِ مِنْ ثِقَـلِ الْبَـدَلِ فِي ﴿ تُـــوِيـهِ ﴾

إلا يـــرى وما تصـــرف منه لقول ابن مالك: وكونه أصلا لهذيـــن، إلى آخره. نحو: ﴿ مَأْوِيكُـــمُ ﴾ و﴿تُـــوِيـهِ ﴾ ﴿ فَأْوُوٓاْ ﴾ وقس عليه كل كلمة مأخوذة من لفظ الإيوى لئلا يجمع بين واويـــن أحدهما مضموم ما قبلها والأخرى مكسورة وهو: تتـــوي تصير تووي فيثقل، وحمل عليه جميع الباب وإن كان ســـالما طردا وحملا على ما فيه علة، (وحقق) فعل أمر، (الإيوا) مفعول، (لما) متعلق بحقق، (تدريه) صلة الموصول ومتعلقه إلى آخر البيت.

قال في حرز الأماني: سوى جملة الإيوا، إلى آخره. ثم قال: وتئوي وتئويه أخف بهمزه.

ثم قال:

112 وَإِنْ أَتَـــتْ مَفْتُوحَـــةً أَبْـــدَلَهَا وَاواً إِذَا مَـا الضَّـــمُّ جَـاءَ قَـبْـلَـهَـا

يعني أن ورشا يبدل الهمز واوا إذا كانت مفتوحة بعد ضم نحو: ﴿ موجَّلًا ﴾، ﴿ يُواخِذُ ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال في الحرز: والواو عنه إن تفتح اثر الضم نحو مؤجلا.

الإعراب جازم ومجزوم وحال وجواب وفاعل ورش؛ لأن السياق فيه و(الضم) مرفوع على الاستقال[1] أو من باب التفسير، ثم أشار إلى العين واللام فقال:

113 وَالْعَيْنُ وَاللّامُ فَلَا تُبْدِلْهُمَا لِنَافِعٍ إِلّا لَدَى ﴿ بِئْسِ بِمَا ﴾

فهذا مثال العين وبما قيد، وإنما خففها قالون للفرق بين الإسم والفعل وهو فرد، ولثقل الصفة لأنه جار على ما قبله نحو: ﴿ بِعَذَابٍ بِيِسٍ بِمَا ﴾.

قال الحصري:

وبيس فلم يقرأه بالهمز نافع إذا كان نعتا وهو في موضع وتر

أي فرد.

وقال بعضهم:

والعين واللام فلا تبدل سوى منساته وسال بيس قدروا

ولبعضهم أيضا:

01 وأبدلن سال قبيل سائل في تأويل السؤال هذا منجلي

02 وحيث فسرناه بالسيل فلا أصل له في الهمز حيث يجتلا

قال في التحفة:

وءال من واو يرى وهمز والهمز من هاء فدم في عز

.....

1: في النسخة (ب): الاشتغال.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثم قال:

بـــيس بمـــا اســـتثقل كونـــه صـــفه زائـدة مـنـقـول لـفـظ عـن صـــفـه

وقيل لا أصل له في الهمز وما قبل الاستثناء في كلام الناظم الكلمات التي لا يـــدخلها البدل: ﴿سَأَلَ ﴾، ﴿ سُئِلَ ﴾، ﴿ رُءُوسُ ﴾، ﴿ بَأْسِ ﴾، ﴿ رَأْسِ ﴾، ﴿كَأْسٍ ﴾، ﴿ نَبَّـأْتُـكُمَا ﴾، ﴿ بَبِّئُ ﴾، ﴿ هَيِّئْ ﴾.

ثم قال:

114 وَأَبْدَلَ ﴿ الذِّيبُ ﴾ وَ﴿ بِيرٍ ﴾ ﴿ بِيسَ ﴾ وَرْشٌ وَ﴿ رِيّاً ﴾ بِإِدِّغَـامِ عِيسَـــــــى

هذا داخل في قوله: بينت ما جاء من اختلاف، إلى آخره. الذيب من تـــذاءبت الريح إذا جاءت من كل مكان، ولذلك سمي الذيب لمجيئه من أمكنة شـــتى، وقيل لا أصـــل له في الهمز، وأما بير فأصله الهمز لأنه من بأرت حفرت.

قال في الدرة:

01 وجمـــع بـــير فـــاعلمن ءابار فـحـولا قـيـاسـه أبـئـار

02 فحكمـــوا بـــه بـــلا نكـــير لـيـانـس الـتـغـيـير بالـتـغـيـير

وقال أيضا في الدرة:

وأبـــدل ابـــن مينـــا في وريا لـــكي يوافـــق قـــل[1] نـــديا

قال في التحفة:

.....

1: في النسخة (ب): وأحسن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وأمـــا رءيا فمـــن همـــزه فهـــو مـن رؤيـة الـعين ومـن تـــــركـه

فيحتمل أن يكون من ري الشارب وهو الأظهر فيكون أصله رويا فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، إلى آخره.

قال في حرز الأماني:

وولاه في بـــير وفي بـــيس ورشـــهم وفي الذيـب ورش والكســـائي فـأبـدلا

ثم قال:

115 وَ﴿ إِنَّمَـــا ٱلنَّســـيُّ ﴾ وَرْشٌ أَبْـــدَلَهْ وَلِسُـــكُـونِ الْـيَـاءِ قَـبْـلُ ثَـقَّـلَهْ

قال في حرز الأماني:

وورش لـــئلا والنـــسي بيائـــه وأدغم في ياء النســـــــــــــي فثقلا

أي أبدل ورش همزة كلمة ﴿ ٱلنَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ وأدغم الياء التي قبلها فيها، وهو معنى قوله: (ثقله).

قال في الدرة:

أبـــدل ورش النســـيء دون مـــين لـثـقـل والجمـع بـين الـلـغـتـين

فإذا أخذت فيه بالبدل استوت حالة وصله ووقفه بخلاف ما كان إبداله من باب اجتماع الهمزتين يوقف عليه بالتحقيق لزوال الســبب الموجب وهو اجتماع الهمزتين فبان الفرق بينهما، وكذا ﴿ بِالسُّـوۤءِ﴾ في الصـديق و﴿ ٱلنَّبِيۤءِ ﴾ في الأحزاب من باب اجتماع الهمزتين بخلاف ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيۤءُ لِمَ تُحَرِّمُ ﴾ في قراءة الإدغام فالياء في الوقف والوصـل؛ لأن الهمز مفرد، فالبدل ليس لاجتماع الهمزتين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ولذلك يـكتـب المدغم فيه لأن الرسم مبني على الوقف، ولا يـكتب في ﴿ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّءِ ٱلَّا ﴾ لأن الوقف بالهمز ولا صورة له.

ثم قال:

116 الْقَــوْلُ فِي أَحْــكَامِ نَقْــلِ الْحَرَكَــهْ وَذِكْــرِ مَــنْ قَــالَ بِــهِ وَتَرَكَــهْ

هذه الترجمة معقودة للنقل وهو الفرع، وعدمه وهو الأصــل، ولذكر من قال بالنقل وهو ورش، وذكر من تــركه وهو قالون.

قال في الدرة:

01 فالنقــل فــاعلم لغــة تحويــل وفي اصــطلاح هـو أيضــا نـقـل

02 حركــة الهمــزة قــل للســاكن قبلهــا فــاحفظن ذا عــن موفــق

ولا يــرد على مذهب ورش ﴿ كِتَٰبِيَهْ إِنِّي ﴾ لأنها مفردة وهي لا تكســر القواعد، ولا يــرد على مذهب قالون ﴿ ءَالَـٰنَ ﴾ و﴿ عَاداً ٱلْأُولَىٰ ﴾ إذا الحكم للغالب.

قوله: (وتركه) على حذف الموصول؛ أي وذكر من تــركه وهو جائــز إن علم ولم يـكن اسمها يعود على الموصــول الألف واللام، قال الله تعالى: ﴿ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِالَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾؛ أي وبالذي أنزل إليكم.

ثم قال:

117 حَرَكَــةُ الْهَمْــزِ لِــوَرْشٍ تَنْتَقِــلْ لِلسَّــاكِنِ الصَّــحِيحِ قَبْـلُ الْمُنْفَصِــلْ

الإعراب مبتدأ والجملة بعده خبر وفاعلها الحركة، (لورش) و(للساكن) يتعلقان بـــــــــ(تنتقل)، (الصحيح) و(المنفصل) نعت للساكن، (قبل) مقطوع؛ أي قبل الهمز يتعلق بالساكن، وحذف الناظم

نعتي الهمز القطعية المبتدأة لتخرج ميم[1] ﴿ الله ﴾ و﴿ قُرْءَان ﴾ و﴿ يسْـَٔـلُ ﴾، وفيه حذف أيضا للساكن الصحيح أو ما تنزل منزله، مثال الأول: ﴿ مَنَ -امَنَ ﴾، ومثال الثاني: ﴿ خَلَوا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ ﴾، ﴿ إِبْنَيَ -ادَمَ ﴾، قوله: للساكن يحترز به عن المتحرك نحو: ﴿ فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ ﴾، الصحيح أو ما في حكمه يحترز به عن نحو: ﴿ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِالَّذِىٓ أُنزِلَ ﴾، ﴿ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾؛ لأنه في زنة المتحرك.

قال في الدرة:

01 إن قيل لم لم ينقلوا للحركه والمد والمتصل اسمع علته
02 فقل في الاول مجيبا دون مين لأنه لم يقبلوا الحركتين
03 والمد أيضا نائب عن حركه توهم النقل اذكرن ودونكه
04 ونقلوا للساكن القبلي إذ هو في الطرف لا البعدي

انتهى.

تنبه للعلل من باب اللف والنشر المرتب، الحرف لا يتحرك بحركتين وكذا ما هو بمنزلته، أو توهم أن النقل في المتصل مذهب لورش ثم ذكر علة قبل الهمز وهو الطرف لأنه محل التغيير، وأطلق في الساكن سواء كان مفصولا في الخط والمعنى أم لا، سواء كان مرسوما أم لا لتدخل "ال" المعرفة والتنوين ويخرج الإسم لأنه زيد في الحد قطعية ليخرج ﴿ بِئسَ ٱلِاسْمُ ﴾.

قال في الدرة:

01 إذ قيل هلا لينت أو أبدلت لقربها من ساكن لو[2] سهلت

.....

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): أو.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

02 والعرب قل لا تبتدي بساكن وإبدال الهمزة غير ممكن انتهى.

قوله: قبل الهمز احترازا من البعدي نحو: ﴿ أَفْلَحَ ﴾ لأنه لو نقل لما بعده التبس المعنى فلا يدرى هل هو ثلاثي من فلح أو رباعي من أفلح.

قال في التحفة:

لأنهم لو نقلوا للبعدي لاختلف البناء فيما يبدي

قوله: المنفصل خرج المتصل نحو: ﴿ قُرْءَاناً ﴾ إذ لا يمكن الوقف في وسط الكلمة حتى يعلم أصلها، وإذا كان النقل في الوصل فقط والعلل لا تتزاحم.

قال في الحرز:

وحرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلا

ولابد من زيادة ولم ينو الوقف.

ثم قال:

118 أَوْ لَامِ تَعْرِيفٍ وَفِي ﴿ كِتَابِيَهْ ﴾ خُلْفٌ وَيَجْرِي فِي ادِّغَامِ ﴿ مَالِيَهْ ﴾

الإعراب: (لام تعريف) معطوف على الساكن، و(أو) للتنويع، (وفي كتابيه) خبر، (خلف ويجري) مضارع وضميره للخلف، وما بعده يتعلق به.

أخبر أن ورشا ينقل حركة الهمزة إلى لام التعريف نحو: ﴿ الاخرة ﴾ و﴿ الارض ﴾ و﴿ الامر ﴾ وقس... لأنه في حكم المنفصل، وإذا كان الاتصال وقع خطا وتقدمت الإشارة إلى هذا في البيت قبله

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ويفهم منه أن قالون يحقق إلا في ما يـــأتي من نحو: الن، قوله: وفي كتابيه خلف؛ أي خلاف عن ورش بين التحقيق والنقل، والمشهور الأول من طريق الأزرق، فالتحقيق هو رواية ابـــن سيف عنه والنقل هو روايـة ابـن هلال عنه، قوله: ويجري في ادغام ماليه؛ أي هاء ﴿ مَالِيَه ﴾ في هاء ﴿ هلَكَ ﴾، والمشـهور الإدغام حملا للفظ على الوصـل في ﴿ مَالِيَه هَّلَكَ ﴾ وعلى الوقف في ﴿ كِتَٰبِيَهۡۜ إِنِّي ﴾.

قال بعض الأئمة:

01 كتابيـــــــه إني بالإســـــــكان ورد عن ورشـــهم هذا الصـــحيح في الســـند

02 ومالـيـــــه هـــــلك بالإدغـــــام لـــلداني نـــقـــله عـــن الأعـــلام

لأن ﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾ أعطى حكم الوقف، قال ابن مالك: وربما أعطى لفظ الوصـــل ما للوقف، ومنه: ﴿يَتَسَنَّهْ وَانظُرِ ﴾ و﴿ مَالِيَهْ ﴾ أعطى حكم الوصـل ورعاية وصـل اللفظ، والهاء فيها هاء سكت لقول ابن مالك: وفي المدام اسـتحسـن وهي كلمتان مبتدأ وخبر نحو: ﴿ مَا هِيَهْ ﴾ ﴿ وَمَا لِيَ لَآ ﴾ أرى بخلاف ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ ﴾ كلمة واحدة فاعلة بأغنى.

قال في الحرز: وكتابيه بالإسكان عن ورش أصح تقبلا.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبِيَهۡۜ إِنِّي ﴾ و﴿ مَالِيَه هَّلَكَ ﴾ قرأت في الكلمة الأولى بالتحقيق وفي الثانية بالإظهار ليوسـف وحرمي، فالتحقيق ليوسـف من طريق ابن سـيف والنقل من طريق ابن هلال ولم آخذ بـــه، وبالنقل في الأولى والإدغام في الثانية للعتقي والأصبهاني، هذه الرواية، فعلة النقل الإدغام إجراؤها مجرى الأصل، والتحقيق والإظهار نظرا إلى زيادتها.

ثم قال:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

119 وَيَبْـــدَأُ الـــلّامَ إِذَا مَـــا اعْتَـــدَّا بِهَـا بِـغَـيْرِ هَمْـزِ وَصْـــلٍ فَـرْدَا

الإعراب: (ويبدأ) فعل فاعله ورش، (اللام) على نزع الخافض، (إذا) شرط والجواب محذوف تقديره (اعتد)، والمجرورات متعلقات بما قبله، (بها) بحركة اللام من غير همز وصل [فالابتداء باللام منفردا من همزة وصل][1] إذ لا حاجة بها؛ لأن حركة اللام نـــزلت منزلة حركة الأصل في حالة الاعتداد، ومفهوم الاعتداد أنه إذا خلا عن ذلك فلابد من همز الوصل، وإلى هذا أشار في الحرز:

وتبـدأ بهمـز الوصـل في النقـل كلـه وإن كـنـت معـتـدا بـعـارضـــه فـلا

قال سيدي محمد الزفري في منظومته:

01 والبـــــدء بالـــــلام للاعتـــــداد بـعـارض الشـــكل مـن اعـتـيـاد

02 بغـــــير ورش وله اقتصـــــارنا عـلى مـا في الـتـعـلم ابـتـداؤنا

ثم قال الناظم:

120 وَنَقَلُـــــوا لِنَـــــافِعٍ مَنْقُـــــولَا ﴿ رِدْءاً ﴾ وَ﴿ ءَالآنَ ﴾ وَ﴿ عَاداً ٱلأُولى ﴾

الإعراب: (ونقلوا) فعل وفاعل، (ردا) وما عطف عليه مفعول، (منقولا) حال تقدم على صاحبه؛ أي حال كون النقل المذكور منقولا؛ أي مرويا.

قال في الدرة:

01 ونقلـــوا همـــز ردا للعلتـــين لخـفـة والجمـع بـين الـلـغـتـين

02 ونقـــل ابـــن مينـــا في الان لـكـثرة الهـمـز فـفـي الـبرهـان

03 ونقلـــوا له في عـــادا الاولى كي يجـدوا لـلإدغـام الســبـيـلا

.....

1: ما بين [...] ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفي التحفة:

01 ونافـــــع بنقـــــل ءالان معـــــا وعـــادا الاولى وردءا جمـــعـــا
02 ورش عـــلى القيـــاس قـــالون جمـــع في الـنـقـل بـين الـلـغـتـين واتـبـع
03 ردا فـــــلا أصـــــل له في الهمـــــز أو أصـــــله الهـمـز وشـــكل يجـزي
04 فاشـــتق مـــن أردى إذا راد[1] ومـــن أرداً أي أعـــــان بالهمـــــز بـــــين
05 فـــنقض الأصـــل بهـــا قـــالون إذ أصـــله الـتـحـقـيـق والســـكـون
06 ونقـــــض القيـــــاس ورش في ردا مـن كـونـه مـتـصـــلا نـلـت الـهـدى

ولا تجعل هنا جرة.

قال سيدي ميمون الفخار:

وتـــــترك الجـــــرة في المتصـــــل نحـــو ردا وءالـــن والامـــر جـــلي

ثم قال:

121 وَهَمْـــــزُوا الْـــــوَاوَ لِقَـــــالونَ لَدَى نَـقْـلِـهِـمُ, فِي الْـوَصْـــلِ أَوْ فِي الِابْـتِـدَا

الإعراب: فعل وفاعل مفعول والظرف والمجرورات تتعلق بالفعل.

أخبر أن الرواة عن قالون همزوا الواو من ﴿ عادا الاولى ﴾ في حالة الابتدا بوجهيه بالاعتداد وعدمه وفي حالة الوصل، وبقي وجه رابع يأتي في البيت بعده.

قال الجعبري: أصل أولى عند البصريين وُولى تأنيث الأول، قلبت الواو الأولى همزة وجوبا.

.....

1: في النسخة (ب): زاد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال ابن مالك: وأول الواوين رد في بدء، إلى آخره.

ثم قال الجعبري: وعند الكوفيين وُؤْلى بواو وهمزة من وأل فأبدلت الواو همزة على حد وجوه فاجتمع همزتان فأبدلت الثانية واوا، انتهى.

وقد كان أبو حيرة النميري[1] يهمز كل واو سكنت والضم قبلها نحو: مؤسى، وكذا قرأ قنبل سؤقه، فعلى هذا ذهب قالون.

قال في التحفة:

01 لكنـــــه اعتـــــدادهم بالنقـــــل أظـهـر في الأولى فـلذ بالـنـقـل
02 لأنهـــم قـــد أدغمـــوا في الـــلام تـنـويـن عـادا الاولى عـن إمـام
03 قياســه الكســر ولكــن لــو كســر لصـار ضم الهمز مع كســـــر عســـــر
04 وفصـــل لام قـــل كلا فصـــل يـــرى كأن همـزا بـعـد تـنـويـن طـرا
05 فحركـــوا الـــلام بشـــكل الهمـــزة وأدغمـوا الـتـنـويـن دم في عـزة
06 فصـــار تحريـــك بهـــا كالـــلازم مـثـال مـاء لـكم في الجـازم

ثم قال:

122 لَكِـــــنَّ بَـــــدْءَهُ, لَهُ, بِالْأَصْـــــلِ أَوْلَى مِـنِ ابْـتِـدَائِـهِ بِالـنَّـقْـلِ

الإعراب: (لكن) حرف استدراك، (بدءه) إسمها والهاء للفظ، و(له) الضمير لقالون، (أولى) خبر.

لكن استدرك الناظم -رحمه الله- لقالون الوجه المشهور وهو الإتيان بها على الأصل من غير نـقـل

.....

1: أبو حية الهيثم بن الربيع بن زرارة النميري (؟ - ~180هـ/825 م) شاعر عربي مُخضرم، شهد العصر الأموي والعصر العباسي الأوّل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فيقول الأولى بإثبات همزة الوصل وسكون اللام وهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة، فله في الابتداء ثلاثة أوجه.

قال ابن القاضي:

01 والأشـــهر البـــدء بهمـــز الألـــف والـواو بالـبـدل لـقـالـون اعـرف
02 والنقـــل بـــدءه بهمـــز الوصـــل وهمـــز واوه فحـقـق أصـــل
03 والثالـــث البـــدء بضـــم الـــلام والـــواو مهـمـوز عـلى الإعـلام[1]
04 والبـــدء للبصـــري بهمـــز الألـــف مـع الإمـالة تـفـهـم واعـرف
05 والثـــاني بـــدءه بهمـــز الوصـــل مـع الإمـالة فحـقـق أصـــل
06 والثالـــث البـــدء بضـــم الـــلام مـع الإمـالة عـلى الإعـلام[2]
07 وورشـــهم يـــوالي للبصـــري في ذي الأخـيريـن عـن المـروي

قال في حرز الأماني:

01 وقـــل عـادا الاولى بإسـكان لامـه وتنوينـه بالكسـر كاسـيه ظللا
02 وأدغم باقـــيهم وبالنقـــل وصـــلهم وبـدؤهم والـبـدء بالأصـــل فضـــلا

ثم قال:

123 وَالْهَمْـــزُ بَعْـــدَ نَقْلِهِـــمْ حَرَكَتَـــهْ يُحْـذَفُ تَخْـفِـيـفـاً فَـحَـقِّـقْ عِـلّـتَـهْ

الإعراب: (الهمز) مبتدأ، (يحذف) خبر، (بعد) يتعلق به، (حركته) مفعـــول (نقلهم)، (تخفيفا)

.....

1: في النسخة (ب): عن الأعلام.

2: في النسخة (ب): عن الأعلام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مفعول لأجله، (فحقق) فعل أمر، (علته) مفعول والضمير للحذف المفهوم من الفعل قبله.

أخبر أن الهمز بعد نقلهم حركته يحذف، قيل لسكونها وتقدير سكون ما قبلها، أو سكون ما بعد إذا وجد، أو لأجل التخفيف وهو الأظهر، والأوجه، وعليه مشى في الحرز إذ قال:

وحرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلا

ثم قال:

124 الْقَوْلُ فِي الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الْأَحْكَامِ

(القول) خبر لمبتدإ محذوف ومتعلقه ومعطوف عليه، (وما) كذلك، (من الأحكام) بيان لما، جمع حكم وهو القلب والإخفاء مع الغنة على ما يأتي.

مناسبة ذكر هذا الباب بعد باب النقل الخفة في كل، وقدم الإظهار لأنه الأصل لأنه لا يحتاج إلى سبب بخلاف الإدغام له أسباب جمعها ابن غازي فقال:

ماثل شارك لاصقن وقارب جانس وكافي تحظ بالمراتب

قال في تقريب النشر: ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة، وبالمجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة، وبالمتقاربين ما تقاربا صفة أو مخرجا، ثم مثل فقال:

كبل له قد تاب من راق وقد ظلم قد جاء وإذ تات ورد

الأول فالأول من باب اللف والنشر المرتب، التماثل والتشارك والتلاصق والتقارب والتجانس انفتاحا واستفالا وشدة وجهرا وقلقله، والتكافي التاء شدية والذال رخويه، التاء همسية والدال جهرية، وشرع الإدغام أيضا فرارا من التكرار.

قال الشاعر:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 إذا جلست إلى قوم تحدثهم يوما حديثا عن[1] الماضي والآتي
02 فلا تعدن حديثا إن طبعهم موكل بمعادات المعادات

وفي الحديث: كل مكرر مملول إلا القرآن، ويشترك في الإدغام سكون الأول وتحريك الثاني وأن يصير الأول مثل الثاني لأنه لا يدغم ساكن في ساكن ولا متحرك في متحرك ولا متحرك في ساكن، وإنما لا يدغم متحرك في متحرك لأن الحركات مقدرات بعد الحرف على رأي، فكأن حركة الحرف الأول حائلة بين الحرفين، ولم يدغم ساكن في ساكن لأنه لا حركة تحكم على السكون، ولم يدغم متحرك في ساكن لأن الحركات مقدرات بعد على قول سيبويه وليس له حركة يحكم بها على الأول.

قال في التحفة:

01 وشرط إدغامك سكن الأول صححه والثاني بتحريك جلي
02 إذ الحروف شكلها يقدر من بعد ها عن سيبويه اشتهر[2]

الإدغام لغة الإدخال والستر والخفاء.

قال في التحفة:

01 حقيقة الإدغام فيما قالوا الستر والتغييب[3] والإدخال
02 واستشهدت في فرس الإدغام أن تدخل في فمها اللجام
03 وحكمه في مقتضى اللسان أن يدغم الأول لفظ الثاني

.....

1: في النسخة (ب): إلى.

2: في النسخة (ب): يشتهر.

2: في النسخة (ب): والتغيب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وأما في الاصطلاح فقال ابـن القاضي:

01 لفـــظ ســـاكن أتاك مســـتند فمـتـحـرك بـلا فصـــل ورد

02 مـــن مخـــرج متحـــد في العـــرف هـذا الصـحيح خـذه فـافهم وصـف

انتهى.

قال بعض الأئمة:

01 رعايـــة التخفيـــف لفظـــا فانتبـــه لذاك في باب الأداء جيء بـــه

02 إذ مظهـــر النـــوعين تثقـــيلا كـــثر كمشـــــــــــى ذي القيد وتكرير الخبر

ويكون كبيرا وصـغيرا، الأول متحرك والثاني سـاكن، وحقيقته أن يقال اللفظ بسـاكن فمتحرك بلا فصـل من مخرج واحد، قوله: اللفظ بسـاكن فمتحرك جنس يدخل فيه المدغم والمظهر والمخفى، وقولنا: بلا فصل فصل خرج به المظهر، وقولنا: من مخرج واحد فصل خرج به المخفى.

والإظهار في اللغة: البيان، قال الحافظ: الإظهار أن تقطع الحرف الأول عن الثاني قطعا فتنبه عنه من غير أن تسكت عليه، انتهى.

والباب معقود لمن يظهر ويدغم أيضا ولمن يخفي ويقلب، وهذا الباب لا يحكمها إلا من أحكم المخارج والصـــفات، ولذا قدمها على الإدغام بعض الأئمة، ويجب التحفظ[1] على الإظهار والإدغام، فمن تركه فقد لحن، ويسمى لحنا خفيا؛ لأنه يجهله كثير من الطلبة ولم تعرفه لقلة محافظتهم عليه.

قال ابن مجاهد: اللحن على قسمين: لحن جلي ولحن خفي، فالجلي هو تغيير الحركات الذي هـــو

.....

1: في النسخة (ب): الحفظ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الإعراب، والخفي هو إظهار ما يدغم وإدغام ما يظهر وفتح ما يمال وإمالة ما يفتح إلى غير ذلك...

ولذا قال أبو بكر: من أدغم ما يظهر ومن أظهر ما يـــــدغم فهو لحن في قراءته وخطأ في تلاوته، ومن فعل ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير ما أنزل الله به ولأنه خرج عن لغة العرب.

ثم قال:

125 وَ(إِذْ) لِـــ: أَحْـــرُفِ الصَّـــفِيرِ أَظْهَـــرَا وَلِـــهِـــجَـــاءِ جُـــذْتَ لَـــيْـــسَ أَ كْـــثَرَا

الإعراب: (إذ) مبتدأ، و(أظهر) خبر، ويصح أظهر بفتح الهمز والألف لورش وقالون وإذا مفعول مقدم، ويصح أظهر فعل أمر، وما بقي يتعلق بـــأظهر، (ولهجاء) معطوف على (أحرف)، (ليس) إسمها ضمير يعود على المظهر، (أكثر) خبر، وأبهم أحرف الصفير لشهرتها وسيأتي.

وغيرهـــــا منفـــــتح ثم الصـــــفير في الســـين والصـــاد وفي الزاي الجهر[1]

أخبر رحمه الله- أن حكم الذال من "إذ" وقدمها لإسميتها، وإنما خص هذه الســـتة لما فيها من الخلاف بين القراء وإلا فلم يتكلم على ما يظهر باتفاق نحو: ﴿ إِذْ[2] كَانُواْ ﴾، هذا حكم مطلق، قال: وربما أطلقت في الأحكام، إلى آخره. مثاله: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾، و﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾، ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾، ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ﴾، ﴿ إِذْ دَخَلُواْ ﴾، ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ﴾، وسيذكر بعد هذا مـــا تدغم فيه على اللزوم من غير خلاف عند قوله: فصل وما قرب منه أدغموا، إلى آخره.

ثم قال:

.....

1: في النسخة (ب): الجهير، وهو الصواب.

2: ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

126 وَ(قَـدْ) لِـــ: أَحْـرُفِ الصَّـفِيرِ تَسْـتَبِينْ

(قد) مبتدأ، (تستبين) خبر، (الأحرف) يتعلق.

ثم قال:

126 ثُمَّ لِذَالٍ وَلِـــجِـــيمٍ وَلِشِـــــينْ

كلها تتعلق بتستبن.

127 وَزَادَ عِيســـى الظَّـــاءَ وَالضَّـــادَ مَعَـــا

حال من الظاء والضاد.

127 وَوَزْنُ الْإِدْغَـــامَ فِـــيهِـــمَـــا وَعَـــى

جملة كبرى، و(الإدغام) مفعول، (وعى) حفظ، فيه تصـــريح بما علم من الضد، وإنما اقتصـــر على هذه الثمانية لاختلاف القراء فيها، ولم يـــذكر غيرهن مما تظهر نحو: ﴿ وَقَدْ كَانُواْ ﴾ إذ لا خلاف فيه، وسيذكر ما تدغم فيه على اللزوم في البيت الذي أشير له أعلاه.

الأمثلة: ﴿ وَلَقَدْ صَـــدَقَ ﴾، ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾، ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾، ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾، ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا ﴾، ﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾، ﴿ لَقَد ظَّلَمَكَ ﴾، ﴿ قَد ضَّلّواْ ﴾.

فمن أظهر رعى الأصل ومن أدغم رعى قوتها بالإطباق والاستعلا والجهر والاستطالة في الضاد[1]، قاله أبو محمد مكي، ووافق ورشا أحمد الحلواني والقاضي في إدغام ﴿ قَد ضَّلّواْ ﴾، ومن بقي من أهل العشر يظهر لقوله في التفصيل: وورشهم والقاضي والحلواني قد أدغموا في الضاد، إلى آخره.

.....

1: في النسخة (أ): الصاد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قوله: وزاد عيسى من طريق المروزي.

ثم قال:

128 وَ(التَّـــاءُ لِلتَّأْنِيـــثِ) حَيْـــثُ تَاتِي مُـظْـهَـرَةٌ عِـنْـدَ الصَّـــفِـيرِ يَاتِ

129 وَالْجِـــيمِ وَالثَّـــاءِ وَزَادَ الظَّـــاءَ أَيْضـــاً وَبِالْإِدْغَـامِ وَرْشٌ جَـاءَ

(والتاء) مبتدأ و(مظهرة) خبر، و(عند) متعلق بـه، (والجيم والثاء) معطوفان على ما قبله، (وزاد) الفاعل عيسـى بدليلين بـ(أيضا) وبقوله: (وبالإدغام ورش جاء).

الأمثلة: ﴿ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ ﴾، ﴿ حَصِـــرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾، ﴿لَّهُدِمَتۡ صَوَٰمِعُ ﴾، ﴿ خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ ﴾، ﴿ نَضِجَتۡ جُلُودُهُم ﴾، ﴿ وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا ﴾، ﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ﴾، ﴿ حَمَلَت ظُّهُورُهُمَآ ﴾.

واقتصـــــر الناظم على هذه الأحرف الستة لاختلاف القراء فيهن عيسى وزاد الظاء[1] من طريق المروزي ووافقه القاضي وأحمد الحلواني من طريقيه بأحد وجهين، ورش يـدغم التاء في الظاء لاتفاقهما في المخرج ولأن التاء مهموسـة والظاء مطبقة مسـتعلية فقويت بذلك من طريق أبي يعقوب ووافقه عبد الصمد، وأما الأصبهاني فبالإظهار، وإلى هذا أشار في التفصيل: والتاء في الظاء أدغمن للأزرق، وأحمد بخلفه والعتقي[2].

ثم قال:

130 وَيُظْهِـــرَانِ (هَـــلْ) وَ(بَـــلْ) لِلطَّـــاءِ وَالـظَّـاءِ وَالـتَّـاءِ مَـعـاً وَالـثَّـاءِ

.....

1: في النسخة (ب): فيهن وزاد عيسى الظاء.

2: في النسخة (ب): للعتقي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

131 وَالضَّـــادِ مُعْجَـــماً وَحَـــرْفِ السِّـــينِ وَالـزَّايِ ذِي الْـجَـهْـرِ وَحَـرْفِ الـنُّـونِ

الإعراب: فعل وفاعل ومفعول على حذف لام (هل وبل)، والجار والمجرور متعلق وللام بمعنى عند، و(معا) حال من (الظاء والتاء)، و(معجما) حال من (الضاد)؛ أي منقوطا، وباقي البـيـــت معاطف؛ أي أخبر أن ورشا وقالون يظهران لام ما ذكر عند حروف ما ذكر، فهل وبل يشتركان في التاء والنون، وتنفرد هل بالتاء المعجمة وبل بالخمسة الباقية، وبينها الإمام ابـن غازي بقوله:

01 ويظهـــران هـــل وبـــل للتـــاء والـنـون واخصـــص هـل بالـتـاء

02 وبـــل بضـــاد معجـــم والظـــاء والســـين والـزاي وحـرف الـطـاء

الأمثلة: ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ ﴾، ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ ﴾، ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾، ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾، ﴿ بَلْ ضَلُّواْ ﴾، ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾.

ثم قال:

132 فَصْـــلٌ وَمَـــا قَـــرُبَ مِنْـــهُ أَدْغَمُـــوا كَقَوْلِهِ سُـبْحَـانَـهُ, ﴿ إِذ ظَّلَمُواْ ﴾

133 وَ﴿ قَـد تَّبَـيَّنَ وَ﴿ قَالَـت طَّآئِفَـهْ ﴾ وَ﴿ أَثْـقَـلَـتْ ﴾ فَـلَا تَـكُـنْ مُـخَـالِـفَـهْ

الإعراب: (فصل) خبر لمبتدإ محذوف، (وما) مفعول مقدم بـ(أدغموا)، (قرب) فيه ضمير يعود على ما، و(منها) يتعلق بقرب، والضـــمير يعود على (إذ وقد)، إلى آخره. الحروف المذكورات قبل، (كقوله) خبر لمبتدإ محذوف والكاف إن كانت إســـما فتأول بمثل، وإن كانت حرفا وذلك كأين، (سبحانه) بدل من ضمير، قوله: منصوب بفعل مضمر لا يظهر؛ لأن المصدر سد مسده؛ أي أسبح إليه سبحانه[1]، ثم نزل سبحان منزلة الفعل، (فلا تكن) الضمير للمخاطب إسمها، (مخالفه) خـبـــر

.....

1: في النسخة (ب): أي أسبح الله سبحان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والهاء للإدغام، يشير بذلك إلى لزوم الإدغام من[1] تلك المواضع.

أخبر أن ذال "إذ" ودال "قد" وتاء التأنيث الساكنة ولام "هل" و"بل" تدغم فيما قرب منها، ويندرج تحت ذلك إدغام لام وبل في الراء لشدة القرب الذي بينهما مع انحراف الراء إليها، والنون لم يكن فيه هذا القرب والانحراف ولذا أظهر، وهذا الفصل دخيل؛ لأن الكتاب موضوع لمسائل الخلاف لا لمسائل الاتفاق لكن يخصص من هذا العموم بقول ابن غازي:

ونجل إسحاق اعتمد إظهار قد تبين الرشد فقد

ثم قال:

وبل وقل للراء كحكم الفارطي لابن المسيب وثم الواسطي

قال في الدرة:

01 إن قيل لم أدغموا في[2] بل ران ولام بل نحن بعكس بانا
02 فقل مجيبا لانحراف اللام من طرف اللسان خذ نظام
03 وانحراف اللام إلى ظهر اللسان واشتركا في ذا فدونك البيان

وفيها أيضا:

01 إن قيل ما الفرق بين الناهون وقوله بل نحن محرومون
02 فقل مجيبا لاتصال اللام بالنون في الأول خذ كلام
03 إن قيل لم أظهر في جعلنا وهي متصلة فقلنا

.....

1: في النسخة (ب): في.

2: محذوفة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

04 ســـكون لام هـــذه لـــن يلزمـــا وإن ســـكـــون لامـه قـد لـزمـا

قال ابن القاضي:

ونحـــو أرســـلنا لـــكل أظهـــرا فـاحـذر من التحريـك في اللام سرى

قال بعضهم:

01 وأظهـــر الســـكون في جعلنـــا أنـعـمـت والمـغضـــوب وظـلـلـنـا

02 نحـــو يغفـــر لـــكم ويفعـــل ذلك أظـهـرهـــن لـنـافـع كـذلك

قال بعضهم:

01 والـــلام للتعريـــف حيـــثما بـــدت تـدغم في هـجـاء شـــظ ســـطـرت

02 كـــذاك في هجـــاء حـــث رنصـــدا والدال ذا جـئـت بـه مـقـيـدا

ثم قال:

134 وَسَـــاكِنُ الْمِثْلَـــيْنِ إِنْ تَقَـــدَّمَا وَكَانَ غَـيْرَ حَـرْفِ مَـدٍّ أَدْغِمَـا

الإعراب: (وساكن) مبتدأ، والشـرط والجواب خبر، و(أدغما) فيهما ثلاث لغات: الأمرية والمضوية بوجهين: النائبية والفعلية.

الأمثلة: ﴿ بَل لَّهُۥ ﴾، ﴿ مِن نَّار ﴾، ﴿ عَصَواْ وَّكَانُواْ ﴾، ﴿ ءَاوَواْ وَّنَصَـــرُواْ ﴾، واحترز من ﴿ ٱلَّذِے يُوَسْوِسُ ﴾، ﴿ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ ﴾ فلا يـــدغم إذا كانا من كلمتين، وأما إذا كانا من كلمة واحدة فيدغمان نحو: ﴿ النبي ﴾ و﴿ النسي ﴾.

قال سيدي مسعود جموع:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 مـــا لم يكـــن في كلمـــة قـــد رســـما فـالأخـذ بالإدغـام فـيـه قـد[1] عـلـما

02 نحـــو النـــبي والنســـي مـــدغما بالســـو مـع ريا فخـذه محـكـما

قال القيسي:

01 وأدغم كل قـــاف نخلقـــكم بـــلا صـــويـت فصـــار القـاف كافـا مكملا

02 وذا مـــذهب الداني ومـــك مخـــالف يـــبقي صـــويت القاف صـــار مقلقلا

03 ورد بـــأن الصـــوت خـــص بـــوقفهم ويســـقط عنـد التـالي إن كان موصـــلا

04 ومـــن مخـرج أقصـــا اللســـان كلاهـــما بإدغـامـه في الـكاف لـلـقـرب مجـتـلا

وقال في المنبهة:

01 وأجمـــع الـــكل بـــلا خـــلاف عـلى إدغـام الـقـاف عـنـد الـكاف

02 مـــن غـــير صـــويت في ألم نخلقـــكم وأدغم البصـــــــري من يـــــرزقكم

قال في التحفة:

والطـــاء قبـــل التـــاء في أحطـــت مـدغمـة لـكـن يـبـقـى[2] الصـــوت

ثم قال:

135 وَأَظْهَرَا ﴿نَخْسِفْ﴾ ﴿نَبَذْتُ﴾ ﴿عُذْتُ﴾ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ وَكَذَا ﴿لَبِثْتُ﴾

136 وَ﴿اذْهَبْ﴾ مَعاً ﴿يَغْلِبْ﴾ ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ﴾ ﴿يَثْبُ﴾ ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾ فِيهِمَا وَإِنْ قَرُبْ

الإعراب: فعل وفاعل ومفعول ومعطوف عليه، و(لبثت) مبتدأ، (كذا) خبر مقدم، و(معا) حال

.....

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): بنقص.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

من (واذهب)، وكلها معاطيف، (وإن قرب) مبالغة؛ أي وإن قرب تخرج[1] كل واحد من هذه الأحرف من مخرج الآخر، فإنه لا يعتبر هنا وتظهر على الأصل.

أخبر أن ورشا وقالون يظهران الأحرف المذكورة: ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ في سبإ، و﴿ نَبَذْتُهَا ﴾ في طه، وحذف الهاء للوزن، و﴿ عُذْتُ ﴾ معا في الطول والدخان، و﴿ أذورِثْتُمُوهَا ﴾ في الأعراف والزخرف، و﴿ لَبِثْت ﴾ جمعا وفردا.

وجه إظهار ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ لبعد مخرج الفاء قليلا من الباء وانسفاله منها، و﴿ نَبَذْتُ ﴾ لئلا يلتبس بالنبات، ومعنى نبذتها طرحتها، و﴿ عُذْتُ ﴾ لئلا تلتبس بعدتم، عدنا الذي هو بمعنى العود حوالرجوع، وبقي عليه ﴿ اغْفِرْ ﴾ و﴿ يجعل ﴾ تقدم الكلام عليها، وأظهر ورش وقالون أيضا الباء عند الفاء في خمسة مواضع: ﴿ اذهب ﴾ معا، ﴿ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾، ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾، ﴿ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ ﴾، قوله: ﴿ يُرِدْ ثَوَابَ ﴾ أظهر لذهاب عينه لئلا يقع به إجحاف إذا أدغم، وقيل لأجل الهمس والضعف الذي في الثاء، والإدغام إنما هو للضعيف في القوي لا العكس، فإن قلت: ﴿ نَبَذْتُهَا ﴾ فيها الإظهار، و﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾ فيها الإدغام ما الفرق؟ قلنا: الفرق أن أولها مدغم فاتبع آخره لتتفق الكلمة، وزاد القيسي طول الكلمة بكثرة الحروف فقال:

01 وحيث أتى الإدغام بالقرب عللوا ... دا الصفة القراء والمخرج اعقلا
02 وكثرة دور الحرف من تلك مدغم ... فلم يخل أو من بعضها كيف رتلا
03 وبالطول أيضا عللوا كاتخذتم ... فكذا للرواة الناقلين مبجلا

وأما الفرق بين ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ ﴾ و﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾ هو الاتصال والانفصال، ويظهر ذلك في الوقف فهو

.....

1: في النسخة (ب): مخرج.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

حاجز في المنفصل دون المتصل، فالمدغم فيه والمدغم موجودان في الحالين في المتصل دون المنفصل في حالة الوصل فقط.

ثم قال:

137 وَدَالَ صَـــادِ مَـــرْيَمٍ لِـــ﴿ ذِكْـــرِ ﴾ وَبَا ﴿ يُعَذِّبْ مَنْ ﴾ رَوَوْا لِلْمِصْـــــــــرِ

138 وَ﴿ ارْكَبْ ﴾ وَ﴿ يَلْهَثْ ﴾ وَالْخِلَافُ فِيهِمَا عَـنِ ابْـنِ مِـيـنَـا وَالْـكَـثِـيرُ أَدْغَـمَـا

الإعراب: (ودال صاد) معطوف على نخسف و(مريم) مجرور ممنوع من الصـــــــــرف، والجار والمجرور بعده متعلق بأظهر أو (با يعذب من) مفعول، (رووا للمصـــري) متعلق بـ(رووا)، (واركب ويلهث) معطوفان على با يعذب، (والخلاف) مبتدأ، و(فيهما) خبر، (والكثير أدغما) جملة كبرى ذات وجهين، والمعنى أظهر ورش وقالون دال صـــاد من ﴿ كهيعص ﴾ عند ذال ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّـــكَ ﴾ على الأصل؛ لأن فواتح السور مبنية على القطع والوقف، ولذلك لم تعرب لقيام الشبه الإهمالي بها، والله أعلم. فما أدغم منها فعلى نية الوصـــل، وما أظهر منها فعلى نية الوقف الذي هو أصـــل بنائها، وأخبر أن باء ﴿ يُعَذِّبْ مَنْ يَّشَـــآءُ ﴾ المجزوم الكائن في البقرة رواه الرواة بالإظهار لورش.

المفهوم من سياق كلامه وفي ضمنه أن قالون بالإدغام.

قال في التعريف: فأما الذي في البقرة فقرأ ورش في رواية أبي يعقوب والأصـبهاني وإسـماعيل في رواية ابن فرح بإظهار الباء، وقال الباقون بإدغامها.

قال ناظمه:

ومـــا بإظهـــار يعـــذب مـــن حـــرج لـيـوســـف والأســـدي وابـن فـرج

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثم أخبر أن ورشا يظهر الباء عند الميم في قوله: ﴿ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ في هود والثاء عند الذال من ﴿ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ ﴾ في الأعراف، وأما قالون له الخلاف فيهما، ثم رجح الإدغام.

قال الشيخ سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي -رحمه الله-:

01 وصـــدرن إظهـــار يلهـــث ذلك عـن مـيـنـا الإمـام الســـالك
02 صـــدر لقـــالون بإدغـــام لدا اركـب وخـلاد[1] كـذا لأحـمـدا

قال سيدي محمد اللجائي: قوله تعالى: ﴿ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ ﴾ قرأت بالإدغام والإظهار مع تقديم الإدغام لقالون من جميع طرقه، وبالإدغام فقط لابن عبدوس، والباقون بالإظهار فقط.

وقال أيضا: قوله تعالى: ﴿ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ قراءته بالإدغام لعبد الصمد والقاضي وابن عبدوس، وبالإدغام والإظهار للمروزي مع تقديم الإدغام، والباقون بالإظهار فقط.

قال ابن غازي في تفصيله:

01 واركـب لقاضـهم وعبـد الصـمد ولأبي الـزعـراء والخـلـف زد
02 للمـــروزي وثاء يلهـــث أدغم ســليـل عـبـدوس ولـلـجـل الأصم

ثم قال:

139 وَعَنْـهُ نُـونَ نُـونَ مَـعْ يَاسِـينَا أَظْـهِـرْ وَخُـلْـفُ وَرْشِـهِـمْ بِـنُـونَا

الإعراب: فعل أمر ومفعول مقدم مضاف إليه منع من الصرف للعلمية والتأنيث لأنه إسم للسورة

.....

1: في النسخة (ب): لخلاد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(وعنه) يتعلق بالأمر والهاء ترجع لقالون مع نون ياسين وهو كنون لا ينصـــرف، (وخلف) مبتدأ خبره بـ(نون).

قال سـيدي محمد بن علي اللجائي ما نصـه: والحاصـل الذي قرأت به الإدغام في نون ﴿ يسّ ﴾ ليوســف والعتقي والحلواني براوييه، ونون ﴿ نون ﴾ بالإدغام للعتقي فقط، والباقون بالإظهار فيهما معا، والخلاف المذكور لورش من طريق الأزرق فقط والرواية ما سمعت.

قال في التعريف[1]:

ونـــون نـــون أدغمـــن للعتقـــي ونـــون يـــس له ولـــلأزرق

والمراد بالإدغام الإدغام الناقص مع الغنة من غير وضع الشـد لعدم النون، ووجه الإظهار الأصـل مع أن حروف التهجي موقوف عليها في المعنى فرُعي حالة الوقف، وهو المشهور لورش.

قال ناظم الخلاف:

والخلـــف عـــن ورش أتى بنـــون فـاتـل عـلى المشـــهـور بالـتـبـيـين

ثم قال:

140 ذِكْـــرُ ادِّغَـــامِ النُّـــونِ وَالتَّنْـــوِينِ وَالْـقَـلْـبِ وَالْإِخْـفَـاءِ وَالـتَّـبْـيِـينِ

الإعراب: (ذكر) خبر لمبتدإ محذوف، (ادغام) مضـــاف إليه، (النون) كذاك؛ أي الســـاكن، (والتنوين) معطوف وكذا ما بعده، و"ال" في (القلب) وما عطف عليه عوض عن المضـــاف إليه، وتقديره وقلبها وإخفائها وتبيينها؛ أي إظهارهما، والمعنى أن الإدغام المحض وغيره وإخفاء مع قـــلـب

.....

1: في النسخة (ب): التقريب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ودونه كله مذكور في هذا الباب الملحق بباب الإظهار والإدغام.

ثم قال:

141 وَأَظْهَـــرُوا التَّنْـــوِينَ وَالنُّـــونَ مَعَـــا عِـنْـدَ حُـرُوفِ الْـحَـلْـقِ حَـيْـثُ وَقَـعَـا

الإعراب: فعل وفاعل ومفعول، و(معا) حال من (النون) و(التنوين)، و(عند) كذلك، (وقعا) جملة في محل جر بإضافة (حيث) إليها، انتهى.

وحروف الحلق[1] هي التي أشار إليها في الحرز بقوله:

وعنـد حـروف الحلـق للـكل أظهـرا ألا هـاج حـكم عم خـاله غـفـلا

الأمثلة: ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾، و﴿ الْـمُـنْـخَـنِـقَـةُ ﴾، و﴿ يَنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾، و﴿ يَتَّوْنَ ﴾، في حالة الاتصال، وفي الانفصال ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾، و﴿ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾، ﴿ مَنْ عَمِلَ ﴾، ﴿ مَنْ هَاجَرَ ﴾، ﴿ مِنْ إِلَهٍ ﴾، ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾.

وحقيقة الإظهار إلصاق طرف اللسان بمقدم الفم مع الغنة في الأنف.

قال في الاقتصاد[2]: وإذا أظهر كان مخرجهما من طرف اللسان مع صوت من الأنف.

وقال في الحرز:

وغنـــة تنـــوين ونـــون[3] ومـــيم إن ســـكن ولا إظهـار في الأنف يجتلا

.....

1: ساقطة من النسخة (أ).

2: كتاب الاقتصاد في القراءات السبع للإمام الداني المتقدم الترجمة.

3: ساقطة من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فعلى مذهب الشاطبي -رحمه الله- لا غنة عند حروف الحلق وهو الصحيح، وأما غيره كما تقدم فيكون لها عمل باللسان وعمل بالخيشوم وهو طاقة في الفم وليست بالمنخر، وسبب الإظهار بعد المخرج.

قال في المنبهة:

والسبب الموجب للبيان البعد بين الحلق واللسان

ثم قال:

142 وَأَدْغَمُوا فِي لَمْ يَرَوْا لَكِنَّهُ أَبْقَوْا لَدَى هِجَاءِ يَوْمٍ غُنَّهُ

الإعراب: فعل وفاعل والمفعول محذوف؛ أي التنوين والنون جار ومجرور يتعلق بـ(أدغموا)، (لكنه) إسمها، ضمير الشأن خبرها، (أبقوا) ظرف، (لدى) يتعلق بـأبقوا، وسكت عن النون لأن الإدغام في هذه الأحرف إنما هو بسبب التقارب لا بسبب التماثل.

الأمثلة: ﴿ مِن رَّبِّكُمْ[1] ﴾، ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾، ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ ﴾، و﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾، ﴿مِنْ يَوْمِ﴾، و﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾، ﴿ مِنْ وَّالٍ ﴾، و﴿ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾، ﴿ مِن مَّآءٍ ﴾، و﴿ جَزَآءً مِن رَّبِّكَ﴾.

قوله: لكنه أبقوا استدراك ما يدغم بالغنة، حقيقة الغنة صوت يخرج[2] من الخياشيم اتباعا يعرج[3]

.....

1: في النسخة (ب): من ربهم.

2: في النسخة (ب): بعدها "ويصعد".

3: في النسخة (ب): بعدها "ويصعد".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لصوت نون ثم ميم ساكنين، بيانه في النون أقوى دون مين، والحاصل أن الإدغام مع الراء واللام خالص من غير غنة، والواو والياء مع غنة في النون، وأما الميم فاختلف فيها، فقيل الغنة الباقية معها غنة النون، وقيل غنة الميم، فعلى الأول لا تقلب النون ميما وعلى الثاني تقلب ميما.

قال بعضهم:

01 يا من يرد معرفة الإدغام مع غنة فاصغ إلى نظام
02 فخالص من غير غنة في را كذاك في اللام فخذ ما قررا
03 وخالص مع غنة في الميم كذاك في النون على التعميم
04 وناقص مع غنة في الواو كذاك في الياء لكل راو
05 سوى خلف قرأ بالإدغام عنده خالص فخذ أحكام

قال ابن القاضي:

01 وخصصوا الغنة قل في الميم كذاك بالنون على التعميم
02 شرط السكون فيهما معتبر من غير إظهار كذا قد ذكروا
03 ومن يقل في الياء أو في الواو فهو مصادم لكل راو
04 ونحو م قل صويت الميم هو الذي يوجد في الخيشوم
05 وذاك مذهب الإمام الداني وغيره من أنقل هذا الشان
06 وظاهر الدرر عكسه بدا لقوله أبقوا فخذه مرشدا
07 ونحو من يوم ومن وال جرى صويت أول لكل من قرا
08 ونحو إن نحن صويت الثاني لابد من فرق خذ بيان

وفي التفصيل ما نصه:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 ونجـــل إسحـــاق والآصـــبهاني لـــلام غـــنـــة يـــبـــقـــيـــان[1]

02 وزاد هـــذا الـــراء حيـــث تلفـــى وذاك لـــلـــغـــين ولـــلـــخـــا أخـــفـــى

انتهى.

وقال ابن الجزري:

01 المـــــيم إن تســـــكن بغنـــــة لدا باء عـــلى المخـــتـــار مـــن أهـــل الأدا

02 وأظهرنهـــــا عنـــــد باقي الأحـــــرف واحـــذر لدا واو وفـــا أن تخـــتـــفـــي

وقال بعضهم:

01 والمـــــيم إن تســـــكن قبيـــــل البـــــاء تـــــقـــــرأ بالإظـــهـــار والإخـــفـــاء

02 فهـــــذان وجهـــــان جيـــــدان لـــهـــا الإخـــفـــاء قـــال الداني

ثم قال:

143 وَقَلَبُوهُمَـــــا لِحَـــــرْفِ الْبَـــــاءِ مِـــيماً وَقَـــالـــوا بَـــعْـــدُ بِالْإِخْـــفَـــاءِ

الإعراب: فعل وفاعل ومفعول[2]، واللام بمعنى عند، و(بعد) متعلق بـ(قالوا).

الأمثلة: ﴿ أَلِيمُ بِمَا ﴾، ﴿ مِنۢ بَعْدِ ﴾ هذا في كلمتين، وفي كلمة نحو: ﴿ أَنۢبِئْهُم ﴾.

قال في التحفة:

01 والمـــــيم بعـــــد القلـــــب في الأداء تـــــقـــــرأ بالإظـــهـــار والإخـــفـــاء

.....

1: في النسخة (ب): فيقيان.

2: في النسخة (ب): ومفعولان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

02 لكنـــه الإخفـــاء فيهـــا أحســـن هـــو[1] الذي يـقـولـه مـن يـتـقـن

وحقيقة القلب أن تلفظ بميم ساكنة بدلا من النون الساكنة والتنوين ويتحفظ من سريان التحريك الســـريع، ومعيار ذلك أن تنظر كيف تلفظ بالميم في الحمد والشمس فتجد الشفتين ينطبقان[2] حال النطق بالميم ولا تنفتح إلا بالحرف الذي بعدها، وهكذا ينبغي أن يكون العمل فيها قبل الباء فإن شرعت في فتح الشـــفتين قبل تمام لفظ الميم سرى التحريك إلى الميم وهو من اللحن الخفي الذي ينبغي التحرز منه، قاله في الدر النثير[3]، من جموع.

وقال في المنبهة:

01 والنـــون والتنـــوين عنـــد البـــاء حـكـمـهـا في الـنـحـو والأداء
02 أن يقلبـــا مـــيما بـــلا إدغـــام في الـلـفـظ بالـقـرآن والـكلام

قوله: وقالوا بعد؛ أي الإظهار والإدغام والقلب بالإخفاء، وذلك في ستة عشـر حرفا جمعها بعضهم فقال:

وأحـــرف الإخفـــاء قـــل في عـــددك ثضـــطز ظص[4] شـــفق ذبت جســـدك

قال ابن القاضي:

01 حقيقـــة الإخفـــاء عنـــد العلـــما ما بين الإظهار والإدغام انتـــمـــى

.....

1: في النسخة (ب): وهو.

2: في النسخة (ب): تنطبقان.

3: الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

4: في النسخة (ب): ثظطز ضص.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

02 فتجـــــب الغنـــــة في ذا الحـــــال لابـــد مـــنهـــا عـــنـــد كل تال

03 مـــن دون تشـــديد لـــكل قـــد عـــلم ولا أرى الأهـــوزي إلا قـــد وهم

04 وكل إخفـــــاء أتـــــت مـــــع غنـــــة ولـــيـــس كل غـــنـــة با خـــفـــة

قال ابن القاضي:

فائدة:

إن الإخفاء لابد من الغنة معه وهو مصرح به في كلام الشاطبي.

ثم أطلق ما قيده[1] قبل من حروف لم يـروا في قوله: وأدغموا في لم يـروا إلى آخر البيت فقال:

144 وَتُظْهَـــــرُ النُّـــــونُ لِـــــوَاوٍ أَوْ يَا فِي نَحْوِ ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ وَنَحْوِ ﴿ الدُّنْيَـا ﴾

145 خِيفَـــــةً أَنْ يُشَـــــبِهَ فِي ادِّغَامِـــــهْ مَـا أَصْـــلُهُ التَّضْـــعِيفُ فِي الْـتِزَامِـهْ

الإعراب: فعل وفاعل، و(لواو) يتعلق واو للتنويع، (خيفة) مفعول لأجله عامله (وتظهر)، (أن يشـبه) في محل جر فاعله، هذا النوع نوع آخر، (ما) مفعول[2]، (أصـله) مبتدأ، (التضـعيف) خبر لـــ(التزامه) يتعلق بيشبه والضمير للإدغام؛ لأنه لازم للياء والواو بإدخال النون فيهما وعدم انفكاكه وقفا ووصلا فيشبه المضعف الذي عينه ولامه من جنس واحد نحو: صوّان وبيّان، والله أعلم.

ثم قال:

146 الْقَـــــوْلُ فِي الْمَفْتُـــــوحِ وَالْمُمَـــــالِ وَشَرْحِ مَـا فِـيـهِ مِـنَ الأَقْـوَالِ

.....

1: في النسخة (ب): قيد ما أطلقه.

2: ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الشـــرح: (القول) خبر لمبتدإ محذوف، (في المفتوح) متعلق به، (والممال وشرح) معطوفان، (ما) مضـاف إليه وهي موصـولة وصـلتها المجرور بعدها، وهو (فيه)، وأفرد الضـمير على المعنى المذكور، وقيل عائد على موصوف محذوف؛ أي [بمتعلق الصلة][1] الألف المفتوح، (من الأقوال) بيان لإبهام ما وقعت عليه ما فتعلق بفيه[2].

القول في المفتوح والممال؛ أي الألف المفتوح والألف الممال لأنها معروض الإمالة؛ أي محلها، وتمال الفتحة قبلها لأن الألف صـــوت يتبعه ما قبله، وقيل معروضـــها الفتحة، والألف تابع حركة ما قبله والفتح هو الأصل والإمالة فرع لأنها تحتاج إلى سبب، وإلى هذا أشار بعضهم بقوله:

01 الفتحـــــة هي[3] لغـــــة الحجـــــاز وهـــو أصـــــل كـــن بـــه مجـــاز
02 ثم الإمـــــالة لأهـــــل نجـــــد وتمـــيم وقـــيـــس ثم أســـــد
03 وهي فـــــرع منـــــه يا إخـــــوان[4] هـــذا الذي أخـــذنا خـــذ بـــيـــان

انتهى.

وتكون لأهل الأداء صغرى وكبرى، وبينهما فرق أشار إليه بعضهم:

01 يا ســـائلا نريـــك حـــكم الصـــغرى تـــفـــريـــقـــا بـــيـــنـــهـــا وبـــين الـــكـــبرى
02 فـــالأول أن تفـــتح قـــل جـــزءين من فتح جزء الكســـــــــــر دون مين

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): متعلق لفيه.

3: في النسخة (ب): هو.

4: ألفها ساقط من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

03 والثـــاني قـــل يا ســـائلا بالعكـــس نجـــنـــا يا رب مـــن كل بـــأس

وقال سيـــدي محمد بن علي اللجائي: الصغرى حقيقتها هي التوسط بين الفتح المحقق والإمالة المحضة وتســمى صــغرى بالنســبة إلى الكبرى، [وحقيقة الكبرى][1] أن تنحو بها إلى مد لو زاد صــار ياء، وعبارة [بعضهم][2]: وإن تساويا؛ أي الفتح والكســـر سميت بين بين، ولها أسباب جمعها ابن المجراد[3] فقال:

01 وللإمـــــالة أســـــباب فـــــدونكها ستا فخذ حصـــــــرها بالنظم تحوي حلا

02 فقلـــبكم ألفـــا عـــن ياء أولهـــا أو ضـــارعتـه فـذان اثنـان قـد حصـــلا

03 أو بعـــض أحوالهـــا[4] لليـــا مرجعـــه أو قبلها كســـــــــــرة أو بعدها جعلا

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

3: هو الشـيخ محمد بن محمد بن عمران الفتراوي السـلاوي، وسمّاه بلديّوهُ: 'سـيدي الإمام السـلاوي' ويعرف خارج سـلا بالإمام ابن المجراد السـلاوي، ويذكر محمد حجي في «جولات تاريخية» أن ابن المجراد أو (المِجْرادي) كنية لزمته دون أن يعرف أصـلها إلا ما يمكن مقارنته بالتجرد الصوفي والزهد في الدنيا، وهذا شيء محقّق في الإمام السلاويّ. هو من أهل سلا، وينسب إلى قبيلة فتراوة التي كانت مواطنها بين وادي بهت وقبيلة زعير، وكانت مدينة الخميسات تُدعى قديماً (فتراوة)، كما جاء في هامش 41، ص 39 من كتاب: بلغة الأمنيّة ومَقصد اللبيب.

جاء في ترجمته في كتاب: بلغة الأمنيّة ومَقصـد اللبيب: (محدث، حافظ، راوية، له معرفة بالرجال والمغازي والسِّيَر، وكان رجلا صـالحا حسـن السـيرة صـادق اللهجة)، وهو عالم مشـارك، اشـتغل بالتدريس والتأليف، واشـتهر بالتخصـص في النحو والقراءات والفقه، وكان ملمّاً بالطب والتأريخ والسير.

من مؤلفاته: لامية الجمل، شرح الدّرر، (إيضاح الأسرار والبدائع - مخطوط) في طنجة، وغيرها.

توفي سنة 778 هـ.

4: في النسخة (ب): مكتوب في الهامش: نحو سجى وقلى إذا بنيت للمفعول ترجع للياء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

04 ثم الإمـالة مـن أجـل الإمـالة قـل فهـذه سـت فـاحفظ وطـب أملا

05 وكل هـذي لـورش غـير ثالثهـا ورابع فـاحفظ التفصـيل والجملا

انتهى.

نحـو رمى وكسـالى ودعـا ضـعفا دراهم ورءا فـاحـفـظ المـثـلا

والمقصود بالإمالة التناسب وذلك أن الألف والياء وإن تقاربا في وصف فقد تباينا من حيث أن الألف من حروف الحلق والياء من حروف الفم فقاربوا بينهما بـأن نحوا بالألف نحو الياء، ولا يمكن أن ينحوا بها نحو الياء حتى ينحو بالفتحة نحو الكسرة فيحصل بذلك التناسب، من جموع.

ذكر الناظم[1] في هذا البيت أنـه يتكلم على ما يمال من الألفات وما لا يمال ومن يميل ومن لا يميل وشرح ما فيه من[2] الأقوال، كان حقه أن يقول وشرح ما فيها من الأقوال راجع للمفتوح[3] والممال، لكن أفرد على أنه عائد موصوف محذوف.

القول في الألف المفتوح والممال فالضمير عائد على الألف أو أفرد على معنى ما ذكر.

ثم قال -رحمه الله-:

147 أَمَـالَ وَرْشٌ مِـنْ ذَوَاتِ الْيَـاءِ ذَا الـرَّاءِ فِي الْأَفْـعَـالِ وَالْأَسْمَـاءِ

أخبر -رحمه الله- أن ورشا وهو عثمان بن سعيد القبطي المصـري ويكنى أبا سـعيد، وورش لقبه لشدة بياضه، وأطلق في الإمالة، والمراد بها الصغرى اتكالا على ما يأتي من قوله:

.....

1: في النسخة (ب): المصنف.

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: في النسخة (ب): المفتوح.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وكل مـــــا له بـــــه أتينـــــا مـــن الإمـــالة فـــبـــين بـــين

وحيث ذكر ورش علمنا أن قالون بخلافه لقوله فيما تقدم:

بينـــت مـــا جـــاء مـــن اخـــتلاف بـــيـــنهـــما عـــنـــه أو ائـــتـــلاف

ولقوله:

01 واقـــرأ جميـــع البـــاب بالفـــتح ســـوى هـــار لـــقـــالـــون فـــمحضـــهـــا روى

02 وقـــد حـــكى قـــوم مـــن الـــرواة تـــقـــلـــيـــل هـــا يا عـــنـــه والـــتـــوراة

وقوله: ذوات الياء ضابطها أشار إليه في حرز الأماني:

وتثنيـــــة الأســـــماء تـــــكشفها وإن رددت إليـك الفعـل صـــــادفـت منهلا

والفعل المراد به الثلاثي، وأما غيره فقد أشار إليه في الحرز بقوله:

وكل ثـــــلاثي يـــــزيد فإنـــــه ممـال كـزكاهـا وأنجـى مـع ابـتـلى

واحترز به من ذوات الواو وسيأتي.

واقـــرأ ذوات الـــواو بالإضجـــاع[1] لدى رؤوس الآي لـــلاتـــبـــاع

وأطلق في[2] ذوات الياء فيهم العين نحو: ﴿ بَل رَّانَ ﴾، واللام وليس الأمر كذلك لكن مثاله يرشد إليه.

ثم قال -رحمه الله-:

.....

1: في النسخة (ب): باضجاع.

2: ساقطة من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

148 نَحْوُ ﴿رَءَا﴾ ﴿بُشْرَى﴾ وَ﴿تَتْرَا﴾ وَ﴿اشْتَرَى﴾ وَ﴿يَتَوَارَى﴾ وَ﴿النَّصَارَى﴾ وَ﴿الْقُرَى﴾

فـــ(رءا) (واشترى) (ويتوارى) أفعال، و(بشـــرى) (وترا) (والنصارى) أسماء وألفها للتأنيث، (والقرى) إسم وألفها أصلية منقلبة عن ياء لأنها جمع قريـــة، وإمالة رءا من أجل إمالة الهمزة لقوتها بخلاف رمى؛ لأن الميم لا تصل لقوة الهمزة وبخلاف نئا لأن الراء أنسب.

ثم قال:

149 وَالْخُلْفُ عَنْهُ فِي ﴿أَرَيْكَهُمْ﴾ وَمَا لَا رَاءَ فِيهِ كَـــ﴿الْيَتَامَى﴾ وَ﴿رَمَى﴾

(والخلف) مبتدأ، (عنه) عن ورش متعلق بـــه، و(في أراكهم) في موضع الخبر، و(لا) نافية إسمها رءا، و(فيه) خبرها، و(كاليتامى) خبر لمبتدإ محذوف، وكاليتامى مثال لألف التأنيث الذي أشـــار إليه أبو القاسم:

وكيـــف جـــرت فعـــلى ففيهـــا وإن ضم أو بـفـتـح فـعـالى فـصـــلا

(ورمى) مثال لما أصله ياء ويدخل هنا ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ﴾ و﴿يَٰحَسْـــرَتَىٰ﴾ لأنها منقلبة عن ياء الإضافة، وكذا ﴿مَرْضَاتِ﴾ لأنه واوي لكن زيد فيه.

قال ابن القاضي:

مرضـــات لـــلأزرق بالـــوجهين بالـفـتـح والـتـقـلـيـل دون مـين

وزاد جموع كِلَا وكِلْتَا فقال:

فـــافتح وقلـــل في كلا ليوســـف كلـتـا في وقـفـه له فـاعـرف

ثم قال:

150 وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَـــاءِ عَـــدَا ﴿حَتَّىٰ﴾ ﴿زَكَىٰ مِنكُم﴾ ﴿إِلَىٰ﴾ ﴿عَلَىٰ﴾ ﴿لَدَىٰ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(وفي الذي) عامله محذوف؛ أي الخلاف ثابـــت، (رسم) فعل ماض مبني للمجهول[1] وهو مضمر يعود على (الذي)، والجملة صـلة الذي، (بالياء) متعلق برسم، (عدا) من أدوات الاسـتثناء، ماض فاعله ضمير يفسره سياق الكلام والتقدير عدا بعضها كذا، (حتى) مفعول عدا والباقي معطوف.

أخبر -رحمه الله- عن ورش من طريق أبي يعقوب فيما رسم بالياء في المصحف العثماني وإن لم يكن من ذواتها سوى ما استثني بالخلاف.

قال سـيدي محمد بن علي اللجائي -رحمه الله- ما نصـه: ثم اعلم أنه لا إمالة لأبي محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني الأسدي، قرأ على أصحاب ورش وأصحاب أصحابه ولأبي علي بـن العباس بن مهران الجمال أخذ عن أبي الحسن محمد[2] بن يزيد الحلواني راوي قالون ولسيدي محمد بن فرج المفســـر ولسيدي محمد ولد إسحاق عبد الله بـــن عبد الرحمان بن المسـيبي في جميع القرآن على ما رويناه ومثلهم أبو نشـيط محمد بن هارون المروزي المدني إلا هار وها ويا والتورية، وبالوجهين[3] مع تقديم الإمالة قرأت لأبي يعقوب يوسف بـن عمر بن يسار الأزرق المصري في ذوات الياء كلها إلا في رؤوس الآي وفيما فيه راء فبالإمالة فقط، وكذا ما كانت فيه الألف مجهولة كبلى وأنى بالوجهين مع تقديم الإمالة قرأت للأزرق وما بقي من أهل العشر فبالإمالة فقط قرأت لهم بجميع القرآن[4] وقد جمعها[5] في بيتين وهما:

.....

1: في النسخة (ب): للمفعول.

2: في النسخة (ب): أحمد.

3: الواو ساقطة منها في النسخة (ب).

4: في النسخة (ب): في جميع القرآن.

5: في النسخة (ب): جمعوا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 الأخـــوان القـــاضي وابـــن ســـعدان عـــبـــدوس واســـــطـــي قـــد بان

02 هم أهـــل التقليـــل لكـــن الأخـــوين خصـــــهـــا بالـــكافـــريـــن دون مـــين

انتهى.

الأخوان الأزرق وعبد الصمد وهو إسماعيل بن إسحاق، والواسطي هو أبو عون محمد بن عون، أخذ عن أحمد الحلواني، وابـن سعدان هو محمد الضـرري النحوي من رواة إسحاق، والعبدوسي هو أبو الزعراء وإسمه عبد الرحمان بـن عبدوس الدقاق المهداني راوي إسماعيل بن جعفر المدني الأخير، انتهى.

وأما ما استثني فهي ممالة في الخط دون اللفظ لأنها حروف والإمالة تصريف والحرف بعيد وبريء من التصرف، قال ابن مالك: حرف وشبهه، إلى آخره.

قوله: حتى رسمت بالياء لشبهها بشتى إذا أضيفت لظاهر، وأما الضمير فبالألف، وأما زكى رسمت بالياء مناسبة لأزكى بعده؛ أي[1] ليزكى من يشاء، وأما على ولدى وإلى كتبت بالياء لرجوعها إلى الياء عند جرها الضمير.

ثم قال -رحمه الله-:

151 إلّا رُؤُوسَ الآيِ دُونَ هَـــــــــــاءِ وَحَـرْفَ ﴿ ذِكْـرِيَـا ﴾ لِأَجْـلِ الـرَّاءِ

الشرح: هذا مستثنى من الخلاف ففيه وجه واحد وهو التقليل إلا ما كان فيه هاء ففيه الخلاف

.....

1: في النسخة (ب): أو.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

[إلا ذكراها لا خلاف فالإمالة فقط][1]، والعمل عندها فيها الفتح وتليه الإمالة ليوسف، ولا إمالة لغيره فيها، انتهى، من سيدي محمد اللجائي، انتهى.

(رؤوس الآي) مستثنى من موجب ينصب، والعامل (إلا) على أوضح الأقوال، والآي مضاف إليه وهو جمع آية، و(دون هاء) ظرف ومخفوض به، (وحرف) بالنصب معطوف على رؤوس؛ أي إلا ما وقع في رأس آية مما لا راء فيه، ونظم بعضهم السور التي فيهن رأس آية فقال:

01 طه وسال والضحى الاعلى العلق والنجم والشمس وليل ذي غسق[2]
02 وزد لها عبس والقيامه والنازعات سل بها علامه[3]
03 بها الفواصل التي تمال ولا خلاف عنهم يقال

ثم قال -رحمه الله-:

152 وَاقْرَأْ ذَوَاتَ الْوَاوِ بِالْإِضْجَاعِ لَدَى رُؤُوسِ الْآيِ لِلْإِتْبَاعِ

(واقرأ) أي[4] (ذوات الواو) مفعول، (بالإضجاع) متعلق وهو مأخوذ من أضجعته إذا ألصقته بالأرض فلما كانت الإمالة فيها الانحدار من تصعد إلى تسفل أطلق ذلك عليها إذا رسمت بالياء وجملة ذلك اثنا عشر موضعا: ستة أواخر آيها على الياء وهي: العلى معا وأن يحشر الناس ضحى والقوى والضحى وسجى في الضحى وهي مذكورة في قول أبي عبد الله الخراز:

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): والشمس والنجم والليل ذي غسق.

3: في النسخة (ب): والنازعات ففيها علامات.

4: في النسخة (ب): أمر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 القـــول فـــيما رسمـــوا باليـــاء وأصـــله الـــواو لدى ابـــتـــلاء

02 واليـــاء في ســـبع فمـــنهن سجـــى زكى وفي الضـــحى جميعـا كيف جا

03 وفي القـــوى جـــاء وفي دحاهـــا وفي تـــلاهـــا ثم في طـــحـــاهـــا

وبستة أواخرها هاء مؤنث وهي: ﴿ ضُحَيٰهَا ﴾ موضعان في النازعات، والثالث في الشمس، و﴿ دَحَيٰهَآ ﴾ في النزع، و﴿ تَلَيٰهَا ﴾، و﴿ طَحَيٰهَا ﴾ في الشمس، والمال منها وقعت في ستة مواضع: ضحى في طه والأعلى فيها أيضا، وأضحى والقوى في النجم، والضحى وسجى في الضحى، وأما ضحى في الأعراف داخل في الذي رسم بالياء وأشار إليه سيدي مسعود جموع فقال: ضحى في الأعراف على المعروف لورشهم يمال في الوقوف.

قوله: للإتباع أشـــار فيه للعلة الموجبة للإمالة لتأتي على نســـق واحد لأن رؤوس الآي مشـــبهة بالقوافي، من سيدي مسعود جموع.

ثم قال -رحمه الله-:

153 وَالْأَلِفَـــاتُ الـــلَّاءِ قَبْـــلَ الـــرَّاءِ مَـخْـفُـوضَـــةً فِي آخِـرِ الْأَسْمَـاءِ

154 كَـــــ﴿الدَّارِ﴾ وَ﴿الْأَبْرَارِ﴾ وَ﴿الْفُجَّارِ﴾ وَ﴿الْجَـارِ﴾ لَكِـنْ فِـيـهِ خُـلْـفٌ جَـارِ

(والألفات) معطوفة على ذوات الواو، و(الئ) نعت الألفات، (قبل) ظرف زمان عامله محذوف؛ أي استقرت، (مخفوضة) حال من الراء؛ أي في حال خفضها، (في آخر) متعلق بمخفوضه، (كالدار) خبر لمبتدإ محذوف؛ أي أمرك أن تقرأ لورش الألفات قبل الراء بالإضجاع؛ أي بين بين حالة كونها مخفوضة في آخر الأسماء، خرج بقوله: قبل الراء نحو: من قيام، وخرج بمخفوضه ﴿ يُولِجُ النَّهَارَ ﴾،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴿ مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾، وأن تكون مباشرة ليخرج نحو: ﴿ وَلَا طَٰٓئِرٍ ﴾، وقوله: آخر أخرج نحو[1]: ﴿ نَمَارِقُ ﴾ و﴿ بِضَآرِّينَ ﴾، تحقيقا أخرج به ﴿ فَلَا تُمَارِ ﴾ و﴿ الْجَوَارِ ﴾، و﴿ مُضَآرٌّ ﴾ أصلها مضارر، وخرج ﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ ﴾ لأنه مرفوع، ودخل ﴿ عَلَىٰٓ أبصارهم ﴾ لأن الضمير في تقدير الانفصال، والخلاف في الجار خاص بأبي يعقوب، والمشهور الإمالة.

قال في التحفة:

والشائع الجار لدى الأكبار تقليله حملا على النظائر

قال سيدي مسعود جموع: وقرأت له في الجميع بالوجهين مع تقديم الإمالة، وفي ذلك قلت:

وخلف أزرق لدى الجار بدا وقدمن إمالة تنل[2] هدى

ثم قال:

155 وَ﴿ الْكَٰفِرِينَ ﴾ مَعَ ﴿ كَٰفِرِينَ ﴾ بِالْيَاءِ وَالْخُلْفُ فِي ﴿ جَبَّارِينَ ﴾

الشرح: (والكافرين) معطوف على ذوات الواو فانسحب عليه حكم الإضجاع معرفا ومنكرا ويكون بالياء لا بالواو.

قال في التحفة:

01 وكافرين معرفا باليا إمالة أيضا على استفاء

02 ولم يمل معرفا بالواو والفرق واضح أتى عن راو

.....

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): تنال.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

03 الكســـــر في ذي اليـــاء قـــد تعـــددا وكســـــــــــر ذي الواو تـــــراه مفردا

04 اليـــــا بكـــــــسرتين له مجـــــانس والراكذا والفاء كســـــــــــــر خامس

05 وغـــيره مـــــن الكثـــير الكســـــر فـــافـــتـــح وعـــلـــله بـــنزر[1] الدور

06 والفـــــرق بينـــــه وبـــــين المفـــــرد ثـــقـــل جمـع والـتـوالي فـاحـتـذي[2]

وفي الدرة:

01 إن قيـــــل لم أمالهـــــا في الكافـــــرين دون الـكـوافـر ودون الصـــــابـريـن

02 وشـــبهه قـــل لتـــوالي الكســـرات وفتحـت في الثـاني للمســـتعليـات

03 والفـــرق بينـــه وبـــين الشاكريـــن كـثرة دور اعـلـمـن عـلم يـقـين[3]

[ثم قال: والخلف في جبارين، قال سـيدي محمد اللجائي: قرأته ليوسـف بالإمالة والفتح مع تقديم الإمالة ولا إمالة لغيره، وكذا سـيدي مسـعود جموع قال: وبالوجهين قرأت لأبي يعقوب في الجمع الصغير مصدرا بالإمالة ولا إمالة لمن بقي من أهل العشر][4].

ثم قال -رحمه الله-:

156 وَرَا وَهَـــا يَا ثُمَّ هَـــا طَـــهَ وَحَـــا وَبَـعْضُـــهُمْ حَـا مَـعَ يَا هَـا فَـتَـحَـا[5]

.....

1: في النسخة (ب): تبوز.

2: كتبت في النسخة (ب) بالدال.

3: في النسخة (ب): اليقين.

4: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

5: في النسخة (ب): وبعضهم جا مع ها يا فتحا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الشـــرح: معطوف على قوله: والكافريـــن كما ذكرنا (وبعضهم) مبتدأ، (فتحا) خبر[1]، والضمير في فتحا يعود على بعضهم، (حا[2]) مفعوله والظرف متعلق به، والجملة كبرى ذات وجهين.

أمرك أن تميل لورش من طريق الأزرق الراء من ﴿ ألر ﴾ و﴿ ألمر ﴾، وها ويا من ﴿ كهيعص ﴾، وها من ﴿ طه ﴾، وحا من ﴿ حم ﴾، وأخبر أن بعض روات ورش فتح له حا من ﴿ حم ﴾، وها ويا من ﴿ كهيعص ﴾، انتهى.

والحجة في إمالة هذه الحروف التي في فواتح السـور كونها ليسـت من حروف المعاني مثل ما ولا، وإنما هي أسـماء لهذه الأصوات الدالة على الحروف المحكية المقطعة، والأسـماء لا تمنع إمالة ألفها إلا إذا كانت عن واو، وليسـت الألف في هذه عن واو[3] يدل على أنها أسـماء إنك تخبر عنها فتعربها فتقول: حاؤك حسـنة وصادك محكمة[4]، وإنها إذا عطف بعضها على بعض أعربت كما تعرب أسماء الأعداد إذا عطف بعضها على بعض، انظر تمامه في المجراد، وقيل أميلت لقصـــر كلمها كمثل الكبرى والبشرى وموسى.

قال في الدرة:

وإنمـــــا أميلـــــت الفـــــواتح لقصـــــــــــر كلمها يقول الشـارح

وإنما أميلت الهاء من ﴿ طه ﴾ دون الطاء للفرق ليندفع الشبه بينها وبين هاء التنبيه ولأن الإمـالة

.....

1: في النسخة (ب): خبره.

2: في النسخة (ب): ما.

3: في النسخة (ب): وليست الألف إلا إذا كانت عن واو.

4: في النسخة (ب): محكية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

محلها الأطراف تشبيها برؤوس الآي، والطاء من حروف الاستعلاء يناسبها الفتح لأن فيه تصعد، انتهى.

قال سيدي محمد [بن علي][1] اللجائي: اعلم أن هذه الكلمة الكريمة وهي ﴿ كهيعص ﴾ فيها الوجهان: الإشباع والتوسط لجميع أهل العشر مع تقديم الإشباع لهم، وأهل الإمالة على أصولهم وأهل الفتح كذلك لكن تزاد هنا الإمالة للمروزي على الفتح الذي عنده ويزاد أيضا الفتح هنا لكل من يميل وهو المقدم للجميع كما في نظر سيدي إدريس -رحمه الله- وهو[2]:

وها ويا مريم افتح أولى لكل من يميل ذا المعولا[3]

ثم قال: فإذا علمت هذا فيتجه في ذلك ليوسف اثنا عشر وجها، وبيانها أن تأتي بالسكت مع الإشباع والتوسط في عين وبوصل كذلك، فهذه أربعة أوجه كلها مع الفتح، ثم بالسكت والوصل مع الإمالة كذلك، فهذه ثمانية، ثم البسملة له أيضا مع الأربعة في ها ويا، ويندرج العتقي معه وهو عبد الصمد وهما الأخوان، ثم يأتي بالمروزي وله أربعة أوجه ثم تردف عليه الأصبهاني وله الوجهان: الإشباع والتوسط كلاهما مع الفتح ليس إلا، ويندرج معه أهل الفتح وفتح أهل[4] الإمالة من أصحاب مد الصغرى، ثم تأتي بوجهين مع الإمالة الباقية لهم؛ أي لأصحاب الإمالة لأن المد بالمراتب.

كبرى ليوسف كذاك العتقي وسطى لمروز وصغرى من بقي

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: بعدها "هذا" في النسخة (ب).

3: في النسخة (ب): وها ويا مريم افتح أول ** لكل من يميل ذا المعول

4: ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

هذه روايتنا وبهذا الترتيب قرأنا، وتقديم المروزي على الأصبهاني جار على قاعدة المناسبة وإلا فيقدم الأصبهاني عليه ثم نردف عليه الصغرى غير المندرجين معه ثم تأتي بالمروزي، هذا في قراءة العشر وحدهم، وأما مع الجماعة فشيء آخر، انتهى منه.

ثم قال -رحمه الله-:

157 وَكُلُّ مَا لَهُ, بِهِ أَتَيْنَا مِنَ الْإِمَالَةِ فَبَيْنَ بَيْنَا

الشرح: (كل) مبتدأ، (ما) مضاف إليه، (له) أي لورش دل عليه السياق متعلق أتينا وكذا (به) وضميره لما وهي موصولة وصلتها (أتينا)، (من) بيانية متعلقة بأتينا، (فبين بين) ظرف مركب خبر كل، والألف للإطلاق.

أخبر أن كل ما تقدم من الإمالة لورش فهي بين بين؛ أي بين لفظي الفتح والإمالة المحضة.

ثم قال:

158 وَقَدْ رَوَى الْأَزْرَقُ عَنْهُ الْمَحْضَا فِيهَا بِهَا طَهَ وَذَاكَ أَرْضَى

الإعراب: الجملة فعلية، عن ورش يتعلق بالفعل الإمالة الخالصة مفعول، فيها؛ أي في الإمالة متعلق (روى)، (بها) حال من المجرور، (طه) مضاف إليه، (وذلك[1]) مفعول مقدم بـ(أرضى) لأنه فعل مضارع راجع للناظم، وله وجهان آخران وهما: الفتح والإمالة الصغرى، وقد نص الإمام القيسي على الوجوه[2] الثلاثة فقال:

.....

1: في النسخة (ب): وذاك.

2: في النسخة (ب): الأوجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 لعـــثمان في طـــه ثلاثـــة أوجـــه الاضجاع والتقليل والفتح مع قصـــــــر

02 والأول مختـــــــــار وذاك الذي روى الأزرق عـن عـثمان خـذهـا[1] بـلا هجـر

وأما من[2] بقي من[3] العشر فعبد الصمد وابن سعدان بالتقليل والباقون بالفتح.

قال في التفصيل:

كـــذا هـــا طـــه له والعتقـــي والمحـض لـلأزرق دون مـن بـقـي

الإشارة للتقليل المذكور قبل، وضمير له لابـــن سعدان، وقوله: دون من بقي؛ أي فلا يميل وإنما يفتح.

قال ســـيدي محمد بن علي اللجائي في أخذه عن أشـــياخه: قوله تعالى: ﴿ طه ﴾ قرأته بالكبرى والصغرى والفتح على هذا الترتيب للأزرق، وبالصغرى فقط للعتقي والنحوي هو محمد بن سعدان، والباقون من يميل ومن لا يميل كلهم بالفتح فقط، فيأتي فيه تســعة أوجه ليوســف وهي واضحة وسكت عنها، بيانها ثلاثة مع السكت وكذا مع الوصل وكذا مع البسملة، والله أعلم.

ثم قال:

159 وَاقْـرَأْ جَمِيـعَ الْبَـابِ بِالْفَـتْحِ سِـوَى ﴿ هَـارٍ ﴾ لِقَـالُونَ فَمَحْضَـهَـا رَوَى

160 وَقَـدْ حَـكَى قَـوْمٌ مِـنَ الـرُّوَاةِ تَقْلِيـلَ هَـا يَا عَنْـهُ وَ﴿ التَّوْرِيـةِ ﴾

.....

1: في النسخة (ب): خذه.

2: في النسخة (ب): ما.

3: بعدها "أهل" في النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الشـــــــرح: الإعراب[1]: (واقرأ جميع الباب) فعلية، (بالفتح) متعلق اقرأ، (سـوى) ظرف معناه الاستثناء عامله اقرأ، (لقالون محضها) مفعول مقدم، (من الرواة) صفة لمقدم، والرواة وزنه فعلة، و(تقليل) مفعول، (ها يا) مضاف إليه؛ أي اقرأ له أيها القارئ جميع باب الإمالة بالفتح سوى كلمة ﴿ هار ﴾ فاقرأ له بالإمالة الكبرى.

قال سيدي محمد [بن علي اللجائي][2]: في هار لعيسى بن مينا الزرقي، ويستثنى الجمال من أصحاب عيسى ليس له إلا الفتح، وإنما أمال كذلك دون غيرها نحو: نار لتغيير وقع في تصريفها فقبل تغيره بتغيرها.

قال في الدرة المضيئة:

01 والأصل في قولك هار هائر[3] فقدموا الراء وهمزا أخروا
02 وأبدلوا الهمزة يا فاستثقلت ضمتها لأجل ذا قد حذفت
03 وحذفوا اليا لالتقاء الساكنين وقال قوم ها وِرٌ دون مين
04 ففعلوا به كما تقدما من تقديم وحذف ثان[4] فاعلما
05 وذاك تغيير بذا التصدير فقوبل التغيير بالتغيير
06 لأجل ذا[5] خصه ابن مينا فثق بمذكور وكن فطنا

.....

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

3: في النسخة (ب): هار.

4: في النسخة (ب): كان.

5: في النسخة (ب): ذاك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قوله: تقليل ها يا تقدم الكلام على ذلك قريبا والتورية.

قال سـيدي محمد اللجائي[1]: [قوله التورية حيث حل][2] قرأته للمروزي بالوجهين: إمالة الصـغرى والفتح مع التفخيم مع تقديم الفتح والباقون من أهل الإمالة بالإمالة فقط والباقون بالفتح والتفخيم.

قال في التحفة:

وورية أصل يقول الراوي ألفها عن يا وتا عن واو

ثم قال -رحمه الله-:

161 فَصْلٌ وَلَا يَمْنَعُ وَقْفَ الرَّاءِ إِمَالَةَ الْأَلِفِ فِي الْأَسْمَاءِ

162 حَمْلاً عَلَى الْوَصْلِ وَإِعْلَامَاً بِمَا قَرَأَ فِي الْوَصْلِ كَمَا تَقَدَّمَا

الإعراب[3]: (فصل) خبر لمبتدإ محذوف، (وقف) فاعل، (إمالة) مفعول، (في الأسماء) متعلق بإمالة، (حملا) مفعول لأجله، (على الوصل) متعلقه، (وإعلاما)؛ أي للسماع[4] عطف عليه، (بما قرأ)؛ أي قراءته، ما مصدرية، و(في الوصل) متعلقه، قوله: (كما تقدم) في قوله: والألفات الئ قبل الراء مخفوضة في آخر الأسماء.

قال في الحرز:

.....

1: في النسخة (ب): محمد بن علي.

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

3: ساقطة من النسخة (ب).

4: في النسخة (ب): السماع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضا ألفها عن يا وتا عن واو

هذا هو المشهور عند أئمة الأداء لأن تلك الكسرة عدمها في الوقف عارض والعارض لا يلزم ولا يعتد به.

ثم قال -رحمه الله-:

163 وَيَمْنَعُ الْإِمَالَةَ السُّكُونُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفُ بِهَا يَكُونُ

جملة فعلية توسط مفعولها، (في الوصل) في موضع الحال من السكون، (والوقف) مبتدأ، (بها يكون) خبر؛ أي أخبر الناظم أن الألف المتطرفة الممالة إذا لقيها ساكن منفصل في الوصل حذفت الألف لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿ الهدى ايتنا ﴾، ﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ ﴾، ﴿ تَرَ آءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾، ولا يصح إمالة من ذكر في الوصل وتصح في الوقف لأن الموجودة في الوصل ليست الموجودة في الوقف.

قال في حرز الأماني:

وقبل سكون قف بما في أصولهم وذو الراء فيه الخلف في الوصل يجتلا

وهذا الحكم عام فيما كتب بالياء أو بالألف، نحو: ﴿ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى ﴾، و﴿ طَغَا ٱلْمَآءُ ﴾، و﴿ جَنَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ﴾ داخل.

قال بعضهم:

جنا والاقصا مع طغا الما رققت في وقفهم كلتا بفتح شهرت

قال سيدي مسعود جموع: تنبيه: إذا وقفت على ﴿ تَرَ آءَا ﴾ فيفتح الراء والألف التي بعدها وإمالة فتحة الهمزة والألف بعدها وتوسطها، و﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ ﴾ بإمالتهما معا والتوسط، وتقدم ما لأهل العشر في ذلك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال سيدي محمد اللجائي: قوله تعالى: ﴿ رءا كوكبا ﴾ وبابه بالإمالة فقط لأهل الإمالة ولا يأتي الفتح في الهمزة ليوسف، و﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ ﴾ ونحوه الوقف بالإمالة لألفها[1] على القاعدة وتأتي الأوجه الثلاثة ليوسف.

ثم قال: وقوله تعالى: ﴿ تَرَ آءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾ كلهم على أصولهم في الوقف ولا تخفى الستة الأوجه ليوسف في حالة الوقف.

لعله يريد مع الفتح والإمالة.

ثم قال -رحمه الله-:

164 وَالْخُلْفُ فِي وَصْلِكَ ﴿ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ وَرُقِّقَتْ فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ

الإعراب[2]: (والخلف) مبتدأ، (في وصلك) في موضع الخبر، (ذكرى الدار) مفعول، (ورققت) مبني للمفعول وضميرها يعود على ذكرى الدار، والخلاف عل ترقق في الوصل أم لا وليس الخلاف في الإمالة وعدمها لأن الألف التي تكون فيها الإمالة تسقط في الوصل لا محالة، فإذا أسقطت تسقط ضرورة الإمالة، وسبب الخلاف هل الترقيق لأجل الإمالة أو لأجل الكسر، والمذهب المختار والمشهور هو الترقيق ولا عبرة بالكاف.

قال سيدي مسعود جموع: ولو قال وراء ذكرى الدار[3] عند الوصل رقق للكسر وضعف الفصل

.....

1: في النسخة (ب): لأجلها.

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لكان صوابا.

ثم قال -رحمه الله-:

165 فَـــإِنْ يَـــكُ السَّـــاكِنُ تَنْوِينـــاً وَفِي مَـا كَانَ مَـنْصُـــوباً فَـبِـالْـفَـتْـحِ قِـفِ

166 نَحْـــوُ ﴿ قُـــرىً ظَـــٰهِرَةً ﴾ وَجَـــاءَ إِمَـــــــالَةُ الْـــــــكُلِّ لَهُ, أَدَاءَ

الإعراب: (الساكن) إسم، (يك) و(تنوينا) خبر، والجواب (قف) محذوف[1]، وهذا قول بالإطلاق، و(فيما كان منصوبا) متعلق بقوله: فقف المذكور وهو قوله: فبالفتح قف، وهذا قول بالتفصيل، و(نحو قرى ظاهرة) خبر لمبتدإ محذوف، وقرى مضاف إلـــيه، (وجاء) فعل ماض، و(إمالة) فاعل، (له)؛ أي لورش، و(أداء) مصدر في موضع الحال عامله جاء، وهذا قول ثالث وبه العمل.

أخبر -رحمه الله- أنه إذا لقي الألف الممالة ساكن متصل وهو التنويـــــــن وهو قسيم الأول يعني المنفصـــل وذلك في الأســـماء المقصـــورة المنكرة مرفوعة كانت، نحو: ﴿ هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾، و﴿ أَجَلٍ مُسَـمّىً ﴾، أو مجرورة، نحو: ﴿ فِي قُرىً مُّحَصَّـنَةٍ ﴾، و﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَـمّىً ﴾، أو منصـوبة، نحو: ﴿مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـيمَ مُصَلّىً ﴾، ﴿ أَوْ كَانُواْ غُزّىً ﴾، فمن له الفتح استمر عليه، ومن له الإمالة فثلاثة أوجه تقدمت الإشارة إليها في حكم[2] كلام الناظم وأشهرها القول بالإمالة ويليه القول بالتفرقة وأضعفها الفتح في الجميع.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي في تأليفه الجامع لقراءة العشرية على حسب ما رواه عن شيخه

.....

1: في النسخة (ب): فالبفتح قف.

2: في النسخة (ب): حل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سـيدي عبد الرحمان بن إدريس المنجر ما نصـه: قوله تعالى: ﴿ هدى ﴾ وبابه مما إذا كان السـاكن الذي لقي الألف الممالة تنوينا من الأسماء المقصورة الواقعة في القرآن وهي خمس عشـــرة كلمة جمعها بعضـهم فقال: مصـلى أذى غزى عمى مفترى هدى مسـمى قرى مثوى فتى وضحى سـدى مصـفى سوى مولى فذي القصر عمها سواها صحيح اللام إعرابه بدا، انتهى.

فالوقف على جميعها للأزرق بالوجهين: الإمالة والفتح مع تقديم الإمالة إلا ما فيه راء أو كان رأس آية فبالإمالة فقط، وأما غيره من أهل الإمالة فليس لهم إلا الإمالة فقط، ولا فرق في هذا بين أن تكون في محل رفع أو خفض أو نصب، هذا المأخوذ به.

ثم قال -رحمه الله-:

167 الْقَـــوْلُ فِي التَّرْقِيـــقِ لِلـــرَّاءَاتِ مُـحَـرَّكَاتٍ اوْ مُسَـــكَّـنَـاتِ

الشـــرح: في الكلام حذف معطوف والتقدير (القول في الترقيق للراءات)، والتفخيم و(للراءات) متعلق بالترقيق، و(محركات) حال من الراءات، و(مسكنات) معطوف عليه.

قال سيدي مسعود جموع: ذكر هذا الباب بعد الإمالة لاشتراكهما في السبب والمانع لا إنه يـرادف الصغرى خلافا لمكي وتابعيه لاختلاف حقيقتهما لأن الإمالة جعل الألف كالياء والفتحة كالكســـرة، والترقيق انحراف الحرف عن صورته[1] ولو اتحدا ما افترقا، قاله في الكنز، انتهى.

ومذهب الجمهور أن الترقيق غير الإمالة لاختلاف حقيقتهما لأن الإمالة جعل الألف كالياء والفتحة كالكسرة، وأما الترقيق فهو انحراف الحرف عن صورته ويمكن التلفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة

.....

1: في النسخة (ب): صوته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ممالة وإن كان يمنع التفخيم مع الإمالة رواية ولو كان الترقيق إمالة لامتنع دخوله مع المضموم والساكن ولكانت الراء المكسورة ممالة وذلك خلاف إجماعهم، انتهى.

وأصل الراء التفخيم لأنه لا يحتاج والترقيق فرع يحتاج واللام بالعكس، والحروف على ثلاثة أقسام: مفخمة على كل حال وهي حروف الاستعلاء، ومفخم تارة ومرقق أخرى وهي اللام والراء، والألف تتبع ما قبلها في التفخيم والترقيق، والمرقق على كل حال سائر الحروف، انتهى، جموع.

وكلامه كله حسن إلا قوله الألف يتبع ما قبله العمل على خلافه، والعمل على ما في مقدمة ابن الجزري ونصه:

فرققن مستفلا من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف

وعليه شيخ الشيوخ محمد بن عبد السلام الفاسي وتلميذه المبارك سيدي الودغيري، انظر توضيح البيان لسيدي إدريس المذكور، انتهى.

وأسباب الترقيق ثلاثة: كسرة لازمة وياء ساكنة وألف ممالة.

والترقيق لغة: التحقير والتضعيف والتفخيم ضد، والترقيق اصطلاحا[1]: أن ينحو بالراء نحو أسفل اللسان كالكسرة، والتفخيم أن ينحو بها نحو الحنك كالحرف المستعلي.

قال في التحفة:

01 قد فسروا الترقيق في الماقول بالضعف والتهوين والذبول

02 ترقيقه ضعف لحرف الرا وقع وشكل التالي له قد يتبع

.....

1: في النسخة (ب): إصلاحا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثم قال -رحمه الله-:

168 رَقَّـــــــقَ وَرْشٌ فَـــــــتْحَ كُلِّ رَاءٍ وَضَمَّـهَـا بَـعْـدَ سُـــكُـونِ يَاءِ

169 نَحْوُ ﴿خَبِيراً﴾ وَ﴿بَصِـيراً﴾ وَ﴿الْبَصِـيرْ﴾ وَ﴿مُسْـتَطِيراً﴾ وَ﴿بَشِـيراً﴾ وَ﴿الْبَشِـيرْ﴾

الشـرح: (رقق ورش فتح كل راء) جملة فعلها، (وضمها) معطوف على فتح، (بعد) ظرف والعامل فيه رقق، (نحو) خبر لمبتدإ محذوف، و(خبيرا) مضاف إليه محكي وكذا ما بعده محكي.

أخبر أن ورشا يرقق كل راء مفتوحة أو مضمومة متوسطا وصلا ووقفا أو متطرفة وصلا إذا كان قبلها ياء ساكنة متصلة مدية أو لينة ليست بفعلان فعلى ولو مبدلة وزائدة وعارضة السكون تالية فتحة أو كسرة.

قوله: ياء ســـاكنة أخرج نحو: ﴿ الْخِيَرَةُ ﴾، ومتصـــلة أخرج نحو: ﴿ فِي رَيْبٍ ﴾، ﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِـهِمْ﴾، مدية أو لينة تنويع، ولو مبدلة ليندرج نحو: ﴿ مِيرَٰثُ ﴾ لأنها عن واو، وزائدة ليندرج نحو:[1]، وعارضــة الســكون ليندرج ﴿ فَالْمُغِيرَٰتِ ﴾ لأنها منقولة الحركة، هذا كله للأخوين الأزرق وعبد الصمد وهو العتقي.

قال في التفصيل:

وباب منـــــذر وخبـــــير رقـــــق كشـــــــــرر ليـوســـف والعـتـقي

وفي المجراد: والحجة في التفخيم له بعد الياء المتحركة كون حركة الحرف مقدرة بعده وكأنها قد حالت

.....

1: لم أجد هذا المثال لا في النسخة (أ) ولا في النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بين الياء والراء، والحجة في التفخيم مع تأخير الياء الساكنة عن الراء كونها إذا تأخرت قد أدبرت عن الراء وتنزلت عنها بخلافها متقدمة، وأيضا فإن حركة الراء فاصلة بينها وبين الياء لأن الحركة مقدرة بعد الحرف كما قدمناه ومثاله: ريث، والحجة في اشتراط اللزوم في الكسر كون الراء حرف مكرر قوي فانبغى ألا يخرجه عن أصله الذي هو التفخيم إلى غيره وهو الترقيق إلا ما كان لازما.

ثم قال -رحمه الله-:

170 وَ﴿ السَّيْرَ ﴾ وَ﴿الطَّيْرَ ﴾ وَفِي ﴿ حَيْرَانَ﴾ خُلْفٌ لَهُ, حَمْلاً عَلَى ﴿ عِمْرَانَ ﴾

الشرح: و(له) متعلق بـ(خلف)، و(حملا) مفعول لأجله، حملت على عمران في الوزن، هذا توجيه التفخيم ووجه الترقيق الياء.

قال سيدي مسعود جموع:

وفي الراء من حيران خلف لأزرق ورقق لدى الإفراد قله لمن تلا

انتهى.

وفي الجمع بالوجهين يتلوه قاري وفخم لمن بقي على أصله تلا

وقال غيره:

وفي الراء من حيران خلف لورشهم وترقيقها المشهور فاحفظه واعملا

ثم قال -رحمه الله-:

171 وَبَعْدَ كَسْرٍ لَازِمٍ كَـ﴿نَاظِرَةْ﴾ وَ﴿مُنْذِرٌ﴾ وَ﴿سَاحِرٌ﴾ وَ﴿بَاسِرَةْ﴾

الشرح: قوله: (وبعد كسر لازم) معطوف على قوله: بعد سكون ياء، (كناظرة) خبر مبتدإ محذوف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أخبر أن ورشا يـرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا وقعت بعد كســـر لازم متصل بها بأن كانا في كلمة واحدة مباشرة ولو على مستعمل أو مفصول بساكن غير مستعل غير خاء ولو مظهرا، فقوله: بعد كسـر لازم احترز من العارض نحو: ﴿ بِرَشِيدٍ ﴾ و﴿ بَرَرَةٍ[1] ﴾، ومتصل المأخوذ من المثال احترز من المنفصـل نحو: ﴿ أَبُوكِ امْرَأً ﴾، والابتداء بهمزة وصـل لا يؤثر لعروضـه، ومباشر احترز من المفصولة إذ فيها تفصيل، وقوله: ولو على مستعل أدخل نحو: ﴿ نَاظِرَةٌ ﴾، وقوله: مفصول بساكن غير مسـتعل سـواء كان مظهرا نحو: ﴿ الشـعرى ﴾، و﴿ الذكر ﴾، أو كان مدغما نحو: ﴿ سِرّاً ﴾، و﴿ سِرَّكُمْ ﴾، وأما حرف الاستعلاء يؤثر.

قال في الحرز:

ولم ير فصلا ساكنا بعد كســـرة سوى حرف الاســـتعلا ســـوى الخـا فكملا

وعلة ترقيق الراء بعد الكســـرة اللازمة التناسب والتشاكل لأن الكسرة تطلب الانسفال والترقيق كذلك.

ثم قال -رحمه الله-:

172 إِلَّا إِذَا سَـــــكَنَ ذُو اســـــْتِعْلَاءِ بَـيْـنَهُـمَـا إِلَّا سُـــكُـونَ الْـخَـاءِ

173 فَإِنَّهَـا قَـدْ فُخِّمَـتْ كَـ﴿ مِصْـرَا ﴾ وَ﴿ إِصْرَهُمْ ﴾ وَ﴿ فِطْرَتِ ﴾ وَ﴿ وِقْرَا ﴾

الشـرح: (سكن) فعل ماض، (ذو) فاعل سكّن، (سكون) منصوب على الاستثناء فإنها جواب (إذا)، (فخمت) مبني للمفعول وضميره للراء، (كمصر) خبر لمبتدإ محذوف، (وإصرهم) مـــعـطـوف

.....

1: في النسخة (ب): وبربوة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

محكي، (وفطرت) مخفوض منون وذلك لقوة حرف الاســتعلاء [ولأن الاســتعلاء][1] يطلب العلو والترقيق يطلب التسفل فلم يجتمعا، إلا سكون الخاء بين الراء والكســـرة، نحو: ﴿ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ فلا يمنع الترقيق لضعفه وهمسه ورخوه، وكذلك سكن غير حروف الاستعلاء فلا يمنع الترقيق، نحو: ﴿ ذكر ﴾، و﴿ سحر ﴾ لأنها لو فخمت الراء هنا لكان في ذلك خروج من تســـفل وهو الترقيق إلى تصعد وهو التفخيم وبينهما منافرة.

ثم قال -رحمه الله-:

174 وَفُخِّمَـــــتْ فِي الْأَعْجَمِـــــيِّ وَ﴿ إِرَمْ ﴾ وَفِي الـتَّـكَـرُّرِ بِـفَـتْـحٍ أَوْ بِضَـــمْ

الشــرح: (وفخمت) فعل ماض مبني للمجهول، (في الأعجمي وإرم وفي التكرر) متعلقات به، (بفتح أو بضم) حالان من التكرر؛ أي أخبر أن الراء بعد كســر لازم تفخم في الأسماء العجمية لأن الترقيق نوع من التصــريف والإسم الأعجمي ممنوع من الصرف فلا يدخله الترقيق كما لا يدخله الخفض لثقله، ومثاله: ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ و﴿ إِسْرَآءِيلَ ﴾ و﴿ عِمْرَانَ ﴾ وقس، وفي ﴿ إِرَمَ ﴾ بناء على أنه إسم عجمي وهو المشهور، وقيل عربي.

قوله: وفي التكرر؛ أي وفخمت الراء بعد كســر لازم إذا تكررت سواء كان تكرارها بفتح، نحو: ﴿ فِرَاراً ﴾، أو ﴿ مدْرَاراً ﴾، أو بضم، نحو: ﴿ الفرار ﴾، وذلك للتجانس لأن الأخرى فخمت ثم فخمت الأولى تبعا لها إذ لو رققت لكان بينهما تنافر وهو الخروج من تسفل إلى تصعد.

ثم قال -رحمه الله-:

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

175 وَقَبْـــلَ مُســـتَعْلٍ وَإِنْ حَـــالَ أَلِـــفْ وَبَابُ ﴿ سِـــتْراً ﴾ فَتْحُ كُلِّـهِ عُـرِفْ

الشـــــرح: (وقبل مستعل) متعلق بفخمت، (وإن حال ألف) مبالغة، (وباب سترا) مبتدأ أول، (وفتح) مبتدأ ثان، (عرف) خبره، والجملة خبر الأول؛ أي أخبر أن الراء بعد كسر لازم وقبل حرف مستعل تفخم، نحو: ﴿ فِرْقَةٍ ﴾، ثم بالغ بقوله: وإن حال ألف، نحو: ﴿ الصِّـرَٰط ﴾، و﴿ الْفِرَاقُ﴾، و﴿ الإِشْرَاقِ ﴾، ثم قال: وباب ســـترا فتح كله عرف؛ أي معروف ومشـــهور عند القراء، نحو: ﴿وِزْراً﴾، و﴿ صِـــهْراً ﴾، و﴿ ذِكْراً ﴾، و﴿ وقْراً ﴾، و﴿ سِـــتْراً ﴾، و﴿ إِصْراً ﴾، و﴿ حِجْراً ﴾، مشهور بالتفخيم بثلاثة شروط.

قال في التقريب:

ونصـــب وتنـــوين والإظهـــار شرطـــه وعـلـتـه لـفـظ خـفـيـف فـثـقـلا

قوله: نصب [أو جزم][1] أخرج بـــــه ﴿ ذكر ﴾، وتنوين أخرج به ﴿ ذِكْرَكَ ﴾، وإظهار أخرج به ﴿سترا[2] ﴾، وذلك أن الراء اكتنفت بين ساكنين ولزمتها الفتحة ففخمت لذلك ولم يعتد بالكسرة.

ثم قال -رحمه الله-:

176 وَرَقِّقِ الْأُولَى لَهُ مِنْ ﴿ بِشَـــــــــرَرْ ﴾ وَلَا تُرَقِّقْهَا لَدَى ﴿ أُوْلِـــــى اِلضَّـــــرَرْ ﴾

177 إِذْ غَلَـــبَ الْمُوجِـــبَ بَعْـــدَ النَّقْـــلِ حَـرْفَـانِ مُسـتَـعْـلٍ وَكَالْمُسـتَـعْـلِ

الشـرح: (ورقق) أمر؛ أي الراء، (الأولى) على حذف الموصوف، (له)؛ أي لـورش مـــتـعـلق

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): سرا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

برقق، (من بشـــــرر) متعلق به أيضا، (لدى) ظرف مكان، (الموجب) مفعول، و(حرفان) فاعل، (مستعل) بدل منه بدل مفصل من مجمل والضمة مقدرة بالياء المحذوفة، (وكمستعل) عطف والكاف إسم بمعنى مثل؛ أي أمر بترقيق الراء الأولى من ﴿ بِشَـرَرٍ ﴾ بسبب الراء الثانية لأنها في قوة التكرار فعملت في الراء التي قبلها وهذا خلاف لما تأصـــل في هذا الباب إنما يؤثر المتقدم[1]، ثم علل التفخيم في ﴿ ٱلضَّرَرِ ﴾ بغلبة موجب التفخيم على موجب الترقيق بحرف الاستعلاء وهو الضاد وكالمستعلي وهو الراء وهذا كله بعد ثبوت الرواية بالترقيق في ﴿ بِشَـــرَرٍ ﴾ والتفخيم في ﴿ ٱلضَّرَرِ ﴾ لأن العلة لا تكون إلا بعد ثبوت الرواية فيقال لماذا هذا في ﴿ بِشَـــــــرَرٍ ﴾ في الوصل وأما في الوقف ففي سيدي مسعود جموع ما نصه:

ورا شرر في الوقــف رقــق وورشــهم وقـالـون بالـتـفـخـيم فـزت بمـا تـدر

ثم قال -رحمه الله-:

178 وَكُلُّهُـــــمْ رَقَّقَهَـــــا إِنْ سَـــــكَنَتْ مِنْ بَعْـدِ كَسْـــــــرٍ لَازِمٍ وَاتَّصَـــلَتْ

179 إِلَّا إِذَا لَقِيَهَـــــــــا مُســـــــــتَعْلِ وَالْخُلْفُ فِي ﴿ فِرْقٍ ﴾ لِفَرْقٍ سَـــهْـلِ

الشـــــــرح: و(كل) مبتدأ والضمير للقراء مضاف إليه وجملة (رققها)؛ أي الراء في موضع الخبر، (إن) حرف شرط وجوابه محذوف دل عليه ما قبله رققت، (من بعد) في موضـــع الحال من ضمير، (ســكنت)، (إذا) ظرف زمان والعامل فيها جوابها تقديره لم ترقق، (والخلف) مبتدأ، (في فرق) في موضع الخبر، قوله: (لفرق) متعلق[2] بمحذوف؛ أي رقق، (لفرق سهل)؛ أي ظاهر بين وهـــــــو

.....

1: في النسخة (ب): التقدم.

2: في النسخة (ب): يتعلق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

كســـرة القاف في ﴿ فِرْقٍ ﴾.

قال ســـيدي مســـعود جموع: وجرى العمل في الترقيق في الإفراد وبالوجهين مع تقديم الترقيق في الجميع ونصه:

01 وخلـف لدى فـرق لكلهـم قـد جـرى وترقيقهـا المشـــهور خـذه محصـــلا
02 وفي عشـــــــرنا صـــــدر بترقيقـــه لدى الجمع وصـــــلا ثم وقـفـا مـكـمـلا
03 بـذا أخـذ الشـيخ الإمـام بـن قاضـهم فـلا تـعـد عـنـه واعـرف الحـق والمـلا

فمن اعتبر القاف فخم ومن اعتبر كســـر القاف رقق وهو المختار، ومثال البيت الأول: ﴿فِرْعَوْن﴾، و﴿ مِرْيَةٍ ﴾، والثاني ﴿ فِرْقَةٍ ﴾.

وقال بعضهم:

01 والوصـــل في فـــرق بترقيـــق شـــهر والـوقـف بالـتـفـخـيم لـلـكل ذكـر
02 نـــــص عليـــــه الداني في الإبانـــــه حجـتـه الســـكـون خـذ بـرهـانـه
03 ولم أجـــد نصـــا لأهـــل فـــاس كـيـف رووا لـنـا بـلا الـتـبـاس
04 والظـــاهر الترقيـــق عنـــدهم جـــرى كـذا حـكاه بـعـض مـن تـأخـرا

قال ســـيدي محمد بن علي اللجائي: قوله تعالى: ﴿ فِرْقٍ ﴾ بالترقيق والتفخيم في الوصـــل مع تقديم الترقيق قرأت للجميع في هذه الطريقة العشـــرية، وفي الوقف بالتفخيم فقط لهم أيضا، وعلة الترقيق اعتبار كسر القاف، والتفخيم عدم اعتباره.

ثم قال -رحمه الله-:

180 وَقَبْـــلَ كَسْـــــرَةٍ وَيَاءٍ فَخِّمَـــا فِي ﴿ الْمَرْءِ ﴾ ثُمَّ ﴿ قَرْيَةٍ ﴾ وَ﴿ مَرْيَمَ ﴾
181 إِذْ لَا اعْتِبَـــارَ لِتَـــأَخُّرِ السَّـــبَبْ هُـنَـا وَإِنْ حُـكِيَ عَـنْ بَـعْـضِ الْـعَـرَبْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الشـــرح: (وقبل) طرف معمول، (فخما) والألف يعود على ورش وقالون، (في المرء) متعلق فخما، والألف في (مريما) للإطلاق، (إذ) ظرف ضمن معنى التعليل، (وإن حكي) ماض مبني للمفعول، ضميره يعود على (لا اعتبار)، (عن بعض) متعلق حكي.

لما فرغ من بيان السبب المتقدم على الراء شرع هنا في السبب المتأخر عنها فأخبر أن الراء الساكنة إذا وقع بعدها كســـــرة وهي ﴿ ٱلْمَرْءِ ﴾ في الموضعين، أو ياء وهي الراء في الموضعين، أو ياء وهي ﴿ مَرْيَمَ ﴾ و﴿ قَرْيَة ﴾ كيفما وقعا مفخمة لورش وقالون؛ أي والجماعة، وهذا مذهب الحافظ.

وقال بن آجروم:

والخلـــــف في را قريـــــة ومريمـــــا والمـــــرء والداني كلا فخـــــما

والترقيق لسيدي محمد مكي، انتهى، جموع.

أي إنما فخمت الراء هنا لأنهم لم يعتبروا السبب البعدي وهو كسرة الهمزة والياء لضعفه بالتأخير وإن ذكر عن بعض العرب اعتباره فهي لغة قليلة، انتهى.

وناقش الناظم سيدي مسعود[1] في قوله: وإن حكي عن بعض العرب هذه مقالة لم يسبق إليها[2].

قال أبو القاسم الشاطبي:

01 ومـــا بعـــده كســـــر أو اليـــا فمـــا لهـــم بترقيقه نص وثيق فـــــــــيـــمـــثـــلا

02 ومـــا لقيـــاس في القـــراءة مـــدخل فـدونـك مـا فـيـه الـرضى مـتـكـفـلا

.....

1: بعدها "جموع" في النسخة (ب).

2: بعدها "ثم " في النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم قال -رحمه الله-:

182 وَإِنَّمَـــا اعْتُـــبِرَ فِي ﴿ بِشَـــرَرٍ ﴾ لِأَنَّـــهُ, وَقَـــعَ فِي مُـــكَـــرَّرِ

(إنما) من أدوات الحصـــر كقوله عليه الصلاة والسلام وعلى آله: { إنما الأعمال بالنيات }، (في بشرر) متعلق (اعتبر) محكي، و(لأنه) متعلق أيضا وفاعل، (وقع) ضمير يعود على بشـــرر والجملة في موضع الخبر.

هذا جواب عن سؤال مقدر، فكأنه قيل له لماذا لا يعتبر التأخر[1] في ﴿ ٱلْمَرْءِ ﴾ و﴿ قَرْيَـــة ﴾ و﴿مَرْيَمَ ﴾ واعتبر في ﴿ بِشَـــرَرٍ ﴾؟ فقال: إنما اعتبر، إلى آخره؛ أي ما اعتبر السبب المقدم[2] إلا لوقوعه في حرف مكرر وهي الراء الأخيرة فصارت كســرتــه في تقدير كسرتين فرققت الأولى لأجل الثانية ليعمل اللسان عملا واحدا فهي أقوى من كسرة الهمزة في المرء.

ثم قال -رحمه الله-:

183 وَالاتِّفَـــاقُ أَنَّهَـــا مَكْسُـــورَهْ رَقِيقَـةٌ فِي الْوَصْـــلِ لِلضَّـــرُورَهْ

الشـــرح: (والاتفاق) مبتدأ، و(مكسورة) حال من ضمير رقيقة التي تحملته، و(رقيقة) خبر، (أن) والجملة خبر المبتدإ.

أخبر -رحمه الله- أنه لا خلاف في ترقيق الراء المكسورة سواء كانت كسرة لازمة أو عارضة تامة أو مبعضة والممالة أولا ووسطا وطرفا وصلا؛ أي في حال الوصل والوقف سيأتي لأن الوصل لا يمكن

.....

1: في النسخة (ب): المتأخر.

2: في النسخة (ب): البعدي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فيه إلا الترقيق لأن الكسر يطلب الانسفال والترقيق يناسبه فغلبت الكسرة على الراء حتى أخرجتها عن أصلها الذي هو التفخيم، فلو فخمت لكانت تصعد وانسفال في حالة واحدة وذلك تكلف شديد.

ثم قال -رحمه الله-:

184 لَكِنَّهَا فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالْيَاءِ وَالْمُمَالِ مِثْلُ الْمَرِّ

الشرح: (لكن) حرف استدراك والهاء إسمها وهي عائدة على الراء المكسورة، و(في الوقف) حال منها، و(مثل) خبر.

لكنها هذا تخصيص لمفهوم الوصل؛ أي لكن الراء المكسورة المتطرفة ترقق في الوقف بالسكون أو الإشمام بعد الكسر المؤثر أو الياء الساكنة أو الحرف الممال صغرى أو كبرى، مثل المرّ؛ أي الوصل المتقدم في قوله: رقيقة في الوصل للضرورة، وإنما رققت في الوقف حملا على الوصل، نحو: ﴿ناصر﴾، و﴿ الخبير ﴾، و﴿ قدير ﴾، و﴿ النار ﴾، واختلفوا في راء ﴿ ٱلْقِطْرِ ﴾، والمشهور التفخيم.

قال ابن القاضي:

01 ورقق [القراء][1] راء القطر في حالة الوصل لأجل الكسر

02 والوقف بالتفخيم للكل يرى جميعهم بذا الداني [قد][2] قرا

ثم قال -رحمه الله-:

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

185 وَالْوَقْـــفُ بِالــرَّوْمِ كَمِثْــلِ الْوَصْــلِ فَــرِدْ وَدَعْ مَـا لَـمْ يَـرِدْ لِـلْأَصْـــلِ

(الوقف) مبتدأ، و(بالروم) متعلقه، (كمثل) في موضـــع الخبر، (فرد) أمر من ورد كوعد مفعوله محذوف؛ أي ما ذكرت لك من أحكام الراء في جميع ما تقدم و(ما) مفعول، (دع)؛ أي اترك، و(يرد) مضـارع مجزوم والفاعل مضـمر عائد على ما، و(للأصـل) متعلق بدع واللام بمعنى على كقوله عليه وعلى آله الصـلاة والسـلام: { اشـترط لهم الولاء } في أحد التأويلات، ومنه ﴿ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ ﴾؛ يعني حكم الراء في الوقف بالروم كحكمها في الوصـــل؛ يعني فيما يجوز فيه [الترقيق][1] وهي الراء المكسورة كســـــرا لازما أو المضمومة فتجي على ما تقدم من الترقيق والتفخيم، نحو: ﴿ مِنْهَمِرٍ ﴾ و﴿بِقَدَرٍ ﴾، و﴿ سُعُرٍ ﴾، ونحو: ﴿ منتَشِـرٌ ﴾، و﴿ خبير ﴾، و﴿ ذكر ﴾ مرقق لورش في الوصل والوقف بالروم ومفخم لقالون وصـلا ووقفا بالروم، وأما نحو: ﴿ الابصـار ﴾ و﴿ الابرار ﴾ فورش يرقق وقفا بالسكون والروم ووصلا وقالون يرققها وصلا وروما ويفخمها في الوقف بالسكون.

قوله: ودع ما لم يرد؛ أي اترك ما لم يجئ فيه موجب الترقيق على الأصـــل الذي هو التفخيم وهو الراء المفتوحة التي لم يتقدم لها سـبب والمضـمومة، نحو: ﴿ أَسْـتَغْفِرُ ﴾، و﴿ يَذْكُرُ ﴾، والسـاكنة، نحو: ﴿ مرْجعكم ﴾.

ثم قال -رحمه الله-:

186 الْقَـــوْلُ فِي التَّغْلِـــيظِ لِلَّامَـــاتِ إِذَا انْـفَـتَـحْـنَ بَـعْـدَ مُـوجِـبَـاتِ

(القول) خبر لمبتدإ محذوف، (في التغليظ) متعلق بالقول، (للامات) متعلق التغليظ، (إذا) ظرف

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مستقبل[1] عامله محذوف غلظن، و(انفتحن) ماض فاعله نون النسوة؛ أي الإناث وهي عائدة على اللامات، والجملة في محل خفض بإذا، وجمع اللامات باختلاف أنواعها أو لتكرّرها وإلا فهي واحدة.

ذكر اللام عقب الراء لاشتراكهما في المخرج والتغيير من الترقيق والتفخيم، والأصل في اللام الترقيق لأنه لا يحتاج، والتفخيم فرع لأنه يحتاج.

وقال الشامي: حقيقة تغليظ اللام إنما هو زيادة عمل اللسان في اللام لتعظيمها في المخرج بارتفاعها فيه، وإذا كان الترقيق عبارة عن انحراف الحرف كما تقدم والتفخيم ضده كان عبارة عن تسمين الحرف نفسه لا حركته، صرح به الداني، والتفخيم يرادف التغليظ.

01 حقيقة التغليظ قال الشامي زيادة عمل قل في اللام
02 لجهة ارتفاعه وقيلا إشباع فتح حاكم التعليلا
03 وقيل قرب فتحة من ضمه وألف من واو تلك الشكله

ثم قال -رحمه الله-:

187 غَلِّظْ وَرْشٌ فَتْحَةَ اللَّامِ يَلِي طَاءً وَظَاءً وَلِصَادٍ مُهْمَلِ
188 إِذَا أَتَيْنَ مُتَحَرِّكَاتِ بِالْفَتْحِ قَبْلُ أَوْ مُسَكِّنَاتِ

الشرح: (غلظ ورش) جملة فعلية، (فتحة) مفعول، (اللام) مضاف إليه، وظاهره أن التفخيم في الحركة وليس كذلك وقد تقدم في باب الراءات وكأنه مقلوب؛ أي لام فتح أو أصله[2] لاما ذات فتح فحذف الموصوف ثم المضاف فعوض، (يلي) مضارع وأصله يولي وفاعله يعود على اللام والجملة

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: في النسخة (ب): وأصله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

في موضع الحال من اللام، (طاء) مفعول يلي، (أتين) ماض وفاعله[1]، (متحركات) حال من النون.

أخبر[2] أن ورشـــا من طريق يعقوب الأزرق يغلظ اللام المفتوحة إذا أتى قبلها أحد ثلاثة أحرف سواء[3] سكنَّ أو انفتحن، وهي: الطاء والظاء والصاد المهمل تحرزا من الضاد المعجم، سواء كانت اللام مخففة أو مشـــددة، متوســـطة أو متطرفة وموصـــولة غير متلوة بمال، نحو: ﴿ صَـــلَاتِهِم ﴾، و﴿أَصْلَحُواْ ﴾، ﴿ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾، ﴿ مَطْلَعِ ﴾، ﴿ مَعَطَّلَةٍ ﴾، سواء كانت اللام مشددة[4]: ﴿فَظَلَّتْ﴾، أو مخففة[5]: ﴿ فَظَلَمُواْ ﴾، وإنما فخمت اللام لشبهها بالراء المشبهة بحرف الاستعلاء، وخرج بالمفتوحة المضمومة والمكسورة نحو: ﴿ ظَلُوماً ﴾، في ﴿ ظلِيلٍ[6] ﴾، و﴿ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ ﴾ فإنها مرققة، وقوله: قبل احترز من المتأخر، نحو: ﴿ خَلَطُواْ﴾ و﴿ أَخْلَصُواْ ﴾، و﴿ لَظَى ﴾، ومسكنات قبل، نحو: ﴿أَظْلَمُ﴾، و﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴾، و﴿ مَطْلَعِ ﴾.

قال سيدي مسعود جموع: تنبيه: يحذر القارئ من تفخيم لام ﴿ صَلْصَـــٰلٍ ﴾ في الموضعين بين صادين فهي خارجة من قوله: فتح لام.

قال القيسي:

.....

1: في النسخة (ب): وفاعل.

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: ساقطة من النسخة (أ).

4: بعدها "نحو" في النسخة (ب).

5: بعدها "نحو" في النسخة (ب).

6: في النسخة (أ): ظل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بصلصـــال المفخـــم لابـــن شريحهـــم بـــوجهـين مـــك رقـــق الداني عـــول

وفي قوله: عول إشارة إلى ترجيح الترقيق.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: قوله تعالى: ﴿ الصَّلَوٰة ﴾ ونحوه ممن استوفى الشـــــــرط[1] قرأ[2] الأخوان فقط وهما: الأزرق وعبد الصمد بالتغليظ والباقون بالتحقيق، لكن عبد الصمد في الصاد فقط والباقي بالترقيق والأصبهاني بالترقيق في الجميع.

قال في التفصيل لابن غازي:

والعتقـــي كيوســـف في الـــلام مـن بـعـد صـــادهـا بـلا إعجـام

ثم قال -رحمه الله-:

189 وَالْخُلْفُ فِي ﴿ طَالَ ﴾ وَفِي ﴿ فِصَـــالَا ﴾ وَفِي ذَوَاتِ الْـــيَـــاءِ إِنْ أَمَـــالَا

الشـــرح: (والخلف) مبتدأ، و(في طال) خبر وما بعده عطف عليه، (إن) حرف شرط، (أمال[3]) ماض في موضع جزم لأنه فعل الشـــــــــرط وفاعله ورش وألفه للإطلاق؛ أي والخلف كائن في ﴿طَالَ﴾ و﴿ فِصَالًا ﴾، فمن اعتد بالألف حائزا رقف ومن لم يعتد به فخم، وهو المشهور.

قال في التحفة:

01 ورققـــوا طـــولا لفصـــل الـــواو والخـلـف في طـال لـفصـــل الـهـاوي

.....

1: في النسخة (ب): الشروط.

2: في النسخة (ب): قرأه.

3: بعدها "فعل" في النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

02 ومـــــثله يصـــــالحا فصـــــالا فخـــم إذا لم تـــرع الانـــفصـــــالا

03 وإن تـــــرى انفصـــــاله فرققـــــا[1] والأول المشـــــهـــور فـــيما حـــقـــقـــا[2]

قال سـيدي محمد [بن علي][3] اللجائي: قوله تعالى: ﴿ فِصَالًا ﴾ قرأته للأخوين بالتفخيم والترقيق في الحالين مع تقديم التفخيم والباقون بالترقيق فقط، قوله: وفي ذوات الياء إن أمال؛ أي الخلاف فيها وهي سبعة ألفاظ، وهي:

01 مصـــــلى يصـــــليها بهـــــا وبـــــدونها سـيصـلى ويُصَـلّى تصـلى يصـلى بلا امترا

02 بفـتح وتقليـل لـلأزرق قـد جـرى كـذا الـعـتـقـي أيضـــــا فخـذه محـررا

03 سـوى حـرف سـبح مـع مصـلى فغلظـن لدا الوصـــــل مـــــا هنـــــاك[4] منـــــازع

انتهى.

والوقف بالوجهين: التغليظ والترقيق مع الإمالة لأنها لا تمكن إلا مع الترقيق.

قال سـيدي محمد [بن علي][5] اللجائي: ثم اعلم أن الوجهين المذكورين للأخوين مفرعان على مذهب من يأخذ في[6] ذوات الياء المجردة من الراء بالإمالة، وأما من يأخذ فيها بالفتح فإنه يفتح ويفـــخم في

.....

1: في النسخة (ب): فرققن.

2: في النسخة (ب): حققن.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

4: بعدها "فيها" في النسخة (ب).

5: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

6: ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

هذه بلا خلاف.

قال -رحمه الله-:

190 وَفِي الَّذِي يَسْـــكُنُ عِنْـــدَ الْوَقْـــفِ فَـغَـلِّـظَـنْ وَاتْـرُكْ سَـــبِـيـلَ الْـخُـلْـفِ

الشـــــرح: ([وفي الذي][1]) معطوف على ما قبله، والخلف في الذي يسكن في الوقف، فمن اعتد بسكون الوقف رقق ومن لا[2] يعتد به ورأى أنه عارض فخم، وهو المشهور.

قوله: فغلظن، إلى آخره... معناه فخم اللام أيها القارئ في المواضـــع الثلاثة، وهي: ﴿ فِصَـــالًا ﴾ وذوات الياء والذي يسكن وقفا، واترك سبيل الخلف ولا تلتفت إليه وبه الأخذ في طريق الإفراد، وأما في الجمع الصغير فبالوجهين فيما يسكن وقفا مع تقديم التغليظ نظرا للأصل، وهذا الحكم عام لأبي يعقوب الأزرق فيما إذا وقعت اللام طرفا بعد الأحرف الثلاث، ويوافقه عبد الصـــمد في الصـــاد خاصة.

قال سيدي محمد [بن علي][3] اللجائي: قوله تعالى: ﴿ أَنْ يُوصَلَ ﴾ في الوصل كلام ﴿ الصَّلَوٰة ﴾، وأما في الوقف فبالوجهين قرأت للأخوين: بالتغليظ والترقيق مع تقديم التغليظ، والباقون كلهم بالترقيق في الحالتين، ومثله فَصَلَ للأخوين و﴿ ظَلَّ ﴾ و﴿ بَطَلَ ﴾ ليوسف.

ثم قال -رحمه الله-:

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: في النسخة (ب): لم.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

191 وَفِي رُؤُوسِ الْآيِ خُـــذْ بِالتَّرْقِيـــقْ تَتْبَعْ وَتَتَّبِعْ سَـــبِيـلَ التَّحْقِيقْ

الشـــرح: (في رؤوس الآي) متعلق بـــ(خذ) وكذا (بالترقيق)، (تتبع) بضم التاء الأولى وكسر الباء من اتبع رباعيا مجزوم على جواب الأمر، (وتتبع) معطوف عليه، (ســـبيل)؛ أي طريق مفعول، (التحقيق) مضاف إليه؛ أي أمر القارئ أن يأخذ في رؤوس الآي بالترقيق؛ أي بترقيق اللام الواقعة قبل الألف المنقلبة عن الياء، وجملة الواقع من ذلك ثلاثة ألفاظ: ﴿ صلى ﴾ في القيامة، ﴿ فصلى ﴾ في سبح، ﴿ عَبْداً إِذَا صلى ﴾ تتبع رؤوس الآي بعضها لبعض وتمشـــــي على نسق واحد وتتبع طريق التحقيق في ذلك لأن الإمالة في ذلك هي الوجه المختار الذي عليه العمل.

وقال في التحفة:

01 صـــلى ولكـــن جـــاء في القيامـــة عـــبـــدا اذا صـــلى أتـــت ممـــاله

02 وذكـــــر اسم ربـــــه فصـــــلى ثالـــثهـــا قـــد جـــاءنا في الأعـــلى

03 وجمـــان والتعليـــل والحـــكم مضـــى لكن ورشـــنا بترقيق قضـــــــــــى

04 مرجـــــــــا وصح بالاتبـــــــاع لـــتســـــتـــوي الآي بـــلا نـــزاع

انتهى.

وبـــه الأخذ للأخوين؛ أعني الأزرق عبد الصمد وكذلك أهل الإمالة فيما تقدم كله، وهم: القاضي وأبو عون هو الواسطي تلميذ أحمد الحلواني وابن سعدان وأبو الزعراء هو عبد الرحمان بن عبدوس تلميذ إسماعيل بن جعفر المدني الأخير.

ثم قال -رحمه الله-:

192 وَفُخِّمَتْ فِي ﴿ الـــلَّهِ ﴾ وَ﴿ اللَّهُمَّ ﴾ـــهْ لِـــلْـــكُلِّ بَـــعْـــدَ فَـــتْـــحَـــةٍ أَوْ ضَمَّـــهْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(في الله) متعلق بـــ(فخمت)، وكذلك (للكل)، وأدخل ال على الكل، (بعد) ظرف والعامل فيه فخمت، و(أو) للتنويع.

أخبر -رحمه الله- أن كل القراء اتفقوا على تفخيم اللام من إسم الله وإن زيد عليه الميم إذا وقع بعد فتحة محققة أو ضمة كذلك، سواء كان في حالة الوصل أو مبدوء به، نحو: ﴿ الله ربنا ﴾، و﴿ شهد الله ﴾، ﴿ وقال الله ﴾، ﴿ يفعل الله ﴾، ﴿ رسل الله ﴾، و﴿ قال عيسى ابن مريم اللهم [ربنا]﴾[1]، ومفهومه أنها ترقق بعد كسرة، نحو: ﴿ بالله ﴾، و﴿ في الله ﴾ وقس... وهذا في حالة الاتصال، فإن ابتدئ به فخم لفتح همزة الوصل، وفخمت بعد فتحة وضمة لتعظيم هذا الإسم الشريف، والتفخيم تعظيم، ورققت بعد الكسرة للمجانسة لأن الخفض يطلب الانسفال والترقيق كذلك.

قال سيدي مسعود: وإياك وتفخيم الألف المصاحبة للام ﴿ الصَّلَوٰة ﴾ و﴿ الطلاق ﴾ و﴿ طَالَ﴾ فإنه لحن، قاله الجعبري، والجمهور على خلافه وأن الألف تابعة لما قبلها تفخيما وترقيقا، فطالع ما حرره ابن الجزري في تصديره[2] وتقدم نصه.

قال الناظم -رحمه الله-:

193 الْقَـــوْلُ فِي الْوُقُـــوفِ بِالْإِشْمَـــامِ وَالـــرَّوْمِ وَالْمَـــرْسُـــومِ فِي الْإِمَـــامِ

الشـــرح: (القول) خبر لمبتدإ محذوف، (في الوقوف) متعلق القول، (بالإشمام) متعلق الوقوف، (والروم والمرسوم) معطوف فإن، (في الإمام)؛ أي المصحف متعلق المرسوم، انتهى.

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): ذلك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال في الكنز: وحد الوقف قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانا، فقولنا: قطع الصوت جنس، وقولنا: آخر الكلمة فصل أخرج به قطعه عن بعضها فهو لغوي لا صناعي، وقولنا: الوضعية ليندرج فيه نحو كلما الموصولة فإن آخرها وضعا اللام، وقولنا: زمانا هو ما يزيد على الآن أخرج به السكت كما تقدم، انتهى.

وينحصر باعتبار قراءة نافع في خمسة أقسام أشار إليها بعضهم بقوله:

سكون وروم ثم الإشمام بعده وحذف وإبدال لنا فعهم قفا

الحذف في هاء الضمير وميم الجمع والنون[1] غير المنصوب والزوائد والبدل في البدل المنصوب، نحو: ﴿ عَلِيماً ﴾، ونحو: ﴿ نِعْمَةً ﴾، و﴿ رَحْمَةً ﴾، ويتشعب باعتبار القراء السبعة إلى تسعة أقسام ذكرها صاحب الإتقان، وقد نُظمت:

01 سكون الروم كذا الإشمام والنقل والبدل والإدغام
02 والحذف والإثبات والإلحاق جميعها قال به الحذاق

وقال بعضهم:

الوقف قطع الصوت قل زمانا في كلمة وضعية بيانا

وقال في الإتقان: الوقف هو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض، ويكون في رؤوس الآي وأوسطها ولا يتأتى في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما، انتهى.

.....

1: في النسخة (ب): المنون.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال بعضهم:

الوقـــف تـــرك ومحـــل الهدنـــة فـنســـب الســـكـون دون الحـركـة

وأقسـامه: يكون تاما [ويكون][1] كافيا وحسـنا وقبيحا واضـطراريا واختياريا [واختباريا][2] وتعريفيا وانتظاريا، وأما تقسيم الوقف إلى استثباتي وتذكيري[3] وإنكاري [وترنمي][4] فليس مما نحن فيه، فلينظر في كتاب النحو وإن أمكن جعل الأولين مما نحن فيه بل والثالث ويكون تعليميا واستعلاميا.

01 وقســموا الوقــف إلى كاف حســن وذو التـمام مع ذي القـبح فـاعلـمن[5]

02 فــذو الــتمام مــا اكتفــى ممــا يــرد مــن بعــده لفظــا ومعــنى اســتفيد

03 ومــا يتعلــق[6] بــه معــنى فقــط فإنــه الــكافي فقــله لا شــطط

04 ومــا يتعلــق[7] بــه إعــرابا فقــط بــذا الحســن ع الخطــابا

05 أمــا القبــيح فهــو مــا تعلقــا معــنى وإعــرابا بــه محققــا

06 فــإن دعــت ضرورة إليــه فاســتبح الوقــف إذا عليــه

07 لكــن إذا دعــى إليــه الانبهــار مــن قــارئ فــذا انســبن للاضــطرار

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

3: في النسخة (ب): وتذكري.

4: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

5: في النسخة (ب): اعلمن.

6: في النسخة (ب): تعلق.

7: في النسخة (ب): تعلق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

08 وإن دعـــى قصـــد إلى التعريـــف حـــكم فـــذا أضـــف إلى التعريـــف

09 وإن يـــك الداع امتحـــان الطالـــب فـــذا بالاختبـــار رسم للطالـــب

10 وبعـــد الاولـــين الابتـــدا أبح لا بعـــد ثالـــث فإنـــه قبـــيح

11 إلا إذا كان بـــــرأس آيـــــة فحكمـه الجـواز وفـق الســـنـة

12 ورابـــع الأقســـام لا بـــدء بمـــا يـــلي وذا حـــكم الأداء فـــاعلما

13 أمـــا بحـكم الشـــرع فـــالكل مبـاح إلا بقصـــد فاســـد فـــلا يبـــاح

14 وربمـــا أدى إلى الكفـــر لمـــا بـعـقـده بـقـلـبـه أخـو الـعـما

15 نعـــوذ بالله مـــن الطغيـــان والزيـــغ والتحريـــف للقـــرآن

انتهى، من المحاذي.

ثم قال: وانظر هل المراد بالتنفس في الوقف بالعادي مجموع الجذب والدفع وعليه فلابد من قطع الصوت زمنا يـدفع فيه النفس الحار ويجذب في النفس البارد، ويحتمل أن يراد زمن الدفع فقط وهذا أوسع وأدفع للحرج، انتهى المحاذي.

وقال فيه أيضا: وقد سمعت من شيخنا العلامة [أبي زيد مولاي عبد الرحمان المنجرة الشـــريف -رحمه الله- ما حاصله أن العلامة][1] أبا عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني -رحمه الله- ورد على محروسة فاس فاجتمع مع الإمام الهبطي: هو الأستاذ المقرئ أبي عبد الله [سيدي][2] محمد بن أبي جمعة الهبطي الفاسي فراجعه في بعض الأوقاف المقيدة عنه على جهة إفسـادها، وكان الإمام الهبطي -رحمه الله- من أرباب الأحوال فأخذته الحال فقال للسنوسي: انظر إلى اللوح المحفوظ فإنها

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

موجودة فيه وكشف له عنه فراءها فيه كما هي مقيدة عن الهبطي ولم يسعه إلا التسليم ثم عمل على قراءة ختمة بمقتضاها على الشيخ الهبطي، وكان ذلك [سبب][1] إقبال الناس على ما قيده عنه، هذا حاصل الحكاية وإن كنت لم أضبطها عنه كل الضبط لطول الزمان الذي هو مظنة النسيان، منه[2] انتهى.

قوله: القول في الوقوف بالإشمام وبالإسكان أيضا ولم يذكره لأنه صدر به في الباب، وفي بيان الوقف على مرسوم خط المصحف وهو المراد بالإمام؛ أي مصحف عثمان -رضي الله عنه-.

ثم قال -رحمه الله-:

194 قِفْ بِالسُّكُونِ فَهْوَ أَصْلُ الْوَقْفِ دُونَ إِشَارَةٍ لِشَكْلِ الْحَرْفِ

الشرح: (قف) أمر والفاعل ضمير المخاطب، (بالسكون) متعلق بقف، (فهو أصل الوقف) مبتدأ وخبر، و(دون) ظرف والعامل فيه قف، (لشكل) متعلق إشارة.

أمر القارئ أن يقف على آخر الكلمة بالسكون الحي، نحو: ﴿ الْمُؤْمِنِينَ ﴾، نحو: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ ﴾، ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيَ ﴾، ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾.

فائدة مهمة:

إذا وقف القارئ على المضعف فلابد من السكون معه ويحترز من التخفيف والتحريك كما هو

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مشاهد من سيدي مسعود جموع، والوقف بالإسكان[1] هو الأصل على كل موقوف عليه لأن معنى الوقف أن تقف على الحركة؛ أي تتركها كما تقول: وقفت على كلامك؛ أي تركته، والوقف بالسكون يكون في كل شيء من حركة إعراب أو بناء من فتح أو ضم أو كسر، مهموزا كان أو غير مهموز، مخففا أو مشددا، كان قبله ساكن أو لم يكن، وهو ظاهر إطلاق الناظم.

قال بعضهم: قوله: قف بالسكون أخرج به الروم إذ لا سكون معه وبقي الإشمام لأنه بعد السكون فلذلك احتاج لإخراجه بقوله: دون إشارة لشكل الحرف؛ أي لحركة الحرف فأطلق الشكلة على الحركة.

قال في التحفة:

العرب لا تقف بالتحريك لثقل لديه في المحرك

ثم قال -رحمه الله ورضي عنه-:

195 وَإِنْ تَشَأْ وَقَفْتَ لِلْإِمَامِ مُبَيِّناً بِالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ

الشرح: (وإن تشأ وقفت) شرط وجواب، (للإمام)؛ أي نافع متعلق وقفت، (مبينا) حال التاء والعامل فيه وقفت، (بالروم) متعلق بوقفت، (والإشمام) عطف عليه، واستعمل فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا.

خير القارئ في الوقف بالروم والإشمام والواو بمعنى أو إذ لا يجتمعان في حالة واحدة.

.....

1: في النسخة (ب): بالسكون.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال[1] في إيجاز البيان[2]: الرواية معدومة عن نافع في الوقف بالروم والإشمام وفي الوقف بالسكون، قال: وذلك كله إذا استعمله القارئ في وقفه حسن مختار، انتهى، من جموع.

وفي المحاذي: إن الإسكان والإشارة كل منهما جائز للسبعة [إلا أن الإشارة مروية عن أبي عمرو والكوفيين وغير مروية عن الحرميين واشام إلا أن العلماء اختاروها للسبعة][3] اتباعا للرواية ممن رويت عنه وإلحاقا لغيره به لما فيه من البيان، انتهى.

قال في المنبهة:

01 والاختيار الوقف بالإشمام والروم في القرآن والكلام
02 لما هما عنه يؤديان من حركات الحرف والبيان

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

196 فَالرَّوْمُ إِضْعَافُكَ صَوْتَ الْحَرَكَهْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْساً صَوْتُكَهْ

الشرح: (فالروم) مبتدأ، (إضعافك) خبر، (صوت) مفعول بالمصدر المضاف للفاعل، (رأسا) تمييز، (صوتكه) فاعل ومضاف إليه والهاء للسكت.

أخذ -رحمه الله- يبين حقيقة الروم وهو الإتيان ببعض الحركة في الوقف.

.....

1: محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو 550 هـ).

2: إيجاز البيان عن معاني القرآن.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال[1] في جامع البيان[2]: فأما حقيقة الروم على مذهب سيبويه وأصحابه فهو إضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب بالتضعيف معظم صوتها فتسمع لها صويتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه.

قال ابن الجزري: وكلا القولين واحد.

وقال في الحرز:

وروم إسماع المحرك واقفا بصوت خفي كل دان تنولا

فقوله: إسماع قيد أخرج به الإشمام والسكون، وقوله: واقفا أخرج به الاختلاس لأنه كذلك في الوصل، قوله: بصوت قصير جهرا كان أو سرا أخرج [به][3] الحركة التامة قدره؛ أي الروم، بعض الأئمة بالثلث في النطق والثلثان منها يذهب، وقيل لا يجوز ذلك.

قال سيدي إدريس الودغيري:

01 لكنها زمنها[4] قل أقصر من الذي قد[5] أشبعت لا تمتر
02 لا تعتقد إسقاط بعضها لما يقوله أخ[6] إمام العلما
03 ومن يقل قد ذهب البعض فما أجاد فاتبع قول من تقدما

.....

1: الإمام الداني، تقدمت ترجمته.

2: كتاب جامع الليان في القراءات السبع.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

4: في النسخة (ب): زماننا.

5: ساقطة من النسخة (ب).

6: في النسخة (ب): أخي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

انتهى.

[قال بعض الأئمة:

01 والنطـــق بالـــروم بثلـــث الحركـــه][1] وعـكســـــه في الاخـتـلاس ذكـره[2]

02 [ذكـــر ذاك][3] الجعـــبري النحريـــــر فـافـهـم مـقـاله وكـن بهـا خـبـير[4]

03 جـــزءان في الـــروم مـــن الســـكون جـزء في الاخـتـلاس خـذ فـنـون

فالحاصل أن الحركة على ثلاثة أقسام: سريعة وبطيئة ومتوسطة، فســـــريعة هي حركة الروم والاختلاس، وبطيئة وهي الحركة التي يتولد منها حرف المد، ومتوســـطة وهي التي لم يتولد منها شيء، انتهى.

وقال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في محاذيه في شأن الروم يذهب الثلثان ما نصه: وكل هذا تقريب لا تحقيق بكيل أو وزن لدقة الحال وعســـــر ضبطه ولذلك قالوا: إنما تحكمان المشافهة والإدمان كما نص عليه سيبويه في باب الإشباع السابق، وكما في نص غيره من القراء كالداني وغيره... وليسوا من يدين حقيقة التبعيض لأنه[5] يلزمهم على إرادة حقيقته اجتماع النقيضين في المحل القابل لهما، وبيان ذلك أن الحركة نقيض السكون، فلو فرضنا تبعيضها في محلها وقلنا ذهب ثلثها أو ثلـــثاها لزم

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: في النسخة (أ): وهذا عكس النطق بالاختلاس ذكره.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

4: في النسخة (ب): وكن بصير.

5: في النسخة (ب): لأنهم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أن يخلف المذاهب[1] سكون في محله لأنه كما[2] ذهب أحد النقيضين على المحل القابل لها[3] خلفه الآخر فيكون ساكنا متحركا ولاسيما إذا قلنا بالشيوع مع ما يلزم من تداخل الإعراض عليه وأن يكون بعضها ساكنا وبعضها متحركا إن قلنا بعدمه والشيء الواحد من حيث وحدته ووحدة عرضه لا يمكن تبعضه وتبعض عرضه بناء على أن الحركة عرضا للحرف وإن كان غير صحيح ويلزمهم اجتماع الساكنين وبيانه أن قولهم[4]: ﴿ فنعما ﴾ و﴿ لا يهدي ﴾ و﴿ لا تعدوا ﴾ و﴿ يخصمون ﴾ مقروءة بالاختلاس، فإذا فرضنا أن الحرف المختلس الحركة فيه سكون كانت العين في ﴿ نعما ﴾ ساكنة وبعدها الميم ساكنة وهم فروا إلى الاختلاس من التقاء الساكنين وكذا في جميع أخواته، ومما يدل على أنها حركة تامة تفخيم راء ﴿ يشعركم ﴾ في الاختلاس لأبي عمرو إذ[5] لو كانت الحركة المختلسة فيها سكون كان حرفها ساكنا والراء إذا كانت ساكنة إثر كسر يجب ترقيقها، لا يقال إنما يجب ذلك حيث يخلص السكون لما يقال لاستحسان الترقيق فيها يؤثر فيها الترقيق أدنى سبب بدليل أن الساكنة ترقق بعد الحرف الممال لرائحة الياء مثل: ﴿ النار﴾، و﴿ الابصار ﴾ المجرورين إذا وقف عليهما بالسكون، وبدليل أن المفتوحة ترقق إذا أميلت فتحتها لرائحة الكسرة نحو: ﴿ اشترى ﴾، و﴿ بشرى ﴾، فكما أثر فيها أدنى كسر وياء[6] يؤثر فيها أدنى سكون، فلما لم يقع فيها ترقيق بوجه

.....

1: في النسخة (ب): للذاهب.

2: في النسخة (ب): كلها.

3: في النسخة (ب): لها.

4: في النسخة (ب): قوله تعالى.

5: في النسخة (ب): إذا.

6: في النسخة (ب): كسرة ياء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

دل ذلك على أن لا شيء من سكون فيهما وهو حق ظاهر، والله أعلم.

لكنه يقال على هذا التقدير إذا كان الحرف المحرك بحركة مرومة محركا بحركة تامة لزم أن يكون الوقف على محرك فلا يصدق قولهم: لا يوقف إلا على ساكن، والجواب ما سبق من أن ظهور الحركة في الوقف على خلاف الأصل لقصد بيان مقتضى العامل، وهو نظير نقلهم حركة الحرف الموقوف عليه إلى الساكن قبله لذلك البيان وإن اعترض بان الإعراب لا يكون وسطا فهما إذا مخرجان من أصل ممنوع لضرورة كصرف ما لا ينصرف للوزن والتأنيث[1] وكالسلم في باب البيوع، انتهى منه بلفظه.

قال سيدي محمد [بن علي][2] اللجائي عند قوله تعالى: ﴿ فنعما ﴾ ما نصه: والإخفاء هو النطق ببعض الحركة كالروم في الوقف، قاله بعض المتأخرين، ومنه الإخفاء في ﴿ تامننا ﴾، والاختلاس هو النطق بكل الحركة غير مشبعة بل مشوبة ببعض السكون، قاله جموع.

ثم قال: يظن السامع أن الحرف ساكن خال من الحركة لسرعة النطق بها، وهذا قول سيبويه.

قال في المنبهة:

والاختلاس حكمه الإسراع بالحركات كل ذا إجماع

قال في الإقناع: وعبر كثير من أهل الأداء في ﴿ نعما ﴾ وأخواته بإخفاء الحركة في مذهب قالون، ومرادهم به الاختلاس وهو مرادف له.

.....

1: في النسخة (ب): أو للتناسب.

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وذكر أبو شامة أن النطق ببعض الحركة يعبر عنه بالاختلاس وبالإخفاء والروم.

قلت: وعلى هذا يحمل قول ابن غازي وغير ورش كنعما أخفي كما قرأنا به، فأنت ترى تصـــــريح سـيدي مسـعود جموع بأن الاختلاس مشـوب بسـكون، ومثل ذلك للتناسي وقد نقله[1] جماعة من الحذاق ولم يفترضوا[2] كلامه، وقد مشى عليه شيخنا -رحمه الله- وسلم له ذلك.

وقال أيضا في كنز المعاني: الأول في سورة أم القرآن الإشمام عندهم على أربعة [أقسام بل][3] أنواع: خلط الحرف بالحرف كما في ﴿ الصِّـــــــرَٰط ﴾، وخلط الحركة بالحركة كما في ﴿ قِيلَ ﴾، وخلط الإسكان بالتحريك كما في ﴿ تامننا ﴾، وضم الشفتين بعد سكون[4] الحرف، انتهى.

قلت: وهذا[5] كان شـــيخنا ومولانا مولاي عبد الرحمان بن إدريس -رحمه الله- يقرر الاختلاس وغيره من كل مبعض، وكان يقول إنما يلزم اجتماع الضـدين إذا كان[6] كل منهما تام، وأما التبعيض فهو شـائع في كل شيء كالإمالة[7] مثلا وغيره... انظر أنـــــت تأكيد هذا ما جوابه في اجتماع بعض الفتحة وبعض الكسـرة في الإمالة مع أنهما إذا كان كل منهما تام ضدان، فهذا دليل قاطع على أن التبـعيــض

.....

1: في النسخة (ب): نقاطه.

2: في النسخة (ب): يعترضوا.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

4: في النسخة (ب): إسكان.

5: في النسخة (ب): وهكذا.

6: ساقطة من النسخة (أ).

7: في النسخة (ب): فكالإمالة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ليس هو من اجتماع الضدين، والله تعالى الموفق، انتهى منه بلفظه.

ثم قال -رحمه الله-:

197 يَكُـــونُ فِي الْمَرْفُـــوعِ وَالْمَجْـــرُورِ مَـعـاً وَفِي الْـمَضْـــمُـومِ وَالْـمَكْسُـــورِ

الشـــرح: أخبر أن الروم يكون في حركتين من حركات الإعراب، وهما: الرفع والجر، وفي حركتين من حركات البناء، وهما: الضم والكســـر، وظاهر إطلاقه سواء كان الحرف الموقوف عليه مخففا أو مشددا، مهموزا أو غير مهموز، منونا أو غير منونا، فالمرفوع، نحو: ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾، ﴿ عَدُوٌّ ﴾، ﴿ مَا نَشَآءُ ﴾، ﴿ أَلِيمٌ ﴾، والمضموم، نحو[1]: ﴿ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾، ﴿ يَـــهُودُ ﴾، و﴿ يَـــصَّـــلِحُ ﴾، والمجرور، نحو: ﴿ يَوْمِ الدِّينِ ﴾، ﴿ مِنْ وَّلِيٍّ ﴾، ﴿ لَسَمِيعُ الدُّعَآءِ ﴾، ﴿ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾، والمكسور، نحو: ﴿ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾، و﴿ هَـَٰٓـــؤُلَآءِ ﴾، و﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾، والفرق حركة الإعراب تنتقل وتحدث لعامل، وحركة البناء بضد ذلك.

قال ابن آجروم: ولابد من الروم من حذف التنوين من المنون[2] والياء والواو يحذفان مع السكون[3] المحض، انتهى.

قال سيدي مسعود جموع[4]: وأشار بقوله: والياء والواو إلى أن الصلة تحذف أيضا مـــع الروم في

.....

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): النون.

3: في النسخة (ب): الإسكان.

4: ساقطة من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الوقف على القول بجوازه في هاء الضـــمير كما تحذف مع الســـكون وكذلك الياء[1] الزائدة في نحو: ﴿يَسْرِ ﴾، و﴿ يَهْدِيَنِ ﴾، تحذف أيضا في الوقف مع الروم على مذهب من يثبتها في الوصل.

ثم قال -رحمه الله-:

198 وَلَا يُـــرَى فِي النَّصْـــبِ لِلْقُـــرَّاءِ وَالْـفَـتْـحِ لِـلْـخِـفَّـةِ وَالْـخَـفَـاءِ

الشـــرح: (يرى) مضارع مبني للمفعول ونائبه يعود على الروم، (في النصب للقراء) متعلق بيرى[2]، (والفتح) معطوف على النصب، (للخفة) متعلق يرى.

وقال في حرز الأماني:

ولم يـــره في الفـــتح والنصـــب قـــارئ وعـنـد إمـام الـنـحـو لـلـكل[3] أعـمـلا

وجه منع القراء روم الفتحة الإيجاز لأن ثلثها لا يدل على الثلثين منها فدل عدم الدلالة على الثالث، ووجه الجواز النص على الدلالة عند الإمكان، قوله: للخفة والخفاء علة في ذلك.

قال ابن الجزري: ولا يكون في المفتوح لأن الفتحة خفيفة إذا خرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل التبعيض لخفة الفتحة على اللسان والخفاء وخفاء الروم وضعفه[4].

ثم قال -رحمه الله-:

.....

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): وللقراء متعلق يرى.

3: في النسخة (ب): في الكل.

4: ساقطة من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

199 وَصِـــفَةُ الْإِشْمَـــامِ إِطْبَـــاقُ الشِّـــفَاهْ بَعْـدَ السُّـــكُونِ وَالضَّـــــــرِيرُ لَا يَرَاهْ

200 مِـــنْ غَـــيْرِ صَـــوْتٍ عِنْـــدَهُ, مَسْـــمُوعِ يَـكُـونُ فِي الْـمَضْـــمُـومِ وَالْـمَـرْفُـوعِ

الشـــرح: (وصفة الإشمام) مبتدأ، (إطباق) خبر والعامل في الظرف إطباق، (يراه) فعل[1] مضارع ومفعول والهاء للإشمام والفاعل يعود على (الضـرير)، (من) متعلق بإطباق، (عندهم) ظرف مكان، في موضع الصفة لـ(صوت) والعامل كائن أو مستقر والهاء عائدة على الإشمام، (مسموع) نعت، (في المضموم) في موضع الخبر، فقال المؤلف -رحمه الله-: وصفة الإشمام ضم الشفتين بعد سكون الحرف الموقوف بلا تراخ، فهو يرى ولا يسمع، خص بضم الشفتين لأنه لا يكون إلا في المرفوع.

قال في الحرز:

والإشـمام إطبـاق الشـفاه[2] بعيـد مـا يسـكن لا صـوت هنـا[3] فيمـحلا

قال سيدي مسعود جموع: قال شيخنا:

علامـــة الإشـــمام نقـــط يجعـــل أمـام حـرفـهـا كـذا قـد حصـــلـوا

وعلامة الروم خط أمام الحرف، الكل منسوب لسيبويه، والضـرير والكفيف هو الأعمى، وأعور إذا عمي بأحدهما، ويقال: أعمش إذا زال من نظره بعض الرؤية، ويقال: أخفش إذا كانت رؤيته بالليل دون النهار، ويقال: أكمه إذا خلق أعمى، وإن خرجت معلقة[4] وظهرت فهو الجاحـــظ، وإن

.....

1: ساقطة من النسخة (أ).

2: في النسخة (ب): الشفة.

3: في النسخة (ب): هناك.

4: في النسخة (ب): مقلته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

اشتد سواد عينيه كعين الضب فهو الأحور، يخلق الله ما يشاء.

ثم قال -رحمه الله-:

201 وَقِـــفْ بِالإِسْـــكَانِ بِـــلَا مُعَـــارِضْ فِي هَـاءِ تَـأْنِـيـثٍ وَشَـــكْلٍ عَـارِضْ

الشـــــرح: (وقف) أمر فاعله المخاطب، (بالإسكان) متعلق بقف، (بلا معارض) في موضع الحال من ضمير قف، (في هاء تأنيث) متعلق قف، (عارض) نعت (شـــكل)؛ أي قف من غير روم ولا إشمام اتفاقا على هاء التأنيث اللاحقة للإسم: نحو: ﴿ نعمة ﴾، و﴿ اِلشَّوْكَةِ ﴾، وسماها هاء التأنيث باعتبار الوقف عليها[1]، وتسمى تاء تأنيث باعتبار وصلها بلا معارض يعارضك ولا منازع ينازعك، ومنع في هاء التأنيث لأن الوقوف خلاف الموصول لأن الهاء مجلوبة ساكنة والساكن لا روم فيه ولا إشمام.

قوله: وشـــكل عارض، نحو: ﴿ وَانْحَرِ اِنَّ ﴾، و﴿ قَالَت امَّةٌ ﴾ لأجل [النقل انتهى][2]. أو لالتقاء الساكنين، [نحو: ﴿ إِنْ يَّشَإِ اِلـــلَّهُ ﴾، و﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾، و﴿ حِينَئِذٍ ﴾، وسبب المنع أن الحرف حرك في الوصل لسبب، فإذا وقف القارئ عليه زال سبب التحرك وعاد السكون لأصله، وحركة النقل إذا كانت في كلمة واحدة، نحو: ﴿ مِلْءُ ﴾، و﴿ دِفْءٌ ﴾، يجوز فيها الإشـــارة وكذا نحو ... تجوز الإشـــارة بخلاف ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ لعروض الحركة في الثاني دون الأول، وكذا ميم الجمع لا إشـــارة على مذهب الداني لأن ضمتها مرتبطة بواو، فإذا ذهب ذهبت][3]، ومذهب مكي الجواز، واعلم أن حركة النقل

.....

1: ساقطة من النسخة (أ).

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

قســـمان، وتقدم ذلك في كلمة وفي كلمتين، والحركة العارضـــة كذلك ما علة تحريكه موجودة وقفا ووصـــلا فتجوز الإشـــارة، نحو: ﴿ حَيْثُ ﴾، و﴿ أَحَسَّ ﴾، ﴿ وَمَنْ يُشَـــآقِّ ﴾، وما علة تحريكه معدومة في الوقف نحو: ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾، ﴿ وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ ﴾، ﴿ وَأَنذِرِ اِلنَّاسَ ﴾، ﴿ وَمَنْ يُشَآقِّ ﴾[1] فلا تجوز الإشارة.

ثم قال -رحمه الله-:

202 وَالْخُلْـفُ فِي هَـاءِ الضَّـمِيرِ بَعْـدَ مَـا ضَمَّـةٍ اَو كَسْـــــــــــــــرَةٍ اَوْ أُمَّيْهِمَـا

الشرح: (والخلف) مبتدأ، (في هاء) في موضع الخبر، (بعد) ظرف في موضع الحال من هاء الضمير والعامل فيه الخبر، (ما) زائدة، (أو) للتنويع.

فأخبر أن الخلاف في جواز الروم والإشـــمام وعدم جوازهما ثابت في هاء الضـــمير لجميع القراء كـ﴿يُعَلِّمُهُ ﴾، ﴿ فَأُمُّهُ ﴾، و﴿ ءَايَـٰتِهِۦ ﴾، و﴿ كُتُبِهِۦ ﴾، و﴿ رُسُلِهِۦ ﴾، و﴿ عَقَلُوهُ ﴾، و﴿ شَرَوْهُ ﴾، و﴿ فِيهِ ﴾، و﴿ إِلَيْهِ ﴾، كان الواو ساكنا ميتا أم لا، وكذا الياء وهو[2] المراد بأميهما، وجه المنع لما في الخروج من ضم إلى ضم أو إشارة إليه ومن كســـــر إلى كسر أو إشارة إليه من الثقل مع خفاء الهاء وبعد مخرجها، ووجه الجواز إجراؤه على القاعدة، ولا يجوز الروم في ﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ لأن الكســـر مقدر وشبهه، قاله سيدي مسعود [جموع][3].

.....

1: في النسخة (ب): يشاقق.

2: في النسخة (ب): وهما.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم قال -رحمه الله-:

203 فَصْـــلٌ وَكُـــنْ مُتَّبِعـــاً مَـــتَى تَقِـــفْ سَـــنَنَ مَـا أُثْبِـتَ رَسْـــماً أَوْ حُـذِفْ

الشـــرح: (فصل) خبر لمبتدإ محذوف، (متبعا) خبر كان، (سنن)؛ أي طريق مفعول متبعا، (ما) موصول، و(أثبت) مبني للمفعول والجملة صلة ما، (رسما) منصوب على إسقاط الخافض والعامل فيه (أثبت).

قال المجراد: ولابـــد هنا من تقديم مقدمة في الحذف وما جاء منه مقيسا وغير مقيس فنقول والله المبلغ المأمول: اعلم أن الحذف يكون في الأسـماء والأفعال، فأما الأسـماء فهي على قسـمين: منكرة، نحو: هذا قاض، وغار، وداع، فهذا القسـم حذفه أقيس، والمعرف بعكسـه، وأما الأفعال فما حذف منه لجازم نحو: ﴿ مَنْ يَهْدِ ٱللَّـهُ ﴾، ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ ٱللَّـهَ ﴾، ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ ﴾، فهو مقيس، وما حذف لغير جازم، نحو: ﴿ وَسَوْفَ يُوتِ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ وَيَدْعُ الإِنسَـٰنُ ﴾، ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَـٰطِلَ ﴾، فهو غير مقيس، وإنما[1] حذف حملا على الوصـل لأن الياء والواو منه يحذفان في الوصـل لالتقاء السـاكنين فحذف في الوقف حملا على الوصل، ولا يكون هذا الحذف[2] الغير المقيس إلا الواو والياء كما مثل، ولم يجئ منه في الألف شيء، هذا حكم من كان من أصـل الكلمة، وأما حكم ياء الإضـافة في الأسـماء، نحو: غلامي وصـاحبي، وفي الأفعال، نحو: أكرمني، وأهانني، وأعطاني، وسـقاني، فإن كانت في غير الفواصل والقوافي فالأكثر فيها الإثبات ويقل الحذف وإلا فالأحسن الحذف ولـــيس

.....

1: في النسخة (ب): وأما.

2: في النسخة (ب): الحرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بقياس، نحو: ﴿ أَكْرَمَنِۦ ﴾، و﴿ أَهَـٰنَنِۦ﴾ ، فإذا تكرر[1] هذا فقول المصنف: وكن[2] متبعا متى تقف؛ أي اتبع طريق ما أثبت رسما أو حذف، فإذا وقفت على نحو: ﴿ ٱلظُّنُونَا﴾، و﴿ غَفُوراً ﴾، و﴿لَنَسْفَعًا ﴾، وإذا وقفت بالألف وكأين بالنون لرسمه في المصحف كذلك، وكذلك يوقف بالواو، وعلى قوله: ﴿ يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾، و﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ ﴾، وكذلك ﴿ يَوْمَ تَاتِى كُلُّ نَفْسٍ﴾، يوقف عليها بالياء سواء أثبت ذلك في اللفظ وصلا أو حذف، وإذا وقف على ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُومِنُونَ ﴾، وقف بحذف الألف لرسمها كذلك، وإذا وقف على ﴿ مُفْتَرٍ ﴾، و﴿ مُعْتَدٍ ﴾، و﴿ مِنْ هَادٍ﴾، ﴿وَسَوْفَ يُوتِ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَٰطِلَ ﴾، كله ذلك بالحذف.

قال بعضهم: والقاعدة في هذا الباب أنه لا يحذف للوقف[3] ما حذف لفظا ورسما مثل ما ذكر لا ما حذف رسما: نحو: ﴿ يُحْىِۦ﴾، و﴿ يَسْتَحْيِۦٓ ﴾ مما حذفت ياؤه في الرسم فلا يوقف عليه بالحذف بل بالإثبات.

قال ابن القاضي -رحمه الله-:

وما ويحي ثم فأووا وشبهها بإثبات حرف اللين في الوقف قد صلا[4]

وقال أيضا:

01 ومنعوا الوقف بالاختيار في باب رسمهم لكل قاري

.....

1: في النسخة (ب): تقرر.

2: ساقطة من النسخة (أ).

3: بعدها "إلا" في النسخة (ب).

4: في النسخة (ب): جلا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

02 إلا في الاختيار قل والاضطرار أو علم قاري به أو انتظار

قال في إيجاز البيان: اعلم أن الرواية عن نافع باتباع الخط معدومة من طريق ورش وغيره... غير إسحاق المسيبي فإنه روي ذلك عنه منصوصا، وفي جموع ما نصه: روى أبو داود وغيره عن أم سلمة -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا قرأ قطع آية آية، يقول: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ثم يقف، ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ثم يقف.

قال في المنبهة:

والوقف في رؤوس الآي قد أتى رواية عن النبي المصطفى

وجرى العمل بفاس على وقف الهبطي.

ثم قال -رحمه الله-:

204 وَمَا مِنَ الْهَاءَاتِ تَاءً أُبْدِلَا وَمَا مِنَ الْمَوْصُولِ لَفْظاً فُصِلَا

الشرح: (وما) معطوف على ما قبله، (من الهاءات) متعلق بـ(أبدلا)، (تاء) مفعول ثان لأبدلا مقدم، (وما من الموصول) متعلق بـ(فصلا).

أخبر -رحمه الله- أن ما رسم من هاء التأنيث اللاحقة للأسماء بالتاء فإنه يوقف عليها بالتاء، واختلف في الأصل هل الهاء أو التاء، وهو عين قول صاحب مورد الظمآن:

وهاك ما لظاهر أضفت من هاء تأنيث وخط بالتا

إلى آخره.

قوله: وما من الموصول لفظا فصلا هو عين قوله:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب حـــــروف وردت بالفصـــــل في رسمـهـا عـلى وفـاق الأصـــل

إلى آخره.

الكل يوقف عليه بالفصل.

01 وهــذا الضــابط يقتضـــي أيا مــا يوقف على أيا لكن الروايـة على مـا

02 وقـــف لنـــافع عـــلى أيا مـــا بالوصـــل دون مـا اقتضـــاه رســما

03 كـــذا أتى عنـــه بـــذاك الـــنص ومـــا ســـواه رسمـــه يقـــتص

وما وصل يوقف عليه موصلا، المشار إليه بقوله:

القــول في وصــل حــروف رسمــت عـلى وفـاق الـلـفـظ إذ تـألـفـت

إلى آخره.

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

205 وَاسْــلُكْ سَــبِيلَ مَــا رَوَاهُ النَّــاسُ مِـنْـهُ وَإِنْ ضَـــعَّـفَـهُ الْـقِـيَـاسُ

الشــرح: (واسلك)؛ أي اتبع (طريق) مفعول به، (ما رواه) صلة وموصول، (الناس) الرواة الذين رووا القراءة فاعل روى، (منه)؛ أي من الوقف على مرســوم الخط متعلق رواه، (وإن ضــعفه القياس) شرط جوابه: فاسلك سبيل ما روى الناس منه.

أخبر[1] القارئ أن يتبع ما رواه الرواة عن نافع من اتباع المرسوم في المصحف، وأثبت في وقفك ما أثبت فيه، واحذف ما حذف إلا ما حذف للمثلين، واقطع ما قطع إلا ﴿ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ ﴾، وصل مـا

.....

1: في النسخة (ب): أمر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وصل حسبما ثبت، ولا يعرف ذلك إلا بالتجويد عن الأشياخ لأن القراءة سنة تتبع وخط المصحف كذلك.

قوله: وإن ضعفه القياس يعني مع كونه جائز لغة مقيسا إلا أنه ذو ضعف مثل ما حذف آخره من الأفعال التي آخره ياء أو واو أصليتان ولم يدخل عليها جازم، نحو قوله: ﴿ يَوْمَ يَاتِ لاَ تَكَلَّمُ ﴾، ﴿وَيَدْعُ الإِنسَـٰنُ ﴾ يوقف عليها بحذف الواو والياء والأصل الوقف عليها بالواو والياء.

قال سيدي مسعود جموع: شبيها على أن اللفظ لا يجوز فيه اتباع الرسم إلا أن يكون من كلام العرب.

01 لكن إذا أدى اتباع الرسم إلى الخروج من لسان القوم

02 كنحو يدرؤا وقال الملأ فلسكون الهمز فيه يلجأ

تنبيه:

قد وجد بخط شيخ شيخنا الإمام سيدي محمد القصار[1] -رحمه الله- ما نصه: هل يجوز الاختبار في الصلاة بالقطع والوصل والتاء والهاء والزائد ونحو ذلك؟ أجاب شقرون محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني: الاختبار في الصلاة لما ذكر إن كان لسبق اللسان وجريانه عليه واعتباره إياه فمغتفر، وإن كان فاعله قصد به التنبيه للسامعين [على أحكام][2] ما ذكر من فصل ووصل وتاء وهاء وغير ذلك من الأحكام فهو قبيح جدا، وفاعله عرض صلاته للخلاف الذي فيمن تجرد قوله

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بذكر التفهيم ومشهوره البطلان، وأما الاستخبار بلغة الطلبة في غير الصلاة كعند تجوير اللوح ونحوه فلا يحس القدوم عليه ابتداء ولا القصد إليه تعمدا، وليس هذا من شأن فرسان هذا البيت، وإنما يليق بمعلمي المبتدئين والصبيان بالاستخبار ليس بجيد، وما في الفاسي وغيره من شراح الشاطبية كفيل بإنكاره ورده، انتهى من جموع.

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

206 الْقَوْلُ فِي الْيَاءَاتِ لِلْإِضَافَهْ فَخُذْ وِفَاقَهُ, وَخُذْ خِلَافَهْ

(في الياءات) متعلق بـ(القول) على حذف مضاف؛ أي في حكم وجمع باعتبار تعددها في مواضعها وإلا فهي ياء واحدة، (للإضافة) في موضع الحال من (الياءات) وفاعل، (فخذ) ضمير المخاطب، (وفاقه) مفعول مصدر وافق، وكذا (خلافه)، والهاء فيهما عائدة على القول.

قال في الحرز:

وليست بلام الفعل ياء إضافة وما هي من نفس الأصول فتشكلا

انتهى.

أي تصعب.

ولكنها كالهاء والكاف كلما تليه يرى للهاء والكاف مدخلا

ثم قال -رحمه الله-:

207 سَكِّنْ قَالُونُ مِنَ الْيَاءَاتِ تِسْعاً أَتَتْ فِي الْخَطِّ ثَابِتَاتِ

208 ﴿ وَلْيُؤْمِنُواْ بِي ﴾ ﴿ تُؤْمِنُواْ لِي ﴾ ﴿إِخْوَتِي﴾ ﴿ وَلِيَ فِيهَا ﴾ ﴿ مَن مَّعِي ﴾ فِي الظُّلَّةِ

209 وَيَاءَ ﴿ أَوْزِعْنِي ﴾ مَعاً وَفِي ﴿ إِنَّ رَبِّي ﴾ بِفُصِّلَتْ خِلَافٌ فُصِّلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

210 وَيَاءَ ﴿ مَحْيَـاىَ ﴾ وَوَزْنٌ اصْـــطَفَى فِي هَـذِهِ الْـفَـتْـحَ وَالإِسْـــكَانَ رَوَى

الشـــرح: (من الياءات) متعلق (سكن)، (تسعا) مفعوله، وأسقط التاء منه لأنه عدد مؤنث، (في الخط) متعلق بـــ(ثابتات) وهي حال، من فاعل (أتت)، (وليومنوا) بدل من تسع بدل مفصل من مجمل فموضعه نصب وهو محكى وما بعده معطوف عليه وحرف العطف منه محذوف قطعا ومحتمل في (ولي فيها)، (وفي إلى ربي) في موضع (بفصلت) في موضع خبر المبتدإ بعده وهو (خلاف) بفصلت في موضع الحال، و(فصلا) صلة خلاف، (وياء أوزعني)، (وياء محياي) بنصب الهمزة فيهما.

أخبر أن قالون سكن الياءات المذكورات، ومفهومه أن ورشا بخلافه يفتحها، وهي: ﴿ وليومنوا بي ﴾ في البقرة و﴿ تومنوا لي ﴾ في الدخان و﴿ إخوتي إن ربي ﴾ بيوسف، ﴿ ولي فيها ﴾ بطه، وقيده بفيها احترازا من نحو: ﴿ وَمَا كَانَ لِـ عَلَيْكُم ﴾، ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾، فلا خلاف بينهما في إســـكان الأول وفتح الثاني، ﴿ ومن معي ﴾ في الظلة قيده بقيدين: بالظلة ومن؛ أي ﴿ ومن معي من المومنين ﴾، واحترز ﴿ إن معي ربي سيهدين ﴾، وياء ﴿ أوزعني ﴾ في النمل والأحقاف، ومعنى أوزعني ألهمني، وفي ﴿ إلى ربي ﴾ بفصلت؛ أي في فصلت، فالباء ظرفية ومعنى خلاف فصلا بتشديد الصاد يبين ومنه ﴿ نفصل الايَـــتِ ﴾؛ أي نبين لهم الايات، واحترز من الذي في الكهف ﴿ ولئن رددت إلى ربي ﴾، وذكر الخلاف ولم يرجح واحدا من الوجهين.

المنتوري: والمشـهور الفتح، قاله الداني في التذكرة، والخلاف خاص بأبي نشـيط، وذكر في التذكرة أنه قرأ بالوجهين.

قال سيدي محمد [بن علي][1] اللجائي: قوله تعالى: ﴿ إلى ربي إن ﴾ قرأته بفتح الياء وسكـــــــونها

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

للمروزي مع تقديم الفتح، وبسكونها فقط للقاضي وإسحاق براوييه، والباقون بفتحها فقط، هذا حكم الوصل، والوقف بالسكون للجميع.

قال سيدي مسعود جموع:

01 وفي إلى ربي[335] بفصلت ذكر خلف لمروز وفتح قد شهر

02 مقدما له بذا الأخذ ثبت في جمعنا وفي الإفراد فتحت

قال سيدي محمد [بن علي][336] اللجائي: ﴿ ومحياي ﴾ قرأته ليوسف بالوجهين: سكون الياء في الوصل مع الإمالة والفتح، وهو المقدم ولا يخفى تقديم الإمالة له أيضا وفتح الياء له أيضا في الوصل مع الإمالة، والفتح وهو المؤخر، هذا حكم الوصل، وأما الوقف فعلى الأول وجهان فقط: الإمالة والفتح كلاهما مع الإشباع، وعلى الثاني ستة في الوقف فافهم، والباقون كلهم بسكون الياء في الوصل والإمالة لأصحابها، والفتح لأصحابه والوقف واضح والمد بالمراتب.

وقال الإمام[337] االقيسي-رحمه الله-:

01 ومحياي بالإسكان أشبع لنافع لدا الوقف والإدراج خذ ما حوى صدري

02 وحاصله في الوقف للعدل ورشهم ثمانية تبدو لذي الجهل كالزهر

03 وأربعة في حالة الوصل فانتبه وإن لم يكن فهم فذو الجهل في خسر

04 وفي رسمها ستون وجها لورشهم لقد فازوا ع النظم في كل ما قطر

قال سيدي محمد [بن علي][1] اللجائي: قوله تعالى: ﴿ أوزعني ﴾ هنا في النمل والأحقاف[2] قرأتها

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: في النسخة (ب): وفي الأحقاف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بفتح الياء في الوصل للأخوين والواسطي هو ابن عون تلميذ أحمد الحلواني، والمفسر هو محمد بن فرج، والباقون بسكونها، قال في التفصيل: فأوزعني معا ضد وضحا ليوسف والعتقي الأشهر والواسطي وأحمد المفسر.

وأسكنها الباقون عملا بمفهوم اللقب، وأما ﴿ ولي فيها ﴾ بطه، ﴿ ومن معي ﴾ في الشعراء فالأخوان فقط.

قال في التعريف: وقرأ ورش وحده في رواية أبي يعقوب وعبد الصمد ﴿ ولي فيها ﴾ بالفتح؛ أي فتح الياء، انتهى.

وقال أيضا: ﴿ ومن معي ﴾.

ثم قال: وسكنها الباقون، وأما ﴿ إخوتي ﴾ فوافق الأخوين في الفتح إسماعيل من طريقيه وإسماعيل هو ابن جعفر بن أبي كثير الأنصاري وهو المدني الأخير، واشتهر من رواته اثنان: محمد بن فرج المفسر وأبو الزعراء وإسمه عبد الرحمان بن عبدوس الدقاق، قال في التفصيل: وافتحن إخوتي للجعبري والعتقي والأزرق؛ أي وسكنها الباقون، وسكن ورش من رواية الأصبهاني وإسحاق المسيبي وإسماعيل ﴿ أني أوفي الكيل ﴾، وفتحها الباقون، واختص ابن عبدوس[1] بإسكان الياء في ﴿ ولي دين ﴾، قال في التفصيل: والسكون[2] جاء في لي دين لأبي الزعراء.

.....

1: في النسخة (ب): الباقون.

2: بعدها "لياء دين" في النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال سيدي محمد [بن علي][1] اللجائي: ﴿ أني أوفي ﴾ قرأته للأصبهاني وإسماعيل بن جعفر براوييه[2] أحمد بن فرج المفســـــر وأبي الزعراء عبد الرحمان بن عبدوس وإسحاق براوييه محمد ولده ومحمد بن سعدان النحوي بإسكان الياء، والباقون بفتحها.

ثم قال: ﴿ إخوتي ﴾ قرأه الأزرق والعتقي وإسماعيل بفتح الياء، والباقون بإسكانها، وافتحن إخوتي للجعبري والعتقي والأزرق.

ثم قال -رحمه الله-:

211 الْقَـــــوْلُ فِي زَوَائِـــــدِ الْيَـــــاءَاتِ عَـــلَى الَّذِي صَحَّ عَـــنِ الـــرُّوَاةِ

أتى بباب الزوائد عقب ياء الإضافة للمناسبة التي بينهما.

قال في الحرز:

ودونـــــك ياءات تســـــمى زوائـــــدا لأن كن عن خط المصـــــاحف معزلا

وتكون في الأســـماء، نحو: ﴿ ٱلدَّاعِۖ ﴾، و﴿ ٱلْجَوَارِۖ ﴾، وفي الأفعـال، نحو: ﴿ يَاتِۦ ﴾، و﴿يَسْـــرِۦ﴾، وهو في هذا وشبهه لام كلمة، وتكون أيضا ياء إضافة في موضع النصب والجر، نحو: ﴿دُعَآءِۦ ﴾، و﴿ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِۦٓ ﴾.

ثم قال -رحمه الله-:

212 لِنَـــــافِعٍ زَوَائِـــــدٌ فِي الْوَصْـــــلِ مِـــنْهُـــنَّ زَائِـــدٌ وَلَامُ فِـــعْـــلِ

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: في النسخة (ب): برواتيه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

212 لِنَـــــافِعٍ زَوَائِـــــدٌ فِي الْوَصْـــــلِ مِـــنْهُـــنَّ زَائِـــدٌ وَلَامُ فِـــعْـــلِ

(لنافع) خبر مقدم، (زوائد) مبتدأ وصرفه ضرورة أو اختيارا على رأي، (في الوصـــل) حال من موصـــوف محذوف والتقدير: لنافع ياءات زوائد حال الوصـــل، (منهن) زائد إعرابه كالأول ولباقيه واضح.

أخبر -رحمه الله- أن نافعا يثبت ياءات زوائد في الوصـــل لا في الوقف مراعاة للأصـــل والرسم، وهذه الياءات منها ما هو زائد على أصول الكلمة للإضافة، ومنها ما هو أصـل من نفس الكلمة في إسم أو فعل، فهي على قسـمين: أصـلية وزائدة، وقد بين في مورد الظمآن الأصـلية بقوله: فاللام ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ، إلى آخر الفصل، والزوائد[1] بقوله: وما أتت زائدة فخافون، إلى آخره. وانظر قوله: ولام فعل، فإن الياء إذا لم تكن زائدة فلا تختص بالفعل، وجوابـه أن يقال أراد بالفعل الوزن لا الفعل الذي يقابل الإسم والحرف، انتهى جموع بلفظه.

ثم قال -رحمه الله-:

213 أَوَّلُهُـــــنَّ ﴿ وَمَـــــنِ اتَّـــــبَعَنِ وَقُلْ ﴾ وَ﴿ يَاتِ لاَ ﴾ ﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ ﴾

214 وَ﴿ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ وَ﴿ أَنْ يِّهْدِيَنِ ﴾ بِهَا وَ﴿ نَبْغِ ﴾ ﴿ يُؤتِيَنْ ﴾

215 ﴿ تُعَلِّمَنْ ﴾ ﴿ تَتَّبِعَنْ ﴾ ﴿ ءَاتَيْنِ ﴾ فِي الـنَّـمْـلِ ذَاتُ الْـفَـتْـحِ لِـلْإِسْـــكَانِ

216 وَ﴿ أَتُـمِـدُّونَـنِ ﴾ وَ﴿ ٱلْـجَـوَارِ فِي ﴾ ثُمَّ ﴿ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ ﴿ ٱلْمُنَادِ ﴾ أَضِـــفِ

217 وَأَحْـــــرُفٌ ثَلَاثَـــــةٌ فِي الْفَجْـــــرِ ﴿ أَكْرَمَنِ ﴾ ﴿ أَهَـــنَنِ ﴾ وَ﴿ يَسْـــرِ ﴾

الشرح: (أولهن) مبتدأ خبره (ومن اتبعن)، (وقل) وما بعده معطوف عليه بحذف حرف العطف

.....

1: في النسخة (ب): والزائد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

من بعض الكلم، و(ذات الفتح) نعت لقوله: (ءاتين) فهو مرفوع بالضمة لأن منعوته مرفوع بالعطف، و(أضف) أمر مبني على السكون كسر للقافية وفاعله مخاطب، وكأنه قال: أضف هذه إلى ما ذكرت لك من الزوائد فإن الحكم واحد، (وأحرف) معطوف على[1]، (ثلاثة) نعت، (في الفجر) في موضع الحال من أحرف، وأتى به لإقامة الوزن والقافية وإلا فلا نظير له، (أكرمن)، إلى آخره. بدل مفصل من مجمل، (ويسر) مضارع معتل الآخر، فهو مرفوع وحذفت ياؤه من غير جازم لمناسبة رؤوس الآي، هذا هو القسم الأول المتفق عليه، وهي ثمانية عشر ياء، وهي: ﴿ مَنِ اتَّبَعَنِۦ وَقُلْ ﴾ في آل عمران قيده بـ"قل" احترازا من الذي في يوسف، وهي: ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِى وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ ﴾ فإنها ثابتة وصلا ووقفا، و﴿ يَاتِۦ لاَ ﴾ في هود احترازا من الذي في الأنعام، وهو: ﴿ يَوْمَ يَاتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ ﴾ وغيره ﴿ لَئِنَ اَخَّرْتَنِۦٓ ﴾ في الإسراء قيده بـ"لئن" احترازا من الذي في المنافقين، وهو: ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾، و﴿ ٱلْمُهْتَدِۦ ﴾ الإسراء والكهف أضافها إلى السورتين احترز من الذي في الأعراف، و﴿ أَنْ يَّهْدِيَنِۦ ﴾ بها؛ أي الكهف احترازا من الذي في القصص، وهو: ﴿ أَنْ يَّهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾، و﴿ نَبْغِۦ ﴾ بواو العطف، و﴿ نَبْغِۦ ﴾ بها يريد ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِۦ ﴾، وحقه أن يقيده بالسورة لئلا يرد[2] ﴿ مَا نَبْغِى ﴾ بيوسف[3]، ﴿ يوتِيَنِۦ ﴾ في الكهف ولا نظير له في القرآن، و﴿ تُعَلِّمَنِۦ ﴾ بها أيضا، و﴿ تَتَّبِعَنِۦ ﴾ في طه، ﴿ ءَاتَيْنِىَ ﴾ في النمل.

قال سيدي مسعود جموع: وما ذكره في هذه الأبيات الخمسة قد اتفق عليه أهل العشر أيضا، وإليه أشار في التفصيل بقوله:

.....

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): يريد.

3: في النسخة (ب): في يوسف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكل مـــــــا لنـــــــافع في الدرر مـــن زائـــد فـكلـهـم بـــه حـــر

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

218 وَزَادَ قَـــــالُونُ لَهُ, ﴿ إِن تَـــــرَنِ ﴾ وَ﴿ اتَّبِـعُـونِ أَهْـدِكُمْ ﴾ فِي الْـمُـومِـنِ

الشـــــرح: (وزاد قالون) فعلية، (له) متعلق بزاد والهاء عائدة على نافع، (إن ترن) مفعول محكي، (واتبعون) معطوف، (في المومن) في موضـع الحال من واتبعون، وأتى به للقافية لا للتقييد لحصـوله بـ(أهدكم)، هذا هو القسم الثاني وهو ما انفرد به قالون، فأخبر -رحمه الله- أنه اختص بحرفين، وهما: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَآ أَقَلَّ ﴾ في الكهف، و﴿ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ ﴾.

ثم قال -رحمه الله-:

219 وَوَرْشٌ ﴿ الدَّاعِ ﴾ مَعاً ﴿ دَعَانِ ﴾ وَ﴿ تَسْـــــئَـــــلَنِّ مَا ﴾ فَخُذْ بَيَـــــانِي

220 ثُمَّ ﴿ دُعَآءٍ رَبَّنَـا ﴾ ﴿ وَعِـيـدِ ﴾ وَاثْـنَـيْنِ فِي قَـافٍ بِـلَا مَـزِيـدِ

221 وَأَرْبَعـــاً ﴿ نَكِـــيرِ ﴾ ثُمَّ ﴿ الْبَـــادِ ﴾ ﴿ تُرْدِينِ ﴾ وَ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ و﴿ ٱلتَّنَادِ ﴾

222 وَ﴿ أَنْ يُكَـذِّبُونِ قَـالَ ﴾ ﴿ يُنْقِـذُونْ ﴾ وَ﴿ تَرْجُمُونِ ﴾ بَعْـدَهُ, ﴿ فَـاعْتَزِلُونْ ﴾

223 وَمَعْ ﴿نَذِيرِ﴾ ﴿كَالْجَوَابِ﴾ ﴿ نُذُرِ﴾ فِي ســـتَّـةٍ قَـدْ أَشْرَقَـتْ فِي الْـقَـمَـرِ

224 وَ﴿الْوَادِ ﴾ فِي الْفَجْرِ وَفِي ﴿ ٱلتَّنَـادِ ﴾ مَعَ ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ خُلْفُ عِيسَـــــــــى بَادِ

الشـرح: (وورش) فاعل بفعل محذوف؛ أي وزاد ورش، (الداع) مفعول، (معا) حال بيان مفعول منع من ظهور إعرابه الاشتغال بالكســـرة لأجل ياء المتكلم، ومعناه خذ ما بينته[1] لك من الزوائد، (واثنين) معطوف على المنصوب، (وأربعا) عطف على اثنين حال من (نكير) قدم عليه، والتقـــدير

.....

1: في النسخة (ب): بينت.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ونكير في حال كونه أربع كلمات، والعامل في مع زاد المقدر؛ أي وزاد ورش كذا وكذا، و(كالجواب نذر في ستة) في موضع الحال متعلق بمحذوف، و(أشرقت)؛ أي ظهرت واستنارت صفة، (ستة)؛ أي مشرقة، و(خلف عيسى باد) جملة إسمية، ومعنى باد؛ أي ظاهر، يقال[1]: بدا يبدو من غير همز إذا ظهر وهو منقوص.

هذا هو القسم الثالث وهو ما انفرد به ورش، فأخبر أنه اختص بزيادة الياء في تسع وعشرين موضعا، وهي: ﴿ الدَّاعِۖ ﴾ معا في البقرة والقمر، و﴿ دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي ﴾، ولم يذكر الخلاف لقالون في ﴿ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِۖ إِذَا دَعَانِۖ ﴾، وأشار الشاطبي بقوله:

ومع دعوة الداع دعان حلا جنا ... وليس لقالون عن الغر سبلا

أي حذفها قالون في الوقف، وله في الوصل وجهان، و﴿ تَسْـَٔلْنِۦ مَا ﴾ في هود خرج ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ ﴾، و﴿ دُعَآءِۦ رَبَّنَا اغْفِرْ ﴾ خرج ﴿ دُعَآءِيَ إِلَّا فِرَاراً ﴾، ﴿ وَعِيدِۦ وَاسْتَفْتَحُواْ ﴾، واثنان في قاف، و﴿ نَكِيرِۦ ﴾ في الحج وفي سبإ وفي فاطر وفي الملك، و﴿ ٱلْبَادِۦ ﴾ في الحج، و﴿تُرْدِينِۦ وَلَوْلَآ ﴾ في اليقطين، و﴿ ٱلتَّلَاقِۦ ﴾ و﴿ ٱلتَّنَادِۦ ﴾ في غافر، و﴿ أَن يُكَذِّبُونِۦ قَالَ سَنَشُدُّ ﴾، و﴿ لَآ يُنقِذُونِۦٓ إِنِّيَ ﴾، و﴿ تَرْجُمُونِۦ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي فَٱعْتَزِلُونِۦ ﴾، قوله: ومع نذير، إلى آخره. فيه تقديم وتأخير، والتقدير وكالجواب مع نذير، فـ﴿ كَٱلْجَوَابِۦ ﴾ معطوف بالواو على ما قبله وقد ورد في سبإ، ﴿ كَيْفَ نَذِيرِۦ وَلَقَدْ ﴾ في الملك، و﴿ نُذُرِۦ ﴾ في ستة مواضع في القمر، و﴿ٱلْوَادِۦ ﴾ في الفجر، وهذا آخر ما انفرد به ورش، ثم قال: وفي التناد مع التلاق خلف عيسى باد.

.....

1: في النسخة (ب): بقول.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال في التبصرة:

وفي التنـــاد والـــتلاق[1] الخلـــف عـن ابـن مينـا والمشـــهور الحـذف

قال ســـيدي محمد [بن علي][2] اللجائي: قوله تعالى: ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ قرأته بزيادة الياء في الوصـــل لورش والمفســـر والمروزي والحلواني [ويزيد المروزي والحلواني][3] بحذفها في الحالين، وهو المقدم لهما، وأما الباقون فيحذفها في الحالين.

قال في التفصيل:

01 ومـــا لـــورش فـــله لا ثان لـكـنـه شـــورك في ثمـان

02 والاه في التنـــاد والـــتلاق أحمـد ذو الـتـفسـير باتـفـاق

03 أو باخـــتلاف[4] أحمـــد والمـــروزي كـن ذا لـغـير تـعـريـف عـزي

04 في البـــاد تســـئلن مـــا والداع مـع دعـاء الجـعـفـري الـواع

05 والواســـطي والاه في دعـــان مـع ذا انـظـر شرحهـا في جمـوع

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

225 فَـهَـذِهِ فَـإِنْ وَصَـــلْـتَ زِدْتَهَـا لَـفْـظـاً وَوَقْـفـاً لَـهُـمَـا حَـذَفْـتَهَـا

.....

1: في النسخة (ب): وفي التلاق والتناد.

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

4: في النسخة (ب): وباختلاف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الشـرح: (فهذا[1]) مبتدأ وخبره محـذوف؛ أي جملة الزوائد والشرط مع جوابه في موضـع الـخبـر، (لفظا) منصوب على إسقاط حرف الجر والعامل بها (زدتها لها) متعلق (حذفتها) والضمير في زدتها وحذفتها على هذه، أما[2] الزوائد قد انقضـت وتزاد في الوصـل وتحذف في الوقف لورش وقالون مراعاة للأصل والرسم.

قال في التفصيل لابن غازي على شيوخ العشر الصغير:

01 وخصصـها بحـال وصـل الـكل غير ابن سـعدان بأولى النـمـل

02 وغـير إسـماعيل في تتـبعن والـفـتـح في هـذا له الـوصـل عـن[3]

ثم قال -رحمه الله-:

226 لَـكِـنَّـهُ, وَقَـفَ فِي ﴿ ءَاتـيْنِ ﴾ قَـالُـونُ بِالْإِثْـبَـاتِ وَالْإِسْـكَانِ

الشـرح: (لكن) الأمر والشأن، (في ءاتين) متعلق، (وقف) وكذا (بالإثبات والإسكان) معطوف والجملة في موضع الخبر؛ أي خبر لكنه.

قال في التفصيل:

والخلـف للحـرمي في ءاتـين وقـفـا وصـل بالـفـتـح لـلإسـكان

.....

1: في النسخة (ب): فهذه.

2: في النسخة (ب): ان.

3: في النسخة (ب): ثمان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال سيدي محمد [بن علي][1] اللجائي في[2] قوله تعالى: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾: قرأته بفتح الياء في الوصل للجميع، وأما الوقف لورش من جميع طرقه والقاضي إسماعيل وإسحاق عن قالون وإسحاق وإسماعيل بن جعفر بروايتهما[3] فيحذفون [الياء والمد][4]، والمروزي والحلواني براوييه عن قالون في الإثبات[5] والحذف مع تقديم الإثبات، هذه روايتي وهي موافقة لرواية الحامدي.

وقال جموع: الوجهان في الوقف لحرمي، وهو موافق لما في التفصيل:

والخلف للحرمي في ءاتين وقفا وصل بالفتح للإسكان[6]

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

227 الْقَوْلُ فِي فَرْشِ حُرُوفٍ مُفْرَدَهْ وَفَّيْتُ مَا قَدَّمْتُ فِيهِ مِنْ عِدَهْ

الشرح: (في فرش) متعلق بـ(القول)، وهو مصدر فرش الشيء إذا بسطه ونشره، وسمي بذلك لانبساط المسائل فيه وانتشارها، وسماها بعضهم فروعا في مقابلة الأصول، والمراد بالـ(حروف) المسائل، و(مفردة) نعت لها، ومعنى مفردة؛ أي كل حرف على حدته لا يناسب ما قبله، (وفيت) بتشديد الفاء رباعي ومصدره توفية؛ أي أنجزت، (ما قدمت) والذي قدم هو قوله: فجئت منه

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: في النسخة (ب): بروايتهما.

4: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

5: في النسخة (ب): بالإثبات.

6: في النسخة (ب): والإسكان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بالذي يطرد ثم فرشت بعد ما ينفرد، صلة وموصول عائده محذوف؛ أي الذي قدمته، وضمير (فيه) عائد على الرجز، (من عدة)؛ أي وعد[1] متعلق.

ثم قال -رحمه الله-:

228 قَرَأَ ﴿ وَهْوَ ﴾ ﴿ وَهْيَ ﴾ بِالْإِسْكَانِ قَالُونُ حَيْثُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

229 وَمِثْلُ ذَاكَ ﴿ فَهْوَ ﴾ ﴿ فَهْيَ ﴾ ﴿ لَهْوَ ﴾ ﴿ وَلَهْيَ ﴾ أَيْضاً مِثْلُهُ, ﴿ ثُمَّ هْوَ ﴾

الشرح: (قرأ) (قالون) فعلية، (وهي وهو) مفعول محكي، (بالإسكان) متعلق قرأ، (حيث) ظرف مكان عامله قرأ، وجملة (جاء) في محل خفض، (ومثل) مبتدأ، (فهو) خبر، (فهي)، إلى آخره. معطوفات محكيات.

أخبر أن قالون قرأ ما ذكر بالإسكان، وافق قالون من أهل العشر ابن سعدان النحوي تلميذ إسحاق المسيبي وأحمد بن فرج المفسر.

قال في التفصيل لابن غازي:

قالون في قانون وهي وهو كن حوى التفسير ثم النحو

قال بعضهم:

01 ثم هو بالإسكان قرأ ابن فرج وقيل بالضم له بلا حرج

02 وسكنوا يصل هو فادر الواسطي وأحمد المفسر

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

.....

1: في النسخة (ب): من وعد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

230 وَفِي ﴿ بِيُـوتِ ﴾ وَ﴿ الْبِيُـوتِ ﴾ الْبَاءَ فَـرَأَهَـا بِالْكَسْـــــــرِ حَيْـثُ جَـاءَ

الشـــرح: (وفي بيوت) متعلق قرأ بـــ(الباء[1]) مفعول بفعل محذوف؛ أي مضمر؛ أي[2] يفســـره، (قرأها)، وفاعل قرأ يعود على قالون دل عليه سياق الكلام، وأنث الضمير باعتبار تأنيث الباء لأن حروف المعجم يجوز تذكيرها وتأنيثها إلا الهمزة فإنها مؤنثة لا غير، وفاعل جاء يعود على لفظ (البيوت)، فإن قيل: كســر الباء فيه الخروج من كســر إلى ضم وهذا الوزن مهمل لقول ابن مالك: وفعل أهمل أجيب بأن الكسرة عارضة ولا يستثقل في العارض ما يستثقل في اللازم.

وقال في الدرة:

والكســـر في البيـــوت للمجانســـة وأصـــلـهـا الضـــم بـلا مخـالـفـة

وهذه المسـألة وما قبلها حقها أن يذكرا[357] في الأصـول لأن الحكم فيها مطرد لكن جرى على عادة القراء.

ثم قال -رحمه الله-:

231 وَاخْـتَـلَـسَ الْـعَـيْنَ لَدَى ﴿ نِـعِـمَّـا ﴾ وَفِي الـنِّسَـــاءِ ﴿ لَا تَـعَـدُّواْ ﴾ ثَـمَّـا

232 وَهَا ﴿ يَهَدِّي ﴾ ثُمَّ خَا ﴿ يَخَصِّـمُونْ ﴾ إِذْ أَصْـــلُ مَا اخْتَلَسَ فِي الْكُلِّ السُّـكُونْ

الشـــرح: فاعل (اختلس) قالون (العين) مفعول به؛ أي حركته، (لدى) بمعنى في متعلق اختلس، (نعما) مخفوض بالظرف محكي، (وفي النساء) معطوف على محذوف والتقدير: لدى نعما في البقرة وفي النساء، و(لا تعدوا ثما)؛ أي في النساء مبتدأ وخبر، (وها) معطوف على العين، و(يهدي) مـضاف

.....

1: في النسخة (ب): الباء.

2: ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

إليه محكي، (أصل) مبتدأ، (ما[1]) مضاف إليه موصول، (اختلس) صلته؛، والعائد محذوف والتقدير: اختلسه، (السكون) خبر.

أخبر -رحمه الله- أن قالونا يختلس الحركة في هذه المواضع الأربعة، والنطق بحركة سريعة هو الاختلاس وضده الإشباع وتقدم الكلام على هذا.

ثم قال ابن غازي:

والاختلاس ثم روم إخفا مرادف وخص روم وقفا

و ﴿ انعما ﴾ فيها أربع لغات: نَعِم مثل عَلِم، ونَعْم بفتح النون وسكون العين، ونِعِم بكسر النون والعين، ونِعْم بكسر النون وإسكان العين، وأصلها من جمة الميم نِعْمَ ما فلما أدغم كسر العين لالتقاء الساكنين ثم اختلس الحركة، وأما ﴿ تعدوا ﴾ فأصلها تعتدوا واو، أما ﴿ يهدي ﴾ فأصلها يهتدي، وأما ﴿ يخصمون ﴾ فأصلها يختصمون، وقرأ ورش بتمام الحركة من غير اختلاس.

ثم قال -رحمه الله-:

233 وَ﴿ أَنَا إِلاَّ ﴾ مَدَّهُ بِخُلْفِ وَكُلُّهُمْ يَمُدُّهُ فِي الْوَقْفِ

الشرح: (وأنا إلا) مفعول بفعل مضمر يفسره، (مده) بعده فهو من باب الاشتغال محكي ويحتمل أنا إلا مبتدأ والجملة بعده خبر والفاعل راجع لقالون وأنا ترجع إليه الهاء، (بخلف) متعلق محذوف، (وكلهم) مبتدأ والجملة خبر، (في الوقف) متعلق بيمده، انتهى.

والأخذ له في طريق العشر بالثلاثة بالتقديم للحذف ثم الإشباع ثم القصر كما هي مرتبة في التحفة

.....

1: ساقطة من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لإمام المغرب سيدي أبي وكيل ميمون -رحمه الله- ونصه[1]:

01 وأنا إلا خلف عيسى إن وصل مع ثبته يمد مع المنفصل

02 يقرأ في الثلاث بالتفريع[2] بالقصر والإشباع والطبيعي

والقصر هو الحذف.

01 وسبب الخلاف هذا الألف هل [هو من][3] نفس أنا أو نيّف[4]

02 الهمز والنون لدا البصري ضميره والكل للكوفي

واعلم أنه إن لم يقع بعدها همزة، نحو: ﴿ وَمَآ أَنَا مِنَ ا ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ فاتفقا على حذفها رأسا والإثبات وقفا، وحكمها عام لجميع القراء.

قلت لسيدي مسعود[5]:

ولفظ أنا في وصلهم جاء حذفه لكلهم وقف بثبت لمن تلا

وإن وقفت بعد[6] همزة مضمومة أو مفتوحة لا خلاف في المد.

.....

1: في النسخة (ب): ما نصه.

2: في النسخة (ب): يقرأ بالإثبات في التفريع.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

4: أي زائد.

5: في النسخة (ب): قلت: سيدي مسعود قال:

6: ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

234 وَسَــكَّنَ الــرَّاءَ الَّــتِي فِي التَّوْبَــةْ فِي قَـوْلِهِ عَـزَّ وَجَـلَّ ﴿ قُـرْبَـةْ ﴾

الشـرح: (وسكن) فعل ماض وضميره يعود على قالون، (الراء) مفعول، (التي) نعت، (في التوبة) متعلق بمحذوف لأنه صلة التي، (في قوله) بدل من التوبة، (عز وجل) ماضيان في موضع الحال من الهاء في قوله (قربه) مفعول.

أخبر أن قالون سكن ﴿ قربة ﴾؛ أي الراء، ووافقه المسيبي وأن ورشا يضم[1].

ثم قال-رحمه الله-:

235 وَ﴿ لِأَهَــبْ ﴾ هَمَــزَهُ, وَ﴿ اللَّائِـي ﴾ مَـعَ ﴿ لِـئَـلَّا ﴾ فِي مَـكَانِ الْـيَـاءِ

الشـرح: (ولأهب) مفعول بفعل [محذوف][2] مضمر يفسـره ما بعده، وسكن الباء ضرورة، (والئ) معطوف فيجري فيه ما جرى في ســابقه لأنه يحتمل أن يكون مبتدأ عدا والئ، (في مكان) متعلق بـ(همزه)، (الياء) مضاف إليه.

أخبر أن قالون همز ﴿ لأهب ﴾، و﴿ الئ ﴾، و﴿ لئلا ﴾ حيث ما وقع، وورشــا يقرأ بالياء في ﴿لأهب ﴾، و﴿ لئلا ﴾، وأما ﴿ الئ ﴾ فاختلف فيه عنه.

قال ابن غازي في التفصيل:

01 والوصــــل بالتســــهيل أو باليــــاء لـيـوســـف والـعـتـقـي في الـئ

.....

1: في النسخة (ب): يضمها.

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

02 والأول المشـــهور والوقـــف بيـــا بـــلا خـــلاف عـــنهـــما قـــد رويا

ولا يصـــح الوقف بالتســـهيل ولا يبتدأ به لأن فيه نوعا من التحريك في[1] منع الوقف ونوع من السكون في[2] منع الابتداء.

قال القيسي:

وفي رسمهـــا ســـبعون وجهـــا لنـــافع وثنيـان[3] أيضـــا قـل ومـا الأمر بالأمر

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

236 ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴾ وَ﴿ لِيَقْضُـــواْ﴾ سَـــاكِنَا ﴿ وَلْـيَـتَـمَـتَّـعُـواْ ﴾ وَ﴿ أَوْ ءَابَـآؤُنَا﴾

الشـــرح: (ليقطع) مفعول بفعل محذوف؛ أي قرأ وهو مكي، وفي الكلام حذف مضاف؛ أي لام ليقطع، (وليقضـــوا) معطوف، (ســـاكنا) حال منها ووحده باعتبار ما ذكر، وذكره بملاحظة تذكير الحروف.

أخبر -رحمه الله- أن قالونا يسكن اللام في هذه المواضع الثلاثة، وورش يترك ويوافقه الأنصاري هو إسماعيل بن جعفر ابن أبي[4] كثير المدني الأخير.

قال ابن غازي: ومعه فوق الروم الأنصار جرى، انتهى.

.....

1: في النسخة (ب): به.

2: في النسخة (ب): به.

3: في النسخة (ب): وثنتان.

4: ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

[أي ﴿ وءاباؤنا ﴾][1] من قرأها بالإسكان حرف عطف يصح الوقف عليها، ومن قرأها بتحريك الواو حرف عطف دخلت عليها همزة الاستفهام الإنكاري فلا يصح الوقف.

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

237 وَاتَّفَقَا بَعْدُ عَنِ الْإِمَامِ فِي سِينِ ﴿ سِيئَتْ ﴾ ﴿ سِيءَ ﴾ بِالْإِشْمَامِ

الشرح: (بعد) ظرف زمان مقطوع عن الإضافة لفظا لا معنى؛ أي يعد هذا الحكم المتقدم الذي اختلفا فيه متعلق باتفقا وكذا جميع المجرورات، (سيئت) مضاف إليه محكي، (سيء) معطوف بحذف حرفه.

أعلمك أن ورشا وقالون [اتفقا][2] على إشمام الكسر نحو الضمة جمعا بين اللغتين، وكيفية اللفظ أن يلفظ على أول الفعل بحركة تامة مركبة من حركتين إفرازا لا شيوعا، جزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسر وهو الأكثر، ومن ثم تمحضت الياء، وقيل يشار إلى الضم بالشفتين مع إخلاص الكسر، انظر سيدي مسعود جموع.

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

238 وَنُونِ ﴿ تَامَنَّا ﴾ وَبِالْإِخْفَاءِ أَخَذَهُ لَهُ أُولُوا الْأَدَاءِ

الشرح: (ونون) بالخفض معطوف على قول سين (تامننا) مضاف إليه محكي، (وبالإخفاء) متعلق بـ(أخذه)، وكذلك (له)، والضمير عائد لنافع، (وأولوا) فاعل أخذ.

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال سـيدي محمد [بن علي][1] اللجائي: قوله تعالى: ﴿ لا تامننا ﴾ قرأته بالإخفاء وبالإدغام مع الإشمام؛ أي الإشارة بالشفتين حالة النطق بالنون المدغمة قبل النطق بالألف للجميع، وعليه فتوضع نقطة قبل النون الكحلة دلالة على الإشمام بل الإشارة من غير إلحاق نون قبلها مع التصدير بالإخفاء.

قال في الحرز: وتامننا للكل يخفى مفصلا، إلى آخره. وأدغم مع إشمامه البعض عنهم، والمراد بالإخفاء الاختلاس، وبه الأخذ، ورد النص به عن ورش من طريق الأصبهاني وأبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد وغيرهم.

وقال في الكنز: وقرأ السبعة ﴿ ما لك لا تامننا ﴾ بإظهار النون الأولى واختلاس حركتها، قوله: تامننا للكل يخفى مفصلا يريد به إخفاء الحركة؛ أي اختلاسها، وقوله: مفصلا فصل إحدى النونين[2] عن الأخرى، وهو حقيقة الإظهار.

قال سيدي علي بن عبد الجبار -رحمه الله- ما نصه:

01 وهاك أيضا صفة الإخفاء إن كنت باحثا عن الأداء
02 فصفة الإخفاء عند الناس أن تسرع النطق بالاختلاس
03 بضمة النون بلا إجحاف كذا حكى الداني مع الأسلاف
04 فهذه حقيقة الإخفاء عند المصدرين للقراء[3]
05 في نون تامنا وبالإدغام رواه بعضهم مع الإشمام

.....

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: في النسخة (ب): النون.

3: في النسخة (ب): للإقراء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

06 لكـــن سرى الخـــلاف في الإشـــمام أيـــن محـــله مـــن[1] الإدغـــام

07 قـــال أناس بعـــد الاســـتكمال وهـو الذي يســـهـل عـنـد الـتـالي

08 وقـــال قـــوم قـــبله يشـــير وذا في الاســـتـعـمال قـل عســـير

09 وبعـد بعـض المـدغم أيضـا يعسـر[2] فـهـذه ثـلاثـة لا تـنـكـر

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

239 وَ﴿ أَرَيْـتَ ﴾ وَ﴿ هَـاتُمْ ﴾ سَـهَّلَا عَـنْـهُ وَبَـعْضُـهُـمْ لِـوَزْشٍ أَبْـدَلَا

الشرح: (وأريت) مفعول مقدم بـ(سهلا)، (وهاتم) معطوف وضمير سهلا عائد على ورش، وقال: (عنه)؛ أي عن نافع متعلق بسهلا، (وبعضهم) مبتدأ، (لورش) متعلق بالفعل بعده، و(أبدل) ماض ضميره يعود على البعض، والمفعول محذوف أريت وهاتم والجملة في موضع [الخبر][3].

قال سـيدي محمد [بن علي][4] :قوله تعالى: ﴿ أريتكم ﴾ و﴿ أريتم ﴾ وبابه قرأت ليوسـف بين بين والبدل ألفا مع تقديم بين بين، والباقون كلهم بين بين، انتهى.

قال سـيدي مسـعود [جموع][5]: البدل وبه الأخذ لورش في الإفراد، وأما في الجمع فبالوجهين مع تقديم التسهيل، وفي ذلك قلت:

.....

1: في النسخة (ب): مع.

2: في النسخة (ب): يفسر.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

4: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

5: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وســـــهل أزرق في جمـــــع وأبـــــدل رأيـت في الاســـتفـهـام قـله واعـملا

وأما ﴿ هانتم ﴾ قال ســيدي مســعود: والمســتعمل في الأداء البدل، وبه الأخذ لأبي يعقوب في الإفراد، وأما بالجمع فبالوجهين قرأت؛ أعني التسهيل بين بين مع حذف الألف ثم إبـــدالها حرف مد فتمد لالتقاء الساكنين، وأما الوجه الثالث الذي هو إثبات الألف كقالون فلم نأخذ به، وقرأ الأصبهاني بالتحقيق وعبد الصمد بتسهيلها كالباقين من أهل العشـــــر، وكلهم يفصلون بالألف ما عدا ورش، وإلى ذلك أشار الإمام بن غازي في تفصيله بقوله:

01 وفي هـــــانتم مـــــد للحـــــرمي وحـــركـــه لـــلأســـــد الـــزكي

02 وبـــين بـــين غـــير[1] قـــد ســـهلا وقـيـل أن يـوســـف قـد أبـدلا

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

240 وَالْهَـــاءُ يَحْتَمِـــلُ كَوْنَهَـــا فِيـــهْ مِنْ هَمْزِ الِاسْـتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيهْ

241 وَهْيَ لَهُ, مِـــنْ هَمْـــزِ الِاسْـــتِفْهَامِ أَوْلَى وَهَـهُـنَـا انْـتَهَـى كَلَامِـي

الشـــرح: (والهاء) مبتدأ، (كونها) فاعل، (يحتمل) (فيه) و(من) متعلق بمحذوف لأنه خبر المصدر على قول من جعل لكان الناقصة مصدرا، وهو الأصح؛ أي مبدلة (من همزة[2] الاستفهام)، (وهي) (أولى) إسمية، (له) لنافع متعلق (أولى) (وهاهنا) ظرف، (انتهى كلامي) فعلية، اختلف الناس في هذه الهاء فقيل ها التي للتنبيه الداخلة على إسم الإشارة، وقد كثر الفصل بينها وبين أسماء الإشارة فالضمائر المرفوعة المنفصلة نحو هانت ذا فإذا فرعنا على مذهب قالون وقلنا أن الهاء مبدلة من همزة الاستفهام والأصل ءانتم فإنه يدخل الفصل بين الهاء والهمزة اعتبارا للهمزة التي هي أصل الهاء ولـم

.....

1: في النسخة (ب): غيره.

2: في النسخة (ب): وهمز.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يعتد بالعارض بـــــل أدخل كما في ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ فهي عنده في نية المحققة والمبدل في حكم المبدل منه، وعلى القول بأن الهاء للتنبيه فيكون سهل الهمزة تخفيفا فيمد لوقوع الهمزة بعد الألف فيكون من باب المنفصل، فمن أخذ له بقصـــر قصـــر لأنها كلمة منفصلة عن الهمز، قال في الحرز: ويقصر في التنبيه ذو القصـــر مذهبا، إلى آخره. ومن أخذ له بالمد فيختلف لأن بعد الألف همز مخير، والأقيس المد، وأما على مذهب ورش فإذا قلنا أن الهاء مبدلة من الهمزة فورش على أصـــله في الهمزتين على رواية البدل لأنه حذف ألفها في اللفظ لاجتماع ألفين ســاكنين وفي الخط أيضــا والألف الظاهرة فيه الآن هي مبدلة من همزة أنتم، وأما على رواية التسهيل، انتهى.

فلا دليل لورش في حذف ألفها التي للتنبيه بل حذفه من غير دليل ولهذا قال الشــارح: والظاهر أن الهاء عند ورش مبدلة من همزة الاستفهام لا من هاء التنبيه لما يؤدي إليه من حذف ألف الهاء على رواية التسهيل، انتهى.

وقد يقال أنها حذفت لكثرة الاستعمال.

قال في التحفة:

01 تســـــهيل ورش ثم زاد البـــــدلا وألـف الـتـنـبـيـه أيضـــا جـزلا
02 لجمـــع مثلـــين مـــع التبـــديل ومـع تســـهـيـل بـلا دلـيـل
03 لذاك قيـــل كونهـــا مـــن همـــز أولى مـن الـتـنـبـيـه دم في عـز

انتهى.

وعليه فالضـــمير في قول الناظم: وهي له لورش لأنا إن جعلناه عائدا على نافع لم تجد وجها جهة القراءة لترجيح إبدالها من همزة الاستفهام في قراءة قالون بخلاف إعادته على ورش وحده فإن وجه ترجيحه هنا ظاهر، فالحاصل العمدة هي القراءة والأخذ لا التوجيه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

244 أَقُـــولُ بَعْـــدَ الْحَمْـــدُ للهِ عَـــلَى مَـا مَـنَّ مِـنْ إِنْـعَـامِـهِ وَأَكْـمَـلَا
245 ثُمَّ صَـــــلَاةُ اللهِ تَـــــتْرَا أَبَـــــدَا عَـلَى الـنَّـبِيِّ الْـعَـرَبِيِّ أَحْمَـدَا
246 فَالْقَصْـدُ مِـنْ هَـذَا النِّظَـامِ الْمُحْـكَمِ حَصْـــــــرُ مَخَـارِجِ حُروفِ الْمُعْجَمِ

الشـرح: أخبر -رحمه الله- أن قصده[1] بهذا الرجز حصـر المخارج جمع مخرج بفتح الميم، إسم لموضع الخروج، وهو عبارة عن الحيز المولد للحرف.

قال في التحفة:

حقيقـــة المخـــرج قـــل في العـــرف ناحـيـــة بهـــا حـــلـــول الحـــرف

وعدد الحروف ثمانية وعشرون [وقيل تسعة وعشـرون][2] على الخلاف في الألف والهمزة هل تعد بواحد أم لا؟ ونصـفها؛ أي الحروف شمسـية: كل ما يشـد كالدال والذال والراء والزاي، إلى آخره. ونصفها قمرية: كل ما لا يشد كالألف والجيم والحاء والخاء، إلى آخره.

وسمي الحرف حرفا لأنه غاية الشـــيء وغاية الشيء حرفه وطرفه لأنه منتهى الصوت لأن الصوت كيفية تعرض للهواء عند التموج بالقرع أو بالقلع العنيفين بشـــــرط المقاومة المذكورة يحملها الصـاخ، وعليه فالحرف كيفية تعرض للهواء عند التموج لقرع أو قلع عنيف بمقاوم عند اعتماده في حيز خاص، فهو إذا منتهى الصـوت فيكون الصـوت أعم من الحرف لقولنا في الحرف عند اعتماده في حيز خاص، وبهذا اختص الآدمي حتى فهم الخطاب وأفهم غيره، ولولا ذلك لكان نطقه صوتا كصوت البـــــهائم،

.....

1: في النسخة (ب): قصد.

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

انتهى.

فالتموج مطول المقرع أو القلع العنيفين بذلك يدل على أن التموج يكون على وجه مخصوص، والمراد بالتموج الاضطراب؛ أي تتابع ضرب بعض الهواء بعضا آخر منه كحجر يلقى في الماء فيلطم بعضه بعضا إلطاما متابعا مقبلا مدبرا كموج البحر وكالضرب بعصى على شجرة أو حجرة ليتحقق انقلاب الهواء من المسافة التي يسلكها إلى غيرها فيلطم ما يلاقيه من الهواء وينفد له وينقلب هو أيضا فيلطم ما يلاقيه وينقاد له ويتتابع ذلك إلى أن ينتهي إلى هواء لا ينفاد فينقطع عنده[1] الصوت، فتلاطم الأهوية وتصادمها للقرع أو القلع المذكورين هو التموج الذي قيل أنه الصوت فكان المحتاج إذا أراد إلقاء غرض له إلى مخاطبه دفع الهواء من داخل جوفه فتصوب في الحلق والفم والشفتين تصوب الماء في ممره فينتهي تصوبه[2] إلى جهة من الجهات خاصة بحسب غرض دافعه فتصدمه بعنف ومقاومة له فيتموج؛ أي يضطرب اضطراب الماء ويتحيز فيتكيف بكيفية خاصة يحملها إلى صماخ المخاطب المنتهي إلى تلقيها فيؤديها الصماخ إلى القلب، فتلك الكيفية هي الصوت، فمن حيث الإطلاق نسميها الصوت، ومن حيث الاعتماد في حيز نسميها حرفا، ومن حيث اعتبار حيز خاص نسميها مثلا كافا أو لاما أو دالا أو جيما أو غير ذلك، ومن حيث انضمام الخصوصيات بعضها إلى بعض نسميها لفظا وكلمة، ومن حيث انضمام هذه المنضمات بعضها إلى بعض أيضا وهي الكلمات نسميها كلاما إن أفادت، فكلما[3] فالمراتب إذا ثمان دفع الهواء من الجوف فقرع المخرج له فيتموج فتكيف المطلق

.....

1: في النسخة (ب): عند.

2: قبلها "في" في النسخة (ب).

3: في النسخة (ب): وإلا فكلمة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فيتحيزه[1] ثم تحيزه الخاص، وهذه الثلاث شيء واحد، وإنما اختلف الاعتبار[2] فانضمام بعضه إلى بعض، ثم انضمام منضوماته بعضها إلى بعض، ثم الكلام يسمى أولا ويسمى مبادئ[3] إذا أفاد وإذا كان محاورة ومشافهة يسمى خطابة، ثم إن اشتمل على موعظة اختص بإسم الخطبة وإذا كان بكتابة يسمى رسالة، ثم إن لم يقصد تقابل بين أجزائه وتسجيع سمي نثرا وإن قصدا إلى ذلك سمي تسجيعا، فإن قصد إلى ربطه بوزن خاص وقافية سمي شعرا، انتهى.

وهذا كله وسيلة إلى التجويد.

01 إذ واجب عليهم محتم قبل الشروع أولا أن يعلموا

02 مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في محاذيه ما نصه: وليت معلمين الأولين ابتدؤوا بتعليم هذه الحقائق للأطفال عند دفع آبائهم لهم للمعلمين ولكن أغفلوها فلا تجد إلا عيبا بإخراج الحرف من مخرجه أو عاجزا عن الإتيان به متصفا بصفته، فإذا عونوا[4] على تعليم شيء من ذلك بعد الشيب رآه من فضيع العيب وجمد على أدائه ورأى معلمه ذلك من أكبر أعدائه، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قال ابن الجزري في مقدمته:

.....

1: في النسخة (ب): بتحيزه.

2: في النسخة (ب): اختلفت بالاعتبار.

3: في النسخة (ب): أولا يسمى مبادئ.

4: في النسخة (ب): عونى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 والأخـــذ بالتجويـــد حـــتم لازم مـــن لم يجـــود الـــقـــران آثم
02 لأنـــــه بـــــه الإله أنـــــزلا وهـكـذا مـنـه إلـيـنـا وصـــلا
03 وهـــو أيضـــا حليـــة الـــتلاوة وزنـــة الأداء والـــقـــراءة
04 وهـــو إعطـــاء الحـــروف حقهـــا مـن صـــفـة لـهـا ومســـتـحـقـهـا
05 ورد كل واحـــــد لأصـــــله والـلـفـظ في نـظـيره كـمـثـله

وقال الخاقاني[1]، شيخ الجماعة بفاس ما نصه:

01 يا قـــارئ القـــرآن أحســـن أداءه يضـــعف لك الله[2] الجزيـل من الأجر
02 فـمـا كل مـــن يتلـــو الكتـــاب يقيمـــه ولا كل مـن في الـنـاس يـقـرؤه مـقـري
03 وإن لنـــا أخـــذ القـــراءة ســـنة عـن المـقـرئـين الأولـين ذوي الســـتر

انتهى.

وقوله: من لم يجود القران بأن يقرأه قراءة تخل بالمعنى أو بالإعراب فهو آثم لأنه؛ أي القرآن بـه؛ أي التجويد، الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصـــلا، قال تعالى: ورتل القرءان ترتيلا؛ أي ايت به على تؤدة؛ أي قواعده بتبيين الحروف والحركات، وأكد الأمر بالترتيل[3] بالمصـدر تعظيما لشـأنه وترغيبا في ثوابه، والقارئ بترك ذلك من الداخلين في خبر { رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه }، وعلم بذلك تطلب التحرز عن اللحن، وهو هنا الخطأ والميل عن الصـــواب، وهو جلي وخفي، فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى أو بالإعراب كرفع المجرور ونصبه، والخفي خطأ يعرض للفظ ولا يخل

.....

1: أبو مزاحم الخاقاني (248 - 325 هـ / 862 - 937 م) هو شاعر وعالم بالعربية، من أهل بغداد. يعتبر الخاقاني أول من صنف في التجويد.

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بالمعنى بل ولا بالإعراب كترك الإخفاء والإقلاب والغنة، وهو بضـــم الهاء؛ أي التجويد إعطاء الحروف حقها من صـــفة[1] لازمة لها من همس وجهر وتشـــديد[2] ورخوة ونحوها[3] كما مر، وإعطاؤها مستحقها مما ينشأ من الصفات المذكورة كترقيق المستفل وتفخيم المستعل ونحوهما، وعطف على إعطاء، قوله: ورد كل واحد لأصـــله [من الحروف][4]؛ أي حيزه من مخرجه، واللفظ في نظيره؛ أي نظير ذلك الحرف كمثله بزيادة الكاف أي وإن لفظت بنظيره بعد لفظك به مثل لفظك بـــــه أولا إن كان الأول مرققا فنظيره كذلك أو مفخما فنظيره كذلك أو غيره فغيره لتكون القراءة على نســـبة واحدة.

قال ابن الجزري:

ولـــيس بينـــه وبـــين تركـــه إلا رياضـــة امـــرئ بـــفـــكـــه

يعمه[5] بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ لا بمجرد النقل والسماع.

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

247 وَهْيَ ثَـلَاثٌ مَـعَ عَشْـــرٍ وَاثْنَتَـيْنْ فِي الْـحَـلْـقِ ثُمَّ الْـفَـمِ ثُمَّ الشَّـــفَـتَـيْنْ

ثلاث في الحلق وعشـــــر في الفم واثنان في الشفتين فيكون المجموع خمسة عشر، فأسقـــط

.....

1: في النسخة (ب): وصفة.

2: في النسخة (ب): وشدة.

3: في النسخة (ب): وغيرها.

4: في النسخة (ب): جعل.

5: ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الخيشوم وزاد[1] سيبويه فتكون المخارج عنده ستة عشـــــر، وزاد الخليل الحروف الجوفية فتكون عنده سبعة عشـــــــــر مخرجا، وعند الفراء أربعة عشر بجعل[2] اللام والراء والنون مخرجا واحدا والمختار الأول.

ثم قال-رحمه الله-:

248 فَالْهَـــــاءُ وَالْهَمْـــــزَةُ ثُمَّ الْأَلِـــــفُ مِـنْ آخِـرِ الْـحَـلْـقِ جَمِـيـعـاً تُـعْـرَفُ

249 وَالْعَـــيْنُ مِـــنْ وَسَـــطِهِ وَالْحَـــاءُ وَالْـغَـيْنُ مِـــنْ آخِـرِهِ وَالْـخَـاءُ

الشرح: فجعل الخليل لأقصـــــــى الحلق وهو آخره مما يلي الصدر مخرج الهمزة والهاء والألف، وعند[3] سيبويه بعد الهمزة مخرج الهاء والألف، وذهب أبو العباس وغيره إلى أن الهمزة أولا وهي من أول الصدر وآخر الحلق وهي أبعد الحروف مخرجا ثم الألف يليها، وهي صوت لا يعتمد اللسان فيها على شيء من أجزاء الفم، ثم الهاء بعد الألف وهي آخر مخرج الأول، وقيل الجميع في مرتبة واحدة.

قال الجعبري: واعلم أن نســـق الحروف المشـــتركة بالواو يدل على عدم ترتيبها فلا فرق بين قول سيبويه: الهمزة والهاء والألف، وبين قول الشاطبي -رحمه الله-: اهاع.

قال الجعبري: ومعنى قول[4] سيبويه: الألف من مخرج الهمزة أن مبدأه بدا[5] الحلق ثم يمتد ويمـــــــــر

.....

1: في النسخة (ب): وزاده.

2: في النسخة (ب): فجعل.

3: في النسخة (ب): وعنده.

4: في النسخة (ب): جعل.

5: في النسخة (ب): مبتدأه مبتدأ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

على الكل، ومن ثم نسب لكل مخرج وخصه دون أختيه للزومه، وهذا معنى قول مكي: لأن الألف[1] حرف يهوي في الفم حتى ينقطع مخرجه في الحلق.

قال ابن الجزري:

فـــألف الجـــوف وأختاهـــا وهي[2] حـروف مـد لـلـهـواء تـنـتـهـي

الحيز الأول وهو الحلق وجعل فيه ثلاثة مخارج، جعل للأول ثلاثة أحرف، وهي: الهمزة والهاء والألف، والثاني[3] حرفين، وهما: العين والحاء المهملتين، والثالث[4] حرفين، [وهما][5]: الخاء والغين المعجمتين.

قال في حرز الأماني:

ثلاث بأقصـــــى الحلق واثنان وسـطه وحـرفـان مـنهـا أول الحـلـق جـلا

ثم قال -رحمه الله-:

250 وَالْقَافُ مِنْ أَقْصَـــــى اللِّسَـانِ وَالْحَنَكْ وَالْـكَافُ أَسْـــفَـلُ قَـلِـيـلاً تُـدَّرَكْ

الشـرح: لما فرغ -رحمه الله- من الحيز الأول، وهو: الحلق شرع في الثاني، وهو: الفم، وفيه عشرة مخارج لثمانية عشـر حرفا، ذكر في هذا النص مخرج حرفين: وهو، القاف والكاف فقال: والقاف مـن

.....

1: في النسخة (ب): ألف.

2: في النسخة (ب): فهي.

3: في النسخة (ب): وللثاني.

4: في النسخة (ب): وللثالث.

5: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أقصـــى اللسان، وما فوقه وأقصى اللسان أبعده من الأسنان وهو مغزره[1] في الحلق وموضع اتصاله به، والكاف منها من الأقصى وما فوقه.

قال سيبويه: ومن أسفل من[2] موضع القاف من اللسان قليلا وما[3] يليه من الحنك مخرج الكاف.

قال المرادي: والخليل يســـمي القاف والكاف لهويين لأنهما يخرجان من اللهوات، وهي ما بين الفم والحلق، وهي اللحمة المشرفة على الحلق، والجمع لهي ولهوات وسيأتي[4].

ثم قال -رحمه الله-:

251 وَالْـجِـيمُ وَالْـيَـاءُ كَـذَا وَالشِّـــينُ مِـنْـهُ وَمِـنْ وَسَـــطِـهِ تَـكُـونُ

الشـــرح: ذكر المصنف -رحمه الله- في هذا النص مخرج حروف ثلاثة من الثمانية عشر التي للفم، وهو المخرج الثالث لها، وهو وسط اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، وعينه لثلاثة أحرف، وهي المذكورات.

قال الشاطبي: ووسطها[5] منه ثلاثة وهما حنكان أعلى وهو ما فوق اللسان وأسفل وهو ما تحته لا ما يعتقده العوام من مسمى الحنك من أنه جانب الفم الأيمن والأيسـر أو العظم الذي تنبت عليـــه

.....

1: في النسخة (ب): مغروه.

2: ساقطة من النسخة (أ).

3: في النسخة (ب): ومما.

4: ساقطة من النسخة (أ).

5: في النسخة (ب): ووسطها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

اللحية، فليس شيء من ذلك حنك، انتهى من المحاذي.

ثم قال -رحمه الله-:

252 وَالضَّـــادُ مِـنْ حَـافَـتِـهِ وَمَـا يَـلِي ذَلِكَ مِـنْ أَضْرَاسِـــهَـا مِـنْ أَوَّلِ

الشـرح: يعني أن مخرج الضاد هو أول حافتي اللسان معا من الضرس الذي يسامت ذلك الأول، وهو الناجذ ممتد إلى أول الحافة مع الضـــرس الذي يسامته، وهو الضاحك، ويكون من قولهم: من الأضراس كما قال سيبويه، ومن حافته[1] اللسـان وما يليها من الأضراس لابتداء الغاية لا البيان، وإن المراد بأولها الجزء الذي بعد مخرج الكاف لا الجزء الذي يســامت الكاف، هذا مخرج الســالمة، أما الضعيفة فإنها تنفرد بإحدى الحافتين وستأتي عند تعرض المصنف لها زيادة في بيانها إن شاء الله، انتهى من محاذي الفاسي[2].

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في محاذيه: وإنما أطلت في هذا الحرف رجاء العثور على وجه الصواب فيه لأني لا أعرفه، ولا أقول إني أقدر على النطق به ولا أن أحدا من أهل بلدي فاس ونواحيها بـــل وغيرها من جميع بلاد المغرب الأقصـــى حواضره وبواديه[3] يقدر على الإتيان بها على حســـب ما يجب له وكذا غيرهم من لقيت ســـائر[4] البلدان الواردين على بلدنا، ولفظ الناس بذلك متقارب وأقرب ما هم عليه فيه أنهم ينطقون بدال مفخمة مستعلية مطبقة، وذلك أنه لما كان هـــذا

.....

1: في النسخة (ب): حافة.

2: في النسخة (ب): من المحاذي العباس.

3: في النسخة (ب): وباديه.

4: في النسخة (ب): بسائر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الحرف مستطيلا ممتدا مع الحافة من الناجد إلى الضاحك خالط مخرج اللام لأنه كما يأتي فيه ما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية من الحنك الأعلى، فلما بلغ الضاحك الذي هو مبدأ مخرج اللام وكانت اللام تشارك الدال في الثنية تساهلوا في استطالته حتى امتد إلى مخرج الدال، وجعلوا فيه صفات[1] الضاد الذي هو الاستعلاء والإطباق والتفخيم، ثم جعلوا فيه الشدة التي في الدال ضرورة وأزالوا منه الرخاوة التي هي صفته، ومن يزعم التجويد منهم يجعله لاما مفخمة، وذلك حيث بلغ باستطالته إلى الضاحك الذي هو مبدأ مخرج اللام، وأحسنهم من ينطق به من شجر الفم لكنه يزيل منه الاستطالة لأنه يكور لسانه ويمنعه الامتداد إلى الضاحك خشية الوقوع في اللام أو الدال، والله أعلم.

قال الخليل: الشجر مفرج الفم؛ أي مفتحه، انتهى.

وقال غيره: هو مجتمع اللحيين عند العنفقة وهي شعيرات بين الشفة السفلى والدقن.

وجعل الخليل حروف الشجر ثلاثة: شين وجيم وضاد، ولم يذكر الياء في الشجرية لأنها عنده هوائية لا مخرج لها كالألف، وجعل عوضها الضاد المعجمة.

ثم قال سيدي محمد بن عبد السلام: ثم اعلم أن هذا الحرف مما اختص به اللسان العربي ولم يشاركه فيه غيره حتى قيل أنه -صلى الله عليه وسلم-: { أنا أفصح من نطق بالضاد، أنا أفصح العرب الذين نطقوا بالضاد }، واختصوا به من سائر الأمم.

.....

1: في النسخة (ب): صفة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال في نشـــــر الهادي: من قال أنه من[1] عين الضاد لصعوبتها فقد أخطأ لاستواء العرب القحّاح، جمع قح، والقح الخالص في الإتيان بالحروف كلها، انتهى.

لكن قال الحافظ بن كثير في الحديث أنه لا أصل، انتهى.

وقال في النشـــــر: الحديث المشهور على الألسنة: { أنا أفصح من نطق بالضاد } أنه[2] لا أصل له ولا يصح، والله أعلم، انتهى من سيدي مسعود جموع.

فينبغي أن يتحفظ على مخرجه ويتأكد ذلك في حق الأئمة للصلاة لأنه قال في النوادر: من لم يفرق بين الصـــاد والظاء[3] في المخرج لا تجوز إمامته، وهذه المخارج لا تدرك إلا بالمشـــافهة عند النطق بالتلاوة، انتهى.

قال في المنبهة:

01 والضـــاد تنفـــرد مـــن ســـواها بحـافـة الـلســـان مـن أقصـــاهـا

02 إلى الذي يـــــلي مـــــن الأضراس وقـل مـن يحـكـمـهـا في الـنـاس

انتهى.

قال الشـــاطبي -رحمه الله-: وهو لديهما يعزو باليمنى يكون مقللا، يقل من الناس من يخرجها من الجانبين دفعة سالمة، وكان ذلك في قدرة عمر -رضي الله عنه- وأمثاله من فصحاء العرب، ثم غلـب

.....

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: في النسخة (ب): الضاد والظاء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

في الناس الضاد الضعيفة وهي التي تتكلف في اليمين وفي اليسار لغلبة العجمة على ألسنة العرب عند فشو الإسلام واقتنائهم الجواري العجميات، فجاء لغة بينهم منهن مختلطة من لغة الآباء والأمهات كما في شرح الهادي، ويقل المتكلف لها في اليمين ويكثر من تكلفها[1] في اليسار فيكون على هذا نص الشاطبي هو عين نص سيبويه -رحمها الله وأثابها-.

ثم قال -رحمه الله-:

253 وَاللَّامُ مِنْ طَرَفِهِ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ هَكَذَا حَكَى الْفَرَّاءُ

254 وَالْحَقُّ أَنَّ اللَّامَ قَدْ تَنَاهَا لَهُ, مِنَ الْحَافَةِ مِنْ أَدْنَاهَا

255 وَالرَّاءُ أَدْخَلُ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانْ مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ فَدُونَكَ الْبَيَانْ

قال الشاطبي: ومن طرف منها الثلاث لقطرب ويحيى مع الجرمي، معناه قولا الجعبري.

وقال يحيى الفراء وقطرب والجرمي[2]: اللام والنون والراء من رأس اللسان ومحاذيه، انتهى.

والتحقيق ما ذهب إليه سيبويه مع كثير من حذاق العلماء من أن لكل حرف مخرجا، فمخرج اللام أن يكون من أدنى الحافة إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ومما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، انتهى.

والثنية مقدم الأسنان، والرباعية هي التي تلي الثنية، والناب هو الذي يلي الرباعية، والضاحك ما يبدأ من تقدم الأضراس عند الضحك.

قوله: والراء أدخل، إلى آخره. أخبر أن الراء أنحرفت عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليها

.....

1: في النسخة (ب): بتكلفها.

2: في النسخة (ب): الجرمي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

إلى مخرج اللام، وذلك لأجل ما فيهما من التكرير، وأما النون فهي تخرج من طرف اللســـان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا بعد مخرج الراء متصلا بالخيشوم متحركة وساكنة مظهرة، انتهى.

قال في حرز الأماني[1]:

01 وحـــرف بأدناهـــا إلى منتهـــاه قـــد يـلي الحـنـك الأعـلى ودونـه ذو ولا

02 وحـــرف يدانيـــه إلى الظهـــر مـــدخل وكم حـاذق مع ســـيبويـه بـه اجتلا

فضمير أدناها يعود على حافة[2] اللسان، وضمير منتهاه على اللسان، والتقدير: ومنها حرف مستقر بأدنى حافة اللســـان متصـلا إلى منتهاه، وقوله: ودونه ذو ولا يريد النون وهاء دونه تعود على اللام وذو ولا؛ أي متابعة؛ أي دون مخرج اللام يخرج حرف تابع اللام وهو النون، وضمير يدانيه عائد على النون، وقوله: وكم حاذق، إلى آخره. يريد أن كثيرا من الأئمة قالوا بقول سيبويه في الثلاثة.

قال في التحفة:

01 والنـــون في الخـــروج عـــن بيـــان يـــريـــك أدنى طـــرف الـلســـــان

02 ومـــا يـــلي ذلك مـــن أعـــلى الحنـــك والـــراء مـــن ذلك الأدنى تـــدرك

03 لكنهـــا مـــن حـــرف نـــون أدخـــل فـهـي إلى ظـهـر الـلســـــان تـعـدل

04 والـــلام قـــل مـــن حافـــة اللســـان لـــطـــرف يمـــتـــد مـــن[3] بـيـــان

05 هـــذا الذي عـــن ســـيبويه يعـــرب وقـــال يحـــيى والإمـــام قـــطـــرب

.....

1: في النسخة (ب): في الحرز.

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: في النسخة (ب): عن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

06 ثلاثها[1] من طرف اللسان والأول الأولى[2] فخذ بيان

وقال الأهوازي:

01 والنون من طرفه لكنها تصل للخيشوم فاعلمنها

02 والراء من مخرجه قد استبان لكنه أدخل في ظهر اللسان

03 لأنه منحرف للام من مخرج النون لدى الدوام[3]

وإذا أتيت باللام فحافظ على مخرجها المذكورة[4] ولا تستوعب الحافة بأسرها واقتصر على أدناها الموالي لطرف اللسان لئلا تصيرها ضدا، كما أنك إذا اقتصرت في الضاد على الأدنى صيرتها لاما مغلظة.

ثم قال -رحمه الله-:

256 وَالطَّاءُ وَالتَّاءُ وَحَرْفُ الدَّالِ أَعْنِي بِهَا الْمُهْمَلَةَ الْأَشْكَالِ

257 مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعْ أُصُولِ عُلْيَا الثَّنَايَا فُزْتَ بِالْوُصُولِ

258 وَمِنْهُ يَخْرُجُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مَا امْتَازَ بِالْإِعْجَامِ عَنْ خِلَافِهَا

الشرح: (والطاء) مبتدأ، وما بعده معطوف عليه، وخبر المبتدإ في قوله: (من طرف اللسان)، وجملة (أعني) وما بعده معترضة وأعني مضارع والفاعل ضمير المتكلم وهو الناظم، والضمير في (بها) عائد على الأحرف الثلاثة المهملة، مفعول و(الأشكال) بفتح الهمزة جمع شكل وهي الصورة مهملة من

.....

1: في النسخة (ب): ثالثها.

2: في النسخة (ب): أولى.

3: في النسخة (ب): التوام.

4: في النسخة (ب): المذكور.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

النقط، ويقال مغفول[1] ويابس لما لا ينقط، ويقال مشـــال ومعجم ومنقوط لما ينقط، (ومنه) متعلق بـــ(يخرج)، والهاء عائدة على طرف اللسان، (ومن أطرافها) معطوف على منه، والهاء للثنايا العليا المذكورة، (ما) في محل رفع فاعل واقعة على الأحرف الثلاثة، وصـلتها (امتاز) وفاعلها عائد على ما، انتهى.

قال في حرز الأماني[2]:

ومنـــه ومـــن عليـــا الثنـــايا ثلاثـــة ومـنـه ومـن أطـرافـهـا مـثـلـهـا انجـلى

هاء منه تعود على طرف اللسان وكذلك منه الأخرى، وها أطرافها تعود على التنايا، ويريد الناظم بعليا الثنايا أصول الثنايا جهة، ولذلك عبر عنه بعليا وقوله: مثلها يريد مثل الثلاثة الحروف المذكورة، وهي مثلهن في العدد.

قال الزمخشـري[3]: والطاء[4] والتاء والدال ما بين طرفي اللسان وأصول الثنايا، والظاء والذال والثاء[5] ما بين طرفي اللسان وأطراف الثنايا، انتهى.

.....

1: في النسخة (ب): مغفل.

2: في النسخة (ب): قال في الحرز.

3: جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشـــري: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زَمَخْشَر يوم الأربعاء السابع والعشـــرين من شهر رجب سنة 467 هـ / 1074 م في تركمانستان ،وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتوفي ليلة عرفة سنة 538 هـــ / 1143 م في جرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة. يقول السمعاني في ترجمته: «برع في الآداب، وصنف التصانيف، وَرَدَ العراق وخراسان، ما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه، وتتلمذوا له، وكان علامة نسابة».

4: في النسخة (ب): وللطاء.

5: في النسخة (ب): وللذال والظاء والثاء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ويسميها الخليل لثوية لأنها من اللثة، وهي اللحم المركب في الأسنان، انتهى.

وإذا أتيت بالطاء المهملة من مخرجها فابسط لسانك بها وحافظ على جهرها وإطباقها إذ بها[1] فارقت التاء وبالإطباق فارقت الدال أيضـــا، وأما الحيز فواحد، وتســـمى الثلاثة نطعية لأنها من نطع غار الحنك الأعلى، وهو سقفه مصعدا بها إلى الحنك.

قال الفاسي: والذي أحصـــله فيها أن الطاء تخرج من طرف اللثة الملاصـــق للعظام مصـــعدة إلى الحنك، وأن الدال بعدها أخفض منها إلى جهة العظام، وأن التاء متحضة لأصول العظام فهي أخرج منها، والدال أخرج من الطاء، وهو ترتيب سيبويه لها، وتسمى هذه الحروف نطعية نسبة إلى النطع كعنب، وهو ما يظهر من الغار الأعلى من الفم فيه آثار كالتجزيز[2] في القاموس، ونســـبت إلى ذلك لتردد الهواء عند خروجها هنالك، والله أعلم.

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

259 وَالصَّـــــادُ ثُمَّ الـــزَّايُ ثُمَّ السِّـــــينُ مِـــنْـــهُ وَمِـــنْ بَـــيْـــنِـهِـــمَـــا تَـــبِـــينُ

الشـــــرح: (والصاد) مبتدأ هو[3] وما عطف عليه، (منه) خبر والضمير عائد على طرف اللسان، (ومن بينهما)؛ أي المخرجين وهما: الأطراف والأصـول معطوف على منه، (تبين)؛ أي تظهر مضـارع والفاعل يعود على الأحرف ثلاثة.

.....

1: في النسخة (ب): بها.

2: في النسخة (ب): كالتحزيز.

3: ساقطة من النسخة (ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أخبر أن الصاد والزاي والسين من بين طرف اللسان والثنايا.

قال سيبويه: وما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي وأختيها، قال الناظم: ومن بينهما.

قال ابن عبد الكريم: الضمير عائد على طرف اللسان والثنايا عليا وسفلى وإن كانت السفلى لم يتقدم لها ذكر لأنه لا يمكن النطق إلا بالسفلى والعليا.

وقال[1] صاحب نهاية الإتقان[2]: يخرجن من الفرجة التي بين طرف[3] اللسان والثنايا السفلى، وتسمى أسيلة نسبة للموضع الذي يخرجن منه.

قال في التحفة:

01 والسين مهملا وحرف الصاد مهملة أيضا لدى الإسناد

02 والزاي قل ثلثهن[4] يخرج من طرف اللسان مع ما يفرج

03 موسطا من الثنايا العليا فويق سفلى قبل طبت المحيا

وحافظ على إطباق الصاد لتمتاز من السين، وحافظ على جهر الزاي إذ به فارقت الصاد، وحافظ على همس السين[5] إذ به فارقت الزاي.

.....

1: شريح بن محمد الرعيني.

2: نهاية الإتقان في تجويد القرآن.

3: في النسخة (ب): طرفي.

4: في النسخة (ب): ثلاثهن.

5: في النسخة (ب): الزاي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثم قال -رحمه الله-:

260 وَالْفَاءُ مِنْ بَاطِنِ سُفْلَى الشَّفَتَيْنْ وَطَرَفِ الْعُلْيَا مِنَ الثَّنِيَّتَيْنْ

261 وَالْمِيمُ مِنْ بَيْنِهِمَا وَالْبَاءُ وَالْوَاوُ لَكِنْ مَا بِهَا الْتِقَاءُ

الشـــــــــرح: (والفاء) مبتدأ، وخبره فيما بعده، (سفلى الشفتين) مضاف ومضاف إليه وظرف معطوف على (بطن)، (والميم) مبتدأ، (من بينهما) في موضع الخبر، (والباء والواو) معطوفان، (ما) نافية، و(التقاء) مبتدأ، وخبره في المجرور قبله.

ولما فرغ من الكلام في مخرج اللسان شرع في مخرج الشفتين، وهما لأربعة أحرف: الفاء والباء والواو والميم[1]، فأخبر أن الفاء تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وهذا هو المخرج الأول.

قال سيبويه: ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.

قال أبو حيان[2]: وليست في لسان الترك.

ثم أخبر أن الحروف[3] الثلاثة الباقية يخرجن من بين الشفتين، وهو المراد بقوله: من بينهما، هذا هو المخرج.

قال سيبويه: وما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو؛ أي غير المدية.

.....

1: في النسخة: والميم والواو.

2: العلامة محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (654-745 هـ) (1256-1344 م): أثير الدين، أبو حيان، الغرناطي الأندلسي الجياني النفزي. ولد في غرناطة سنة 654هـ، فقيه ظاهري.

3: في النسخة (ب): الأحرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثم قال: لكن ما بها التقاء؛ أي ما فيها التقاء.

أخبر أن الواو لا تلتقي عليها الشفتان حين النطق بها بل تنفتحان، ومفهومه أن الباء والميم تنطبق عليها الشفتان، وينطبقان مع الباء أقوى من الميم، وتسمى هذه الشفوية نسبة للشفتين موضع خروجهن.

المنتوري: ويتقي أن يذكر المخرج السادس عشر الذي أسقطه الناظم وهو مخرج نون الإخفاء، وسماها سيبويه النون الخفيفة، وقيل في ذلك:

ويخرج النون لدى الإخفاء من الخياشم بلا امتراء

ونون الإخفاء التي تخرج من الخياشيم بل الخيشوم خالصة هي النون الساكنة إذا وقع بعدها حرف من حروف الفم، وجملة ذلك خمسة عشر، انظرها في شرح الشاطبي، والخيشوم وهو فوق غار الحلق الأعلى، انتهى.

ثم قال -رحمه الله-:

262 ثُمَّ لِهَذِي الْأَحْرُفِ الْمَذْكُورَهْ صِفَاتُهَا الْمَعْلُومَةُ الْمَشْهُورَهْ

لما فرغ من ذكر المخارج شرع يتكلم في الصفات فأخبر أن لهذه الحروف المذكورة قبل من قوله: فالهاء إلى قوله: والواو صفات معلومة عند القراء مشهورة بخلاف غيرها من الصفات التي يذكرها النحويون لها، وهي جمع صفة، وهي لفظ يدل على معنى في موصوفة ذاتي وخارجي، فالأول كحروف الحلق، والثاني كالجهر والهمس، وفائدتها تمييز الحروف المشاركة في المخارج.

واعلم أن صفة الحروف أغمض من مخارجها وأرق لمن أراد تحصيلها، فالمخارج تبين كيفية الحروف كالميزان والصفات بين كيفيته كالناقد، وقد جمعت هذه الصفات في ثلاثة أبيات فقلت:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

01 وهمس وجهر ثم رخو وشدة وطبق وفتح ثم سفلى مع العلو

02 ومد ولين والهوى صفيرها تفش أطل تكرير منحرف فاحو

03 وغنتها فاحفظ صفات جميعها فجملتها ست وعشر بلا لغو

انتهى، من[1] جموع.

وقال في الحرز:

وجهر ورخو وانفتاح صفاتها ومنسفل فاجمع بالأضداد أشملا

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

263 فَالْهَمْسُ فِي عَشَرَةٍ مِنْهَا أَتَى هِجَاءُ حَثَّ شَخْصَهُ, فَسَكَتَا

الشرح: (فالهمس) مبتدأ، وخبره (في عشرة)، و(منها) متعلق (أتى هجاء) بالجر على البدل والرفع خبر لمبتدإ محذوف على[2] هجاء، إلى آخره.

وسميت بذلك لجريان النفس معها عند التلفظ بها لضعف الاعتماد على مخرجها، والهمس في اللغة: الخفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً ﴾.

قال المهدوي: أي صوتا خفيا من وطء أقدامهم إلى المحشر.

قال في تقريب المنافع: وبعض هذه الحروف المهموسة أضعف بعضها[3] من بعض، فالصاد المهموسة

.....

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): هي.

3: ساقطة من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والخاء المعجمة أقوى من غيرها لأن في الصاد إطباقا واستعلاء وصفيرا، وكل هذه الصفات من صفاتها القوة، وفي الخاء استعلاء، وفي سوى العشـــــرة المهموسة من حروف الهجاء تسعة عشر حرفا مجهور، وإليه أشار بقوله:

264 وَفِي سِـــوَاهَـا الْجَهْرُ، وَالشِّـــدَّةُ فِي أَجَـدتُّ قُـطْـبَـكَ ثَـمَـانِ أَحْـرُفِ

الشـــرح: (الجهر) مبتدأ، وخبره في المجرور قبله، (والشدة) مبتدأ، وخبره في المجرور بعده، (ثمان) بدل من (أجدت قطبك)، وأصلها ثماني فحذفت الياء اكتفاء بالكسـرة التي قبلها.

قال أبو عبد الله الخراز[1]: كان حقه أن يذكر فيقول ثمانية أحرف لأن الحرف مذكر ولكن الحروف تذكر وتؤنث فأنّث بملاحظة تأنيثه.

أخبر أن ما سوى الأحرف العشـــرة المهموسة مجهور، فالضمير في سواها عائد عليها، وسواها هو باقي الحروف، ومعنى الحرف المجهور أنه حرف قوي حتى منع النفس أن يجري معه عند النطق بـــه لقوته وقوة الاعتماد عليه.

قوله: الشـدة، إلى آخره. هذه الصـفة الثالثة، وهي: الشـدة، فأخبر أنها في ثمانية أحرف، وسميت بذلك لأنها قويت في مواضعها ولزمتها ومنعت الصوت أن يجري معها حال النطق بها، ألا ترى أنك لو قلت: الحق وأبسط ثم رمت مد الصوت في الوقف على القاف والطاء لكان مستعل.

قال بعضـهم: والفرق بين المجهورة والشـديدة أن المجهورة يقوى الاعتماد عليها، والشـديدة يشـتد الاعتماد فيها بلزوم موضعه.

.....

1: الخراز (.. - 718 هـ =.. - 1318 م) محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الأموي الشـريشـي، الشهير بالخراز: عالم بالقراءات. من أهل فاس. أصله من شريش. له كتب، منها (مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن) أرجوزة، و (الدرر اللوامع في أصل مقرأ الامام نافع).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثم قال -رحمه الله-:

265 وَمَـا عَـدَاهَـا رِخْـوَةٌ لَـكِـنَّـا يَـقِـلُّ فِي هِـجَـاءِ لَـمْ يَـرْعَـوْنَا

(وما عداها) صلة وموصول في موضع رفع بالابتدا والضمير عائد على أحرف الشدة، و(رخوة) خبر عن المبتدإ، (لكن) حرف استدراك وألفه للإطلاق وإسمها ضمير الشأن، (يقل) مضارع وفاعله ضمير يعود على الرخوة باعتبار الوصف، (في هجاء) يتعلق بيقل، (لم يرعون) مضاف إليه محكي.

أخبر -رحمه الله- فيما عدا الحروف الشديدة الثمانية، وهي ستة عشـــــــــر حرفا، وهذه الصفة الرابعة، ومعنى الحرف الرخو أنـــــه حرف ضعيف الاعتماد عليه في موضعه عند النطق به لجري الصوت معه، فهو أضعف من الشديدة، وهذه الصفة من الصفات الضعيفة كالهمس، والفرق بين الرخوة والمهموسة أن المهموسة يجري معها النفس والرخوة يجري معها الصوت.

ثم أخبر أن هذا الوصف الذي هو الرخاوة يقل في ثمانية أحرف فتكون بين الشدة والرخاوة؛ أي متوسطة منهما؛ أي أضعف من الشديدة وأقوى من الرخوة، وجمعها الشاطبي في خمسة حيث قال:

وما بين رخو والشديدة عمر نل.

قال بعضـــهم: والصـــحيح أن العين وحدها بين الشـــدة والرخاوة، وأن النون واللام والميم والراء شديدات يجري فيها الصوت، وأن الياء والواو والألف حروف مد ولين لا توصف بشدة ولا رخاوة، انتهى.

وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها، وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف ثم الياء ثم الواو.

قال الحافظ في كتاب المخارج: وإنما سميت ممدودة لأن الصوت يمتد بها بعد إخراجها من مواضعها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقال في التجريد[1]: وتسمى أيضا حروف اللين لضعفها وإخفائها.

ثم قال -رحمه الله-:

266 وَالإِنْسِـــفَـالُ فِي سِـــوَى هِـجَـاءِ قِظْ خُصَّ ضَـــغْطٍ ذَاتِ الإِسْـتِعْلَاءِ

(والانسـفال) مبتدأ، خبره (في) المجرور، وبعد (هجاء) مضـاف إليه، (قظ) مضـاف إليها محكية، (ذات) بالجر نعت قظ، (خص)، إلى آخره. مضاف إليها محكية، ذات بالجر نعت قظ خص ضغط.

ذكر الناظم في هذا البيت صـفتين، إحداهما الاسـتعلاء، والأخرى الانسـفال، وسميت حروف الاستعلاء لارتفاع اللسان بها عند النطق إلى أعلى الحنك، وهي لغة العلو.

قال ابن الجزري: وهي حروف التفخيم على الصواب.

وزاد مكي عليها الألف، وهو وهم لأن الألف تابع لما قبله، فلا يوصـف بترقيق ولا تفخيم، وأعلاها الطاء.

01 والانســـفال ضـــد هـــذا الوصـــف وهـــو في ســـواهـا دون خـلـف

02 وهـــو انخفـــاض الصـــوت واللســـان لـــفـــظـا إلى قـاع فم الـلســـان

ومعنى قظ خص ضـغط؛ أي ألقم في ألقظ؛ أي الحرفي خص؛ أي ضـيق؛ أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قاربه واسلك طريق السلف الصالح.

ثم قال -رحمه الله-:

267 وَأَحـرُفُ الْإِطْـبَـاقِ مِـنْ ذِي الـطَّـاءُ وَالصَّـــــادُ ثُمَّ الضَّـــــادُ ثُمَّ الـظَّـاءُ

.....

1: مفردة الإمام نافع بن عبد الرحمان المدني من كتاب الكامل الفريد في التجريد والتفريد للإمام الداني.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(وأحرف الإطباق) مبتدأ، وخبره (من ذي الطاء)، والإشارة بذي إلى حروف الاستعلاء.

ذكر في هذا البيت أحرف الإطباق، فاجتمع فيها الاستعلا والإطباق لتلاقي طابقتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بها مع استعلائها[1] في الفم فيصير الصوت محصورا بين اللسان والحنك؛ أي الأعلى، لذلك قال سيبويه: هذه الحروف الأربعة لها موضعان من اللسان؛ يعني حصر الصوت في مخرج الحرف وانطباق اللسان، فلولا الإطباق لصارت الظاء ذالا والصاد سينا والطاء دالا، وبعضها أقوى في الانطباق من بعض، فالطاء أقواها في الإطباق[2] وأمكنها لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول عليا الثنايا، والصاد والضاد متوسطتان[3] في الإطباق، وما عداها من الحروف منفتحة لتحافي[4] اللسان عن الحنك حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بها، وإليها أشار بقوله:

268 وَغَيْرُهَا مُنْفَتِحٌ ثُمَّ الصَّفِيرْ فِي السِّينِ وَالصَّادِ وَفِي الزَّايِ الْجَهِيرْ

الشرح: (الصفير) مبتدأ، وخبره في المجرور بعده، و(الجهير) نعت (الزاي).

أخبر[5] أن صفة الصفير ثلاثة أحرف: الصاد والسين والزاي، وسميت بذلك لأنها يوجد فيها عند النطق بها صوت يشبه الصفير، ففيهن قوة لأجل هذه الزيادة التي فيهن، والصاد أقواها للإطباق

.....

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): الانطباق.

3: في النسخة (ب): متوسطان.

4: في النسخة (ب): لتجافي.

4: ساقطة من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والاستعلاء الذين فيها، والزاي تليها في القوة للجهر الذي فيها، والسين أضعفها للهمس الذي فيها، ووصف الزاي بالجهر لأنه من حروف المجهورة.

ثم قال:

269 وَالْمُتَفَشِّـــــــــــي الشِّـينُ وَالْفَاءُ وَقِيلْ يَكُونُ فِي الضَّـــادِ وَيُدْعَى الْمُسْـتَطِيلْ

(والمتفشـــي الشين)، إلى آخره. إسمية، وقيل ماض مبني للمفعول، ويكون مضارع، وإسمها ضمير يعود على التفشـــي المفهوم من قوله: والمتفشي، (في الضاد) متعلق بمحذوف؛ لأنه خبر (يكون)، ويدعى مضارع مبني للمجهول والنائب مضمر يعود على الضاد، و(المستطيل) مفعول[1] ثان يدعى وسكن للوقف.

والتفشـي انتشار الصوت عند لفظها حتى تتصل بحروف الطرف.

قال القيجاطي: ليس قول من قال أن في الفاء تفشيا بشـــــيء لأن التفشي هو انتشار الصوت بالحرف في غير مخرجه، وذلك في الشـين وحدها بخلاف الفاء فإن انتشـار الصـوت هو في مخرجها خاصة.

قوله: وقيل يكون في الضاد، قال في الدر النثير: والاستطالة صفة الضاد لأن مخرجها يبدأ من أول حافة اللسان من أقصاه وينتهي إلى مخرج الطرف فيستوعب طول حافته فسمي بذلك مستطيلا.

وزاد في لطائف الإشارة: حتى اتصل بمخرج اللام لما فيه من القوة والجهر والإطباق والاستعلاء، فإن قلت ما الفرق بين المستطيل والممدود؟ أجيب بأن المستطيل جرى في مخرجه، وللممـــــــدود

.....

1: ساقط من النسخة (أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

جرى في نفسه، وبالله التوفيق.

ثم قال -رحمه الله-:

270 وَاللَّامُ مَالَتْ نَحْوَ بَعْضِ الْأَحْرُفِ فَسُمِّيَتْ لِذَاكَ بِالْمُنْحَرِفِ

(واللام) مبتدأ، و(مالت) خبر، (نحو) ظرف مكان والعامل فيه مالت، و(بعض) مخفوض بالظرف، (فسميت) مبني للمجهول[1] نائبه اللام، و(لذلك وبالمنحرف) متعلق بسميت، والإشارة إلى الميل المفهوم من قوله: مالت بالمنحرف مفعول ثان؛ أي مالت في المخرج والصفة، ولذلك لم يقيد الميل بشيء، أما في المخرج فقد مالت عند النطق بها عن مخرجها إلى مخرج الراء والنون، وأما في الصفة فقد مالت عن صفتها إلى صفة غيرها لأنها مال بها اللسان مع الصوت إلى الشدة، وهي من حروف الرخوة، والانحراف عدول اللام إلى الطرف والراء إلى الظهر، قال في حرز الأماني[2]: ومنحرف لام وراء [وكررت، إلى آخره][3].

قال المالقي[4]: وانحراف اللام أقوى من انحراف الراء.

ثم قال:

271 وَالرَّاءُ فِي النُّطْقِ بِهَا تَكْرِيرُ وَهْيَ إِذَا شَدَّدْتَهَا كَثِيرُ

.....

1: في النسخة (ب): للمفعول.

2: في النسخة (ب): قال في الحرز.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

4: فقيه مالكي، من شيوخ العربية في عصره. له (شرح التسهيل) في النحو، و (شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي) في الفقه، لم يتمه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(والراء) مبتدأ، (تكرير) خبر، (في النطق) و(بها) متعلق بتكرير، وهي مبتدأ، و(كثير) خبر، (إذا شددتها) تتعلق بكثير، ومعنى تكررها؛ أي لها قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان به عند النطق.

الأهوزي في أرجزته:

01 ثم المكـــــرر حريـــــف الـــــراء عـــنـــد الـــنـــحـــاة وأولي الأداء

02 وهـــــو ارتعـــــاد طـــــرف اللســـــان فـــهـــو في تـــقـــديـــره حـــرفـــان

03 ويكـــــثر التكـــــرار في الضـــــعيف[1] فـــيـــه مـــع الســـــكـــون والـــوقـــوف

ثم قال -رحمه الله-:

272 وَالْـغُـنَّـةُ الصَّـــــوْتُ الَّذِي فِي الْـمِـيمِ وَالـنُّـونُ يَخْـرُجُ مِـنَ الْـخَـيْشُـــــومِ

الشـــــرح: (والغنة) مبتدأ، و(الصوت) خبر، و(الذي) صفة، (في الميم) صلة، (والنون) معطوف على الميم، (يخرج) حال فاعله يعود على الصوت، (من الخيشوم) يتعلق بيخرج.

قال في الحرز: وغنة تنوين وميم إن سكن ولا إظهار في الأنف يجتلا[2].

يتحصـــل منه شرطان: الســـكون وعدم الإظهار، ومخرج غنة الخياشم ولا عمل للســـان فيها عند وجود الشـرطين، فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجها الأصلي على القول الصحيح كما يتحول مخرج حرفي المد بالياء والواو من مخرجيهما إلى الجوف على الصواب.

الجعبري: والغنة صفة النون ولو تنوينا والميم تحركتا أو سكنتا، ظاهرين أو مخففتين أو مـــدغمتين،

.....

1: في النسخة (ب): التضعيف.

2: في النسخة (ب): يخبلا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وهذا معنى قول[1] الداني: وأما الميم والنون فيتجافى بين[2] اللسان إلى موضع الغنة من غير قيد، وبرهانه في سد الأنف، وهي في الساكن أكمل من المتحرك، وفي المخفى أزيد من المظهر.

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في محاذيه: والحاصل أن النون ساكنة ومتحركة، مظهرة ومدغمة ومخفاة، فيها غنة، وهي صوت يجري معها مقره الأنف، فإن تحركت أو سكنت مظهرة فمخرجها طرف اللسان وما يليه من الحنك على ما سبق، وإن سكنت أو أدغمت أو أخفيت؛ أي قربت مما بعدها فمخرجها الخيشوم، ولا عمل للسان فيها، وهي من الحروف الفرعية، وعددها ستة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم بلغة أهل الحجاز نحو: قولهم: ﴿ الصَّلَوٰة ﴾ و﴿ الزَّكَوٰة ﴾ و﴿ الْحَيَوٰة ﴾، وتكون ثلاثة وأربعين حرفا بزيادة الحروف المستهجنة، وعددها ثمانية، وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالظاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء، انتهى.

والغنة هو المخرج السادس عشر الذي أسقطه المؤلف ومخرجه الخيشوم، وهو خرق الأنف المنجدب إلى داخل الفم وليس بالمنخر.

01 والنون فيها غنة والميم وصوتها مقره الخيشوم

02 تصديقه أنك إن أمسكتا أنفك ذاك الصوت قد غيرت

ولم يتكلم -رحمه الله- على حروف القلقلة، وهي: قطب جد، وحقيقة القلقلة هو صويت يحدث في

.....

1: ساقطة من النسخة (أ).

2: في النسخة (ب): بهما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الحرف عند الوقف عليهن، وذلك الصوت في حالة الوقف عليهن أبين منه في حال الوصل عليهن، وعلى حرف الزيادة، وهي ذوات النفخ، وهو يكون في أربعة أحرف، وهي: الصاد المهملة، والضاد والذال المعجميتان، والزاي وهو صوت يحدث في الحرف عند الوقف، وهو صوت القلقلة، والقلقلة الشدة والضغط في الوقف.

وقد ذكر النحويون صفات أخر لم يتعرض لها القراء لأنها إنما تدل على مخارج الحروف لا على صفاتها كالشجرية والدلقية والنطعية والأسلية واللثوية والشفهية والشجرية الخارجة من وسط اللسان، والشجر مفرج الفم ومفتحه، انظر الجعبري.

وحروف الدلاقة كما قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي ما لا ينفك رباعي أو خماسي عن شيء منها لسهولتها ويجمعها: مر بنفل، ثلاثة منها مخرج طرف اللسان، وثلاثة مخرجها الشفة، والمصمتة ما عداها.

وقال الخليل: لست واجدا في جميع كلام العرب كلمة خماسية بنوها من الحروف المصمتة خلصة ولا رباعية كذلك غير ضرب واحد، يقال الرباعي المعدى وهو قليل وما جاء، فالسين لازمة له، نحو: عسجد وعسطوس وإنما استخفت العرب ذلك لخفة الشين وهشاشتها.

ثم قال -رحمه الله-:

273 فَهَذِهِ الصِّفَاتُ بِاخْتِصَارٍ تُفِيدُ فِي الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ

الشرح: (فهذه) مبتدأ، (الصفة) نعت، (تفيد) خبر.

أخبر أن الصفات التي ذكرها من قوله: فالهمس إلى قوله: والغنة حال كونها مختصرة وأن فائدتها تظهر في الإظهار والإدغام بحيث لا تخفى لأن بمعرفة الصفات تعرف الحسن من الإدغام والقبيح، وما

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يجب فيه الإدغام إذا سـكن ولقي غيره، وما يجب فيه الإظهار وما يجوزان فيه، كما أن بمعرفة المخارج يعرف ما يجوز فيه وما لا يجوز على حسب قرب المخرج وبعده.

التوفيق[1]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

.....

1: في النسخة (ب): كمل بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل ومنه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الخاتمة

أشكر الله عز وجل أن يســـر وأعان على تحقيق "تلقين الدرر اللوامع في أصل مقرإ نافع"، أسأله سبحانه وتعالى أن يبارك في هذا العمل، وأن ينفع به على قدر إخلاصي فيه، وأن يجعله في صحائف أعمالي يوم القيامة.

01 تحقيـــــق شرح الدرر اللوامـــــعْ في أصـــل مـقـرإ الإمـام نافـعْ
02 أنهيتـــــه بعـــون ربِّيَ المجيـــدْ ذي الفضـــل والإحســـان رازق العبيدْ
03 أحـمـــده حـمـدا كـثـيرا طـيـبَـا مباركا فـيـه عـلـى مـــا وهـــبَـــا
04 يـــا رب يـــا مـجـيـب مـن دعـــاهُ انـفـع بـذا الـكتابِ مـــــــن قرَاهُ
05 واغـــفـــر لعـــبدك الّذي قـد ألّفَـهْ وكـــــلِّ مـــن فهِمَه وعـلّـمَـــــهْ
06 لا تـبخـلـــوا بـنـشـــره يا إخوتِـي وبـالـدعـــاء لـي بظـهـر الـغـيـبـةِ
07 سُكَيْنَـةٌ تـــرجو بـــهذا العـــملِ رضا الإلـــهِ غـايـــتـي لـــلأجلِ
08 ورؤيـةَ الـنـبيِّ والـصحب الكـرامْ عـلـيـهـمُ أزكى الصلاةِ والسـلامْ

وفي النهاية، فما كان من توفيق أو سداد فمن الله وحده، وما كان من خطإ أو زلل أو نسيان فمن جهلي وسوء فهمي وقلة علمي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء.

ولسان حالي يقول:

ناشـدتـك الله إن عايـنـت لي خـطـأ فاستر علي فخير الناس من سترا

وأنا أعتذر لكل قارئ عن أي خطإ وقع في هذا الكتاب، وأرجو منه إن وجد خللا أو خطأ أن ينبهنا عليه حتى نستدركه إن شاء الله.

أســـأل الله جل وعلا أن يختم لي بالإيمان، وأن يمن علي وعلى والديّ وأحبتي بالنظر إلى وجهه الكريم في دار الجنان، إنه رؤوف رحيم جواد كريم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تم بعون الله وتوفيقه

يوم الجمعة

03 شتنبر 2022 م

مكناس – المغرب

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم

تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	3
الشكر	5
المقدمة	8
ترجمة المؤلف	11
صور من المخطوطات المعتمدة في التحقيق	15
تلقين الدرر اللوامع في أصل مقرإ نافع	20
الخاتمة	334

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقل رب زدني علما

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المحققة في سطور:

- هي خادمة القرآن الكريم وأهله: سكينة بنت محمد الذهبي.
- مزدادة بمدينة تاوريرت/المغرب، بتاريخ: 1996/10/08.
- حافظة لكتاب الله برسمه وضبطه على يد الشيخ "عبد الرزاق البيض" و"عثمان طيفور" و"عبد القادر عسولي" -جزاهم الله خيرا-.
- حاصلة على شهادة الإجازة من جامعة المولى إسماعيل -كلية العلوم (التخصص: علم الكيمياء).
- حاصلة على دبلوم في الإعلاميات معترف به من طرف الدولة.
- حاصلة على شهادة في حفظ القرآن برواية ورش من طريق الأزرق من شيخي المغربي "عبد الرزاق البيض" -حفظه الله-.
- حاصلة على إجازة بالسند في قراءة نافع من شيخي الموريتاني "عبد الرحمن فضلو" -حفظه الله-.
- حاصلة على إجازة بالسند في حفظ وتجويد القرآن الكريم بمقرإ الإمام نافع المدني بتقدير جيد جدا من شيخي المغربي "عبد القادر عسولي" -حفظه الله-.

من مؤلفاتها:

- أبيات في الرسم والضبط والمتشابه.
- كيفية كتابة سورة الفاتحة برواية ورش من طريق الأزرق.
- نظم رموز الفقه.

من تحقيقاتها:

- مبين المشهور والخطإ في المسطور للعلامة الحاجي (ت ١٢٥١ هـ) -رحمه الله-.
- تحفة الأصاغر في ذكر ما يخفى من النظائر للعلامة الحاجي (ت ١٢٥١ هـ) -رحمه الله-.
- البسط والبيان فيما أغفله مورد الظمآن للشيخ ابن عمر البيوري المغربي -رحمه الله-.
- أرجوزة في المكي والمدني من سور القرآن لبدر الدين محمد بن أيوب التاذفي الحنفي (ت ٧٠٥ هـ) -رحمه الله-.
- شرح تصوير الهمز لمؤلف مجهول.
- أرجوزة الصبيان في رسم القرآن للشيخ محمد بن مصطفى -رحمه الله-.
- سلم الصعود للمرتقي سماء التجويد للحاج محمد بن أبي بكر الفوتي.
- منظومة في التجويد لمؤلف مجهول.
- منظومة في بيان رموز القراء ورواتهم من حرز الأماني للشيخ تقي الدين الدمشقي -رحمه الله-.
- إرشاد الحيران في خلاف قالون لعثمان للشيخ محمد بن مكي بن مصطفى بن عزوز الحسني المالكي التونسي (ت ١٣٣٤ هـ) -رحمه الله-.
- منظومة في المتعلم والمعلم لمحمد امبارك اللمتوني (ت ١٢٩٠ هـ) -رحمه الله-.
- الوسيلة بالقرآن العظيم للشيخ أحمد أبو العباس الفاسي.
- تبصرة المعلم للصبيان لباب بن أبي بكر -رحمه الله-.
- تبيين حرف الصاد في المرسوم للحاج مختار كلي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن التفسير خم.
- تلقين الدرر اللوامع في أصل مقرإ نافع للشيخ أحمد بن المكي بن محمد بن عمر اليرماقي السباتي (ت ١٣٣١ هـ) -رحمه الله-.

للتواصل مع المحققة:

- البريد الإلكتروني: E- mail : soukaynadahbi2@gmail.com